نظم الدرّ والعقيان

[القسم الثاني]

في بيان شرف بني زيّان

وذكر ملوكهم الأعيان

ومن ملك من أسلافهم فيما مضى من الزمان

للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي
... - ٨٩٩هـ / ... - ١٤٩٤م

[illegible] السادس [illegible] اخبار [illegible]
[illegible] التاسع [illegible] اخبار [illegible]
[illegible] الحادي عشر في اخبار [illegible]
في اخبار النساء [illegible] الثاني عشر في اخبار [illegible]
الثالث عشر في ظرفاء المجانين الرابع عشر في اخبار [illegible]
الخامس عشر في اخبار المغفلين والمستحمقين السادس عشر [illegible]
القسم الرابع في محاسن الكلام نثرا ونظما [illegible]
ويشتمل على [illegible] ابواب الاول في فضل الشعر [illegible]
الثاني [illegible] الثالث في التجنيس والشواهد [illegible]
[illegible] الخامس [illegible]
[illegible] القسم [illegible]
[illegible] القسم الخامس [illegible] اربعة ابواب [illegible]
[illegible] الاول [illegible] الاسلام
[illegible] الثالث [illegible] الثاني في [illegible]
الرابع في [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد [illegible]

[illegible] الدر والعقيان تاليف الشيخ التنسي رحمه الله

القسم الثاني فيما يختص بالملوك من الخصال:
وما يليق بهم من حسن السيرة وجميل الخلال
ويشتمل على ثلاثة ابواب الاول في السياسة الباب الثاني في
الخصال التي بها كمال الملك الباب الثالث التي هي روح الملك
المحمودة الباب الاول في السياسة اعلم ان
السياسة احدى ما لا غنى للملك عنها ولا ينتظم له شيء من امور
مملكته الا بها ولذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مستغن
عنها وخلفاؤه الراشدون فما بال الملوك بعدهم وهي تشتمل
على انواع منها حسن السيرة قال الله تعالى فبما رحمة من الله
لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الاية
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول
عن رعيته والرجل راع في اهل بيته وهو مسؤول عن رعيته
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امير لم يحط رعيته
بالنصيحة لهم لم يرح رائحة الجنة وقال ابو بكر رضي الله عنه
لا يصلح هذا الامر الا شدة في غير عنف ولين في غير ضعف
وقال معاوية لصعصعة بن صوحان صف لي عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال كان عالما برعيته عادلا في القضية
عاريا من الكبر قبولا للعذر سهل الحجاب مصون الباب متحريا
للصواب رفيقا بالضعيف غير محاب للقريب ولا جاف
للغريب ولما ولي علي رضي الله عنه
كان اول كتاب كتبه لعماله اما بعد فانه انما اهلك من كان
قبلكم انهم منعوا الحق حتى اشتري وبسطوا الجور حتى افتدي
وسأل بنو اسرائيل موسى عليه السلام ان يعرفهم الزمان
الذي يرضى الله فيه على الناس فقال اذا استعمل عليهم [illegible]
[illegible] وقال المهلب خير الولاة من كان في رعيته

الجميع

اعمر وصفا سياسة سيدنا عمر رضي الله عنه في خلافته

03685

فيه غاب عنها ولعو تنا هد فيها وكان المحسن في ايامه
امنا والمسيء خايفا وقال ازدشير لابنه بشرويه لا توسع
على جنودك سعة يستغنوا عنك ولا تضيق عليهم فيضجرون
به منك واعطهم عطاء اقصدا وامنعهم منعا جميلا وابسط
لهم في الرجا لا في العطا كسرى انوشروان خير من الملوك يقسم
يومه فجعل اولا للنظر في وارد الامور وصادرها فيوقع
في الوارد عن رايه والصادر عن تدبيره فاذا فرغ من ذلك اذن
لارباب المظالم وطلاب الحوايج فيقضيها بحسب مقتضى
السياسة فيفرغ عند وقت الغدا فيتغدى ويقيل فاذا اخذ حظه
من قايلته استعمل ما يذهب عنه الوسن ثم نظر فيما يهم اهله
مما لا غنا عنه ثم يجلس وقد ذهب وقت ذهب من النهار
ثلاثة ارباعه فيحضر الحكما والعلما فلا يزال يفيد مستفيدا
الى الغروب فينصرفون عنه فاذا انقضت جماعة حرمه واهل
النفقة من حاشيته فيلقون اليه خبر يومه من احوال الرعية
في نظرها ثم اذا انصرفوا قسم ليله اجزا جزء النوم وجزءا
لاهله وجزء لربه واجعل يوما من ايام الاسبوع لركوبه ليكون
عونا على اشغال ثقل ما دبر ايامه ويسميه اليوم الصعب
ووضع قسم كسرى ايامه فجعل يوم الريح للنوم
ويوم الغيم للصيد ويوم المطر للهو ويوم الشمس لقضاء الحوايج
وقال ابن خالويه ما اعرفهم بامور دنياهم
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا الاية ولكن نبينا صلى الله عليه
وسلم جزا نهاره ثلاثة اجزا جزء لله وجزء لاهله وجزءا
لنفسه ثم جزا جزءه بينه وبين الناس فكان يستعين بالخاصة
على العامة ويقول ابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغها فانه
من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه

على الصراط

بقاعتك

اجتمع

على الصراط يوم الفزع الاكبر وكان بعض الملوك
اصابه صمم فاهمه ذلك من اجل رعايته حق المظلومين فامر بالنداء
في مملكته الا يلبس احد ثوبا احمر الا ان كان مظلوما وقال لئن منعت
سمعي لم امنع بصري فكان كل من يلبس ثوبا احمر وقف فحضره
استكشف عن مظلمته وقضا فيها بواجب الحكم وقيل
لبعض الملوك بعد خلعه ما سبب خلع ملكك فقال الا تشاغل
باللذات عن التفرغ للمهمات وتفويضنا لمن كانوا
بدلهم علينا فظلموا الرعية ففسدت نياتهم منهم الطوية
فضعفت العمارة وقل الخراج وبطل العطا فجار قصرنا
العدو وقل الناصر واعظم ما زال به ملكنا استتار الاخبار عنا
قال العمري واعظم ما رايناه وسمعنا ممن يسبقنا في قول
العلماء على الملوك من حجابهم على مباشرة الامور ولا ترد الرعية
ذات سلطان واضيع ما وصلوا الى سلطانهم فاذا احتجب عنهم
خرجت لها سلاطين كثيرة ولما اغزا سابور ذو
الاكتاف ملك الروم وقتل كثيرا من بلاده كتب اليه ابنه ما الذي
لست به في قويت على ما ارى وبلغت ما لم يبلغه ملك قبلك فقال
مما يضبط به الملك الا بكثرة الخراج وصون بعض ... فقال
لم ساذور في امر السياسة على ثمانية خصال
لم اهزل في امر ولا نهي ولا خالفت في وعد ولا وعيد
ووليت اهل الكفاية واثبت على العنا لا على الهوا
وضربت للادب لا للغضب واودعت قلوب الرعية المحبة
من غير جرءة والهيبة من غير ضغينة وعممت بالقوة ومنعت الفضول
في ... له وذي الحوايج وقال العقلا
ابن سلطان كان عنده رسول ملك الخزر مجاز يجير ...
لملك نسما خاقون قال بنت السنة احكم عليها ...

المطالب فيفزع الناس الى الملك فلم يروا فيه مفزعا فقلت له خافوا ن
ايها الملك ان العلو لا يعلو جزيل ولا ينقص عزيز وهو في اللين ترفعه
عن الاستطلاع رعيته وزاجرا له عن استقصائها ومفاوز عنه لك
رعيتك بفضل العجز عن الامتثال الى من لا تريد الاساءة الى خلقه
عزا ولا يتفضلهم بالا احسان اليهم ملكا وما احرا اولي ملككم السو
هيبة من الموجب ولا يبركو الرعاية من الزوال ولا يحتمي الرعية وكم نزل مزالرايع
في نعمة لم تغيرها نقمة وفي رضا لم يكدره سخط الى ان جرا العدو فما
غنيني عنه البصر وذهل عنه الحذر وسلب المهوى والشراب
هو الرافة فجمع البعد فتنكر النعم وتعديه من تضييع النعم فمتى
لتسمع فيحدك ولا تجعل قليلا من التنزيل المهم القول تنكرا
عنك ومن رعيتك فتستحق مزموم العاقبة والذكر فيهم وتعلقك
بصرف القلوب الى الاقرار فيه فجنح العزة وبنزلك الالتسنى في الدعا
بمحضر المستطرف فان لما الملك رحما عارفا غيرة لبرحهم من تعبي
معلي الى صلاح عمله ولبيعته على ذوي تنفر فيجوز به فضل اجرا امرها
الملك انفرم فيهم فتنزرهم بمرا الكلام فجعلته فرجع الصفو
عن بابه وقد على الله منهم فيقول الوعظ في الامر والنهي بجا عندهم
القول وما صلحهم فتنفعه لهم على سلبها وتوافرت عليهم الزيادة
بجميل الصنع فيا عرف الملك لعمرا بالفضل فملأها الملك وجمع الرعية
على الطاعة في المحبوب والمكروه **و منها حسن الظن**
لما احتضر ابو بكر الصديق رضي الله عنه ارسل الى عمر رضي الله
عنه فقال يا عمر اني اوليتك على الناس فاتق الله والزم الحق فانما
ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق
في دار الدنيا وثقله عليهم وحق لميزان اذا وضع فيه الحق
ان يكون ثقيلا وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة
باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان اذا وضع

فيه

نعم

فيه الباطل ان يكون خفيفا واعلم ان لله عملا بالليل لا يقبله في النهار
وعملا بالنهار لا يقبله بالليل وانه لا يقبل نافلة حتى تؤدى
الفريضة والله تعالى ذكر اهل الجنة باحسن اعمالهم وتجاوز
عن سيئاتها فاذا ذكرتهم قلت اني خائف ان لا الحق بهم
وان الله تعالى ذكر اهل النار بسوء اعمالهم ورد عليهم احسنها
فاذا ذكرتهم قلت اني خائف ان اكون منهم وان الله تعالى ذكر اية
الرحمة مع اية العذاب ليكون المومن راغبا راهبا لا يتمنى على الله ولا
يقنط من رحمة الله فان انت حفظت وصيتي لم يكن غائب احب
اليك من الموت وهو اتيك وان انت ضيعت وصيتي لم يكن غائب ابغض
اليك من الموت ولست بمعجزه **وقال ازدشير لبنيه**
ان الملك والعدل اخوان لا غنى باحدهما عن الاخر فالملك اس
والعدل حارس فما لم يكن له اس فمهدوم وما لم يكن له حارس فضائع
في حصول حرمته مع اهل المراتب وعطيته لاهل الحرمة ويشترك
لاهل الدين وسرك لمن عناه ما عناك من ذوي العقول وقال
ربيع لعل جميع ابي ولينك حاجبي وعزلتك منها عن اربع المناقب
في الصلاة لا انزعه حتى ولا سلطان لك عليه وطارق الليل لا تحجبه
فمن حجبه في تلك الساعة ورسول الثغور فانه ان
بخبره فاته في تلك الساعة افسد عمل سنة فادخله علي ولو كنت في لحافي
وصاحب الطعام فان الطعام اذا اعيد تسخينه فسد
وكتب بعض الملوك لانه رفع وزيرا على
لوزيره وقال له اذا رأيتني غضبت فادفع في يدي رقعة وكان فيها
وارحم انك لست باله وانك ستموت وتصير في التراب فيأكل
بعضك بعضا وفي الاخرى ارحم من في الارض يرحمك من في
السماء وفي الثالثة احكم بحكم الله بين الناس فانه لا
يصلحهم الا ذلك **ووصف** بعض الملوك اعظم فقالت يا بني

ينبغي للملك أن يكون له بطانة العقلاء وزير يثق برأيه ويفضي إليه بسره
ويحضر بمجلسه إذا خلا ويسمع منه إذا ناظر الأمراء في شيء أن يحرمه
ولا يجوز حقيقة المحل إذا نابته نائبة طالت فعمل مراراً إذا أشكلت
عليه أو هبت هبة وطباخ إذا لم يشتهي الطعام صنع له ما
يشتهيه فيه للأكل مستكثراً [illegible] أن فلاناً يثني الثناء
عليك فقال أنا أعلم أنه ليس يشتري فينبغي أن تعلم هل ذلك منه
جزافاً أم جرى على ذلك فبحث عن الأمر جهارة فأمر له
بصلة سنية فلعله يعرف أنه يبسط لسانه بحسن الثناء عليه
فقال أما ترون أن الأمر أيها أن يعطي فيها خيراً أو شراً وكانت لعبد
الله ابن الزبير أرض ملاصقة لأرض معاوية فيها أعلاج فيها
عبيد يعمرونها فدخلوا في أرض عبد الله فكتب إلى معاوية يا معاوية
إن عبيدك [illegible] في أرضي [illegible] ولهذا [illegible] فلما
وقف معاوية على كتابه دفعه إلى ابنه يزيد فلما قرأه قال ما ترى
قال أرى أن تبعث إليه جيشاً أوله عنده وآخره عندك يأتونك
برأسه فقال أو خير من ذلك يا بني علي بدواة وقرطاس فوقع
فكتب وقفت على كتاب ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم
وساءني ما ساءه والدنيا هينة بأسرها عندي هبة في جنب رضاه
وقد كتبت له على نفسي صكاً بالأرض والعبيد وأشهدت على ما فيه
فليضمها مع عبيده إلى أرضه وعبيده والسلام عليك العبيد
فلما وقف عبد الله على كتاب معاوية كتب إليه وقفت على كتاب أمير
المؤمنين أطال الله بقاءه فلا عدم الرأي الذي أحله من قريش
هذا المحل والسلام فلما دفعه معاوية إلى يزيد فلما
قرأه أسفر وجهه فقال يا بني إذا ابتليت بشيء من هذا الداء
فداوه بمثل هذا الدواء ولما خشي المأمون الفتنة من جهة
أهل خراسان عليه [illegible] مع [illegible] الأمين استشار الفضل

ابن سهل

ابن سهل وزيره فقال له الفضل إنك قريب العهد [illegible] فلا أرى أن
تجمع العساكر [illegible] الأخذ بالسنة وبسط
العدل وتتقدم على العصبة وتواصل النظر في المظالم وتكرم القواد والملوك
وأبناءهم وتعطيهم بالأموال الكريمة والمراتب السنية وتحط عنهم
الخراج على الرعية [illegible] وقال ابن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قال ابن [illegible]
[illegible] أن رجلاً لا [illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible] أمير المؤمنين [illegible]
[illegible]
أمير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
وأعلمه [illegible]
[illegible] وكان في [illegible]
[illegible] لأنه كان من أبناء الدعوة [illegible]
[illegible] فقال [illegible] الرجل [illegible]
المؤمنين يقبل [illegible]
[illegible]
ذلك [illegible]
ابن أبي خالد [illegible] وقد حل
[illegible] المأمون [illegible]
ولهذا [illegible] ابن أبي خالد [illegible] فقال
المأمون [illegible] قال نعم يا أمير المؤمنين
[illegible] المأمون

صليا ثم قال للحاج كان عمارا اسمه ادنى في الرواية فاذنا ههنا هشم
فيومئذ له بهاية البعد رهم وقال اخرج الى المنصور بن ابي النعمان
وقال له عجل بهم به هذه الساعة ثم النفقة الى ابنا في حائط وقال
ما استقال العلوية بيني. اسرع من هذا المال فلما خرج تميم تبعهم ابي
خالد فقال تميما وابنا اعجب من امرنا هذا فقط قال ابن ابي خالد
اردت عمرا واراد الله خارجة فلنفسه قوله اردت
عمرا واراد الله خارجة هو مثل ضاربي لاهل الادب يقولونه
لكل من اراد فعلا لمقصد بعينه فخرج الامر بغير ما قصد واصل ما
روي ان الخوارج اجتمعوا ابعد ما كان من علي ومعاوية ما كان فقالوا ما
كان هلاك الدين واهله الا بعلي ومعاوية وعمرو بن العاص فلو
قتلوا عاد امر الاسلام الى صلاح فقال ابن ملجم انا اكفيكم عليا
وقال الحجاج الطائي ويقال له البرك وانا اكفيكم معاوية وقال
زادويه احد بني العنبر وانا اكفيكم عمروا واتفقوا على ان يكون
ذلك في ليلة واحدة وتكون ليلة سبعة عشر من رمضان عند
ابن قتيبة وليلة احدى وعشرين منه عند المبرد فتوجه ابن ملجم
الى الكوفة نحو علي وتوجه البرك الى دمشق نحو معاوية
وتوجه زادويه الى مصر نحو عمرو ابن العاص فلما كانت الليلة
التي تواعدوا عليها اختفى كل واحد الى ان طلع الفجر فجاء ابن
ملجم فجاء الى المسجد فجعل يردد هذه الآية ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فمر به علي فظن انه يعني
فقال له والله [illegible] فعرف صوته فقام اليه فضربه
بسيف كان معه مسموم فاصابه فسلمه فقال علي فزت ورب
الكعبة ثم انكب على الرجل فلما رأت الناس فحمل عليهم بسيفه
فافرجوا له فتلقاه المغيرة بن نوفل وكان ايدا فالقى عليه
قطيفة واحتمله وضرب به الارض وقعد على صدره حتى اخذ منه

السيف

هذا المثل وسبب قتل علي رضي الله عنه

السيف ورد ثقفه وجاء به الى علي فقال له ما تأمر ان يفعل به فقال
انا عشت فالامر لي وان امت فالامر اليكم فان آثرتم القصاص
فضربة بضربة وان تعفوا اقرب للتقوى فمات رضي الله عنه
في اليوم الثالث فكان عاقبة ابن ملجم ما قد علمت واما
البرك فانه قصد معاوية وهو يصلي فضربه فاصاب الاليتين وكان
عظيمهما فلم يؤثر فيه غير انه اصابه منه عرق النسل فقطع
فلم يولد لمعاوية من يومئذ فقال الناس بالبرك واخذ وجيء به
الى معاوية فقال الامان يا معاوية ولك البشارة قال وما هي
قال قتل علي في هذه الصبيحة فاستوثقني به حتى يأتي الخبر بقتل
علي فقال معاوية اقطعوا يده ورجله واطلقوه وامر معاوية باتخاذ
المقصورة حينئذ فهو اول من اتخذ المقصورة فلما [illegible] البرك بقطع
وقطع يده ورجله سار الى البصرة فاقام بها وتزوج فلما ولد له ولد
زياد فقال يولد له وامير المؤمنين لا يولد له فقتله واما
زادويه فجاء مسجد عمرو بن العاص وكان عمرو اشتكى بطنه تلك
الليلة فلم يخرج للصلاة وكان عنده رجل من قومه اسمه خارجة
فخرج للصلاة فطعنه زادويه يظنه عمروا فضربه فقتله [illegible]
فاخذ واتي به الى عمرو [illegible] فقال اما
قتلت عمرا فقيل له لا انما قتلت خارجة فقال اردت عمرا
واراد الله خارجة فعرفت كلمته هذه مثلا قلت لك قالها ابن ابي
خالد [illegible] قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه اني لا استعمل الرجل واريد خيرا منه وانما استعمله لانه [illegible]
[illegible]
الناس [illegible] هذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ان رجلا
استاذن على الرشيد فقال اني احسن [illegible] فقال له
الرشيد هات ما عندك فاخرج ابنوبة قصب مملوءة [illegible]

اول من اتخذ المقصورة من الاسلام معاوية

وابرة ووضعها بالارض ووقف وجعل يرمي الابر واحدة بعد اخرى
وهو واقف لا يخطئ راس الابرة يعني الابرة الموضوعة حتى استوفى
فيها فامر الرشيد بضربه مائة سوط ثم امر له بالعطاء بانا فتعجب
الناس من فعل الرشيد بالرجل حيث جمع له بين الاهانة والكرامة
وساله بعضهم عن ذلك فقال وصلته لجودة ذكائه وادبته حتى
لا يعود بعدها فذكره في كتابه في الفضول وذكر ان رجلا من مشايخ [illegible]
ذكرت له وقعة ثم جهزت الى مصر فخرج [illegible] البريد كانها وصحبه
ثلاثة الاف دينار قال فلما بلغت بها حد قاتنبي فجعلت اطوي بي
المراحل حتى وصلت الى قابس فلما خرجت عنها وصرت الى مسافة
لقيني شيخ من الفرسان فاستنزلوني عن دابتي واخذوا الخرج
بما فيه واراد واان يجيء فتضرعت اليهم وقلت لهم هذا خرج
دنيني فما عليه وانا رجل غريب لا اعرف بها فاطلقوني فرجعت
الى قابس ثم سرت الى مدينة القيروان وحضرت الامير
ابراهيم بن الاغلب وهو في المنصورة وحضر رجل ملهوف
فامر بادخاله وسالني عن امري فقصصته عليه فصبرني
وامرني بالجلوس وجعل يامر وينهى ويسار رجلة من قوم
فظننت انه نسي امري فلما انصرف قال لخادم له امض
بهذا الرجل فمضى ومضينا في اثره حتى دخل القصر فادخلني
في بيت ورايت الاكرمت ما برد في فلما كان بعد ساعة اتيت
بالابرة التي رحلت بين يديه فوضعت بين يدي فما انت
نفسي ادركت وحفت فلما انصرف الامير من مجلسه دعاني
فرجعت اليه وهو في [illegible] على باب القصر وقد وقفت البوابة
التي فيه فامرني بالجلوس الى جنبه واذا بهم قد جاؤوا [illegible]
في الوقت الذي ذكرت له قصتي فقال له هل وجهت الى طرابلس
حبلا في هو الاثنا قال نعم وجهت بسبعة من الفرسان وقد اتوا

اخبار
حكاية ابراهيم بن
الاغلب وغلامه

فقال له

فقال لهم جميع من في ناحيتك من الخيل انهم باتوا يعرفونا في من انقابلة
ووجه منه دنانير باسمائهم قال يوسف ثم دعا بين يدي المعتصم
بينة في فلان بن فلان فيجوزنا سنة وقال لي ان وقفت فيما جئت
عليه وانا احد من الخصال تعرفني فلما امر واحد منهم فامر بالقائه وبعد
فلم يزالوا يمرون حتى عرفت السبعة فامر بضربه فنزل ثم رجع فقلوا
وانا جالس الى جنبه وقال لهم اتعرفون هذا الرجل فانكروا
فتقطع بكل واحد في الجوارح ويقول له لا تعود بعدها ان امثل بكم
وعلمت بها حتى قوله والبيع وقالوا له نحن سلبناه [illegible]
في دار فلان في الخرج لم ناخذ منه الا السبعة دنانير فقال المضروب
جمادة وردت في المال ودفعه الي وقال لي اتقيم او ترحل فقلت
بالرفقة فقلت وارتي لي بالرفقة فقال لم ابرح من المكان
وجهت العامل كذا [illegible] ان تصير الرفقة عليك وانا اوجه معك
من يصحبك الي انسا [illegible] العمل ووجه معي من اتى بالرفقة
فوصلتها بجميع مالي سالما وقد ادام على المنصور بن ابي عامر
تاجر من اليمن [illegible] ماخذ منها [illegible]
ورد اليه يا قبيته فمر مع قطعة لها [illegible] على
الشط واليوم [illegible] نفسه الى البحر في [illegible] فنزع ثيابه
ووضع الصرة عليها ودخل فتبرد فمرت به حداة [illegible] قطعة
الصرة فحملها [illegible] وارتفعت بها في الافق حتى قطعت ما
ادركته عين الرجل فقامت عليه القيامة حتى تلف عليه الاهل
من ذلك فلما كان وقت دفع الثمن لما اشتراه من التجار [illegible]
الى ابي عامر له ذلك فبعث بما يشترى على الرجل من الصلة و
بدرا كان معه فسأله عن شانه فقص عليه القصة فقال هل
لا ابتعت البحر [illegible] فيشبط هو على الحلقة التي كانت لها
فمرت بعين الرمد ثم في ما شرطيه الثمن [illegible]

أهل الرسالة الساعة بعضا وبدو بعضهم سر بينا بأمرهم بإذنهم
ممن يخبر حال الأفكار صريحا ونتمثل بالأخرى مع جنسنا ظهروا في ذلك
فيما لنا سوانا ما الفعل إلا جليلا من ضعفها فلا كان يحمل هو
وأولاده بذلك جلهم عجزا عن هذا ولأنه ... لذلك والله وركنها
هو وأولاده كسوة منه مسكة فلان ورأى جنسه بيده قال العروسة
يا نخلة قال هذه وأقوى ... حضرة الخضر ... إلى أبي
عامر والنا ... وقال بسبب ضاع منا والسعي إليك ما صنعت
به فقال هو ... يا مولاي وهذه ... إلى ... وأخرج الصرة بالمصحف
ووضعها بين يديه ... النا ... فقال صح لي حديث
فقال بينما أنا أحمل شيئا نخلة نخلة ... عن ... أمامي
فلقطتها فلما نظرت إلى ما جيء ... أن الطائر التقطها
من قصرك ... فحبسها إلى أن ... عشرة منها قبل تحيونا
كأنه ... وقلت أول ما يكون من المنصور أن يمسح في
بها مع قرا ... ما كان ... فقال للنا ... وذلك ... في
فتعددها فجعل ... سرورا وقال ... رأسك يا مولاي
ما ... عنها غير ... ذكروا ... وبعثتها ...
فقال نحن أولى بذلك منك ولا ننقص سرورك ... عليك بعشرين
... فبها فقال ... النا ... ينتظرها عوضا عن
... العشرة ... عن الجسد ...
... ولو ... لا ... فهذا ... الجوهر
... لها في ... ابن أبي عامر فقال والله ليتبقى في الأفكار
... لا ... فلا ... كما ... إليك
... ولا ... فقال له ابن أبي عامر اصحا
في ... بغير ... وكتب ... ذكيا ... نخبر ...
هذا النوع ومنها المشورة ... الله ... لرسوله

صلى الله عليه وسلم وشاورهم في الأمر ... ما ... فيعمل
الله به له من ارشاده ... وأمره الله بذلك أيستعين
به ... وقال صلى الله عليه وسلم ما ... استشار
استشار وقال صلى الله عليه وسلم ما ... الله
لأرشده لأمورهم وقال صلى الله عليه وسلم المستشير ...
... وأمان ... وقال صلى الله عليه وسلم ...
امرؤ عن مشورة وقال صلى الله عليه وسلم من ... أمر ...
... عزم له على الرشاد وقال ...
الله عنه نعم المؤازرة المشاورة ... الاستشارة ...
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الرأي ...
والرأي ... والثلاثة ...
نفطع وقال عمر بن عبد العزيز ... المشاورة والمناظرة
باب رحمة ومفتاح بركة لا يضل معهما رأي ولا يفقد
معهما حزم وقال بعض الحكماء ...
وقيل لحكيم ما ... فقال ...
التثبت والتجربة والمشورة ...
والاستشارة وقيل لرجل من ...
... حازم ...
حازم ويطلب في المستشار ...
... وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... وقال ...
... الحكماء من ... فلا ...
الحكماء من استشار ... يدرك الأمور ...
أن يكون ... التجربة ... قال ...
... مشهور العقلاء وقال ...

ومن الراي له ان يستشير عاقلا في طبعهم ومنها ان يكون ذا دين
فان من غلب عليه الدين كان مأمون السريرة موفق العزيمة وقد قال صلى
الله عليه وسلم من اراد امرا فشاور فيه مسلما وفقه الله لارشد الامور
ومنها ان يكون ذا نصيحة ومودة فان ذلك يمحض الراي ويصدق
الفكر وقد قال بعض الحكماء يستشير ذا العقل تنجلي عنك الهموم ولا
يجوز ذلك الا من ناصح ودود وقال صالح بن عبد القدوس •
وما مستشيرا كذي نصح ومعرفته في مشكل الراي من قرة الا ناصحا
ومنها ان يكون سليم الفكر من هم قاطع وشغل
مانع فان من عارضت فكرته الهموم لم يستقم له راي ومنع من
حدثنا بن برد قال لا صنع بن قيس فقال لم لولا انك عجلان لشاورتك
فقال شاورني اذا كنت لا يبشر ودون الجائع ولا العطشان ولا الحاقن
ولا الغضبان ولا الطالب اذا هم امرا استشاروا من رأيته فاقصروا في
الراي على فيه فنظر منه وقال بطانتهم بان زالت عنهم بتقلقلت خواطرهم
فلما خطوا في رايهم وكان كثير من ملوك العجم اذا امروا ليستشاروا
رجلا اعطوه قوته وقوت عياله لسنة حتى يتفرغ لبه مما يراد منه
ومنها الا يكون له في الامر غرض ولا هوى فان الراي اذا عارضه
الهوى وجاذبته الاغراض فسد وقد قال الفضل بن عباس رضي الله عنه
• وقد نطق الاولى الامر كان جاهلا • ويرى في الهوى ان الراي هو ليس •
ومهما اجتمعت هذه الخصال في شخص كان اهلا للمشورة وكلما اجتمعت
كان احسن لان الخطا في حق الجماعة يصير الان اهل الراي اختلفوا
في كيفية مشورة الجماعة فذهب الجمهور الى ان الاولى الاجتماع على
الانفراد ليذكر كل واحد منهم ما خطر له من خاطر فان كان فيه خطأ عرض حتى
يرفع على خلاصة الامر فيه واستدبر الامع وذهبوا الى ان الاولى
استبداد كل واحد بالمشورة ليجيل كل واحد فكره في الراي طمعا
في الحظوة بالصواب فان العرب اذا انفردت استخرجها الاجتهاد

كيفية مشورة الجماعة ... او مجتمعين

واذا استكملت هذه الخصال في رجل فقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يستشير
الا الانبياء في ذلك ... فانه ادعى للسداد حزم للراي ... في
السلامة ... بعضه بعضا في بعضه ولبعض الشعراء فيه كثير فلبعضهم

• اذا الامر اشكل انفاذه • ولم تر منه سبيلا فسيحا
• فشاور بامرك في ستره • اخاك اللبيب المحب النصيحا
• فربتما كشف الناصحون • وربع واما من الراي رايا صحيحا
• ولا يأنف المستشير الرجال • اذا تعثر ان يستريحا

وقال آخر

• الراي كالليل مسود جوانبه • والليل لا ينجلي الا باصباح •
• فاضمم مصابيح اراء الرجال الى • مصباح رايك تزدد ضوء مصباح •

ومن احسن ما قيل في المشورة ابيات بشار بن برد ضمنها ابيات
ابن عبد الله الكامل وهي •

• اذا بلغ الراي المشورة فاستعن • براي نصيح او نصيحة حازم •
• ولا تجعل الشورى عليك غضاضة • فمكان الخوافي نافع للقوادم •
• وخل الهوينا للضعيف ولا تكن • نؤوما فان الحزم ليس بنائم •
• وما خير كف امسك الغل اختها • وما خير سيف لم يؤيد بقائم •
• وحارب اذا لم تعط الا ظلامة • شبا الحرب خير من قبول المظالم •
• وادن من القربى المقرب نفسه • ولا تشهد الشورى امرأ غير كاتم •
• فانك لا تستطرد الهم بالمنى • ولا تبلغ العليا بغير المكارم •
• وما قرع الاقوام مثل مشيع • اريب ولا جلى العمى مثل عالم •

قال الاصمعي قلت لبشار ان اهل الراي يعجبون من ابياتك
في المشورة فقال اما علمت ان المشاور بين احدى الحسنيين صواب يفوز
بثمرته او خطأ يشارك في مكروهه فقلت له انت والله في هذا
الكلام اشعر منك في الشعر وقد حكى الله تعالى
عن يعقوب عليه السلام يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك

مجيدا دلالة كريم السجية يحضر امرانه ابيا جزت اخوته بزده جميل بوصيه
لهم معلوم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا على قضاء الحوائج
بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال صلى الله عليه وسلم من اسر الى اخيه
سرا لم يحل له ان يفشيه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كتم
سره كان الخيار بيده وقال علي رضي الله عنه سرك اسيرك
فان تكلمت به صرت اسيره ولما ان العباس ابنه عبد الله يختصه
عمر رضي الله عنه عن جميع الناس قال له يا بني اني ارى امير المؤمنين اختصك
على غيرك من الملا فيربك ولا تطلعن احدا على خلاف لا تفشين له
سرا ولا تغتابن عنده احدا ولا يجربن عليك كذبا قال يا ابت كل واحدة
منها خير من الف فقال بل خير من عشرة الاف وركب عمرو بن العاص
يوما بغلة له هرمة فقيل له اتركب هذه وانت ملك مصر فقال لا ملل عندي
لها ما حملت رحلي ولا زوجتي ما احسنت عشرتي ولا الصديق يفشي
ما حفظ سري وكان لعثمان رضي الله عنه كاتب يقال له حمران كان
مولى له فاشتكى عثمان مرة فقال اكتب العهد بعدي لعبد الرحمن
ابن عوف فانطلق حمران الى عبد الرحمن فقال له البشارة انت ولي
العهد فجاء عبد الرحمن الى عثمان واخبره بالخبر فقال اعاهد الله
لا يجامعني حمران ابدا فنفاه الى البصرة فلم يزل حتى مات عثمان
رضي الله عنه وقال عمر بن عبد العزيز القلوب اوعية الاسرار
والشفاه اقفالها والالسن مفاتيحها فليحفظ كل امرئ مفتاح
سره وقال بعض الحكماء السر ما تسره في نفسك
ولا تبديه الى احد قال عمر بن ابي ربيعة

فجالت وارخت جانب الستر انما معي فتحدث مجرى رضيت العلي
فقلت لها ما بي لهم من ترقب ولكن سري ليس يحمله مثلي

وفي ذلك قال جماعة من علماء العرب في قول قيس بن الخطيم

اذا جاوز الاثنين سر فانه بنث وافشاء الحديث قمين

انشا

انما المراد بالاثنين المكان لا الوداع كما عنه لعض وبالجملة اذا ابرز
السر من مخزنه اللسان فلا اذاعة مستوليه عليه وان اذاعه قلبي ناصح
ومن ذلك كتب عبد الملك الى الحجاج

فلا تفش سرك الا اليك فان لكل نصيح نصيحا
فاني رايت غواة الرجال لا يتركون اديما صحيحا

فمبرانه يعرض من الامور ما لا يستغني فيه من مطالعة صديق
واستشارة ناصح عليه فيجب على العاقل ان يختار سره امينا
ليستودعه اياه ويطلعه على نجواه وفيه يقول صلى الله عليه وسلم
المجالس بالامانات ونعما قيل ان معدن السر صدور الاحرار التي تمسك
يبوح لسر نفسه لا ينبغي من ذلك في موضعين احدهما
عند الغضب فيجوز الامانة والثاني انه يستشير غيره ثم ما يأخذ اليه
عليه التخطئة والتانيب حتى لا يبطل ما يقال فوقع حكيم ان رجلا
اسر الى صديق له حديثا ثم قال افهمت فقال بل جهلت قال احفظت
قال بل نسيت وقيل لرجل كيف كتمانك السر قال اجحد المخبر
واحلف للمستخبر ومن كلام الحكماء صدور الاحرار قبور
الاسرار وانه اكثر الناس حفظ السر في مجلس عبد الله بن طاهر
فقال ويستودعني سترا فتمت سرك فادعه عنه من يستقر احتما اخبرا
فقال ابنه عبيد الله عبد الله

ومن السر في قلبي كميت بحفرة لاني ارى المدفون ينتظر النشر
ولكنني اخفيه حتى كاني من الدهر يوما ما احطت به خبرا

قال الجاحظ كتمان السر محمود في جميع الناس وخصوصا الملوك
ومن يجلس اليهم من الوزراء ويقربهم لان المصالح المرتبة عليه عظيمة
عظيمة وكذلك المفاسد المرتبة على تضييعه شنعة على البصر
ومن ذلك الاعتماد استغنى الخلق عنهم بما كان في خفيه ورب
امرؤا في الحيرة التي ترى ... قليل ... عمعته

والجمع

الوصول

• إذا في رجلاً لست أطيع بعضهم • على سر بعض غير أني جماعها
• يظنون شتى في البلاد وسرهم • إلى صخرة أعيا الرجال انصداعها
فمن كان ذلك طبعه أو راض نفسه عليه حتى انطبع فهو كامل
الوصف فيركم التصدية من لا يستطيع أن يصبر على صون الأسرار
بل يرى ثقلها عليه أثقل من الجبال الراسية فيجتنبه القلق والكرب
حتى إذا أفشاها طلب الاستراحة وسكن جأشه ومنهم من تحمسهم
المعنى حيث يقول
• ولا أكتم الأسرار لكن أذيعها • ولا أترك الأسرار تغلي على قلبي
• وإن قليل العقل من بات ليله • تقلبه الأسرار جنبا إلى جنب
ومنها اختيار العمال يجب أن لا يولي على العمل إلا أهل الحزم والعلم
والصدق والأمانة وتكون التولية للعفة والتقوى وصلاح الولاية وأن لا
سيما لا يولي الأعمال طالب لها ولا راغب فيها فقد جاء في صحيح البخاري
عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعي رجل فسلمنا عليه فقال صاحبي يا رسول الله استعملني
فقال صلى الله عليه وسلم إنا لا نستعمل على عملنا من أراده وأراد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه أن يولي رجلا ثم إن الرجل طلب العمل فقال له كنت أردتك
له ولكن من طلب هذا الأمر لم يعن عليه ولهذا قال أبو بكر الصديق
رضي الله عنه لخالد بن الوليد رضي الله عنه فر من الشرف يتبعك
الشرف واحرص على الموت توهب لك الحياة وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول لعماله لا تتخذوا الحجاب وتغلقوا الأبواب
دون رفع حوائج الناس وإني لم أستعملكم على أبشارهم وأعراضهم
وأعمالهم بل لتفصلوا بينهم بالعدل وتحكموا بينهم بالعدل فإذا
قدم عليه وفد سألهم عن أحوالهم وأسعارهم وعن من يعرفهم
هنالك ثم عن العامل هل يدخل عليه الضعيف وهل يعود المريض
فإن قالوا نعم حمد الله وإلا كتب إليه أن أقدم أعجل فعزله

الحكما

الحكماء لا يقوم السلطان إلا بالوزراء والأعوان ولا ينفع الوزراء والأعوان
إلا بالمودة والنصيحة ولا تنفع المودة والنصيحة إلا مع الرأي والعفاف
والحجاب وكتب أنوشروان إلى مرازبته عليكم بذوي العقل
السخاء والشجاعة فإنهم أهل حسن الظن بالله وكتب أبرويز
لابنه شيرويه ليكن من تختاره لولايتك امرأ كان ذا ضعة فرفعته
أو ذا شرف كان مهملا فاصطنعته ولا تجعله امرأ أصبته بعقوبة
فاتضع لها ولا امرأ أطاعك بعد ما أذللته ولا من يقع بقلبه أن إزالة سلطانك أحب إليه من
ثبوته وإياك أن تستعمل ضرعا غمرا كثيرا إعجابه بنفسه قليل
التجربة ولا كبيرا مدبرا قد أخذ الدهر من عقله ما أخذ من
جسمه وقال أبو جعفر المنصور ما أحوجني أن يكون على بابي
أربعة لا يكون على بابي أعف منهم قيل من هم يا أمير المؤمنين
قال هم أركان الدين ولا يصلح الملك إلا بهم كما أن السرير لا يصلح إلا
بأربعة قوائم فإن نقصت قائمة واحدة منه وهي الكرسي أما أحدهم
فقاض لا تأخذه في الله لومة لائم والثاني صاحب شرطة ينصف الضعيف
من القوي والثالث صاحب خراج يستقصي ولا يظلم الرعية فإني غني عن ظلمهم ثم عض على إصبعه السبابة
ثلاث مرات يقول في كل مرة آه آه آه فقيل له وما
الرابع يا أمير المؤمنين قال صاحب بريد يكتب بخبر هؤلاء على الصحة
ولما ولى ابن هبيرة مسلم بن قتيبة إلى خراسان قال له
أوصيك بثلاث حاجبك فإنه وجهك وكاتبك فإنه لسانك
حسن بالقول المحسن ... وصاحب شرطتك
فإنه سيفك وسوطك حيث وضعتهما وقال العرب
قال بعض العمال للعزيز قال إن تختار لكل كورة لعملك ما سألتهما
أحلموا تشكره وإن ... ولما ولي العباس
أبو جعفر ... كان إذا كتب ... على ...

بل احرز لها الموضع وبعد ذلك انتم عيونا عليهم فاستوثقوا منه ... عدوي
ومن ظفر منكم بلبابة بقية فليقتل انها سوء ويقتل جالبها وان اهتدوا
ويامر العامل ان يجري عليهم العهد كل جمعة ويقول هذا الذي يقع
قال بعض الحكماء اذا انقطع العدو الرغبة واليقين فحقق
حسنوا نياتهم وقلت طاعتهم فانتهز الفرصة ما احكم من الامور
وذب الفساد الى المهلة قال لا يصون ما لا تتوقع جبنوا قدر انك
وحركت مسببه جور العمال ومن وصايا الحكماء
لا تحذر المامور ولا تطمئن اليه وعلى اني ما تكون حذرا منه
الطمع ما يكون حذرا خلفه لك جاز البلاء مما من العدو ما بينها عدو
منه وانفعه حظ عنه وعن الالتفات اليه والثقة به ينبغي من
مقاتلة وحال ان لا تطمئن الى العدو وان ابدا لك المطاوعة
وتبسط لك وجهه وحفظ لك جناحه فانه يتربص بك
الدوائر ويضمر لك الغوائل ولا يرجى صلاح الا بلسانه
ولا رجعة الا بسقوطه بل عنه وما احسن قول هذا
ان الضغينة تلقاها وان قدمت كالعر يكمن حينا ثم ينتشر
وفي حكمة الهند اذا اقترب لك العدو مما ذكرته لعلة
الجأته اليك فمع ذهاب العلة رجوع العداوة كالماء تسخنه فيسخن
فاذا امسكت عنه عاد الى اصله باردا والشجرة لو طليتها
بالعسل وسقيتها رب النخل لم تثمر الا مرا وكل ذي عقل
لا يطمع يوما في لك كما قال ابن عيينة الصحن
ولا تنجو الضغينة حيث كانت ولا النظر المريبة من الصحيح
وروي ان بعض ولاة خراسان قطع يد رجل كان
من الاشتر ثم احتاج اليه ليلة في بعض غزواته فلم يجد غيره فدعا
الرجل المقطوع في عالية واحسن اليه ثم سار به فقال له
اني اختصر لك الطريق بهذه المفازة سفلا فلما انتهى قال له اسمع
انك في عبارة

انك في فلاة مهلكة ثلاثة من كل وجه كلها سبعا فرقا ولا ماء فيها
ولا مرعى وانت ومن معك هلكى ما صنع ما بيد الك ما ... يتبع من
معه من الجيش عطشا ومن كلام الحكماء ... اسل ذلك
حكمة مسا ... وما احسن قول صالح بن عبد القدوس في ذلك
اذا وترت امرءا فاحذر عداوته من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا
ان العدو وان ابدى مسالمة اذا راى منك يوما فرصة وثبا
ومنها تدبير ابواب الحرب قال بعض الحكماء فقد جمع الله تعالى في قوله
يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب
ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا بعث جيشا او سرية يقول اغزوا باسم الله
وفي سبيل الله تقاتلون من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا
ولا تقتلوا امراة ولا صغيرا وكتب عمر الى سعد بن ابي وقاص
ومن معه من الجند اما بعد فاني امرك ومن معك بتقوى الله على كل
حال فان تقوى الله افضل العدة على العدو واقوى المكيدة في الحرب
وكونوا اشد احتراسا من المعاصي منكم من العدو فان ذنوب الجيش
اخوف عليهم من عدوهم وانما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم
لله ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة لان عددنا ليس كعددهم ولا عدتنا
كعدتهم فان استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة
واعلموا ان عليكم في مسيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون
فاستحيوا منهم ولا تعملوا بمعاصي الله وانتم في سبيل الله ولا
تقولوا ان عدونا شر منا فلن يسلط علينا وان اسانا فرب قوم
سلط عليهم من هو شر منهم كما سلط على بني اسرائيل
اذ عملوا بمعاصي الله كفرة المجوس فجاسوا خلال الديار وكان وعدا
مفعولا واسالوا الله العون على انفسكم كما تسالونه النصر على

عدوكم فاسئل الله ذلك لنا ولكم وترفقوا بالمسلمين في مسيركم ولا
تجشموهم مسيرا يتعبهم ولا تقصر بهم عن منزل يرفق بهم حتى يبلغوا
عدوهم والسفر لم ينقص من قوتهم فانهم سائرون الى عدو مقيم
جام الانفس والكراع واقم بمن معك في كل جمعة يوما وليلة لتكون
لهم راحة يحيون بها انفسهم ويرمون بها اسلحتهم وامتعتهم
ونح منازلهم عن قرى اهل الصلح والذمة فلا يدخلها احد من اصحابك
الا من تثق بدينه ولا ترزؤوا احدا من اهلها شيئا فان لهم حرمة
وذمة ابتليتم بالوفاء بها كما ابتلوا بالصبر عليها فما صبروا لكم
فاصبروا ولا تستنصروا على اهل الحرب بظلم اهل الصلح واذا وطئت
ادنى ارض العدو فاذك العيون بينك وبينهم ولا يخف عليك
امرهم وليكن عندك من العرب او من اهل الارض من تطمئن
الى نصحه وصدقه فان الكذوب لا ينفعك خبره وان صدق في بعضه
والغاش عينا عليك وليس عينا لك واذا دنوت من موضع عدوك
فاكثر من الطلائع وبث السرايا بينك وبينهم فتقطع السرايا
امدادهم ومرافقهم وتتبع الطلائع عوراتهم واختر للطلائع
اهل الراي والباس من اصحابك وتخير لهم سوابق الخيل
فان لقوا عدوا كان اول ما تلقاهم القوة من رايك واجعل
امر السرايا الى اهل الرغبة في الجهاد والصبر على الجلاد
ولا تخص بها احدا بهوى فيضيع من رايك وامرك اكثر مما حابيت
به اهل خاصتك ولا تبعثن طليعة ولا سرية في وجه تتخوف فيه
عليها ضيعة واذا عاينت العدو فاضمم اليك اقاصيك وطلائعك
وسراياك واجمع اليك مكيدتك وقوتك ولا تعاجلهم بالمناجزة
ما لم يستكرهك قتال حتى تبصر عورة عدوك ومقاتله وتعرف الارض
كلها كمعرفة اهلها فتصنع بعدوك كصنعه بك ثم اذك
حراسك على عسكرك وتحفظ من البيات جهدك ولا تؤتى باسير

له

له عهد الا ضربت عنقه لترهب بذلك عدو الله وعدوك والله
ولي امرك ومن معك وولي النصر لكم على عدوكم والمستعان
وكان علي رضي الله عنه في ايام صفين يقول لاصحابه يا
معشر المسلمين استشعروا الخشية واغضوا الاصوات
وتجلببوا السكينة واكملوا اللامة واخفوا الجنن واقلقوا السيوف
في الغمد قبل السلة والحظوا الشزر واطعنوا النتر واضربوا
الهبر ونافحوا بالظبا وصلوا السيوف بالخطا والرماح بالنبل
وامشوا الى الموت مشية سجحا وعليكم الرواق المطنب فا
ضربوا ثبجه فان الشيطان راكد في كسره قد قدم للوثبة
يدا واخر للنكوص رجلا وقال بعض الحكماء عز الملك
بين ماله وصديقه فمن برئ اضعف احدهما قوي الاخر لا تنتصر
امرا من حاربه فان ذلك ان قصرت لم تحمد وان عجزت لم تعذر وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون ومن اقتدى بهم
من الملوك لا يدخرون الاموال بل يبذلونها ويصنعون بها
الرجال ويكثرون من الات الحرب والكراع ويقولون بيوت الرجال
خير من بيوت الاموال ويتمثلون في ذلك بقول الله تعالى واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله
وعدوكم فصل وقال بعض الحكماء عز الملك بين ماله وصديقه
الجند فاذا ضعف احدهما قوي الاخر فاذا ضعف بيت المال
بمنزلة الحيات قوي الناموس الشنعاء الجمع وتقوى الملك
بالجند لا تجمع الاموال لتنفقوا بعضها الا على واذا قوي الجند
المال بالاحتراز ضعفا الجيش وقال الناصر يضعف الملك
عليه الا على وفي قول بعض الملوك انه يقال يا بني لا تجمع
الاموال لتنفقوا بعضها على الاعداء فان في جمعها تقوية لاعدائك
يعني اذا جمعت الاموال ضعفت الرجال فا تتفرق الصنائع

عليك العدو وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحرب
خدعة وقالت الحكماء رب حيلة انفع من قبيلة وقال المتنبي الرأي
قبل شجاعة الشجعان هو اول وهي المحل الثاني والحازم
من الملوك الذي يدبر مملكته بالاراء والمحاولة والاحتيال والمدا
راة التي لا تخل بمنصب الملك واحزمهم من ترك نزع السيف في
وقد اوصى عبد الملك بن مروان اميرا سيره لارض الروم فقال اتق
الله تاجر الله بعباده وكن كالتاجر الكيس الذي ان وجد ربحا تجر
والا تحفظ براس المال ولا تطلب الغنيمة حتى تحوز السلامة
وكن من احتيالك على عدوك اشد حذرا من احتيال عدوك
عليك وينبغي لمن وجه جيشا الى موضع ان يقدم عليه رجلا
الرجل الشجاع الباسل البطل الجزل الرابط الجاش الجريء
القلب الصارم الباصر الممارس للحرب القارع للاقران فقد
قالت الحكماء اسد يقود الف ثعلب خير من ثعلب يقود
الف اسد واول ما يجب التكلم عنه ارادة الحرب اذا كان العدو
كما نفعل في كتابه عمر رضي الله عنه ليكون من بين امير
الجيش وهو بري من ترتيبه وحركته وسرعته والبطء في هزيمته
منه وينبغي ان يسير امير عدوه فليختبر امير الجيش لذلك جنودا
عقلاء يكونوا تحت امره الا لا يقدر غيره على استخراج ما في
ضمائرهم فان ظفر بهم على هذه الصفة فقد اصاب فان جنده
وان لم يصب على هذه الصفة الاولى ما اضعف البيعة جملة عنه ينبغون
فاذا لم يجد من هو على الوصف الذي ذكرنا نصب امراء جماعة
لا يعرف بعضهم بعضا وبعضهم متفرقين فيتحرك يعرف
ما فهم من كل منهم ما تعرفهم واقبلا بهم وفي احوال
احوالهم حتى لا يخفى على امير الا بغية في حاله وعلى امير
الجيش ان يجمع نفسه على العدو ويحذر ما تمته فلا يغتر له شرا منه

والحرب

والحرب لا يعرف بها من عليه ومن هو له اذ منتصرا وينقلب بل
لا يزال يتكلم في ذلك ويفكر في الحزم وما فاته حتى يرى انه اذا عرف
لزمي طلبته عونه وبعث عليه بكل وجه مثله جرى الا غايته او
الهلاك بقبح الغرور كثير من الملوك قبل الاسلام وبعده في هلاك
الجمهيد باليمن الذي قام عليه سيف بن ذي يزن حتى قتله ذكر
حاشيته الحبشة وهلاك المنصوري الذي كان بالجزيرة ايام عثمان
رضي الله عنه حتى قتلهم ذكره اصحاب الفتوحات وقصته علي بن عيسى
مع هلاك طاهر بن الحسين وقصته الامير في الفتح البرسلان
المرجي مع ملك الروم وغيرهم ممن يكثر ذكره ولذلك قالوا ينبغي
لامير الجيش الا يبتدر الحرب بنفسه بل يجعل الاعداء حرسه
يجاوب حولها ودرا منفوريه في حيال العدو من بلاد النصارى
ناحية من يستقدم من ابطاله خلال ولم يرض من يسير بغير ويحتلهم
في اقتفار التخلص عن عدوه في ذلك ما امكنه وارفع عن غير هذه
الوجوه بلا ينبغي له ان يباشرها وروي ان المعتصب ابن ابي
صفرة وما تم ابهت وما يعنى مع الترك انقراضا من انصارهم لعله
ونفسه على راسه ونقدم مستسلما للقتل فاني
وقال اللهم الا امير لست ينا عنك غني وارسوا ان لا تحتاج الى ما
اردت ولو اصبت ما يكفيني الا لم يترك الغنم وليس للامير ان يباشر
الماطية ما وجد من يدافع عنه ثم تقدم والشجاع في الناس يجر
عنهم وبرعيلهم في الحلقات حتى الجيش حتى هزموا البلاد
حتى هزموا عدوهم ومن مكايد الحرب ابتداء القتال فقالوا
ويجب ان يختار لهم المواضع الحصينة والاماكن المنخفضة ويجتنب
لهم اهل التبغض من الحيف واهل الحرب ومن ليس به سعال
ومن ما ليس يفيض ويختار لخيمتهم موضع الاجتماع
الناس يحتز عن الطريق وقرب من الماء ولا يحيطوا به سبلا على

وإن حضننا ونجوه فإذا سمع بعد التقية بإعانة العرض وليكن
إيقاعهم بهم قطع الجرثومة بسرعة ونجوه نهوضهم من مجثمهم
في وقت يظن به غفلة الحراس ومن كان في الصيف فيجب أن تفتح
ما يكون من الحرور لكن في الشتاء فيجب أن تنتهي ما يكون من البرد
وليكن أكبر همهم النكاية في عدوهم قال بعضهم

أعرف
يجب إلقاء جنة من عيوب ما يجب
الثاني جنة من عيوب

فكما يجب للملك أن يتخذ جنة من عيوب فكذا ينبغي له أن يتخذ
جنة من عيوب وذلك مما أثبتنا بعضه في آداب الملوك وأخبار
الوزراء وحكى الحسن الماوردي في ذلك ما ذكر الطبري فإن كان
نظام الملك وهو الذي تنسب إليه المدرسة النظامية ببغداد
قد توزر لملك الترك أبي الفتح ابن ألب أرسلان وكان وزيرا
لأبيه من قبله فخرج به ولنظام الملك حسنات جمة وفضائل كثيرة
وتنبيه فيما لها من استئصال الأمراء والي الأولياء وعظم الإحسان
إلى العرب والفقراء والمساكين والحج والغرباء حتى العمي
الذي حث الله عليه الملك يجبر أنه ذل الخلق بسلطانه والذي هو
له ذلك ... الله نفع الخلق بكليته على مراعاة جملة الدين
فبنى المدارس للعلماء والرباطات للصلحاء وأجرى لهم الجرايات
متناهرة ورتب لهم الكساء وعم خيره جميعهم فلم يكن
في مملكته وهي مسيرة نحو أربعة أشهر من أطراف الشام
إلى ما وراء النهر يجمعون الشمل والعلم أصبهان وخراسان وسمرقند
ولا ... ينتمي للعلم والصلاح الأخيار منهم ... لمن
سابقته عليه يخرج من بيت أمواله في تلك الأسباب ... ما يبلغ
العد العد في كل سنة ما تشتغل به السعاية فمنع الملك
حتى أوغر عليه صدره وقالوا له هذه الأموال يقام بها جيش
يركز رايته في سور قسطنطينية فجعله ... بما تحقق أنه قال له
يوما يا أبت بلغني أنك تخرج من بيوت الأموال فتعطيها العد العد

إليه من لا ينفعك بشيء فبكى نظام الملك وقال للملك يا بني أنا
شيخ أعجمي لو نودي علي فيمن يزيد لم أبلغ خمسة دنانير وأنت
غلام تركي لو نودي عليك عساك تبلغ ثلاثين دينارا وأنت
مشتغل بلذاتك منهمك في شهواتك وأكثر ما يصعد إلى الله
معاصيك دون طاعتك وجيوشك الذين تعدهم
للنوائب إذا احتشدوا ناضلوا عنك بسيوف
طولها ذراعان وقسي لا يبلغ مرماها ثلاثمائة ذراع وهم
مع ذلك مستغرقون في المعاصي والخمور والملاهي وأنا قد أقمت
لك جيشا يسمى جيش الليل إذا نامت جيوشك قام جيوش
الليل على أقدامهم صفوفا بين يدي ربهم فأرسلوا دموعهم
ومدوا إلى الله أكفهم بالدعاء لك ولجيوشك فأنت وجيوشك
في خفارتهم تعيشون وببركاتهم تمطرون وبدعائهم
ترزقون تخرق سهامهم إلى السماء السابعة بالدعاء والتضرع
فبكى أبو الفتح بكاء شديدا وقال لنظام الملك يا أبت أكثر من
هذا الجيش جزاك الله عن حسن نظرك خيرا

الباب الثاني في الخصال التي بها كمال الملك وهي ثلاث
أولها الجود وثانيها الشجاعة وثالثها
العلم فأما الجود فقالت الحكماء إنه أساس الملك
ويحمله ... وجماله تخضع له الرقاب وتميل إليه القلوب
ويسترق به الأحرار ويستميل به الأعداء ويستعين به الأولياء فيكرم من
... بسببه ... وأهله ... بينهم
ومروءته من أجله ... الناس ... على قطع العلائق
عليهم ... وهم ... الأمور ومن ثم كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ولا يجاري بعض جابر أنه
صلى الله عليه وسلم ما سئل شيئا قط فقال لا ... عباس رضي

الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير
واجود ما يكون في رمضان واذا لقيه جبريل كان اجود بالخير من
الريح المرسلة وسئل رجلا فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى
قومه فقال اسلموا ان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة
واعطى صفوان ابن امية مائة من الابل ثم مائة ثم مائة
وكان يقول كان محمد ابغض الخلق الي فما زال يعطيني حتى صار
احب الخلق الي واعطى المؤلفة قلوبهم ازيد من الف بعير في
يوم واحد ورد على هوازن سبيهم وكانوا ستة الاف
واعطى العباس من الذهب ما لا يطيق حمله وجيء يوما
بتسعين الف درهم ووضعت بين يديه فقسمها وما رد
عنها سائلا حتى فرغ واهدي اليه ثوب به رقع
وفيه ابرة مملوءة هيئة وكان عليه السلام يقول الخلق عيال الله
فاحب الخلق اليه انفعهم لعياله ويقول الكريم قريب
من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل
بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة ويقول
اصطناع المعروف يقي مصارع السوء وقال لبلال يا بلال
انفق ولا تخش من ذي العرش اقلالا وقال له رجل اوصني
يا رسول الله فقال لا تحقرن شيئا من المعروف ان تاتيه
ولو ان تفرغ من دلوك في اناء المستقي او تلقى اخاك بوجه
طلق وقال اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف
في الاخرة واقتدى به صلى الله عليه وسلم في ذلك اصحابه واهل
بيته رضي الله تعالى عنهم ويروى ان ابا بكر رضي الله عنه
انفق على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين الفا وروي انه
خرج عن ماله ثلاث مرات وورد عليه [illegible]
ماله من بعض العمال فصبه في المسجد وامر فنودي من

كرن

من قال انه ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين او عطاء
فيحصر فيها ابدا ابدا وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
البحرين قال لي ان جاء مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا واشار بكفيه
فقال ان ذهب فخذ قال فحثيت حثية فقال عدها فعددتها
فوجدتها خمسمائة ثم قال خذ مثليها فالتزمته
بالف وخمسمائة ثم قسم الباقي على المسلمين وكان عمر
رضي الله عنه يلبس المرقعة ويأكل الخشن ويجعل مجالسه
الاخيار للمسلمين ولا يرضى بالعطاء القليل وكان يقول
اذا اعطيتم فاغنوا ولما فتح العراق وبعث اليه من المال
بما لم ير مثله فقيل له اجعله في بيت المال فقال لا ورب الكعبة
لا يرى تحت سقف بيت شيء اقسمه فقسمه في المسجد
بالانطاع وحرسه رجال من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما اصبح وراى الذهب والفضة والدر والياقوت
والزبرجد بكى فقيل له ما يبكيك يا امير المؤمنين ولا كنت يوم
شكر وسرور فقال والله ما كثر هذا في قوم الا وقع
باسهم بينهم ثم توجه الى القبلة ورفع يديه وقال
اللهم اني اعوذ بك من ان اكون مستدرجا فاني اسمعك
تقول سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ثم قال اين
سراقة بن جعشم فاتي به اشعر الذراعين دقيقهما
فاعطاه سواري كسرى وقال البسهما ففعل فقال
قل الله اكبر فقال الله اكبر فقال قل الحمد لله الذي سلبهما
كسرى وكساهما اعرابيا من بني مدلج ولم يهابه ولم
يعط سراقة غير السوارين وقسم سائر المال على المسلمين
وانما اعطاه السوارين لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له يوما وقد نظر الى ذراعيه كاني بك وقد لبست

لسوار في كسرى فقال ملك الملوك فقال لقيم وقال عمر حين فتح
الحول ان الذي اعطى هذا لامين وقال له رجل لما كنت امينا
الله ادوا اليك ما ادوا الى الله ولو رتعت لرتعوا فقال صدقت وكان
عثمان رضي الله عنه ذا ثروة وسخا ينتفع بماله في وجوه البر وفي
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يغزو غزوة
تبوك رغب الناس في النفقة في سبيل الله فقال عثمان
علي مائة بعير باقتابها واحلاسها ثم رغب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النفقة في سبيل الله صلى الله عليه وسلم
فقال عثمان علي مائة اخرى باقتابها واحلاسها ثم
رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم في النفقة ايضا فقال
عثمان وعلي مائة اخرى باقتابها واحلاسها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما على عثمان ما فعل بعد هذه وكانت
بالمدينة بير جيدة لرجل من اليهود وما يستقي منها احد
الا بثمن فاشتراها عثمان باربعين الف وصيرها على
المسلمين وكان بازاء المسجد بيت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اشترى هذه الدار في المسجد فله
الجنة فاشتراها عثمان بعشرين الف دار خلها في المسجد
وقال الحسن البصري شهدت عثمان يخطب وانا اذ ذاك
الحلم فلم ار منظرا احسن منه فسمعته يقول ايها
الناس اغدوا على عطاياكم فيغدون فيأخذونها
وافية كاملة ثم سمعته يقول ايها الناس اغدوا على
كسوتكم فيغدون فيجاء بالحلل فتقسم بينهم
والله لقد سمعته يقول يا معشر المسلمين اغدوا على السمن
والعسل فيغدون فيقسم عليهم السمن والعسل ثم يقسم
بينهم الطيب من المسك والعنبر ومجمره والاعطية دارة

والخبز لخيرهم على الارض مؤمن يخاف مجيئه الى الغنى رجل اسر
بهم اخوه وناصره ووالده وكثر المال فيهم حتى بيعت الجارية
بوزنها ورقا وبيع الفرس بعشرة الاف دينار وبيع البعير
بالف وحتى بيعت النخلة الواحدة بالف دينار وكانت
له رضي الله عنه حلة يلبسونها [illegible]
حضرت فاتى المسجد فلما [illegible] عثمان الى المسجد قال
له في قميصا مالك فانقص فقال هو لك ان [illegible]
بما [illegible] وكانت لعلي في الجود الطولى و[illegible] في
الدرجة العليا فاتى عليه اعرابي في يوم وقال يا ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم رفعت لك حاجتي فرفعتها الى الله اولا
فان انت قضيتها حمدت الله وشكرتك
وان لم تقضها حمدت الله وعذرتك فقال اكتبها في الارض
فاني ارى ذل المسألة عليك وكان يقول رضي الله عنه
لا احب كل من عرضت له حاجة [illegible]
كتبها فاني اكره ان ارى ذل المسألة في وجهه فكتب
الاعرابي في الارض اني محتاج فقال علي [illegible]
[illegible] بالحلة العلانية فجاء بها [illegible]
فلبسها وقال يمدح [illegible] وانشد
كسوتني حلة تبلى محاسنها فسوف اكسوك من حسن الثناء حللا
ان نلت حسن ثنائي نلت مكرمة ولست تبغي بما قد نلته بدلا
ان الثناء ليحيي ذكر صاحبه كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا
لا تزهد الدهر في عرف بدأت به فكل عبد سيجزى بالذي عملا
فقال علي رضي الله عنه [illegible]
الزبير [illegible]
[illegible]

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انزلوا الناس منازلهم
وسمعته يقول تشكروا المن اثنا عليكم وقال رجل لمعاوية في
ايام صفين اعطني فاني جئت من عند ابخل رجل جئتكم والكن
فقال له معاوية من هو وليك فقال علي فقال كذبت والله لو كان
لعلي بيت من تبر وبيت من تبن لانفق تبره قبل تبنه وما كان
في جبة فله الا عليه ولا اخطب بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم منه فيضحك الله وانشرب يوما من ايام خلافته
الى بيت المال فراى فيه فضة كثيرة وذهبا كثيرا فتغير لونه
ودمع وقال يا بيضاء ابيضي وغري غيري ويا حمراء احمري
وغري غيري ثم امر فقسم جميعه على الناس وامر فكنس
بكنسه ورش ثم صلى فيه وقال الان استرحت
وحسبك منقبة في الجود بوءه بنفسه في الليلة التي مكرت
فيها قريش برسول الله صلى الله عليه وسلم وهموا بقتله فبات
في مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة يلتحف
ببرده وقام على فراشه وقال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم انج بنفسك ودعني مكانك افديك بنفسي
فقال له اني ارجو ان يقيك الله شرهم وروي ان الله
تعالى قال تلك الليلة لجبريل وميكائيل عليهما السلام
اني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر صاحبه
فايكما يؤثر صاحبه بالزيادة في عمره فكل واحد منهما
اختار الحياة فاوحى الله تعالى اليهما هلا كنتما مثل علي بن
ابي طالب اخيت بينه وبين نبيي فبات على فراشه يفديه
بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من
عدوه فكان جبريل عند راسه وميكائيل عند رجليه وهما
يقولان بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله تعالى بك الملائكة

ايثار منقبة لعلي رضي الله عنه باهى الله به الملائكة

رجع

ورجع ذلك لقول الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله بنفسه
وكان طلحة ابن عبيد الله رضي الله عنه كثير الجود حتى
سمي طلحة الجود وطلحة الخير والفياض وروي انه باع ارضا
بسبعمائة الف فلما قبض المال قال ان رجلا يبيت هذا عنده
لا يدري ما يطرقه ثم جعله صررا وبعث رسوله يفرقه بها حتى
شيعها وما اصبح عنده منها درهم وسأله رجل برحم بينهما
فقال له هذا حائطي بموضع كذا اعطيت فيه سبعمائة الف
يروح الي بالمال العشية فان شئت المال وان شئت الحائط
وبعث اليه رجل بجارية فيها جعبة في السماح كتابه فقال
فيه انما عرفت النجيب وانتم شعرو اكرم ان اخف بها
وراح منكم وكلكم له شرو شرف ونصره لا يحمل الغلمة
وكانوا ثمانية رجال في مرتكل واحد منهم بجارية او وصيفة
ودفع لسائل على عائشة رضي الله عنها فبعث بمائة الف درهم
وهي صائمة وليس عندها الا شيء ورحب فقالت الجارية اما
ابقيت لنا درهما نشتري به لحما تفطرين عليه وزركيا
ابرا يعلمنا عنها وعلم تقطر بها فقالت اعلم انها ورزقنا
عن الله تعالى فقالت فلما امسيت اهدى البنا مشرا من
عكبته يا ام المؤمنين فقالت عائشة كلم هذا خير من
قرصك وعن قيل علينا المنكر ربح فقال يا ام المؤمنين
اما يكفيه فقالت ان منع الله لي حقه والصدقة به
فقال وان كان عشرة الاف فقالت نعم فلما انصرف
من عندها بيا تهم من عند خالد بن اسيد عشرة
الاف فبعثت بها اليه فاشترى جارية منعها بالعشر
حزنهم فولدت له ثلاثة اولاد محمدا وعمروا ابا بكر المكفور
يوما فكانوا عباد المدينة وعشيرة البلقا ابن الزبير بمائة
الف وقالت العابر عنه بالطيف وعلت قسمتهم بين الناس

حتى فرغ منها [illegible] فقالت يا جارية هاتي مطهرة فجاءت بها فتطهر
بحجر ونيف وقالت ما استطعت فيما فعلت اليوم ان تشتري
برهم لما تفطر عليه فقالت لو ذكرت لي لفعلت وسأل
رجل الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما فقال ان
بلغت المجهود وبعث صدقة ليكفيني بما يجب لك علينا
بسبب قصرك فعلنا فقال يا ابن رسول الله انا اشكو في القليل
واعجز في المنع فدعا الحسن بوكيله فسأله فيما يجبي بيده
من النفقة وكان ثلاثمائة الف درهم فقال خمسون
الف درهم فقال احضرها فلما احضرها قال فما فعلت
بالخمسمائة دينار قال بالبقية قال احضرها فاحضرها وكانت
خمسمائة فدفع الدنانير والدراهم للرجل وقال هات
من يحمل لك المال فجاء برجلين فدفع لهما الحسن رداءه في
اجرة الحمل وقال للرجل لا تندم فيما اعطيناك لقلته فقال
له اشهد بالله ما عرفنا درهما فقال لا كثر الله اجرا
عظيما اجرا عظيما وذكر ان ناسا من اهل المدينة
لا يدرون من اين معاشهم غير انهم يؤتون بالليل
فلما بكى عليهم ثم مات الحسن بن علي رضي الله عنهما
فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل فعلموا انه الذي كان يعول
بمؤنتهم وروي ان الحسن والحسين ابني علي وعبد
الله بن جعفر خرجوا حجاجا ففاتتهم اثقالهم
فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز في خباء فقالوا لها
هل من شراب فقالت نعم فاناخوا اليها فقالت ليس
لي الا هذه الشويهة فاحلبوها واشربوا لبنها ففعلوا
ثم قالوا هل من طعام قالت لا الا الشويهة فليذبحها
احدكم واهيئ لكم ما تاكلون منها فقام اليها احدهم

وفي نجيهم

[illegible] خروج الحسنين وعبد الله ابن جعفر رضي الله عنهم

وفي نجيها وجهزتها ثم هيأت لهم طعاما فاكلوا واقاموا حتى
بردوا فلما ارتحلوا قالوا لها نحن نفر من قريش من اهل المدينة
نريد مكة فاذا رجعنا سالمين فالمي بنا فانا صانعون بك
خيرا فلما جاء زوجها اخبرته بخبر القوم وذلك وحملها وقال
لها تذبحين شاتك لقوم لا تعرفينهم
ثم تقولين هم من قريش ثم ان الحاجة الجأتها الى المدينة
فكانا ينقلان البعر ويبيعانه ويعيشان بثمنه فاتفق ان
مرت العجوز ببعض سكك المدينة بالحسن وهو في باب
داره فعرفها ولم تعرفه فبعث اليها وقال يا امة الله
اتعرفينني قالت لا قال انا ضيفك يوم كذا في البادية وانت
[illegible] فامر لها بالف دينار والف شاة وبعث بها مع غلام
الى الحسين فقال بكم واصلك اخي قالت بالف دينار
والف شاة فامر لها الحسين بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلام
الى عبد الله بن جعفر فقال بكم واصلك الحسن والحسين
قالت بالفي شاة والفي دينار فامر لها عبد الله بمثل ذلك
وقالت لو بدأت بي لاتعبتهما فرجعت العجوز الى زوجها
باربعة آلاف شاة واربعة آلاف دينار وجاء رجل
من فقراء البصرة الى عبيد الله بن عباس اذ كان بها عاملا
لعلي رضي الله عنهما فقال له ان لنا جارا صواما قواما
يتمنى كل واحد ان يكون مثله وقد زوج ابنته [illegible]
[illegible] وهو فقير ليس عنده ما يجهزها به فقال [illegible]
[illegible] فامر لهم [illegible]
[illegible] وقال احملوها اليه [illegible] فقال ابن عباس
ما انصفناه [illegible] يشغله عن [illegible]
تكن نحن اعوانه على [illegible] من [illegible]
[illegible]
وجعلوا [illegible] رجل اتى يوما عبيد الله بن عباس [illegible]

[illegible] عبيد الله بن عباس رضي الله عنه

وقال ابو الحكم عبد الله بن عبد [illegible] نفروا في الصحو فما اتوا حتى [illegible] الدار
عليه فقال عبد الله ما هذا يا غمر الغمر [illegible] بشراء الخمر له وامر بالطعام
والخبز [illegible] حتى [illegible]
[illegible] حتى [illegible] فقال عبد الله [illegible] ابو [illegible] عندكم [illegible] هذا على
[illegible] قالوا نعم قال [illegible] عندنا [illegible]
عبيد الله بن عباس [illegible] فقال [illegible] من
[illegible] واول من [illegible] الطريق واول من [illegible] طعامه
واول من [illegible] عن الزينة

• ابوك ابو الفضل الذي كان رحمة • وغيثا ونورا للخلائق اجمعا •
• وانك ربيع لليتامى وعصمة • اذا المحل من جو السماء تطلعا •

ومن جوده ان رجلا جاءه وقال يا ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لي عندك يدا وقد احتجت اليها فقال ما هي قال رايتك
واقفا عند زمزم والشمس [illegible] حتى تنزلت
قال اجل واني لاذكر ذلك وانه ليتردد بيني [illegible] طريق ثم قال ليقيم
ما عندك قال [illegible] دينار [illegible] درهم قال [illegible] اليه [illegible]
ان [illegible] فقال له الرجل والله [illegible]
[illegible]
محمد صلى الله عليه وسلم ثم [illegible] وجاء رجل من الانصار وقال يا ابن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وله في هذه الليلة ولد سميته
باسمك [illegible] فقال عبيد الله بارك الله لك في
[illegible] الاجر على [illegible]
الساعة [illegible] دينار
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لو الكثير من [illegible] اكثر من والله [illegible] مرة في معاوية
[illegible] الى [illegible] معاوية [illegible] كثيرا [illegible] وذهب وطيب
كثير [illegible]
فقال له هل في نفسك منها شيء فقال نعم في نفسي منها
ما كان في نفس يعقوب عن يوسف فضحك عبيد الله وقال [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible]
فقال [illegible] والله [illegible]
[illegible] لنا بعضها [illegible]
من هذا الكتاب [illegible] منها ان [illegible] الله [illegible] المملكة التي
في العباس [illegible] الجود [illegible]
[illegible] واول ملوكهم ابو العباس السفاح [illegible]
في [illegible] الاول [illegible] ابو جعفر
المنصور قال [illegible] ابي جعفر [illegible]
ابي العباس [illegible] ابي العباس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] امير المؤمنين ان الشعراء [illegible] قال
اليهم [illegible]
[illegible] التراب [illegible]
[illegible] من هذا [illegible]
ومن كان في شعره هذا [illegible]
[illegible] قال [illegible] انه لا [illegible]
[illegible]
• له [illegible] من [illegible] التراب [illegible]

اعـ[illegible]
[illegible]

إذا ما أبا فتيت مخابي الذي أبا ... وإن قال إني ماعل فعوجا عجل

فلما بلغ إلى هذا قال حسبك هذا عين الشعر قد أمرت لك بخمسة
آلاف درهم ثم قال فحفظ فيها الراهب فليسر كل وقت
يتيسر لك عمرتنا قبلها فقال نعم أحفظها حتى أجيك بها
على الصراط مخارق الجهنا وفي أيامه كان أبو دلامة ولم يصب
الخطايا مستفرقة وكذلك كانت له مع ابنة المهدي من أضرمها
ما روي أنه مر حتى مرة بشعر يقول فيه

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم لقيل اقعدوا يا آل عباس
ثم ارتقوا من شعاع الشمس في درج إلى السماء فأنتم أكرم الناس

فقال له سل حاجتك وأمر له بعشرة آلاف فقال يا أمير المؤمنين
كلب أصيد به فقال ها هنا بلغت همتك انظر غير هذا فقال هو
ما قلت لك قال قد أمرنا لك به فهل غير ذلك قال فرس أركبه
للاصطياد قال وفرس فهل غير ذلك قال غلام يقود الكلب
ويسوس الفرس قال وغلام فهل غير ذلك قال جارية تطبخ
الصيد لنا قال وجارية فهل غير ذلك قال دار يأوي فيها
جميعنا قال ودار فهل غير ذلك قال إنا أمرنا عيالا فلا بد
لنا من معاش قال أقطعناك ألف جريب عامرة وألف جريب
غامرة قال قد عرفت العامرة فما معنى الغامرة قال التي
لا تعمر قال أنا أقطع أمير المؤمنين خمسين ألفا من فيافي
بني أسد ولا أرى موضعا واحدا عامرا فتراه فيرمي لي من ألف
عامر فقال اختر أي موضع شئت فقال تعطيني بيت المال
للمسلمين ولا أرى أعطيك عشرة آلاف درهم وأجعل لك
الألف الغامرة عامرة قال قد رضيت فيها فأذن لي في تقبيل
يدك فقال أما هذا فلا قال ما منعتني شيئا أيسر على من
هذا ... المهدي وكان قد بلغ في الجود إلى حد لم

فيبلغه

يبلغه أحد قبله حتى أنه كان مهما ركب أمر بحمل ثلاث بدر من الدنانير والدراهم
والدراهم بين يديه فلا يلقاه أحد إلا أعطاه لساعته ولم يسئله
ذكر أنه خرج حاجا فلما كان بزبالة إذا أعرابي يصيح يا أمير
المؤمنين جعلني الله فداك إني عاشق وكان المهدي يحب ذكر
العشق فدعا به وقال ما اسمك قال أبو ميّاس قال ومن
عشيقتك قال ابنة عم لي وقد أبا أن يزوجها مني قال لعله أكثر
منك مالا قال لا بل أنا أكثر منه مالا قال فما القصة قال أدن
مني رأسك فجعل المهدي يضحك وأصغى إليه برأسه فقال إني
هجين قال ليس يضرك ذلك إخوة أولاد أمير المؤمنين وأكثرهم هجن بالغلاء
فعلي بعمه فأحضر فإذا أشبه الناس به فقال له المهدي ما لك لا تزوج
أبا ميّاس ولد هذا اللسان وقرابته منك قريبة قال إنه هجين
قال ليس هذا بالنقص وجيه وقد أصدقها عنه عشرة
آلاف وجعلت لك لما كنت تكره عشرة آلاف قال قد فعلت
فقال أبو مياس في ذلك مسرورا وأنشد

ابتعت شمسا بالغلاء وإنما يعطي الغلاء لمثلها أمثالي
وتركت أسواق الصباح لأهلها إن الصباح وإن رخصن غوالي

وقال المفضل الضبي أصبحت يوما مهموما ضيق الحال
وكانت علي عشرة آلاف درهم دينا ولا أملك منها درهما
فجلست على باب داري مشغول البال لا أدري ما أصنع فإذا
برسول المهدي قال أجب أمير المؤمنين فمضيت معه
فلما دخلت وجدته منبسطا وعنده إسحاق بن بزيع فحييته
بتحية الخلافة وجلست فلما اطمأننت قال يا مفضل ما
أفخر بيت قالته العرب قلت قول الخنساء فجلس ... قال ما هو
قلت قولها وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار
قال هكذا قلت فأبى علي وأشار إلى إسحاق فقلت الصواب مع

امير المومنين فقال اني غزونا اليمن وحدثنا فجعلت احدثهم
الى نصف الليل فقال فيه دونك الشعر اروي للكثير منه قال
انشدني ما انشدته

• وقد تعمر الدنيا ببعض عشيتها ... صغيرا وتبتزه بعد حين كبيرها
• وكم من ابينا من نصير عشيتي ... ولاحق صبحا بعد الكرار عن برها
• فلا تعرف الامور [illegible] ... خلائقه تجعلها وليلقا مرارها

فقال وكان المعري رقيقا فبكى حتى جرت دموعه على لحيته
ثم قال فيه ما البكاء فقلت وكان من عليه عشرة الاف
درهم ولا تجد منها درهما فقال يا ربيع اعط عشرة الاف
لقضاء دينه وعشرة الاف درهم يصلح بها شأنها وعشرة
الاف درهم يستعين بها على نوائب دهره وراح علقم الساعي
انتهى في سعة البذل ستر ابيه روي انه اشترى السيف عمر بن
معد يكرب المعروف بالصمصامة محمد بن الحسين الف دينار [illegible]
[illegible] [illegible] ملوء [illegible] على الشعراء
وقال فيه في هذا السيف [illegible] امين البصري فقال

• حاز صمصامة الزبيدي عمرو ... من جميع الانام موسى الامين
• سيف عمرو وكان فيما سمعنا ... خير ما اغمدت عليه الجفون
• اخضر اللون بين خديه برد ... من ذباح تميس فيه المنون
• اوقدت فوقه الصواعق نارا ... ثم شابت به الذعاف القيون
• فاذا ما سللته بهر الشمس ... ضياء فلم تكد تستبين
• ما يبالي من انتضاه لضرب ... اشمال سطت به او يمين
• يستطير الابصار كالقبس ... ما تستقر فيه العيون
• وكان الفرند والرونق الجاري ... في صفحتيه ماء معين
• وكان المنون نيطت اليه ... فهو من كل جانبيه منون
• نعم مخراق ذي الحفيظة في ... الهيجاء يعصى به ونعم القرين

ما سنحت

الم

ما سنحت الارواح الهابة وقال قد اصبحت ما بين مليك
السيف والصقيل فلما خرج قال للشعراء انتم خرجتم من اجلي فانا نخرج
الصقيل في السيف لي غدا فخرجوا في الصقيل بحزن ونحو اربعين الماء
ثم ان الهادي اشترى هذه الصفيحة ثم انتهى الى [illegible] وكانت الصمصامة
لعمرو بن معد يكرب الزبيدي من اكابر الشعراء وهو احد فرسان
العرب وابطالها واجوادها وشعرائها وكان اسلم في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانصرف الى قومه [illegible] فلما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارتد في جملة من ارتد من قومه [illegible] ابو بكر
خالد بن سعيد بن العاص لقتال من ارتد باليمن كان من جملة
من حاربه بنو زبيد قوم عمرو بن معد يكرب ولم يكن عمرو
حاضرا فظفر بهم خالد وسبا منهم نسوة كانت فيهن جلالة
امرأة عمرو وكانت اجمل نساء عصرها فلما بلغ الخبر عمرو اقبل
مستخفيا الى عسكر خالد فتلطف حتى لقي جلالة فقال ما صنع
بك خالد فقالت ما لقيت منه الا الاكرام فقال هل عرفك فقالت لا والله
ما [illegible] [illegible] الكعبة انه [illegible] [illegible] في
[illegible] خالد [illegible] فقال ما يمنع جلالة [illegible]
قال انها [illegible] اسلمت [illegible] ردد نفسها اليك [illegible] اسلم ورد اهله
اليه ووهب الصمصامة لخالد الجزيرة ورد عليه عمرو فقال والله
ما [illegible] [illegible] جلالة [illegible] [illegible]
تخلصها من [illegible] [illegible] [illegible] يقول

• وهبت لخالد سيفي ثوابا ... على الصمصامة الفرا السلام
• خليلا لم اخنه ولم يخني ... ولاكن المواهب في الكرام

فلم تزل عنده الى خالد [illegible] ولا [illegible] من
الخلفاء الى ان كان زمن الهادي فاشتراها منهم [illegible] منه
[illegible] مات الهادي صارت الى [illegible] يتداولون بعض ملوك

العجم بعث الى الرشيد بهدية انتقى فيها ما كان في مملكته فكان
فيها سيوف قلعية مكتوب في بعضها ايها المنزل اجل نقمة
ولا تفكر في الهزيمة فتنهزم وفي بعضها ان لم تحل ضريبته فسيفك
يحلها بالقفا فتوهمك وفي بعضها اذا هززته بقصامك قل من يقوم
لاقدامك وفيها حلل هندية وكلاب تفترس فامر الرشيد
الاتراك فصفوا بين يديه فجيء بها فلبسوا الدرع التي لا يرى منهم
الا الحدق ثم اذن للرسل في دخولهم عليه فقال ما جئتم به فقالوا
هذه السيوف كسوة لبلادنا فامر بها فقطعت جلالا وبراقع
الخيل فصلبت الرسل على وجوههم ونكسوا رؤوسهم
ثم قال هل عندكم غير هذا قالوا هذه السيوف لا نظير لها
فدعا الرشيد بالصمصامة فقطعت بها السيوف بين
يديه فصيرها قطعا كما يقطع الفجل ثم عرضت عليهم الصمصامة
فاذا هي لا اثر فيها ثم نكسوا رؤوسهم وقال هل عندكم
غير هذا قالوا كلاب لا يقاتلها سبع الا افترسته فقال ان عندي
سبعا عظيما فان عقرته فهي كما ذكرتم فامر فاحضر الاسد
فلما نظروا اليه هالهم وقالوا ليس عندنا مثل هذا فقال
هذه سباع بلادنا فارسلوها عليه وكانوا ثلاثة فمزقته
سريعا فاعجبت الرشيد فقال تمنوا في هذه الكلاب ما شئتم
فقالوا السيف الذي قطع السيوف فقال لا يحل في ديننا
ان نهديكم بالسلاح ولولا ذلك ما بخلنا به عنكم ثم امر
لهم بتحف كثيرة واحسن جوائزهم وصرفهم
فائدة ذكر السهيلي في الروض انه وجد مدفونا
بازاء الكعبة قديما حديد فصنعت منه الصمصامة وذو
الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبسا
الرشيد وكان على رأي فيلسوف في سعة الجود قال الاصمعي

كنت

كنت يوما عند الرشيد فدخل علينا اسحاق الموصلي فقال له
الرشيد انشدنا لبعض ابيات شعرك فانشد قوله

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري ... فذلك شيء ما اليه سبيل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى ... بخيلا له في العالمين خليل
ومن خير حالات الفتى لو علمته ... اذا نال شيئا ان يكون ينيل
فاني رايت البخل يزري باهله ... فاكرمت نفسي ان يقال بخيل
عطائي عطاء المكثرين تكرما ... ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى ... وراي امير المؤمنين جميل

فامر له بمائة الف درهم وقال له لله در ابيات تاتينا بها يا ابا
اسحاق ما اتقن اصولها واحسن فصولها واقل فضولها فقال
والله يا امير المؤمنين لكلامك احسن من شعري فامر له بمائة الف
اخرى قال الاصمعي فعلمت انه اصيد لدراهم الملوك مني وكانت
ردتيني ام جعفر المعروفة بزبيدة بنت الكنة ولا ريبة في ذلك روي
ان ابا العتاهية بعث اليها بالبيتين وهما

لله دري يا عقيلة جعفر ... ماذا ولدت من العلا والسودد
ان الخلافة قد تبين نورها ... للناظرين على جبين محمد

فامرت ان يملا فمه درا ومحمد الذي ذكره هو الامين لانها امه واسلام
سهم الامين يروى انه كان يطوف في قصره ليلة فمر بجارية نائمة
سكرى عليها كساء خز فسحبه فانتبهت فارادها فقالت يا مولاي
انا على عذر ولكن في غد ان شاء الله فلما كان الغد طلبها فو
جدها فتمنعت وقالت اما علمت كلام الليل يمحوه النهار
فضحك وخرج الى مجلسه وقال من بالباب من الشعراء فقيل له
الرقاشي ومصعب وابو نواس فامر بهم فلما جلسوا قال ليقل
كل واحد منكم شعرا يكون اخره كلام الليل يمحوه النهار فقال
الرقاشي

• منيفتها بنفسه مستنظار؟ فمنه منه البحر ربما فخوار •
• لقد انزعته حيلا مستنطرا • فما له لا انزوه بها فنوا ز •
• ان اللاتين منهم الدعو منا خطأ؟ فلاع الهد بجمع النهار •

وقال مصعب

• انقد اللوم مقلبي مستنظار • قيس لا يقربه القرار •
• لعله ملبهين هذا له بلاده • يا الله بر بنتها حسوا ز •
• ولان هذه تنيرة البيد • لا تحسبهم بدا حتبهم فهار •
• فعلت لها عريفة منها مرا • فطالنه فيه منه المزار •
• فلا هيف مفتنيها اجابت • فلاع الهد بجمع النهار •

وقال ابو نواس الحكمي

• فلما الفتلني في الخصر سكرا • فلا فيقتيل المسكر السوار •
• وهو الشنيق بين ابوانا نخرا • ونصفى عنه ريحان وعقار •
• وعز بسفه الرواعن مهجها • من النظر بين والفعل الازار •
• فقلت الوعد تسيرته فقالت • فلاع الهد بجمع النهار •

فقال احسنت الله لكنت معنا او مطلعا علينا فقال ما علمت ما في
نفسك يا امير المؤمنين ولاكن مسعط هو الذي يسوق المراح
وذلك الامال في امر الطل وا هما سنة الاوليين بارحة الاهب ادرهم
وامرنا بي موامر وحملنا ما اعطاها وما بعثهم المامون اربعة لعنه
البلاد علا من سلوه وانقسه منه من لمصعصنا لا امرنا بنل هذا منه
مطارعه قال النظر بني متقبل ما دخلت يوما على المامون وعلي اطمار
بخطبها نظر انا اهل على بالمرو هذا الله امين فتح ما الحل منه هذا
التقشف فتج انا امرنا العرب ثم قال المامون حدثنا هشيم
عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها وكمالها
كان فيه سداد من عوز وقال النظر فقلت يا امير المؤمنين احدثنيه

عوف

عوف الاعرابي عن الحسن عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها
وكمالها كان فيه سداد من عوز وكان المامون متكئا فجلس وقال
السداد في هذا الموضع لحن قلت نعم فقال ما الفرق بينهما قلت
السداد بالفتح القصد في الدين وفي الكسر البلغة وهو ما يسد به
الشي. قال هل تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي من
ذرية عثمان يقول

• اضاعوني واي فتى اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر •
• كاني لم اكن فيهم وسيطا • ولم تك نسبتي في ال عمرو •

فاطرق طويلا ثم رفع راسه وقال قبح الله من لا ادب له فقلت ما
لحن امير المؤمنين وانما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير
المؤمنين لفظه ثم تبع الالفاظ الفقهاء فقال لي كيف روايتك
الشعر فقلت اروي الكثير منه فقال انشدني احسن ما
قالته العرب في الحلم فانشدته

• اذا كان دوني من بليت بجهله • ابيت لنفسي ان اقابل بالجهل •
• وان كان مثلي في محلي من النهى • هويت لنفسي ان اجل عن المثل •
• وان كنت ادنى منه في الفضل والحجى • رايت له حق التقدم والفضل •

فقال ما احسن ما قلته فانشدني احسن ما قالته العرب في العزم
فانشدته • تحل كرها بي بحل العزم مرة • لما انتبا بي جنبه وعونا على الامر •
• فان تلك امرا ملكت عز عز نفسه • وان قصرت في المعروف في عز •
فقال ما احسن ما قاله فانشدني احسن ما قالته في اصطناع المعروف فانشدته
• [illegible] • واوقرته حتى يعني الاجمل •
• ومن لا يبالي مع سيئات عروه • ما حملته من الطول من عمل •
• ولي ارى الاشباه اسرع مهلكا • لضعفى عروه وعزوه مجد •
فقال ما احسن ما قال فانشدني احسن ما قالته في التمسكين

والتشهير بما انتشر ثمه

• إني ليعجبني الصديق تجنبا ؛ ما ودّه أن لتهجر الصبابا •

• وأرى محادثتي أغر بتسمه ؛ فيكون نثري للعتاب عتابا

• وإذا ابتليت بجاهل متحكم ؛ فحسبه المحال من الأمور صوابا •

• أوليته مني السكوت مرتجيا ؛ كان السكوت عن الجواب جوابا •

ثم قال ما أنك قلت لا وجه أخرزها فقال أحلا أمير ما أفعلته
ان وراءك أمير المؤمنين صبا عابد وأنت وغر الدهر وكنيه ولا أدريه
ما كتبت ثم قال إذا أردت أن تترب الكتاب كيف تأمر قلت أقول
يا غلام أترب الكتاب قال فهو ماذا قلت فترب فقال حسن العمل
قلت يا غلام اسحح الكتاب قال فهو ماذا قلت مسحح قال فحسن
الطين قال قلت أطن الكتاب وطنه قال فهو ماذا قلت مطنى
ومطان قال أترب واسحح وأطن وامض به إلى الفضل بن سهل فلما
وصلت قال يا إنسان هلت إنه يأمرك أمير المؤمنين بخمسين
ألف درهم جزئته فقال لقد منه أمير المؤمنين الغلة لي بالصحن
وإنما هنيئ فتبع الجاهلية قال فأمر لي الفضل بأربعين ألف
درهم من عنده فانصرفت بكلمة استعاد وهذا في بتسعين
ألف درهم ويتنسب هذه الحكاية ما روي أن عبد الملك
ابن مروان دخل عليه بعض رواة الشعر فقال له ما حكم تنشعر
فالنة العرب في الجاهلية فأنشد له:

منع البقاء تقلب الشمس ؛ وطلوعها من حيث لا تمسي •

• تجري على كبد السماء كما ؛ يجري حمام الموت في النفس •

• اليوم يعلم ما تجيء به ؛ ومضى بفصل قضائه أمس •

فقال الحصفي ما خبرني بأمدح لبيت منه في الشجاعة من
قول كعب ابن مالك الأنصاري حيث قال:

• نصل السيوف إذا قصرن بخطونا ؛ قدما ونلحقها إذا لم تلحق •

فقال

قال الحصفي ما خبرني يا فضل ببيت قيل في الجود حلف قول
حاتم طي:

• ألم تر أن المال غاد ورائح ؛ ويبقى من المال الأحاديث والذكر

فقال لي الحصفي ما أحسن الناس وصفا قلت امرؤ
القيس حيث يقول:

• كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ؛ لدى وكرها العناب والحشف البالي

ويقول:

• كأن عيون الوحش حول خبائنا ؛ وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب •

ويقول:

• وتعرف فيه من أبيه شمائلا ؛ ومن خاله ومن يزيد ومن حجر •

• سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا ؛ ونائل ذا إذا صحا وإذا سكر •

فقال الحصفي بارك الله فيك وأمر له بصلة وكسوة
ومركوب ومن هذا المعتصم روي أنه اختلى يوما مع ندمائه
للاصطباح وأمر كل واحد منهم أن يطبخ قدرا فبينما هم جلوس
إذ غلام ابن أبي دؤاد فقال هذا غلام ابن أبي دؤاد جاء يتعرف
خبرنا والساعة يأتي ويقول فلان الهاشمي وفلان الغرتبي وفلان
الانصاري فيفضحنا بحوائجه مما عرفنا عليه وأنا أشتهي
أني لا أقضي له اليوم حاجة فما تم كلامه حتى دخل الآذن يستأذن
لابن أبي دؤاد فقال المعتصم لجلسائه ما ترون قالوا لا تأذن له
فقال سوءة لهذا الرأي والله لحمى سنة أهون من ذلك فأذن له
فدخل فما هو إلا أن سلم وجلس وتكلم حتى أشرق وجه المعتصم
وضحكت له جوارحه ثم قال يا أبا عبد الله قد طبخ كل واحد منا
هاهنا قدرا قد جعلناك حكما في أطيبها قال فلتحضر فتوضع
والحكم وجه المعتصم فعلم ما حضرة القدور بين يديه فأكل من
الأولى أكلا بليغا فقال له المعتصم لهذا ظلم قد تم [illegible] في هذا

اللون وستجد لها حسا فقال ليس بلغت اطعمتهم وترك المعرفة
في خلال الطعام وعلي انا في كل قدر منهن صحفة في الزوق ثم
يقطع الحطب يعرف ذلك جنسهم المعتصم وقال انا اجتزت مجلس من
جميعها كمبيذ خيزتم قال امر هذه بغيرا حسن ما جمعها اذ اكثر
بمثلها مثل كونها وامر هذه بغيرا حكم طباخها بتغليل
مرتبها وتكثير خلها وامر هذه بفتات طيبها ما جمعها في عنزال
توابلها وامر هذه بفضل حرق من محلها بغلظ مرقتها وكثرة
مرقها حتى وصف القدور كلها بصفة مثل ما اعجبنا ثم اكل مع
القوم كما اكلوا انصف الكل والمضغ ومرة يحدثهم في خيار
الاكلة في عهد الاسلام كمثل ابن ابي سفيان وعبيد الله ابن
ابي زياد والحجاج ابن يوسف وسليمان بن عبد الملك ومرة يحدثهم
عن نعامه ومرة عن اكلة دهرهم مثل هبيرة التمار ودورق القصار
وحاتم الكيال واسحاق الحمامي فلما رفعت الموايد قال له المعتصم
ألك حاجة يا ابا عبد الله قال نعم قال فاذكرها فان اصحابنا
يريدون ان يتشاغلوا بقية يومهم فقال رجل من اهلك
يا امير المؤمنين وطئه الدهر فغير حاله وخشنت معيشته
قال ومن هو قال سليمان بن عبد الله النوفلي قال فقدر له ما
يصلحه قال خمسون الف درهم قال قد امرت له بها قال وحاجة
اخرى فما خرج حتى سأله ثلاث عشرة حاجة فلم يرد عليه
المعتصم واحدة منها ثم قام خطيبا فقال عمرك الله يا امير
المؤمنين طويلا فبعمرك يخصب جناب رعيتك ويلين عيشهم
وتنمو اموالهم ولا زلت ممتعا بالسلامة محفوفا بالكرامة
مرفوعا عنك حوادث الايام وتغيرها ثم انصرف فقال المعتصم
هذا والله يتزين بمثله ويبتهج بقربه ويجمع الوجه من
حسنه اما رايتم كيف دخل وكيف تكلم وكيف اكل وكيف وصف

القدور

القدور وكيف انبسط في الحوائج وكيف طاب بها اكلنا والله لا يرد
هذا من حاجته الا لسبع الاحد فليبلغ الجوع والله لو سالني في
مجلسي هذا ما قيمته عشرة آلاف الف درهم ما رددته فاني اعلم انه
يكسبني في الدنيا حمدا ويحط في الاخرة اجرا والمعتصم هذا يقال فيه
انه المثمن ذا الثماني لاشياء اتفقت فيه من اعداد ثمانية وذلك
انه ولد سنة ثمانين ومائة في شهر شعبان منها لثمان عشرة
ليلة خلت منه وهو ثامن خلفاء بني العباس وعدده الى العباس ثمانية
وبويع سنة ثمان عشرة ومائتين في شهر رجب منها
وهو ابن ثمانية وثلاثين سنة وكانت خلافته ثمان سنين
وثمانية اشهر وتوفي وهو ابن ثمانية واربعين وخلف ثمانية
بنين وثمانية بنات وثمانية آلاف دينار وثمانية آلاف الف
وثمانية آلاف الف درهم وثمانية آلاف فرس وثمانية آلاف
جمل وبغل ودابة وثمانية آلاف خيمة وثمانية آلاف عبد
وثمانية آلاف جارية وملك من الاتراك ثمانية عشر الفا
وكان في خلافته ثمان غزوات وفتح ثمان مدن ودمر بها
ثمان ملوك وقتل ثمان من الثوار وبنا ثمانية قصور
قال الجاحظ ونقش خاتمه الحمد لله وهو ثمانية احرف وكان العم
الثمانية من كل شيء قال وهذه الاشعار مما يكاد العقل ان يا
بياه لولا معرفة من رواه وقد لسعهم الواثق وروي
عن ابي تمام قال خرجت من الشام في ايام الواثق فاصابتني
من رها فلما قربت منها لقيني اعرابي قد خرج من العسكر
فاردت ان استخبر خبر العسكر منه فقلت يا اعرابي ممن فقال
من بني عامر قلت كيف علمك يا امير المؤمنين قال وثق بالله
فكفاه تجسم العاقبة وقصر الهالكين وعدل في رعيته وتخلى
بالتعلق السنية برعيته كل ذي ثلم في وصلته ذهب كل ذهب

ومن حديث ملكت بالصريحة اربعا فراه هضبة لابرام

برحيل لابتغا خنظهر له الرا بنتصبه الهيان حنا اذا فيل

نهيب مديف ونظر الاجبة روضية لنه الخيبة ملكت

محمد بن عبد اللطيف مالحه بمع العرب مرود وجه البعير حضوره

لي يوم على بيوم هرمل لايرى ميبه افرنا بيسه ولاسمة محنب

ملكت بالمطل من مروان بعقل الانحو وجل تنشر بيها اغرب

بجلبه حلبة روحيدا وقيمة الونا ملكت بما جرا السوزبسر

حلال بعد كحنطو الزناد فنة بيرجع الاثري ان الحلبة اذا اهمله

لسبح ورفع واذا اهزه مطرد او ريح ملكت بما بني العصيب

فراد اذا اكل اعلنه ثم مع بدرف درقة بنشم ملكت من غزي

ابراهيم قال اموات صبرا جميلا وما يشعرون ايان يبعثون

ملكت بما جمرية انهوا جبل فاذ لم يرد ان يقلقل هو واي صابر

اتخذ الصبر ثارا والجواز منتصرا ملكت وسليمان بمن

ذهب فاذ ذلك رجع السلطان بجهل الديوان ملكت

بما هوي الحسنى قال عمر ونظير عزيمة في منبت الكرم حي

اذا اهتز لهم خضرة ملكت بما ابراهيم بن رياح

قال ذلك رجل اوبقه كرمه والحلم فنتقم دلم اعلا لا يتنهله

وربه لا يجهله ويجوعه خليفته لا يظلم ملكت بجراح

ابن مسلمة قال ابو عمر من طالب وقرومدرك ثار بلتهب

شعلة نارلم من الخليفة في الابلاغ بحلمه تقول نعما وتعمل نعما

ملكت بما بني منزلة قال الشيخ عمر اذا اشتمل الظلام

والتحف الليل بجيشه الدركته الرفاه وردت ملكت

النصرانة بالعكاس قال لا اختلف وجهه بمسلمة ادم لسعت

• تول الطاري هيئت يقول •

• وما ابلي وبير القول اصدقه • حقنت لي ماء وجهي او حقنت دمي

بغلت

بغلت انا قولي هذا الشعر قال انه اذا طالب ملكت عمر قال

درابية انت الذي تقول •

• ما جود الجود ان جادت وان بخلت • من ماء وجهي اذا ...

بحرمنت بعيدا الحديث ابن ابي داود فجعلت ...

الى الواثق جا عطاياه الي دينار دام اليد ... جا عطوه ...

طبقاتهم بما انتجه جا اغناه واعنا ... المتوكل

روي انه كان يوما في مجلسه مع بعض الحجابه ... في اول ...

بما فونت سبيه وفي يده البسرة ...

ابن الجهم بما نشرى تشهي الذي اوله

• هي النعم ما حملتها تتحمل • ولم ...

• وما فيه الصبر الجميل بحيلة • والجميل ... جلال ...

بما عطاء البلاء فوقه التي في يده اليمنى بما طرفا ...

• بما عقد متفكرا ثم انشا يقول •

• بستر من جود اماء م ... ال : تغرف من جوده ...

• برجا ويخشى وكل خطب • كالغيث ...

• الملك جيد وفي يتيم • ما تطلع الليل والنهار ...

• يراه في الجود حرفان • عليه كلتا ...

• ثم تراه اليمين منه لعبة • الا الانت ...

بيته ولد الذي في يسار في حصون ... المتوكل

من اجز الا نزاك محافله ... يبقى ... ثم ...

ابواتا بيتي بعده وقع انتصر بالجود من عبد ...

الاسلام وابلغ في الحية ... ولد في ...

بمنهم عمرو بن حازم طلبها الذي يقول ...

• يا به اشترى بمرء في الكرم • ...

وهو من نشا الهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

وروي عنه انه اتاه شيخ من عشيرته في الصباح [illegible] عليه فقال
فقال له ابي امر حنط فقال امسك عليك ما في امر اذا لا [illegible]
شيء ما تقول في ابيه [illegible] دراهم [illegible]
هذا حسن في سبيل الله ما امر فيه على [illegible]

• لعن قلوبي في تحكم [illegible] ملاية الرباح في ابار بني نحل •
• وابيض الزهاد من عرب بن دارم [illegible] حسنا ما تفعل البيب تعمل من الخلل •
• ابوك ابو الا بيتنو عبادة [illegible] وانت جواد لست تعذر بالعلل •
• فان تفعلوا شرا فمثلكم اتقى [illegible] وان تفعلوا خيرا فمثلكم فعل •

فقال له حسبك لا يبلغ ما اليه اكثر من هذا [illegible] لم يجمع ما ذكر
له ومنهم سعيد بن العاص روي انه [illegible] مع اصحابه
فلما انصرف العشاء قعد رجل منهم [illegible] سعيد [illegible]
فقال ما حاجتك يا [illegible] قال علي اربعة الاف درهم [illegible] فقال
علي فقضاها [illegible] قالوا [illegible] منه في عطاياه
وروي ان معاوية بعث اليه [illegible] درهم وقال
للرسول قل له يشتري بها [illegible] على [illegible] قال له
الرسول [illegible] بل [illegible] الحاجة
وازوج الايتام واعد [illegible] حال الحار
فلم [illegible] عليه ثلاثة اشهر [illegible] منها درهم و[illegible] ومنهم
قيس بن سعد بن عبادة ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان [illegible] بمنزلة [illegible] روي ان امرأة وقفت عليه
وقالت له اشكو اليك قلة الجرذان في بيتي [illegible] الجرذان
فقال ما احسن هذه الكناية املؤوا لها بيتها [illegible] وادما
[illegible] الناس في العبادة [illegible] عن ذلك فقيل له
انهم يستحيون [illegible] فقال اخزى الله مالا يمنع من
الزيارة [illegible] فنادى من له [illegible] عنده مال [illegible] منه

فكاسرت

بكسرت عتبة بابه لكثرة العوائد وقيل ان اهل [illegible]
منه فقال نعم اخذنا المطر في بعض اسفارنا ونحن بالبادية فجئنا
الى خيمة رجل فنزلنا فقام وانا بناقة فنحرها وقال [illegible] كان
من الغد جاء بأخرى ونحرها وقال [illegible] فقلنا ما اكلنا [illegible]
الا [illegible] حتى [illegible] فقال اني لا اطعم [illegible]
[illegible] علينا المطر ايام ونحن عنده يفعل ذلك في كل يوم [illegible]
للرجل [illegible] ما [illegible] وقلنا للمرأة اعتذري عنا اليه [illegible]
ومضينا فلما ارتفع النهار سمعنا قائلا [illegible] [illegible]
اللئام اعطيتمونا ثمن قرانا والله لنا [illegible] اولا طعنتكم برمحي
فاخذناها وانصرف عنا ومنهم عرابة الاوسي [illegible]
الاوس [illegible] في الخزرج وفيه يقول [illegible]

• رايت عرابة الاوسي يسمو [illegible] الى الخيرات منقطع القرين •
• اذا ما راية رفعت لمجد [illegible] تلقاها عرابة باليمين •

روي انه خرج يوما من داره فاصدا الى المسجد ويداه على عاتق
غلامين [illegible] على [illegible] فاخذ [illegible] الى المسجد اذ لقيه
ضريرا يلقيه رجل في طريقه وسلم عليه وقال [illegible]
رجل غريب [illegible] في السبيل [illegible] [illegible]
من [illegible] ولقي [illegible] [illegible]
فرجع بيديه عن [illegible] وقال [illegible]
والله ما [illegible] عرابة [illegible] [illegible] الى المسجد
لوجه الله ومنهم عبد الله ابن ابي بكرة مولى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم روي انه كان ينفق على اربعين دارا من جيرانه
عن يمينه واربعين دارا عن يساره واربعين امامه واربعين خلفه
ويبعث اليهم الاضاحي والكسوة في الاعياد ويعتق في كل [illegible]
[illegible] مملوك وروي انه اشترى يوما جارية [illegible] الاف [illegible]

وقال للغلام ايتني براحلة تحملها عليها فقال له رجل هذه ابنتي
فقال احملوها على ابنتي لداري ومنهم عكرمة بن ربعي الذي يقال له
الفياض لكثرة جوده وكان عاملا لسليمان بن عبد الملك على الجزيرة
وكان في عمله خزيمة ابن بشر احد الاجواد فقعد به الدهر
واغلق عليه بابه ولزم بيته فاتفق ان جلس عكرمة في جامع جمع فيه
من اهل بلده فجرى ذكر خزيمة فسال عنه عكرمة فقالوا افقره
الدهر وبلغ الى حالة لا توصف فلزم بيته فقال عكرمة فما وجد
خزيمة مواسيا ولا مكافيا قالوا لا فامسك فلما جن عليه الليل
اخذ اربعة الاف دينار في كيس وركب مع غلام له يحمل المال
فلما قرب من دار خزيمة اخذ الكيس وابعد الغلام عنه وتقدم
الى الباب فدفعه فخرج اليه خزيمة فناوله الكيس وقال اصلح به
شانك فاخذ بلجام فرسه وقال له من انت جعلت فداك فقال ما
جئت في هذا الوقت وانا اريد ان تعرفني فقال ما اقبل
ذلك حتى تخبرني من انت فقال انا جابر عثرات الكرام
قال زدني قال لا والله ثم مضى ودخل خزيمة بالكيس وقال
لامراته ابشري فقد جاء الله بالفرج ورجع عكرمة الى
موضعه فوجد امراته تنتف جبينها وتلطم وجهها
فقال ما دهاك يا ابنة عمي قالت غدرت يا عكرمة قال وما
ذاك قالت امير الجزيرة يخرج بعد هدء من الليل منفردا
من غلمانه في خفية من اهله ما خرج الا لزوجة او سرية
قال والله ما خرجت لشيء مما تذكرين قالت فما تخبرني فاني
اريد ان يطلع احد لما خرجت اليه فقالت لابد من ذلك
قال فاكتمي اذا قالت نعم فاخبرها بالقصة بكمالها
وقال لها ان انت احببت ان احلف لك فعلت
فقالت لا فان قلبي سكن الى ما ذكرت ثم ان خزيمة قضى غرماءه

واصلح

واصلح من شانه وتجهز يريد سليمان بن عبد الملك فلما دخل
عليه وحياه بتحية الخلافة قال له يا خزيمة ما ابطاك عنا
قال سوء الحال قال فهلا نهضت الينا حتى تذهب عنك
سوء الحال قال ضعفت عن النهوض قال فبما نهضت الان
قال انه يا امير المؤمنين رجل طرق بابي بعد العشاء وذكر
القصة الخ قال اتعرفه قال لا يا امير المؤمنين فقال سليمان
وددنا ان عرفناه حتى نكافيه عن مروته ثم قال سليمان علي
بالقنا فاتي بها فعقد لخزيمة على الجزيرة محل عكرمة الفياض
فلما قرب خرج عكرمة واهل البلد لملاقاته فسلم عليه وسارا
جميعا الى ان دخلا البلد فنزل خزيمة دار الامارة وامر بحبس
عكرمة فطلع عليه مال يطالبه به فقال ما عندي منه شيء
فقال لابد منه قال اصنع ما انت صانع فحبس شهرا الايام فلما
لبث في محبسه والغل الحديد عليه فلما مر به بالحبس شهرا
ونحوه ... عند زوجته مولاتها للعاملات عقل وقالت ارضى الى
باب هذا الامير وقولي عندي نصيحة لا القيها الا اليك فاذا
دخلت عليه فقولي لا اقولها الا للامير فاذا وصلت اليه فقولي
له ما صنع جزاء جابر عثرات الكرام منك مكافاته عليه الا الحبس
والضيق فجعلت ما امرتها به فلما سمع خزيمة قولها صاح وقال
واسوءتاه وانه لهو هو قالت نعم فبعث من ساعته
له وجوه عمله وانطلق الى باب الحبس ففتحه ودخل بجميع من
معه وركب على راس عكرمة يقبله فقال له عكرمة ما عقب هذا
منك قال كريم فعالك وسوء مكافاتي قال يغفر الله لنا ولك
ثم امر الحداد بفك القيد عنه وان يوضع في رجل نفسه فقال
عكرمة ما تريد بهذا قال اريد ان ينالني من الضر مثل ما نالك
اقسمت عليك بالله لا تفعل فخرجا معا الى دار خزيمة ثم اراد عكرمة

الاعراب فقال خزيمة ما انت ببارح حتى اخبرني ما حالك وجاء بي
من ابنته فكث رسغا من جانب منه فامر بالحاجب فغلبني ودخلا جميعا
وتولى خزيمة خدمته بنفسه ثم خرج وخلع عليه خلعا وحمل
اليه مالا كثيرا فلم يمشيا معه الى داره واستاذنه ... عزاز
لا ابنة له ما لامة له ... فعل في بعد ابلاغ لسان اليه
ان يسير معه الى سليمان بن عبد الملك يسارا حتى قدم عليه
ما استاذنه خزيمة فدخل على سليمان بن عبد الملك وقال والي
الجزيرة بغير امر ما هذا الا لحادث جليل خاف عليه فقال
له قبل ان يسلم ما وراءك يا خزيمة قال خير يا امير المؤمنين قال
فما اقدمك قال ظفرت بجابر عثرات الكرام فما جئت ان اسرك
به بما رايت من تشوقك الى رؤيته قال ومن هو قال عكرمة
الفياض فامر باحضاره فلما دخل وسلم رحب به وادناه من مجلسه
وقال يا عكرمة ما كان خيرك له الا وبالا عليك ثم قال اكتب
حوائجك فكتب جميع ما يحتاج فامر له سليمان بجميع ذلك
واعطاه عشرة الاف دينار وصفطين من ثياب وحمل على
بغلتان وعقد له على الجزيرة وارمينية واذربيجان وقال له امر خزيمة
اليك ان شئت ابقيته وان شئت عزلته فقال لا بل اعيده الى
عمله يا امير المؤمنين وانصرفا جميعا ولم يزالا عاملين لسليمان
مدة خلافته ومنهم طلحة بن عبد الله الخزاعي المعروف
بطلحة الطلحات الذي يقول فيه الشاعر

• نضر الله اعظما دفنوها * بسجستان طلحة الطلحات •

وانما سمي بهذا الاسم لانه كان عظيم البذل في كل وجه وكان يبتاع
الرقاب ويعتقهم فكان كل من ولد له منهم من مواليه الذين
اعتقهم يسميه طلحة حتى بلغ عدة من سمي منهم بهذا
الاسم الف رجل فقيل فيه بسبب ذلك طلحة الطلحات وروي

انه مدح

انه مدح سحبان وائل الباهلي بقوله

• يا طلح اكرم من مشى * حسبا واعطاهم لتالد •
• منك العطاء فاعطني * وعلي مدحك في المشاهد •

فقال له احتكم فقال برذونك الورد وغلامك الخباز وقصرك الذي
بدمشق وعشرة الاف فقال اف لك لم تسالني على قدر حالي وانما
سالتني على قدر حالك وقدر باهلة ولو سالتني عن كل قصر لي
وكل قصر لي وكل عبد لي لاعطيتكه ثم امر له بما طلب ولم يزد عليه
وقال ما رايت مسالة محكمة الا مشوبة والله لقد بنيت على قدر باهلة
لان باهلة عندهم اخس قبيلة في العرب كلهم ولذلك يقول فيه الشاعر

• ولو قيل للكلب يا باهلي * عوى الكلب من لؤم هذا النسب •

ويقال طلحة الطلحات انه اطعم في الشتاء ... وقع به الزهري وجاء
له مع غلام له بمائة الف وقال له ان وجدتم حيا استعمله الا
والا فلو له ان تنزل ولعا والامر فشهدها على قومه ومنهم
عبيد الله بن معمر التميمي القرشي روي انه كان لرجل من
ذوي النعم جارية حسناء فوقع بها حتى بيعت وما قنت
انزلها ثم ان الدهر قعد به فاحتاج الى بيعها ودل عليه حتى عرف
جمالها وان الجارية ذلك وقع النظر بهما فقالت لسيدها اني
اريد ان اذكر لك شيئا واستحي منه لما فيه من الجفاء بحرا
يسهل عليك ما انت فيه من ضيق الحال فقال وما هو قالت
ان عبيد الله ابن عبيد الله ابن معمر من اجواد البصرة وكرمائهم
فلو بعتني واصلحت حالك ... بمصلحة فيه تنال ما ... ثم
اليه رجوته ان يملك من مكارمه ما يكسبك غنى الدهر فبكى
الرجل وجزع عليها وجزع لبعدها فقالت ثم قال والله لولا انه
تبرعت لي بهذا ما اتخذتك بدرجة لابعد انتهي بهما حتى
اوقفها بين يدي عبيد الله بن معمر وقال اعز الله هذه بجارية

بينهما وريضت لذا ذبيها فانطلقوا حتى هدينة فقال النفيعي
بينهما عشرة بدار وعشرة الصباط خراب وعشرة من النخيل
وعشرة من الرقيق خالد والقوم ارشد امرهم الى غير مراد حرف
ولا عن هذا بغلط العروب وجودك المنتصر بل عبيد الله
بالحضارة لك كله بلغا فقبض قال شهر فوقه للجارية اذ فلي دار
الحرم ببكت وبعثت على مولاها واستنشدت

هنيئا لك المال الذي قد ابيته ... ولم يبق في كفي الا التفكر
اخوه لتعليب وهي حرب تنهاك ... افيق بعضها ان الحبيب او الكرى
اذا لم يكن للامر عندك حيلة ... ولم تجد بدا من الصبر فاصبر

فلما استمع ذلك مولاها بكا واضطرب ثم اقبل عليها
وانشد مجيبا لها

ابكى لحزنه منه فراقك موجع ... اذا لم يبي ليلا بطول التفكر
ولولا قعود الدهر في عنه لم يكن ... يفرقنا شيء سوى الموت فاعذري
عليك سلام لا زيارة بيننا ... ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر

فقال عبيد الله ابن معمر فقد شئت ذلك فخذ جاريتك
وبارك الله لك في المال فانصرف بجاريته وبما اعطاه فيها
من الخيل والعبيد والرقيق والثياب وبعض الناس ينسب
هذه القصة لابنه عمر ابن عبيد الله وكان ايضا من الاجواد
وبعضهم لعبد الله بن عامر كريمي الاصوب وهو ابن خال
عثمان ابن عفان رضي الله عنه روي انه خرج يوما من المسجد
يريد منزله وهو وحده فقام اليه غلام من ثقيف فمشى
الى جنبه فقال له عبد الله الك حاجة فقال صلاحك وفلاحك
رايتك تمشي وحدك فقلت اقيك بنفسي واعيذك بالله
ان طار بجانبك مكروه فاخذ عبد الله بيده ومشى معه الى
منزله ثم دعا بالف دينار فدفعها اليه وقال له نعم ما ادبك

اهلك

اهلك واستوى من خالد بن عقبة ابن ابي معيط دارا بتسعين
الف درهم فلما كان الليل سمع بكا اهل خالد فقال ما لاهلهم يبكون
فقيل له لداره التي بيعت فقال يا غلام ائتهم وقل لهم المال
والدار لكم جميعا ومثله في العراق اذ كان على الماء رجلان من
العرب احدهما من ثقيف والاخر من ولد جابر بن عبد الله الانصاري
ويسيرا الى المصر فلما قربا من البصرة قال الانصاري للثقفي
هل لك في ان تنوخ ونصلي ركعتين ونحمد الله عز وجل على قضى
من سفرنا فقال نعم فنخ الراحلتين ففعلا ثم قال له الانصاري يا اخي
ما ترى قال واي شيء . يعني عبد الله بن عامر قال اني ارى هذا
قال وما الهو قال اني لما حللت بكرت بالمسجد ... فقرب ان
برايني طالب رزق عنده تجيؤه ثم قال اللهم وارزق ابن عامر
ارزقني من فضلك ثم رجع الى المدينة ودخل الثقفي البصرة
فلما وقف بين يدي ابن عامر ارزقني من فضلك ثم رجع
الى المدينة قال له الم يا ابن هذا ابن ... خبره خبره فبكى ابن
عامر وقال والله ما قال ما قالهما هذا ولا بطرا ولكن علم ان المعطي
هو الرزاق فسأله من فضله ثم امر للثقفي باربعة الاف
وكسوة وطرف واضعف ذلك للانصاري ووجه به اليه فخرج
الثقفي من عنده وهو يقول

امامة ما تبغي العريبة لزائر ... ~~تأخر عني الثقفي ابن جابر~~
خرجنا جميعا من مسافة رواحلنا ... على نقتة منا نعود ابن عامر
فلما انخنا العايلات بباب ... تأخر عني الثقفي ابن جابر
وقال ستكفيني عطية قادر ... رعى ما يبتغاه اليوم في الغلو ...
وان الذي اعطى العراق بن عامر ... لربي الذي ارجو لسد مفاقري
ولما راى ان قال ابني ابن جابر ... ومكن لها حتى عراه الابا عسر
فاضعف عبد الله اذ غاب حظه ... على حظ لهفان من الحرص فاغر

[illegible]

ومنهم حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية روي انه قصده
الدهر ببيتين فلما انشده الشاعر المحروب بالادلم فلما بلغهم يدعو ر
اليه عطاؤه حرب بن ... فلما خرج اخو منجحهم ... بيتين بهذه
انشدني شعرك الذي تقول فيه

ولا يعقبني ... الجواهر * ولا ابيت حوباء لنفس يخزيها
رجونا به تجري المعتمدون * ربانا على العسر الاسهم حتى
ويغشون حتى يدر عليهم * ... المعتاد ديني البناء حتى

فامر له بعشرة الاف درهم وخلع ورضيو وافاه عشرة
ابيات فلما انشد اراد الانصراف اذن له واعطاه الف دينار فلما
خرج عنه شرع في الرحيل وكان عثمان حرب جلوسا فلم يغم ابيه
احتكا منهم ليعينه كما يعلوا به جبن فرومم فيثنوهم ان
ذلك يجودون من حرئ عليه فرجع لابيه وقال اذا جرأنت على
اعزك الله قال لا ... كما حتى تشان الغلمان وقال ارجع اليهم
وتسلفهم فرجع اليهم وسألهم فقالوا انا نتنزل الضيف
والارحله فلما فتح المرتبة سمع العامري بحرفته فاتاه وقال احب
ان اسمع منك الحديث الذي بلغني فحدثه بقصته على التمام فقال
هو يهوي او ينصر اني ان لم يكن مثل هذا الغلمان على هذا
القصر حسن من شعره **ومنهم خالد ابن عبد الله**
القسري احد اجواد العرب ... جواد ال... بن يقول انه من
ذرية شق الكاهن بن خالد بن سطيح الكاهن ايضا روي
انه لما ولي العراقين من قبل هشام ابن عبد الملك
دخل عليه الشعراء بعد جلوسه وفيهم شاعر فلما
يثنيني فلما دنا انشاد الشعر في القول امسك عن انشادهم
فلما انصرف الشعراء بقي هو فقال له خالد ما خطبك فقال
مدحت الامير ببيتين فلما رأيت الشعراء فيه اصغرته

فيثنيني

فيثنيني فقال له خالد لا عليك انشدهما فانشد

تبرعت لي بالجود حتى نعشتني * واعطيتني حتى حسبتك تلعب
فانت الندى وابن الندى وابو الندى * وحلف الندى ما للندى عنك مذهب

فقال له اذا تحكم فقال له علي خمسون الف درهم دينا فامر
بقضائها عنه واعطاه مثلها ... ثم دخل عليه اعرابي
يوما فانشد بيتين وهما

اخالد اني لم ازرك لحاجة * سوى انني عاف وانت جواد
اخالد بين الحمد والاجر حاجتي * فايهما تاتي فانت عماد

فقال فامر له بعشرة الاف درهم وكسوة ومركوب وكان يوما
جالسا في مظلة له فرأى بعيرا يخب فراح الغنم ... فقال
لحاجبه اذا وصل اليك فلا تحجبه واذا دخل الي فلما دخله
الحاجب عليه فسلم وانشد

اصلحك الله قل ما بيدي * فما اطيق العيال اذ كثروا
الح دهر القى بكلكله * فارسلوني اليك وانتظروا

فقال خالد ارسلوك وانتظروا والله لا تنزل حتى تنصرف
اليهم بما يسرهم فامر له بجائزة عظيمة وكسوة لنفسه
ولكل انسان في عياله بكسوة **ومنهم المهالبة**
وهم المهلب ابن ابي صفرة وعقبته وبنيهم في الازد فشهير
اهل جود وشجاعة وقصد حسن ورياسة وفيهم يقول
بعض الشعراء الحماسة

نزلت على ال المهلب شاتيا * بعيدا عن الاوطان في الزمن المحل
فما زال في معروفهم وافتقادهم * وبرهم حتى حسبتهم اهلي

روي ان المهلب بن ابي صفرة وعقبته وبنيهم ... يغنى وهو
يتغنى بجارية ... صارت في ملكه فقال المهلب

لعمري اني للمحبين راحم * واني بستر الله ... ...

سأجعل منك شكل وذهيدع ؟ وإني بمرو ثم جوان خليلتي

ثم وهبها له مع خمسة آلاف درهم وقال زياد الأعجم أيضاً في
المهلب أبياتاً وكان بخراسان فنزلت على ابنه حبيب فجلسا
في الدار فنزلت على شجرة عالية فنزلت عليهما حمامة فجعلت تغرد
فهزت بصوتها وانتشرت

تغني أنت في ذممي وعهدي ؟ وذمة والدي في الانتصار
وبيتك أصلحيه ولا تخافي ؟ على صغير من زغبة صغار
وإن تخيبني روحي بيت فيها ؟ ذكرت إذا جنيني وذكرة جار بيت
فإما يقتلوك طلبت ثاراً ؟ بقتلك رانياً في جوار بيت

فرماها حبيب بسهم فقتلها فقلت جارتي
بيني وبينك الأمير فاشتكت المهلب وأخبرته فدعا بحبيب فقال
أقتلت جاراً في أمانها والله لتبعثن إليه دية كاملة فدفع ألف
دينار فقلت في ذلك

ولولا أبو حسان من فضيلة ؟ قضاها أمضاها الأمير المهلب
فما ألف دينار بجار أجرته ؟ من الطير حضان على البيض يتعب
رماه حبيب ابن المهلب رمية ؟ فأثبته بالسهم والشمس تغرب
فألزمه عقل القتيل بزجرة ؟ وقال حبيب إنما كنت ألعب
وقال زياد لا يروع جاره ؟ وجاره جاري بل من الجار أقرب

فلما سمع المهلب شعره أمر له بعشرة
آلاف درهم وكسوة وكان للمهلب بنون نجباء سادة وأجواد
منهم حبيب المذكور ومنهم المغيرة أسن أولاده وهو
الذي كان يستخلفه على عمله ولم يكن يستعمله كثيراً في الحروب
ولكنه قوي في جبايته والرأي فيه قرشا وزياد الأعجم المتقدم ذكره
يرثيه بالمرثية المشهورة التي منها

إن مرو للغزو الشمس أو يراجعها ؟ أمن بكره بغزلها المتناوح

قل للقوافل والغزاة إذا غزوا ؟ والباكرين والمجد السرا رائح
إن السماحة والمروءة ضمنا ؟ قبرا بمرو على الطريق الواضح
فإذا مررت بقبره فاعقر به ؟ كوم الجياد وكل طرف سابح
وانضح جوانب قبره بدمائها ؟ فلقد يكون أخا دم وذبائح
ونجيت للصدر من البلاء وأصبحت ؟ عنا القلوب لذاك غير صحائح
وبعثت نوائح وحثا بشرون ثم ؟ عن كل طامحة وطرف طامح
فكفا النا حزنا ببيت حاله ؟ أضحوا المنون وليس عنه ببارح
مات المغيرة بعد طول تعرض ؟ للقتل بين أسنة وصفائح
فإذا ابتاح على أمر تلاعب ؟ إن المغيرة بجو نوح النائح

وهي قصيدة من خمسين بيتاً ولما حضرت المهلب الوفاة
جمع أبناءه يزيد وأبناءه فأثار أبيه في جميع خصاله روي أنه قال
رجل ملك وقد يسود به خالد صالح الله الإخوان أعظم من أن
يستعان بك أو يحتقر أن عليك ولست تفعل من الخير شيئاً إلا
وهو يصغر عنك وأنت أكبر منه وليس العجب أن تفعل وإنما العجب
أن لا تفعل فقال له يزيد سل حاجتك فقال حملت على قومي عشر
ديات فقال قد أمرت لك بها وشفعتها بمثلها ووقع عليه
رجل من قضاعة فقام بين يديه وأنشده

والله ما ندري إذا ما جئتنا ؟ هذي إليك من الذي تنطلب
ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد ؟ أحدا سواك إلى المكارم ينسب
فاصبر لعادتنا التي عودتنا ؟ أو لا فأرشدنا إلى من نذهب

فأمر له بألف دينار فلما كان العام المقبل وقع عليه أيضاً وأنشد

مالي أرى أبوابهم مهجورة ؟ وكأن بابك مجمع الأسواق
حابوك أم هابوك أم شاموا ؟ أنجع الجود بيديك ما تجمعوا من الآفاق
إني رأيتك للمكارم عاشقا ؟ والمكرمات قليلة العشاق

فأمر له بعشرة آلاف درهم وكان ليزيد هذا ولد اسمه مخلد

فلـ

معروف من الاسخياء ووقف بين يديه رجل وانشده

• آل المهلب قوم ان نسبتهم ❊ كانوا الاكارم آباء واجدادا •
• لو قيل للمجد حد عنهم وخلهم ❊ بما احتكمت من الدنيا لما حادا •
• ان المكارم ارواح يكون لها ❊ آل المهلب دون الناس اجسادا •

فاعطاه مائة الف درهم ثم عاد اليه بعد ايام فانشده فقال له الم تكن انشدتنا قريبا فاجزناك فقال بلى قال فما ذاك قال قول الكميت

بيت سألناك الجزيل فما تلكأت ❊ واعطيت فوق منيتنا وزادا •
فاعطيت ثم اعطيت ثم عدنا ❊ فاعطيت ثم عدت له فعادا •
مرارا ما اعود اليه الا ❊ تبسم ضاحكا وثنى الوسادا •

فاعطاه ضعف ما كان اعطاه اولا ومات مخلد في حياة ابيه وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وقال اليوم مات فتى العرب و... اراد الله بابيه خير البقاء ثم انشد يعني عمر بن عبد العزيز متمثلا على مثل عمرو تذهب النفس حسرة وتضحي وجوه القوم مقفرة سودا ومن ولد المهلب ايضا داود بن المهلب وكان جوادا مثل ابيه روي انه اتاه اعرابي فلم يجد من يوصله فلما اذن داود للناس اذنا عاما دخل الاعرابي من جملة الناس فلما رآه داود انكره فقال الك حاجة يا بدوي فقال نعم اصلح الله الامير اني امتدحتك بابيات ... بكل بيت منها عشرة الاف درهم فقال له داود ان احسنت حكمناك وان لم تحسن اخرجناك فانشد:

• امنت بداود وجود يمينه ❊ من الحدث المخشي والبؤس والفقر •
• فاصبحت لا اخشى بداود نبوة ❊ من الحدثان اذ شددت به ازري •
• فتى تفرق الاموال من جود كفه ❊ كما يفرق الشيطان من ليلة القدر •
• له همم لا منتهى لكبيرها ❊ وهمته الصغرى اجل من الدهر •
• فما طمعت الطماعة بما اوتي الندى ❊ ولا حاتم الطائي ولا خالد القسري •

لم تحكم

• له حكم لقمان وصورة يوسف ❊ وملك سليمان وعدل ابي بكر •
• وزاحمه لو ان مكتسبا عشرها ❊ على البحر كان البحر اندى من القطر •

فقال داود احسنت يا اعرابي فهل حكمتك يا فلان ان نثيبك على قدري او على قدرك قال بل على قدر شعري فحسبها ذكرت لك باعطاء سبعين الفا لكل بيت عشرة الاف فقيل له وهل لا سألت الامير على قدره فقال ليس في ملكه ما يليق بمقدار عشر قدره فيستغنى ان اكلفه ما ليس يطيق فقال داود انت والله في هذا ابدع منك في شعرك وامر له بسبعين الفا اخرى وانصرف

ومن عقب المهلب روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب يكنى ... ولي لخمسة من الخلفاء السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد وقيل له لم يتفق هذا في احد الا اليه والا ابي موسى الاشعري فانه ولي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وكان روح هذا جوادا شجاعا جيدا روي انه خرج الى بعض الحروب وكان معه ابنه ... فلما التقى الجمعان قال له ابوه ... لولا ... من امراسك ... وسيفي ... فامر روح ... فاجابه ... فانشد

• اني اعيذ بروح ان يقدمني ❊ الى القتال فيشقى بي بنو اسد •
• ان المهلب حب الموت اورثكم ❊ ولم ارث نجدة في الحرب عن احد •

فاجابه روح على البديهة وكان من احضر الناس جوابا فقال:

• هون عليك فلن اريدك للوغى ❊ لتطاعن وتنازل وضراب •
• كن ... الامواج تنظر وقعها ❊ فاذا تولوا كنت في الهراب •

فاجابه ابوه لا ... بسليمان يعيبه من الخروج يقول له

• هبني السيوف رايتها مشهورة ❊ فاذا تولوا كنت في الهراب •
• ماذا تقول لما يجيء ولا يرى ❊ من بادرات الموت بالنشاب •

فبعث روح عنه ذلك وعجلا من الخروج وليزيد بن حاتم أخبار ومدح
هذا أحد الأجواد المشهورين ويروى أنه وفد عليه أبو عثمان
الموصلي أحد الشعراء المجيدين فأنشده قصيدة مدحه بها فمنها قوله

فيا واحد العرب الذي   أضحى وليس له نظير
لو كان مثلك آخرا   ما كان في الدنيا فقير

فدعا بخازنه وقال له كم في بيت مالي فقال اثنا عشر ألف دينار فقال
ادفعها إليه ثم قال يا أخي اعذرني والله لو كان في ملكي أكثر
من هذا لما أمسكته وعقد أبو جعفر المنصور على إفريقية ليزيد
ابن حاتم وعقد على إفريقية ليزيد بن أسيد السلمي ثم الغنوي
وكان طريقهما واحدا وكان يزيد بن حاتم يطعم الجيش
فقال ربيعة الرقي مولى لسليم في ذلك

يزيد الخيرين يزيد قومي   سميك لا يجود كما تجود
تقود كتيبة وتقود أخرى   فترزق من تقود ومن يقود

ثم إن ربيعة مدح يزيد بن أسيد فأعطاه شيئا يسيرا
ثم مدح يزيد بن حاتم فبالغ في الإحسان إليه فجاء بالمال يحمله
بباله فقال ربيعة عند ذلك

حلفت يمينا غير ذي مثنوية   يمين امرئ آلى بها غير آثم
لشتان ما بين اليزيدين في الندى   يزيد سليم والأغر ابن حاتم
يزيد سليم سالم المال والفتى   أخو الأزد للأموال غير مسالم
فهم الفتى الأزدي إتلاف ماله   وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام أني هجوته   ولكنني فضلت أهل المكارم
فيا أيها الساعي الذي ليس مدركا   بمسعاته سعي البحور الخضارم
سعيت ولم تدرك نوال ابن حاتم   لفعل الأمير واحتمال المغارم
كفاك بناء المكرمات ابن حاتم   فنمت وما الأزدي عنها بنائم
فيا ابن أسيد لا تسام ابن حاتم   فتقرع إن ساميته سن نادم
هو البحر إن كلفت نفسك خوضه   تهالك في أمواجه المتلاطم

إلا أن

إلا أن حاز المهلب عزه   وفي الحرب مقرونة حكم بالعزائم
هم الأنف بالخرطوم والناس بعدهم   مناسم والخرطوم فوق المناسم
لهم شيم ليست لخلق سواهم   سماح وجود والناس عند الملاحم

وكان يزيد هذا ولاه أبو جعفر المنصور إفريقية وما
وراءها فكان عاملا بها حتى مات في القيروان أيام الرشيد
وكان أخوه روح واليا بأرض المشرق فلما مات يزيد قال
الناس إن ما بين الأخوين في الموت لم يكن بين قبري أخوين
من البعد ما بين قبريهما وإن أحدهما في أقصى المغرب والآخر
في المشرق ثم إن الرشيد لما بلغه موت يزيد بعث إلى أخيه
روح فولاه ما كان في ولاية أخيه من إفريقية وما والاها
وأقام بها واليا ثلاث سنين ثم توفي ثم دفن بقرب
فعجب الناس من هذا الاتفاق الغريب لبعد ما كان بينهما أولا مع
التقائهما مع الموت ومما يعرف بيزيد هذا كان الوزير المهلبي
الذي وزر لمعز الدولة بن بويه أحد ملوك الديلم
المتغلبين على دولة بني العباس وهو محمد الحسن بن محمد
ابن هارون بن إبراهيم بن عبد الله بن يزيد هذا وكان من
علو الهمة وانشراح الصدر وحل حتى إنه سما
البيان في أبعد غاية وفيه يقول أبو إسحاق بن إبراهيم
ابن هلال المعروف بالصابي

قل للوزير أبي محمد الذي   قد أعجزت كل الورى أوصافه
لك في المحافل منطق يشفي الجوى   ويسوغ في أذن الأديب سلافه
وكأن لفظك لؤلؤ متنخل   وكأنما آذاننا أصدافه

وكان قبل اتصاله بالسلطان ليسعى في البلاد مع طريقه
المتصوفين قال أبو علي الصوفي كنت معه في بعض أوقات
أملاقه بما اشتهى أكل اللحم ولم يجد عنده ما يشتريه

فيجي لضيق حاله وانشد •

الا موت يباع فاشتريه • فهذا العيش لا خير فيه

الا موت لذيذ الطعم ياتي • يخلصني من الموت الكريه

اذا ابصرت قبرا من بعيد • وددت لو انني مما يليه

الا رحم المهيمن نفس حر • تصدق بالوفاة على اخيه

قال فلما سمعت ذلك منه سالته عن موجبه فاخبرني عنه ان عندي درهم فاشتريت به لحما فطبختهم ورفعته معي نقم فرق الدهر بيننا وانتهت به الحالة الى الوزارة ولا علم لي بذلك فاتفق انه اتيت البصرة فوجدت انتيابا عظيمة الا شهرها فسالت عنها فقيل انها الوزير المهلبي فتنزلت له فحضرت فاخذت رقعة وكتبت فيها ابياتا وتلطفت في ايصالها اليه فلما فتحها وجد فيها •

الا قل للوزير فدته نفسي • مقال مذكر ما قد نسيه

اتذكر اذ تقول لضيق حال • الا موت يباع فاشتريه

فلما قراها عرف القصة فتذكر قول بعض الشعراء •

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا • من كان يالفهم في المنزل الخشن

فجزاني حاجته وامر لي سبعمائة درهم ووقعت فيها مكتوب مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم امر باحضاري عليه وخلع علي خلع نفيسة وقلده يا ابا علي [illegible] انه ذو تكبر لشانه وكيف ترقت حاله وانشد في ذلك

رق الزمان لحالتي • ورثا لطول تحرقي

فانالني ما ارتجي • واجار مما اتقي

فلاغفرن له الكثير • من الذنوب السبق

الا فتى ابنه الشيء • فعل المهلب بعمرو [illegible]

ثم اقبل ثلاثة من الغلمان على راس احدهم [illegible] الروم الاخر فحوت ثياب ومع الاخر بخور وطيب واقبلت [illegible] رابعة فسرح تخيل وقال يا ابا علي تغتسل بقبول هذا لانا لم [illegible] حتى تعرض لك فشكرته وانصرفت الى ما كان عليه من التدبير انشد ابو اسحاق الصابي بقوله •

نفع الله كالوحوش [illegible] • لعب الاخاير التمساك

مفوقة [illegible] وسبوتها • البرو [illegible]

وممن اشتهر بالجود حتى ضربت به الامثال معن ابن زائدة بن مطرف التميمي احد امراء الدولتين كان يقول [illegible] على الصبر والاحرج وحرقت عن ثيوب معن ولا خرج كان حيوانا [illegible] على بلغة حاضر البرلين [illegible] على [illegible] فجعل الشيخ يقول له كيف [illegible] يا معن فقال في [illegible] فديت امير المؤمنين قال بخير انك [illegible] قال على عهدك يا امير المؤمنين قال وكيف [illegible] قال [illegible] يا امير المؤمنين روي انه قصده [illegible] عن مسائل عنه فقيل انه في البستان ياخذ عودا [illegible] وتنشر فيه هذا البيت

ابا جود معن ناح معن بحاجتي • فمالي الى معن سواك شفيع

والقى العود في الماء من حيث يدخل البستان فبينما معن جالس على الماء [illegible] ذلك العود فاخذه فقراه فيه فقال انظروا اهل على [illegible] فنظروا فوجدوا الرجل فاتوا به فقال [illegible] فقال نعم فقال [illegible] البيت فعلم انه صاحبه فساله عن [illegible] ومن العجم [illegible] فقال انصرف حتى ياتيك [illegible] فانصرف الرجل فلما [illegible] معن الى منزله بعث الى الرجل [illegible] الف [illegible] تحت بساطه [illegible] كان اليوم الثاني فراى في العود [illegible] وكذلك اليوم الثالث فكان ا

الرجل ما وصل اليه من غزارة المال استقله وعاب ان لا يزيد اه
بحمله وانصرف فلما كان اليوم الرابع بعث اليه بمائة الف درهم
فطلب فلم يوجد فقال معن عزمت ان في كلامه اعطيتهم
مائة الف حتى لا يبقى في بيت المال شيء. وروي ان الصاحب
ابن عباد مرة في الناس بشيء كثير فسمع بعض الشعراء عصره
بذلك فكتب له بهذه الابيات

وان عطايا تدفع العيش الى راحتيي من فتى او من الا
كسيت اليمن والزبرجد بكل منها مهتدى
وحب منية الدار يشنؤه به تيار من الحول الا

فقال الصاحب قرات في اخبار معن ابن زايدة ان رجلا
سأله مركوبا فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ونعل ثم
قال لو علمت مركوبا غير هذا لامرت لك به وانا قد امرت لك بجبة
وقميص ودراعة وسراويل وعمامة ومنديل ومطرف
ورداء وكساء وجورب وخفين ولو علمت مركوبا غير هذا
اعطيتكم وكان معن ابا في بني امية فتصرف في انواع حتى
الولاية وكان منقطعا الى يزيد بن عمر بن هبيرة امير العراقين
فلما كانت الحروب التي بين ابن هبيرة وابي جعفر المنصور
ابلى معن بلاء عظيما فلما قتل ابن هبيرة هرب معن
من المنصور فاختفى فاشتد طلب المنصور له وجعل لمن ياتيه
به عشرة الاف فقال معن فلما طال بي الامر تعرضت للشمس
حتى لوحت وجهي وخففت عوارضي ولبست جبة
صوف وركبت جملا وخرجت في زي الاعراب متوجها الى البادية
فلما خرجت من باب المدينة تبعني اسود متقلد بسيفه حتى اذا
بعدت عن الحرس قبض على خطام البعير وانا خه وقبض علي
فقلت مالك فقال انت الذي يطلبك امير المؤمنين فقلت ومن انا

حتى

حتى يطلبني امير المؤمنين فقال انت معن بن زايدة فقلت اتق
الله فقال انا اعرف بك منك فلما رايت منه الجد قلت له هذا جوهر
فيه اضعاف ما جعل امير المؤمنين المنصور لمن ياتيه بي فخذه
ولا تكن سببا في سفك دمي فقال هاته فاعطيته اياه فلما نظر الى ما
كان فيه تبينه ولست قابله حتى اسالك عن شيء فان
صدقتني اطلقتك فقلت قل فقال ان الناس قد وصفوك بالجود
فاخبرني هل وهبت مالك كله قط قلت لا قال فنصفه قلت لا
قال فثلثه فقلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت وقلت اظن اني قد
فعلت هذا قال ما ذاك بعظيم انا رجل رزقي من المنصور كل شهر
عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته الف دينار وقد وهبته لك
ووهبتك لجودك المأثور بين الناس ولتعلم ان في الدنيا من هو
اجود منك فلا تعجب بنفسك ولتحقرن بعد هذا كل شيء تفعله
ولا تتوقف عن مكرمة ثم رمى العقد في حجري وترك خطام البعير
وقال انصرف في حفظ الله فقلت يا هذا والله قد فضحتني ولسفك
دمي اهون علي مما فعلت فخذ ما دفعته اليك فاني غني عنه فضحك وقال اردت ان
تكذبني في مقالي هذا والله لا اخذته ولا اخذ لمعروف ثمنا ومضى
لسبيله فقال والله لقد طلبته بعد ان امنت وبذلت لمن جاءني
به ما شاء فما عرفت له خبرا ولم يزل معن مستترا حتى كان يوم
الهاشمية وهو يوم ثار فيه قوم من اهل خراسان على ابي جعفر
في الهاشمية بنيه التي بناها المنصور بالانبار وتسمى بالهاشمية
فكانت في ذلك اليوم مقتلة عظيمة وكان معن متواريا
بالقرب منهم فخرج متلثما فقاتل حتى افرج عن المنصور فلما
علمها ابان بيده نجدة وشهامة وفرو الغوم ...
فلما افرج عن المنصور قال له من انت ويحك فحسر لثامه
لثامه وقال انا طلبتك معن بن زايدة فامنه ...

وحباه وصار من جملة خواصه وقال فيه شعرا لينقطع اليه مروان حتى
ابي حفصة قصيدة بديعة جرى بها اعطاؤه عليها مزيته اله
ويروى ان معنا دخل على المنصور فقال له هيه يا معن انفقت
ابن ابي حفصة مائة الف درهم على ان قال فيك:

معن بن زائدة الذي زيدت به ؛ شرفا على شرف بنو شيبان

فقال كلا يا امير المؤمنين انما اعطيته الا على قوله في
هذه القصيدة:

ما زلت يوم الهاشمية معلما ؛ بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقاءه ؛ من وقع كل مهند وسنان

فخجل المنصور وسكت ولمروان هذا في معن هذا مدائح
كثيرة من احسنها القصيدة التي منها:

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم ؛ اسود لها في بطن خفان اشبل
هم يمنعون الجار حتى كأنما ؛ لجارهم بين السماكين منزل
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا ؛ اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا
فما يستطيع الفاعلون فعالهم ؛ وان احسنوا في النائبات واجملوا

ومنها يرثيه وهو معن:

تجنب لا في القول حتى كأنها ؛ حرام عليه قول لا حين يسأل
تشابه يوماه علينا فاشكلا ؛ فلا نحن ندري اي يوميه افضل
ايوم نداه الغمر ام يوم بأسه ؛ وما منهما الا اغر محجل

عنه قال اشتمل عليه الحال حب الشعر اشعر بحيث يتعذر
عليه حصره ولما مات معن رثاه مروان
بقصيدة بليغة هي من احسن المراثي يقول فيها:

مضى لسبيله معن وابقى ؛ مكارم لن تبيد ولن تنالا
كأن الشمس يوم اصيب معن ؛ من الاظلام ملبسة جلالا
هو الجبل الذي كانت نزار ؛ تهد من العدو به الجبالا

اصاب

اصاب الموت يوم اصاب معنا ؛ من الاحياء اكرمهم فعالا
وكان الناس كلهم لمعن ؛ الى ان زار حفرته عيالا
ولم يك طالبا للعرف ينوي ؛ الى غير ابن زائدة ارتحالا
مضى من كان يحمل كل ثقل ؛ ويسبق فيض نائله السؤالا
ومشهده قضايا اليماني يبسطها ؛ مقاما ما تزيد به زوالا
وقلنا اين نرحل بعد معن ؛ وقد ذهب النوال فلا نوالا
وكنا نمنعها حين كانت امية ؛ بالمراتب بعد المدح الذي قد كان ... الا
وقد كان يحوي كل يوم ؛ بتطويل تواسع الرحل اعتقالا
والقى رحله اسباب الندى ؛ لينبا لا ينتفع له حبالا

وكان مروان مولى لبني امية وملكته اليمامة كما التنازل ... هذا
ويحكى مرة بعد نفوذ المرثية لم ينتفع بشعره بعدها
مدح احدا حرمه وقال له السبت القائل في مرثيتك
وقلنا اين نرحل بعد معن ؛ وقد ذهب النوال فلا نوالا
بعضهم روى انه دخل على المهدي في جملة الشعراء فلما
انشده قال له من انت قال شاعرك مروان ابن ابي حفصة
قال القائل وقد ذهب النوال فلا نوالا خذوا برجله واسحب
ثم اخرج فلما كان العام المقبل تلطف حتى دخل مع الشعراء
وكانوا في خلوة على الخلفاء مرة في السنة فانشده:

طرقتك زائرة فحي خيالها ؛ بيضاء تخلط بالحياء دلالها
قادت فؤادك فاستقاد ومثلها ؛ قاد القلوب الى الصبا فامالها

فانصت اليه حتى خرج الى مدحه وقال فيه مخاطبا:

انطالبين حرمة منهم تشهرت ؛ سنن الانفال آخر ...
شهدت من الانفال آخر آية ؛ بتراثهم فاردتم ابطالها
هل تطمسون من السماء نجومها ؛ باكفكم او تسترون هلالها
او تدفعون مقالة عن ربه ؛ جبريل بلغها النبي فقالها

من صدر مجلسه حتى صار على البساط إعجابا بما سمع حتى قال [illegible]
جعل على [illegible] وأشار إلى جماعة كانت معهم [illegible] وأمر بيته
ثم قال له كم بيتا هي فقال مائة قال له [illegible] بكل بيت ثلاثون ألفا
وعلى [illegible] سبعون [illegible] موسى [illegible] الأمر على هارون فعلها
وعلى [illegible] مثلها وعلى [illegible] كذلك [illegible] حتى [illegible]
فقال [illegible] أخذها شاعر من ملوك بني العباس
وصارت تلك رسما لمروان على ولد بني العباس إلى أن [illegible] لكل بيت
ألف درهم حتى مات وقد ذكر [illegible] قصيدة مروان المذكورة خليل
ابن إسحاق [illegible] عبيد الله صاحب العنبر وان
• [illegible] بالمنازل [illegible] أطلالها [illegible] •
• هل أنت أول من [illegible] حوادث [illegible] •

وفيها يقول

• إن الأمير [illegible] : [illegible] •
• [illegible] : [illegible] •
• [illegible] عن [illegible] : [illegible] •
وصفت [illegible] •
[illegible] وكان يعرف [illegible]
لشراحيل [illegible] الجود [illegible] أبيه [illegible] أن ابنه
لمروان بن أبي حفصة المذكور [illegible] أبيه وجه
على شراحيل بن معن بن زائدة والنشر
• شراحيل بن معن بن زائدة : [illegible] أكرم الناس [illegible] •
• أعطى أبوك [illegible] : [illegible] ما أعطى أبوك أبي •
• [illegible] أبي : [illegible] أعطاه قنطارا من الذهب • ارضا ابوك بها
ما أعطاه شراحيل قنطارا من الذهب [illegible]
يزيد بن مزيد بن زائدة ابن أخي معن بن زائدة [illegible]
المشاهير والأبطال [illegible] حرب الوليد

بن طريف

بن طريف الشيباني الخارجي حين خرج عليه وكانت بينهما
حروب عظيمة فقتله يزيد في آخرها فقالت أخته ليلى بنت
طريف ترثيه :
أيا شجر الخابور مالك مورقا : كأنك لم تجزع على ابن طريف
[illegible] من هذا الشعر في موضع [illegible]
[illegible] مسلم بن الوليد المعروف بصريع
الغواني [illegible] كنت يوما جالسا في [illegible] بإزاء منزلي
إذ رأيت طارقا ببابي [illegible] إليه فإذا [illegible] وكان
[illegible] و[illegible] لم يكن عندي [illegible]
فسلمت عليه [illegible] منزلي [illegible]
[illegible] الجارية [illegible]
[illegible] أن يبيع [illegible] ويشتري خبزا ولحما [illegible]
[illegible] والجارية [illegible]
[illegible] فقلت للجارية انظري من [illegible]
[illegible] عليه [illegible]
ثم [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] أنت مسلم بن الوليد
قلت نعم [illegible] خرج [illegible] الأمير يزيد بن مزيد
[illegible] عنه [illegible]
[illegible] مسلم بن الوليد [illegible] إليه [illegible]
[illegible] في منزله [illegible]
[illegible] منزلي والرجل [illegible] الطعام [illegible]
[illegible]
[illegible]
حتى انتهيت إلى منزل يزيد [illegible]

إليه فسلّمت وجلست، فقال أتدري ما الذي حملني على أن وجّهت
إليك، فقلت لا، فقال إن الرشيد أمير المؤمنين أرسل إليّ في وقت
لا يرسل فيه إلى مثلي، فأتيته لابسا سلاحي مستعدا للأمر إذ دعى
حتى جاوزت في ... العادة ... وقال من الذي يقول فيك
تراه في الأمن في درع مضاعفة ... لا يأمن الدهر أن يُدعى على عجل
فقلت ما أعرفه يا أمير المؤمنين، فقال سبحان الله يقال فيك
مثل هذا ولا تدري من قاله، إنه ليقبح بمثلك أن يجهل الذي
يقول فيك أيضا.

سلّ الخليفة سيفا من بني مضر ... يمضي فيخترم الأجساد والهاما
فقلت ولا أعرف هذا أيضا يا أمير المؤمنين، فقال سوءة لك من أمير
عربي يمدح بمثل هذا ولا يعرف قائله، وهو مسلم بن الوليد
فاستنشده وصله من شعره في قصيدته:

- أجررت حبل خليع في الصبا غزل ... وشمّرت همم العذال في العذل
- ردّ البكاء على العين الطموح هوى ... مفرّق بين توديع ومرتحل
- أما كفى البين أن أُرمى بأسهمه ... حتى رماني بلحظ الأعين النجل

ومنها أبيات في الإنشاد وهو مطرق ... [illegible]
ودخلت إليه فقال:

- سلّ الخليفة سيفا من بني مضر ... أمضى فأيّنه من كل ذي ميل
- يفترّ عند افترار الحرب مبتسما ... إذا تغيّر وجه الفارس البطل
- يقال في الروع ما يحيا الزجر به ... كالموت مستعجلا يأتي على مهل
- لا يعبق الطيب خدّيه ومفرقه ... ولا يمسّح عينيه من الكحل
- إذا انتضى سيفه عاينت سالكه ... مصارع الكون في الأحشاء والقلل
- كالليث إن هجته فالموت راحته ... لا يستريح إلى الأيام والدول
- يكسو السيوف نفوس الناكثين به ... ويجعل الهام تيجان القنا الذبل
- قد عوّد الطير عادات وثقن بها ... فهنّ يتبعنه في كل مرتحل

- تراه في الأمن في درع مضاعفة ... لا يأمن الدهر أن يُدعى على عجل

فلما وصلت إلى هذا البيت قال لي ووجهه يتهلل استبشارا: هل
لا قلت كما قال الأعشى في قيس بن معد يكرب والد الأشعث بن قيس

- وإذا تجيء كتيبة ملمومة ... شهباء يخشى الذائدون نهالها
- كنت المقدّم غير لابس جنّة ... بالسيف تضرب معلما أبطالها

فقلت يا أمير المؤمنين قولي أحسن من قوله لأنه وصفه بالخرق، وأنا وصفته
بالحزم، فقال أحسنت، ثم تمّمت حتى إذا فرغت قال أنشدني
الشعر الذي فيه نشرته الصبحة التي ذكرته فيها فيه للوليد
بن طريف الشيباني المنفعل في كرة الزمن (؟) ولم يطلب الجبان ثمرها
منك المنايا أو ليت لعمر وقد هيّجت إذ عز ... [illegible]

- سلّ الخليفة سيفا من بني مضر ... يمضي فيخترم الأجساد والهاما
- كالدهر لا ينثني عمّا يهمّ به ... قد أوسع الناس إنعاما وإرغاما
- لولا يزيد وجعدٌ لم تسيب ... عن حزن الوليد مع الغافين أعواما
- أكرم به وبآباء له سلفوا ... أبقوا من الحمد أياما وأياما

قال: فلما كملت الإنشاد أخذ بيدي وقال لي حتى تدخل على
أمير المؤمنين، فانطلقنا فلما دخلنا خرج الإذن، ودخلت على
الرشيد فأنشدته من الشعر بأمره، ثم أمر لي بمائة ألف درهم
فلما انصرفنا أمر لي يزيد بمائة ألف درهم وتسعين ألف
درهم، وقال لا يجوز أن أعطيك ما أعطاك أمير المؤمنين
وأقطعني ضياعا تغلّ مائة ألف درهم، وليزيد أيضا
وللبرامكة قريبا من ذلك الاسم لأن ... إنه كان لا يرد
طالبا بكل من طلبه تيمّنا أعطاه إياه فإن لم يحضر وعده
وفيه يقول ابن أبي حفصة:

- حسنوا المكارم فهو مشتغل ... والمكرمات قليلة العشاق
- وأقام سوقا للثناء ولم يكن ... سوق الثناء يعدّ في الأسواق

بنت الصنائع في الاجواز ما صبحت … تبغي لها مما منه الاوفاق

واسم الاخر حال الا حد الروضة الكرخي النشا هير وهو ممدوح

ابي تمام لوجيه في جبانة امادح … وجيه مونته مراثي كلها

فيه ويروان تشعري لمن هذا الحي فيه بقول قوله

يقول انا امرائة راوية وعابسوا … بمحارة رجلي من طليب ونائح

زاظهرته كبرا اع صبحة بغارة … على في غرة حا فيهم غير شاهر

بعلت لهم لا فاولا نار حر تيني … ولا كنت اقبلته من عند جانح

خذ بنت نداء عروة الصبت جانة … تجتر صر بعاديني ابدا فصابر

جم بت يعطاء منه بيضا اذنت … كبيرة فوح في قلوب الجوانح

مبرعت بعذاب الشعر والارض … لما رتقي في رونة الجامح

والبينيني من اكحلات فلادة … والبسنه من اكحلات فلايح

ومن مليح الشا هير الاجواد محمد من العلاجي مرع الضي

احمد عمال المهري العما الحبي ذكرانه وقع عليه ابو القنا هبنه

ودفع حتم لشعر يقول فيه

با صاح منح محطم العزاز وطلالا … وازددت بعد صبوة وخبالا

وحملت بعد الامرح في السمع … نقلا كان به علي جبالا

يا من تيمر بالجمال جملة قسرى … تبغي على الحي سوال جمالا

اكثرت في قولي عليك من الرضا … وضربت في شعري لك الامثالا

وابيت الا جفوة وقطيعة … وابيت الا نخوة ودلالا

بالله قولي ان تعلقه اصرفي … او جدت قتلي في الكتاب حلالا

اهلا فعن جفونيتي وظلمتي … وجعلتني للعالمين نكالا

كم لا ايم لو كنت اسمع قوله … اخلاقي ونهاه وعليه وقالا

ونبه بقوارع مرحة اني رهنت من الزمان وريبه … كما علقت من الاجر هلالا

لم يستطيع الناس من اجلاله … بحكم والله حر الوجوه تعالا

ما كان هذا الجود حتى كنت يا … عمرا ولو نزول بيوم لزالا

ان المطايا

ان المطايا تشتكيك لانها … قطعت اليك البيد والمسير والرمالا

فاذا اتين بنا اتين مخفة … واذا رجعن بنا رجعن ثقالا

فقال له محمد رغم حتى انظر في امرك فاقام ايام فلم ير شيئا

فكتب

يا ابن العلا ويا ابن القوم مرة المر … اني محتمد حسنك في عجيم ولا

اثني عليك وليه حال تكذبني … فيما اقول فاستحيي من الناس

حتى اذا قيل ما اعطاك من صلة … طالات من سوء حالي عند ناس

فلما قراها قال لحاجبه قل له لا تعجل فينا

اصابت علينا جودك العين يا عمر … فنحن لها نبغي التمائم والنشر

اما نستطيع عيني في سحابك حلبته … ويا رب عيني حلبته حلق

سنرقيك بالاشعار حتى تملها … فان لم تفق منها رقيناك بالسور

فلما قراها ضحك وقال فلا تعجل علينا انا كنا ننتظر ما يرد علينا بنصريه عن عطاء جزيل فالان نعطيه ما وجد في النفقه فخزينه وقال كم عندك فقال فسبعون الفا فرقهم فقال اعط نصفها اليه واعتذر له عني وقل له والله لو جاءت عندنا اكثر ما امسكناه عنك وامر جميع خزانه ان يخلعوا عليه فحملوا وروي ان المهري ركب يوما متنسما فسمع رجلا يتغني بعض الشعر المنقطع وهو يقول

يا من تعرض للجمال جمالا … عيني علي الحي سوال جمالا

الى اخر ابيات التغزل فقال علي به فجيء به فقال لمن الشعر لابي القنا هبنة فان فيه يقول فيه فتنتم جاريته الجهم فقال كذبت لو كانت لي وهبتها له وكانت لم يرد بها بنت السماح بنقل الخمر لابي القنا فبعه فكتب الى المهري

يعصيني تشغي من الدنيا معلقة … القلب والفائح المهري يبيعها

لا ابتغي بها ابدا حتى يطغني … فيما استفاد من المكتبان يبعها منعها

فقال انظر في أمرك فجمعك أبو العتاهية أشعرا لم يزل ينشد
فكتب إليه

ليت شعري ما عندكم ليت شعري ... إنما آخر الجواب التأسي
ما جواب أولى بكل جميل ... من جواب يجوز من بعد شهر

فلما قرأه دمعت عيناه ثم حضرت فقال إن أبي
العتاهية قد كلفني فيك ما أنزلني وإن أجبتني فلك وله ما يشتهي
كم عمرك فقالت يا علي أمير المؤمنين ما أحب إلي من حق
لأنه فلا بد من ذلك إليهما فقال أبعد من هبت ويعنف
لم يجد لأبي العتاهية إنا مشغول في تحصيل ما يسرك إن شاء
الله فانتظر أياما فلم يرسل فبعث بالطرز على ثوب رقيق
أبيات وبعث بها إلى الرشيد وهو قوله

أشربت قلبي من رجائك ما له ... عنق يخب إليك بي ورسيم
وأملت نحو سماء عفوك ناظري ... أرعى مخايل برقها وأشيم
ولعل لنفحة الرياح تعرضي ... [illegible] السامي [illegible] نسيم
ولربما استيأست ثم أقول لا ... إن الذي ضمن النجاح كريم

فلما قرأ الأبيات قال علي بعتبة فجاءت فقال ما صنعت
فقالت ذكرته ذكر مولاي فكرهت فقال ما كنت لأفعل ذنبا
فكرهته ثم التفت إلى الخزانة فقال املأ ثوبه مالا فبلغ الخبر أبا
العتاهية فأتى الخزانة فقال هات ما أمر به أمير المؤمنين فلما خرج
البيت إليه مملوا ورقا وقال ليس بهذا أمرت وإنما أمرت أن تملأه ذهبا
وأبى أن يحمله فقال الخازن لم يأمر بالذهب ويقيه يختلف إليه في ذلك
حولا فقالت عتبة ما كان مجتمعا كما يزعم ما يبقى يختلف
حولا في الطلب هل هي دنانير أو دراهم وهو في ذلك معرض
عن تحريك فبلغ الخبر الرشيد فأمر بإرضائه [illegible]
الشعر بالجوع وضربت به الأمثال ليحيى بن خالد

البرمكي

البرمكي وبنوه روي أنه دخل عليه الشاعر فأنشده

سألت الندى هل أنت حر فقال لا ... ولكنني عبد ليحيى بن خالد
فقلت شراء قال لا بل وراثة ... توارثني عن والد بعد والد

فأمر له بعشرة آلاف درهم وقال إسحاق الموصلي دخلت على يحيى
ابن خالد يوما في حاجة والفضل وجعفر بين يديه فقال [illegible]
[illegible] مهموما [illegible] [illegible] [illegible]

إذا نزلوا بطحاء مكة أشرقت ... بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
فما خلقت إلا لجود أكفهم ... وأقدامهم إلا لأعواد منبر

[illegible] وأمر لي بجائزة [illegible] وأمر لي كلهما [illegible]
بجائزة [illegible] [illegible] [illegible] مسلم بن الوليد على الفضيل
ابن يحيى وأنشده قصيدة منها

أتيت رواد الجود إذ مل فضله ... [illegible]
فتى ترتع الآمال [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] يحيى بن [illegible] ... [illegible]

مطرد [illegible] الفضل طربا [illegible] وقال أعطوه [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
لولا أن ما أملكه أعطاك [illegible] [illegible]
ابن [illegible] على جعفر بن يحيى وأنشده

[illegible] ... أبو الفضل [illegible]
[illegible] ... [illegible]

[illegible] له [illegible] [illegible]
وكان الناس [illegible] [illegible] إلى أن زار [illegible]
[illegible] [illegible] حتى أنشد [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

فقال لا تبرحن حتى اسمعها منك كم تقدر ان يعطيك عليها فقال اربع
مائة دينار فقال ما اظن ان يرضاها لك ومنع امرنا الى عنه بخمس ما
ظننت وزيادة فقال ذلك لي فقبض من الخزانة الف وخمسمائة دينار
بقيه ان يخرج فقال مروان في ذلك

يحت مكارم الحسن بن معن ؛ لنا فيها نجود به لمحتالا
فجلت المكرمة الى ابن يحيى ؛ لنا فيه ولم نرد المطالا
بنال خلائق وابوه يحيى ؛ بنا ابي المكارم لن ينالا
كأن البرمكي بكل مال ؛ نجود به يداه يفيد مالا

وكان اسحاق الموصلي كثير الثناء عليهم فقيل له في ذلك يوما
فقال لهم انا اذكر لكم بعض ما لهم لدي حتى لا يمنع منكم الى
في ذلك لوم كنت في ابتداء امري نازلا مع ابي في داره فضاق بي نزلا بالجمع
بيني وبين ... حتى تشاجرنا فبينما انا انتظر في وجههم فلم نتربت
داراً فيه وانشغلت اليها ولم يكن عندي من العرائش وما
آلة ما يليق بتلك الدار ولا امن ان يستنار علي من لا اجد
بدا من ادخاله فيرا تلك الحالة فيلحقني منه قبح الاحدوثة
فضاق عندي لذلك صدري حتى جاوز الحد فامرت غلامي فاسرج
دابتي وقلت اخرج الى الصحراء عسى ان يذهب عني بعض الذي
بي فركبت وعلي رداء في رجلي نعل فما مضيت المسير وانا
متفكر فادى بي الطريق الى دار يحيى بن خالد فرايت البستان
الغلمان فقالوا الى اين هذا الطريق فقلت لا ادري وانا مدهش
الى الوزير اعزه الله ثم دخلوا واستاذنوا فلما خلت وانا خجل
لما وقعت في هذا امري فبعثني ان قلت قصدتك وانا في رداء
ونعل كان هذا ادب وان قلت لم اقصدك وانما جعلتك
طريقا كان اقبح ثم عزمت على الصدق فلما رآني تبسم وقال
كنا انتظرنا لك بالبر لقصدك فعلمنا انك انما جعلتنا طريقا

فقلت

فقلت اي والله الوزير والله لا اقصدتك فقال هات ما خبرته بقصتي
فقال لهذا الذي شغل قلبك قلت اي والله فقال لا تشتغل قلبك به
وامر لي بخلعة من ثياب فلبستها وقدم الطعام والشراب
فاكلنا وشربنا وغنيت كثيرا وكتب في اثناء ذلك اربعة رقاع ظننت
ان في بعضها توقيعا لي بجائزة ودعا وكيلا له ودفع اليه الرقاع
وساره في اذنه بشي ومضى فطمعت في الجائزة فمطل الرجل وجلسنا
في سرور ولهو وانا انتظر كما ارى شيئا الى العتمة ثم اتكأ يحيى
فنام فنهضت وانا منكسر خائب فلما خرجت قدمت الي دابتي
فركبت ومضيت فقال غلامي الى اين تمضي قلت الى الدار فقال
بيعت والله دارك وفيها الدار كله واشتري على اصحابها وفيها
الثمن والمشتري جالس على بابك ينتظرك ليعرفك وان ظننت ابتياع
ذلك السلطان فانه رايت الامور على جلية ورايت الخوالاسلطانية
قد حل علي من تلك الشي ما كنت فيه وسرته وانا لا ادري ما الخبر
فلما نزلت على باب داري واذا انا بوكيل الوزير سارني فجاء معي غلام الي
وقال ان الوزير ايدك الله دارك حتى ادخل اليك في امرا خراج اليه
في هذا الوقت مطالبة لعلي وقد خلت ثم ادخلته الي فاخرج
توقيعا فيه بطلق لابي محمد اسحاق مائة الف درهم يبتاع بها
داره وجميع ما جاورها والتوقيع الثاني الى ابنه الفضل فيه امرت
لابي محمد بمائة الف درهم يبتاع بها دارا بما طلق له انه منتقل
ينفقها على اصلاح داره كما يريد وبنائها الى ان يشتريه والتوقيع
الثالث الى ابنه جعفر فيه امرت لابي محمد بمائة الف درهم يبتاع بها
دارا وفيها امرت لها اخوك الفضل ينفقها للاصلاح داره على ما يستنسب
ما طلق له انه لينفقها فيتعقم فيما يليق به من فرانش واثاث
التوقيع الرابع الى ابنه محمد فيه امرت انا واخواك لابي محمد بثلاثمائة
درهم للمنزل فيبتاع به ونفقة ينفقها عليها وعبر اني يعرشها ...

يرود اخته بنات الصرهم يجر جفا في نعته ومن الربى الذي بعد فطه
لعبد الله وفتوته كلمته فجرى اليك تشتهي الف درهم
بحذا بقية المال وقرى فعزه سمع الابتداع بالسمع واقرار لك
بقبضت جميع ذلك ولتصرف بما صنعت من احسن الكلام جدالا
وليس هذا او القدمة الجرنفي فجرى في ابيات لي في فتكرهم قالوا
لا والله ومحسن وزيد الا جوائط الحر فيه الحسين بن مصعب
الخزاعي في والمنبي روي انه كان يوما جرانقه في جلة يعفوا ح
بالعرضه عوج بن ملحم وعقيل عمير وانشد

عجبت لحراقة ابن الحسين ... كيف تعوم ولا تغرق
وبحران من تحتها واحد ... وآخر من فوقها مطبق
واعجب من ذاك عيدانها ... وقد مسها كيف لا تورق

فقال طاهر اعطوه ثلاثة آلاف دينار لكل بيت الف دينار
ثم قال زدتنا من ذلك فقال الشاعر حسبي حسبي
وابنه عبد الله بن طاهر من الرؤساء المشهورين بالجود
روي انه وقف عليه بعض الشعراء وانشد

اذا قيل اي فتى تعلمون ... اهش الى البأس والنائل
واضرب للهام يوم الوغا ... واطعم في الزمن الماحل
اشار اليك جميع الانام ... اشارة غرقى الى الساحل

فامر له بخمسين الف درهم وهو ممن مدحه ابو تمام حبيب
في ديوان شعره وفيه يقول حين توجه اليه ومر بموضع
يقال له قومس يقول في قومس [illegible] وقد اخذت
منا السرى وخطا المهرية القود
امطلع الشمس تنوي ان تؤم بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الجود
ولما مات عبد الله بن طاهر ولي مكانه ابنه طاهر
وكان من الاجواد ايضا ودخل عليه تميم بن ابي تمام في جملة من

ودخل

ودخل عليه المتصعفة فانشد

هنيئا لك الناس هناك ... بما من جزيل المال اعطاك
فزيد بما اعطيت بعد الحمد ... والباس والانعام عيناك
اشرقت الارض بما قلته ... واورق العود بجدواك

فاستضعفوا الشعر وقالوا ما الغرض ما فيه ويبرز فيه فقال طاهر
لشاعر حبيب فقال

حياك رب الناس حياك ... ان الذي املت اخطاك
مرت خرفا منها ماله ... ولو زادها من اللام ركاك
فهذا ان تبينت بها مدحة ... مثل الذي اعطيت اعطاك

يقال اصلح الله الامير ان الشعر بالشعر بما جعل بينهما
صلحا من الدراهم حتى يجلوك فضحك طاهر فقال ان لم يكن مع
الشعر ابيه فجمع طرف البيت اعطوه ثلاثة الاف درهم فقال لهم
الشعر عجيب الله بن عبد الله وكان من الاجواد ايضا لو لم يكن
الا قول ابيه في الامير مولانا الوالي مطلع الشمس تنوي ان
تؤم بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الجود
فقال ويعطي لمن ثلاثة الاف درهم اخرى وعبد الله ابن
عبد الله هذا هو القائل
ارض العراق وكم لهم ارض بها زرع ... فخير ايامي التي يوما ففي به العراق
ومن هؤلاء الكبير الاجواد الجواد القاسم بن عيسى العجلي روي دلف
انه كان يوما مع احد معقل بن عيسى اتينا ابوان يخبرا بمقتص
فلما انصرف منه جاريتان فقالت احدهما هذا ابو دلف الذي
يقول فيه الشاعر

انما الدنيا ابو دلف ... بين باديه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف ... ولت الدنيا على اثره

فقالت الاخرى وهذا هو معقل والله احب ان اراه منه

سمعت هذا القول فيه ما التفت إلى الشيء وقال ما أنصف علي بن
جبلة ولا وفيناه حقه وكان قد أعطاه ألف دينار فبعث إليه بألف
دينار أخرى وكانت دار ابن الجهم مجاورة لدار أبي دلف فركبته
الديون فعرضها للبيع فأعطاه فيها خمسمائة دينار فقال لا أبيعها
إلا بألف فقيل له إنما ثمنها خمسمائة فقال نعم لا يمكنني لكن
إنما أبيع معها جوار أبي دلف بخمسمائة دينار فبلغ كلامه
أبا دلف فبعث إليه بألف دينار فقال لا تبع دارك والزم جوارنا
ومدحه فتى من بني ... أعلمنا أنه مضى بعض الشعراء وأنشد

الله أجرى من الأرزاق أكثرها ... على العباد على كفي أبي دلف
باري الرياح فأعطى وهي جارية ... حتى إذا وقفت أعطى ولم يقف
ما خط لا كاتباه في صحيفته ... يوما كما خط لا في سائر الصحف

فأعطاه ثلاثين ألف درهم وقال فيه بعض الشعراء

انظر بعينك إلى أسنى الشرف ... هل ناله بعد أبي دلف
خلق من الناس سوى أبي دلف ... إن سار سار المجد أو حط وقف

فأعطاه خمسين ألف درهم ومن مشاهير الأجواد
أيضا الفضل بن سهل ذو الرياستين وزير المأمون الذي
يقول فيه إبراهيم بن العباس الصولي للفضل بن سهل

لفضل بن سهل يد تقاصر عنها المثل ... فباطنها للغنى وسطوتها للأجل
وباطنها للندى وظاهرها للقبل

فأمر له بمال وخلعة وفيه يقول ابن أيوب التيمي

لعمرك ما الأشراف في كل بلدة ... وإن عظموا إلا إلى الفضل صانع
ترى عظماء الناس للفضل خشعا ... إذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة ... وكل جليل عنده متواضع

وكان مما فعله أنه أعطى النضر بن شميل أربعين ألف درهم
ولما مات أتى المأمون إليه بمنزله للعزاء فلما

رائته

رآه يبكي فقال له لا تبك إن كان الفضل قد مات فأنا ولده يعني
بمنزلته فقال يا أمير المؤمنين على ولدك مثلك هو واستوزر
المأمون بعده أخاه الحسن بن سهل والد بوران وكان أيضا من
المشهورين بالجود فأعطى بعض جلسائه يوما عطاء جزيلا
فقال له أما علمت أيها الوزير أنه لا خير في السرف فقال له أما علمت
أنه لا سرف في الخير وقصده بعض الشعراء بعد موت أخيه
الفضل وأنشده

تقول خليلتي لما رأتني ... أشد مطيتي من بعد حل
أبعد الفضل ترتحل المطايا ... فقلت نعم إلى الحسن بن سهل

فأعطاه مائة ألف درهم وجاءه علي بن جبلة الشاعر أيام
اشتغاله بوليمة عرس بوران فما حجبوه عليه فقال للآذن قل له
إني في شغل عنك ولكن خذ هذه العشرة آلاف درهم توسع
بها على نفسك حتى نتفرغ لك فقال في ذلك

أعطيتني يا ولي الحق مبتديا ... عطية كافأت جودي ولم ترني
ما شمت برقك حتى نلت ريقه ... كأنما كنت بالجدوى تبادرني

ومن مشاهير الأجواد أحمد بن أبي دؤاد قاضي
القضاة أيام المعتصم والواثق على أن نصرته ووجاهته
كان فيها بمنزلة أكابر الوزراء وكان ذا مروءة وحسب ولسان
حلو وعلم بارع وجود واسع وكان يقال إنه كان يعطي المال
حقيقة بلا منة وانتفع المسلمون به ما لم ينتفعوا بمثله
كرما فلم يكن قبله مثله ولا بعده وفيه يقول أبو تمام من مروءته
ويدبر أن نشعر من ذلك من قصيدة

لقد أنست مساوي كل دهر ... محاسن أحمد بن أبي دؤاد
متى تحلل به تحلل جنابا ... مريعا بالنوال وبالتلاد
ترشح نعمة الأيام فيه ... وتقسم فيه أرزاق العباد

ولا انثنت هيف قربو العرب الا * هزا لعطفيه المروح هيف
وما اسلو بونه في الاسباب الا * في بعض خمر وازواد حلتي وزاد
ميتم الحق عنك والاسباب * بعدل يخادعا بايي الاسلاه
وقد قال ابو العيناء يوما على المتوكل يقال اخبرني عن البحتري جل
رابنه بقال احمد بن ابي دواد فكان المتوكل مما هوى بقال لم عرفت
الى رجل يجمن بنسبه الى من ذكرت بقال ان انصفني امير المؤمنين
او حين ما يجري في مجلس الخلافة ثم ان الناس يغلطون في النسب
للجود لان سخاء البرامكة في الحقيقة والنسب وسخاء الفضل والحسن
ابني سهل مامون وجود بني ابي داود للمعتصم واذا النسب
الجود للفتح بن خاقان بازاها هو لطبا امير المؤمنين يعني بقال صدقت
ومن المشاهير بالجود الفتح بن خاقان وزير
المتوكل المتنع ذكره في كلام ابي العيناء قال الاصمعي اجتزت
يوما على دار الفتح بن خاقان بدا الهو جالس بجلست معه الى ان
خرج اليه غلام من بيت معه جبير صوفة وبيده رقعة مطوية
بها قرايتها بازا فيها مكتوب
نسيم جالي بريحته * حتى تنايك العقود
ثم اخذ الرقعة وكتب في ظهرها دا قرايته وراءها هو
بافي انت وامي * انا في اثر الكتاب
ثم قال وقال لا تبرح من مكانك حتى ياتيك رسولي بجلست
ساعة انتظره بازا انا بالخادم قد اقبل وبيده جنو من ذهب
في جنبه التي بداخله رقعة مكتوبة وخاتم فضة وفضة يا فوتة
حمراء واذا في الرقعة مكتوب تذكرتك وقد اخذت المجالس
وذلك بما جعل الناس ونصرف في ذمة الله ما نصرفته لما
اخذت وجعلت ضربوا على ضربو لي من ذهب جاريته النمان
بقال انا اعرفه كنت اشتريته للفتح بن خاقان بالجد دينار

جاز تشبيه بعضها ببعض لك جعلت هذا بعضهما منه
والصوت ولما دخل الاتراك في المتوكل ليقتلوه كان
معه الفتح بما لقي نفسه عليه ليدافع عنه فقتلوه فقتلا جميعا رحمة
الله عليهما وكان ابو عبد الله البحتري كثير المدح لهما في حياتهما
ورثاهما بعد وفاتهما بقصيدة لا تنشد الا عند ان يقصد به مثل قتلهما
حسبما ذلك في ديوان شعره رحمة الله عليهم فلتن
هؤلاء هم المشهورون بالجود في صدر الاسلام والدولة الاموية
والدولة العباسية وكان بعدهم من الاجواد كثير معتمرون
بما ستمرار الدهر بجيران هؤلاء بهم يضرب المثل الطائي كان انعم
اشتهر البرد بكلب الشتاء امرهما انه يوقد ويامر في بقاع الارض
لير اهم من ضل من الطريق فيقصده وقال في ذلك
اوقد فان الليل ليل قر * والريح يا راقد ريح صر
عل يرى نارك من يمر * ان جلبت لي ضيفا فانت حر
ويروى انه مر على قوم وعندهم اسير فاستغاث به ولم يحضره
مكاكه ما اشتراه منهم واطلقه ورجع مكانه في القيد
حتى جاء العداء وجاء رجل وقال اه وفعلت يبقي ويبقى
وفي ايات ما حملتها في مالي واهلي بقيت منه ما لي
وكنت امي بان تحملها عني فرجتهم بتربيتهم ونحو
كجيبته ولم يبق اما بنيه وان كان دون ذلك كان اخ له معه
ولم ادبه من يحرمه قال لهم علينا كلها ونبقي عليك ما لك
بما دام كلها وفي مثل هذا في القسم الاول انه انتهى
اليه العال الى ان جاع بنفسه وروي انه اقرا اضيافه يطردونه
وذلك بان ركبا نزلوا قرب قبره وقيلهم رجل يقال له ابو
البختري فجعل يضرب القبر ويقول ابا عدي اقر اضيافك وبينهم
من ذلك فقال له قومه ما تتكلم من رمة بالية فقال ان طيا تزعم انه

ثم ينزل به وحده الا اعزاء بني تأمروا بلغوا فلقه رغوا اليه قال ابو البحتري
منه هو البحتري اذا حلفنا فقال له اصحابه مالك فقال جرم حاتم والله
من جري في السيف واما انظر اليه حتى عقروا اقتني فنظروا اعرابيا هي
بمنزلة من تتبعت بينا الناقة والله اقرى حاتم فنحروها وظلوا
يأكلون منها الشواء وطبخا مما عليها حتى ارتحلوا واردفه بعده
فلما ساروا قليلا عرض لهم راكب يقود جملا واذا هو عدي
ابن حاتم وعلى الاثر قال ابو البحتري ... هلم العشيرة
فقال انا فقال ان ابي جاءني في النوم وذكر شتمك اياه وانه
قرى اصحابه وانه لك وقال في ذلك ابياتا رددها علي حتى
حفظتها

ابا البحتري ... امرؤ ... ظلوم العشيرة شتامها
اتيتم ... رمسه ... بزوار تبغي هامها
اتبغي لنا الذم عند المبيت ... وحولك طي وانعامها
وانا لنطعم اضيافنا ... من الكوم بالسيف نعتامها
وقد امرني ان احملك على بعير ونحوه والى هذا المعنى
اشار ... في مدح ... بقوله
ابوك اوصى بالهيجا ... لحاتم حتى مات في القبر اعجب
قرا ضيفه الاضياف اذ نزلوا به ... ولم يقر قبله الدهر راكبا
ومع هذا ابيع قيل له يوما هل علمت احدا في الكرم فقال نعم
غلام يتيم من طي نزلت بفنائه وكانت له عشرة من
الغنم فعمد الى راس منها فذبحه واصلحه وقدم جميعه الي
فما استطبت الدماغ فتناولت منه وقلت انه طيب فخرج من
بين يدي وجعل يذبح راسا ويقدم الي الدماغ فلما خرجت
للارحل رايت حول بيته دما عظيما واذا هو قد ذبح الغنم
باسرها فقلت له لم فعلت هذا فقال سبحان الله تستطيب

لتستطيب

شيئا املكه واجل عليه بما ان ذلك السنة في العرب فيجيء بقبيل
بما صنع قال الراوي عوضته قال ثلاثمائة ناقة حمرا وخمسمائة راس
من الغنم فقيل انت اذا اكرم منه قال هيهات بل هو اكرم لانه
جاد بكل ما يملك وانا جدت بقليل من كثير وحدثهم ...
ابن حمدونة الطائي ... سعد اسم امه ... فقيل
حاتم وقد وقع على عمرو بن هند وابوه المنذر بن ماء السماء على
اوس وقال انت خير ام حاتم فقال ابيت اللعن لو ملكني حاتم
وولدي ولحمتي لوهبنا في غداة واحدة ثم على حاتم وقال انت
افضل ام اوس فقال ابيت اللعن انما ذكرت باوس ولاصغر ولد حاتم
افضل مني وروي ان النعمان ابن المنذر وفد عليه مرة اشراف العرب
فجلس يوما وعليه حلة منذهبة مطوقة بالدر لم ير احسن منها
فاذن لهم في الدخول فلما جلسوا جعلوا يتعجبون من حسن الحلة
واوس مطرق يجول ... فقال النعمان ما ارى فيمن دخل علي
الان من يستحق هذه الحلة على ... فذكر عدي ... بالاوس
فقال اسمع الله الملك انما تستحق هذه الحلة اذا كانت في
... اللبسها الملك وتنعلها ... المتشرف
بيتها ما الابصار مقصورة عليه دونها فاستنزح ... والامر
واستخلصني حوايج فلما كان وقت الانصراف قال لهم
النعمان احضروا غدا كلكم فاني ملبس هذه الحلة سيد
العرب فانصرفوا وكلهم طامع فيها فلما كان الغد تزين
وجوه العرب وغدت الى باب النعمان تستحبه ... وكل ...
وتم ... من ... وبلا ... اصحابه على ... فقال سبحان
الله ان ... المراء ... وكذلك ... وان كان
المراء ... غاضبة ... وانا غائب
جلساء خلوا على النعمان نظروا ... فلم ير ... ما ...

بعد طلبته رايتها للعرب خيرا من الكلام بخطط ابدا بلاد منع
منه من البنية الاعادة فقال ابغي الهم وقل له الملا يستنبط ذلك
فجاء في الشتوة التي كان عليه فلا مين منة عرفت وجوه
العرب المعروف ببيته غرابة انته في اليه الحلة فلما دخل على
النعمان وحضر في مجلسه ومثلا جاء اليه وقال له اردت ان
تقبل لباسك في هذا اليوم يعني هذه الحلة فقبل جماعتي من
يقبل منهم رجلا بك فلبسها وجلس في اخرة مجلس من
النعمان بحسد تلو العرب وقالوا ليس يختص الا الهجاء وليس له
مثل جرول مجلوة في ذلك وقالوا الشاعر في ذمه الشاعر
فقال في لبسه رجلا حسيبا لا بفخر كريم لبيته فخرهم لا يغيب
عطاء بامثالا يطعن بحار ابي شيا الا يصطلي بنار
ولا ارى في بيته شيء الا من ابتذاله فشع قوله
• كجيب العجل وما انتجعا بحزن من الاوال يلطمن القيب نانبيه
فيمنع بذلك بشربه في حزن مرعب في نعت في النوال البيم
بالهم وقال ليس انا البجوي منكر الراي ثلاث مابينه نزفت
فيها لا تحقق القول في امه سعدى بوجه اوسه الى ما
اعطوه من الابل وما علاه عنه قبلها فارتي بها وطلبه
ليقتله بهجره وجعل يطلب من يجيره فلا يمنعه احد
الا قال له اجيرك من كل احد الا من اوس فاتى لا احب
على ارضه وارتع الى اوس الحيوه في طلبه فبينما هو يوما
في وريع الا جاء رجل فنزل عليه بعض من كان اصره له فلما
اتى بها ونشا ورجع امه سعدى وقال اني قتلته فبئس ان
اقتله فقالت والله ليس فعلته لينبتن فلاقه في الهجو وليس
يمحو الهجاء عشرة الامر في ما منن عليه وازد عليه من
اقالك له ما يستصحبه رابها وحضر فقال له ماذا اصنع

بك قال تقتلني قال انت مستحق بذلك لا يجيع ابي سعد الشارن
عطني بك باكثر الناس عليه بما طلقه ورد عليه ابله وزاده مثلها
وكساه وحمله وقال انصرف الى اهلك راشدا فرجع يشكر بره
وطرحه الى السماء وقال النصح اشهد بجميع تشكرا انه لا يبرح
احد اخبر اوس بن حارثة من صلات لم في العمر محرم بعطايا
معدودة في منتشر في ديوان شعره ومن قولهم فيه
في بعضها الى اوس بن حارثة ابي لام لبعض حاجتي مما فعلاه
• ومن طيء الثرى مثل ابن سعدى ولا لبس النعال ولا احتذاها
ومنهم كعب بن مامة الايادي احد اجواد العرب المشا
هير وهو الذي اثر على نفسه حتى هلك وخبره انه كان
في رفقة في بعض الاسفار ومعهم رجل من النمر بن قاسط فقل
عليهم الماء فجعلوا يتصافنون معهم الى رجل يقسم عليهم
بالسوية فكان يضع حجرا في اناء يصب عليه من الماء ما يغمره
ويدفعه الى واحد منهم فيشربه وسميت تلك الحجر المقلة وذلك
فعل المصافنة فكان الساقي اذا اراد ان يسقي كعبا حصة
نظر اليه النمري نظر راغب مستعطي فيقول كعب
للساقي اسق اخاك النمري فلم يزل ذلك دابه حتى ضعفت
قوته فلما قربوا من موضع الماء قيل له رد كعب وقيل له رح
يقدر وصلة الماء فلم تكن له نهضة وخر ميتا من العطش
فضربت به العرب المثل في الجود ولذلك يقول جرير في قصيدته
التي مدح بها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.
• فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر الجواد •
ومنهم هرم بن سنان المري احد رؤساء العرب واجمع
اجوادها المشاهير وهو ممدوح زهير بن ابي سلمى احد
الشعراء الستة المشاهير له فيه امداح كثيرة في ديوان

[illegible]

[illegible] ابن جدعان [illegible] رضي الله عنه [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ابن جدعان [illegible]

[illegible] زهير [illegible]

[illegible] الشعر [illegible]

وكان رضي الله عنه جوادا ولا سيما بحضرة الضيفان يطعم طعاما عظيما وله خبر
حزبه وابن السبيل تركناه لطوله وبعد ذلك انشعث حال النبي
بمطلع جوده وانما يقال للمساء هزة هكذا في الاصل رجالا من الابلاد كان
اسمه عميا وكان حبيبه العرب في الجاهلية جمعنا في حرمه الى
مكة معتمرا الا علاهما بمحامر حليتين فاذا له في وقت المساء حمزة من
انا مكة عمرة في مثل هذا الوقت فلما له اد حمزة بن فضل
الابل هكذا مربوة حتى اتوا مكة في مثل ذلك الوقت من الغد
فسميت لذلك وقيل غير هذا والاول اصح ولهذا المنجا عنه
يهوى اهل الخبر كله ومتهيا فستمع جميع الفضايل اذ هي
فيتبع عصاه من يفردها لم تطل فيه خصلة محمودة ولزوله طرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم منها في المحل الاعلى قال ابن عمر ما رايت
اشجع ولا انجد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي
الله عنه كنا اذا اشتد البأس واحمرت الحدق اتقينا برسول
الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب من العدو منه وقال
انس كان النبي صلى الله عليه وسلم اشجع الناس ولقد فزع
اهل المدينة ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم الى الصوت
واستبرأ الخبر على فرس لابي طلحة عري والسيف في عنقه
وهو يقول لن تراعوا لن تراعوا وقال عمران بن حصين
ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يضرب بها
قيل ما من شجاع الا وقد احصيت له فرة سوى صلى الله عليه
وسلم ويحكى انه ... والمنا ... انه صلى الله ما نكص
قط ولا حجم ... حضر المواقع الطاعنة وفر عنهم الابطال غير مرة
وهو مقبل غير مدبر وقيل للبراء افررتم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين فقال لا لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم يفر

لم يفر اخذ راية على بغلته البيضاء يركضها نحو الكفار وهو
يقول انا النبي لا كذب وزاد غيره انا ابن عبد المطلب وكان عمه
حمزة بن عبد المطلب وابن عمه علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
اشجع الناس اعني اما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد منا نبذة
في الفصل الاول واما حمزة فيكفيك فيه ما روي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال جاءني جبريل فاخبرني ان حمزة مكتوب
في اهل السموات حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله
وكان يوم بدر معلما بريشة نعامة حمراء ولما اسر عبد الرحمن
ابن عوف امية بن خلف وابنه عليا قال له يا عبد الرحمن من المعلم
بريشة نعامة قال حمزة قال ذلك الذي فعل بنا الافاعيل
وكان في ذلك اليوم كالعجل الهائج لم يلقه احد الا قتله
فقتل من صناديد قريش الذين يعدون في مقابلة الف عشر الف
رجلا منهم شيبة بن ربيعة وطعيمة بن عدي وكانت له اثر
في المشركين نكاية عظيمة قتل منهم ... في اول حملة
منهم ارطاة صاحب لواء المشركين ولولا ما عاجله من قضاء
وحشي له لابادهم وكان وحشي الذي قتله غلاما
لجبير بن مطعم بن عدي وقد قتل حمزة عمه يوم بدر طعيمة
ابن عدي ... حين خروج قريش الى وقعة
احد وعد جبير غلامه وحشيا وكان يقذف بالحربة قذف
الحبشة قلما يخطئ بها وقال له ان قتلت حمزة عم محمد
فانت حر ... فقال وحشي فخرجت وليس
لي همّ غير حمزة حرصا على عتقي فلما كانت الوقعة ... ارقب
حمزة فاذا هو مثل الجمل الاورق يهد الناس بسيفه هدا ما يقوم
له شيء فاستترت له بشجرة فلما استقبل رجلا دفع فقتله
هززت حربتي ثم دفعتها اليه فاصبت ثنته حتى خرجت من بين رجليه

بالرمح فلم يصبه ورفع [illegible] بالارض فابقى حتى [illegible] في الخيمة
وانما قتلته الا تتور عنه ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهذه اصابة عند ابتداء وكان في قتله على المسلمين رزية عظيمة
لا يساويها الا الرزية التي مرت على المسلمين و[illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم استشهد معه عكرمة بن ابي جهل وغيره من الصحابة
رضي الله عنهم من قبيلة مخزوم منهم [illegible] رووا حسنا

بكت عيني وحق لها بكاها ◦ وما يغني البكاء ولا العويل
على اسد الاله غداة قالوا ◦ احمزة ذاكم الرجل القتيل
اصيب المسلمون به جميعا ◦ هناك وقد اصيب به الرسول
ابا يعلى لك الاركان هدت ◦ وانت الماجد البر الوصول
عليك سلام ربك في جنان ◦ يخالطها نعيم لا يزول

ومن مشاهير ابطال الصحابة خالد بن الوليد رضي الله عنهم وحسبك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد سيف الله على الكفار وكان من عظماء قريش في الجاهلية له كانت القبة والاعنة اما القبة فكانوا يجمعون فيها ما يجهزون به جيوشهم واما الاعنة فهي قيادة الخيل في الحرب ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر رضي الله عنه ولى خالدا قتال اهل الردة فكان له في ذلك الغناء العظيم لا سيما بنو حنيفة الذين اتبعوا مسيلمة الكذاب في دعواه النبوة ورئيسهم محكم بن الطفيل فان المسلمين لم يلقوا اشد باسا منهم حتى قيل انهم المعنيون بقولهم ستدعون الى قوم اولي باس شديد فقد هزموا المسلمين ثلاث مرات وفي كل مرة يرد الهزيمة خالد ويقتل منهم جماعة وتعرض له في آخرها محكم بن الطفيل وهو يحمي اباه ابا سليمان فقطع جارحة الموت الشارع [illegible]

لا يحسنونه

فيصيحون الجوار فتقدم خالد وهو يقول انا ابو سليمان وحمل على محكم بن الطفيل فضربه ثم ضربه ثم خر ميتا وقال خذها وانا ابو سليمان ثم نادى يا للشهداء جزيتم ونادى ثابت بن قيس يا للانصار فامتازوا من الاعراب فقال خالد احملوا حملة صادقة فلم تستطع حنيفة ان تقوم لهم فلجأوا الى حديقة واغلقوها عليهم فتقحموها عليهم ولم يبرحوا حتى قتلوا مسيلمة لعنه الله فلما فرغوا من اهل الردة وجههم ابو بكر الى العراق ووجه ابو عبيدة الى الشام فاستفتح خالد بلاد العراق وهابته ملوك فارس ولما توجه ابو عبيدة الى الشام جمع له الروم جموعا كثيرة فكتب بذلك الى ابي بكر فقال ابو بكر لانسين الروم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد فكتب اليه ان يحضر فوافى المسلمين بالشام فان الروم قد جمعوا لهم واذا التقيتم فانت امير الجماعة فكان فتح الشام على يديه امرا عظيما في خلافة ابي بكر وكمل لواء ابي عبيدة ايام عمر رضي الله عنهم اجمعين فكان بعد من حضر وقعة جلق وكانت من الوقائع العظيمة بالشام لما التقيا العدو وحمل خالد على الميمنة فردها بعضها ببعض ثم كذلك على الميسرة والقلب وقاتل قتالا لم يقاتل احد من المسلمين مثله فقتل من بطارقتهم احد عشر ومن سواهم ويشبه حينئذ

اضربهم بصارم مهند ◦ ضرب صليب الدين هاد مهتد

و[illegible] واعظم الوقائع بالشام وقعة اليرموك نصر الله فيها المسلمين بتدبير خالد لحربهم فهربوا وا[illegible] من انهزم ومن تولى قتالهم ونشأ بعد الهزيمة وفي ذلك يقول بعضهم •

لما التقينا اولياء الشيطان ◦ دعوا هرقلا ودعونا الرحمن
والله منه اخرى حتوما هان ◦ بخالد النجد ابي سليمان

وكان المشركون ما يأتي إليه دارع منهم إلا انحدر إليه على عورتهم
حتى لم يفلت منهم إلا قليل منهم غرقا في النهر
الواقوصة ما يزيد وعشرون ألفا وقتل بأسيافهم في المعركة واستشهد
من المسلمين ثلاثة آلاف رضي الله عنهم ومن طالع كتب
الفتوحات علم منها طبقات خالد في الإقدام ولما حضرته الوفاة
قال لقد شهدت أكثر من مائة زحف وما في جسدي موضع
شبر إلا وفيه طعنة أو ضربة أو رمية ثم ها أنا أموت على فراشي
كما يموت البعير فلا نامت أعين الجبناء ومن مشاهده في الفتح الأول
ما وقع له في غزوة مؤتة ومنهم حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم
ومنهم الزبير ابن العوام رضي الله عنه وهو أول من سل
سيفا في ذات الله وذلك أنه سمع وهو بمكة قائلا يقول قتل
محمد فخرج عريانا وفي يده السيف صلتا فلقيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له ما لك يا زبير فقال سمعت أنك قتلت قال فما كنت تصنع
قال أستعرض والله أهل مكة أجمع فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودعا له ولسيفه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم
فانتدب الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك لكل نبي
حواري وحواري الزبير وكم انتهز منه هوازن يوم حنين
[illegible] ومالك بن عوف في جماعة من هوازن [illegible] إلى
وقال لأصحابه [illegible] حتى يمضي ضعفاؤنا ويلحق أخرانا
فبينما هم كذلك إذ طلعت لهم خيل أخرى فقال ما ترون فقالوا نرى
قوما واضعي رماحهم بين آذان خيلهم قال هم بنو سليم
لا بأس عليكم منهم فمروا مع الوادي ثم لاحت لهم خيل أخرى
فقال ما ترون قالوا نرى قوما عارضي رماحهم فقال هم الأنصار
لا بأس عليكم منهم فسلكوا طريق الأولين ثم لاح فارس فقال ما

ترون

ترون قالوا نرى فارسا طويل النجاد واضع رمحه على عاتقه عاصبا رأسه بملاءة
حمراء قال هو الزبير ابن العوام وأحلف باللات ليخالطنكم فاثبتوا له
فلما أبصرهم صمد إليهم فلما قرب منهم شد عليهم حتى أزالهم يسيرا
ثم انهزموا يعني بني يربوع ومالك بن عوف ومنهم عمرو في أبطال
العرب الذين يفتح الواحد منهم مقام الألف وحمل بالحريق عن جمع
من الروم يوم اليرموك بعشرة آلاف فارس على ميمنة المسلمين
حتى كشفوهم وألحقوهم إلى التل الذي عليه النساء فصاحت امرأة
من الأنصار الحوريين وحماة الإسلام وكان الزبير أرشد فسمع صياح المرأة
وزحزح فتح الله على يمينه فقال ما هذا فقيل له فقال أنا من أنصار
الدين وحماة الإسلام فطرح الدرقة عن يمينه وركب واخترط
سيفه وحمل على العدو وهو يقول أنا الزبير ابن العوام أنا
ابن عمة الرسول وما منهم أحد حتى ردهم على أعقابهم وأ
طاردهم إلى عسكرهم وخرج في أول يوم من أيام اليرموك
بطريق يطلب البراز فخرج إليه الزبير فقتله وأخذ سلبه
فبرز ثان فقتله وأخذ سلبه ثم ثالث كذلك ثم رابع كذلك
فخرج خامس فأقسم أبو عبيدة عليه فرجع وخرج خالد إلى
الخامس فقتله والزبير [illegible] يقوم مقام الألف فارس
منهم ولما بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن العاص
لاستفتاح مصر في أربعة آلاف فاستقل جيشه خشي
[illegible] أهل مصر فكتب إلى عمر يستنجده فبعث إليه أربعة
آلاف فارس على كل ألف منها رجل يقوم مقام الألف وهو الزبير
والمقداد وعبادة بن الصامت وخارجة ابن حذافة وكتب
إليه أعلم أن معك اثنا عشر ألفا ولن تغلب اثنا عشر ألفا من قلة
وكان في عصر الصحابة [illegible] يقوم الواحد منهم مقام
الألف [illegible] منهم إن شاء الله تعالى وليتسمّ العوام

يمين مشقة علا وامتناع لم يعني ابو الله الزبير فلما علاه ابنه عبد الله
احد بن مروان الحكمين والبحر [illegible] من عثمان رضي
الله عنه عبد الله بن ابي سرح الى افريقية اميرا فلما كان حين
انطلق معه عبد الله ابن الزبير وكان ملك افريقية بطريق
نصراني اسمه جرجير فلما علك الجمع الذي اراد فيه فنزل المسلمين
اخرج ابنته ومعها اربعين جارية عليهن من الحلي والزينة
ما يجوز الوصف واجلسهن على ديوان وامر جاريته ان يبرز عليه
وهو بازا الدين بحكمها من عسكرهم [illegible] فرس ثم قال لهم
اتعرفون هذه ينبغي لكم هي ابنتي [illegible] الملك وهولاء
خدامها [illegible] والعروج لمن قتل رجل مسلما من العرب
لازوجه ابنتها ووهبت اليه كل من معها والزلفة منزلة
لا يطمع فيها احد غيره وكان في جملته ماية وعشرون
الفا فبلغ ذلك ابن ابي سرح فقال انا اولى وعشرا من العجم
ثم نادى في جملته وكانوا عشرين الف [illegible] بعثت محمدا
صلى الله عليه وسلم بالحق ليقتلن احد منا جرجير الا الحقته ابنتي ومن
معها فلما التقوا عبد الله بن [illegible] فكانت بينهم هزة لتشيب
النواصي فقال عبد الله ابن الزبير [illegible] وقت جرجير خلف
اصحابه منقطعا عنهم معه جاريتان تظلان له من الشمس
بريش الطواويس والناس [illegible] وقلت
وقلت له ابي رايت [illegible] ابن ابي سرح
للحملة واخترت ثلاثين [illegible] اني حامل
ظهرهم [illegible] على
[illegible] الذي
[illegible] الى ارض
[illegible] رسول الله [illegible]
على من السلاح [illegible] ثم [illegible]

برميلته

برميلته [illegible] جاريتا معه ابنهم
فحملت [illegible] وحززت راسه وجعلت راسه على الرمح
[illegible] وقتلوهم كيف شاوا
وظفروا بالغنيمة [illegible] ثم [illegible]
[illegible] ابن ابي سرح عبد الله ابن
الزبير ابنة جرجير [illegible]
[illegible] بالبشارة [illegible] بالبشارة الى امير المومنين عثمان
[illegible] الله [illegible] اليوم [illegible]
[illegible] ابن الزبير [illegible] بالحجاز والعراق واليمن
الى ان قتله الحجاج عامل عبد الملك بن مروان [illegible]
مصعب ابن الزبير [illegible] وكان له [illegible]
[illegible] عبد الملك بن مروان
[illegible] عبد الملك [illegible]
[illegible] الامر [illegible]
[illegible] وان الموت [illegible]
[illegible] والله [illegible]
[illegible] والله [illegible]
الكريم [illegible]
[illegible] حتى قتل [illegible]
عبد الله بن [illegible] وكان [illegible]
راسه وجا به الى عبد الملك بن مروان [illegible] عبد الملك
ذلك وكان ابن [illegible]
عبد الملك [illegible]
[illegible] عبد الله بن [illegible]
عبد الله [illegible]

[illegible] حتى [illegible]
ويروى [illegible] مصعب
[illegible] والتسبيح
[illegible] اذا [illegible]
نفسي [illegible]
[illegible] مصعب
[illegible] الحسين بن علي بن ابي طالب
[illegible] وحرامه
[illegible]
وكتب [illegible]
[illegible] الحجر له
[illegible]
[illegible]
[illegible] لم يزل من كان [illegible] معهم ولم يعز
[illegible]
[illegible] من العراق
[illegible] مصعب [illegible] بمقتل مصعب
[illegible] العراق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مصعب [illegible] الزبير
[illegible] عبد الملك [illegible]
[illegible]
[illegible] عبد الله [illegible] العرب
[illegible] علي بن ابي طالب
[illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] العراق [illegible]
[illegible]

البـ

البـ[illegible] والى البعير بلاءا وتقطع بسيفه حتى مات
عزيزا كريما [illegible] مصعب ابن الزبير [illegible] طلحة بن
عبيد الله رضي الله عنه طاف له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مواقف مشهورة لا سيما يوم احد فقد روي انه جرح يومئذ
خمسا وسبعين جرحا بين طعنة وضربة ورمية ووقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من العدو بنفسه حتى شلت
يداه وقطع منها الاصبع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما سيسبقه الى الجنة [illegible] اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصعد على صخرة [illegible] لطولها
فجاء فبرك له طلحة فركب على ظهره حتى ارتقيا فوق الصخرة
فكان ابو بكر رضي الله عنه اذا ذكر يوم احد قال ذلك يوم كله
لطلحة وهو احد الاجواد [illegible] فيهما ومن نوع
[illegible] الابطال التي بقوام الواحد منهم مقام الالف ومنهم
ابو دجانة الانصاري رضي الله عنه احد [illegible]
[illegible] الصحابة ومما يقوم مقام الالف وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخرج يوم احد سيفا وقال من يأخذ
هذا بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم حتى قام اليه
ابو دجانة فقال وما حقه يا رسول الله فقال ان يضرب به
في العدو حتى ينحني فقال انا آخذه بحقه فاعطاه اياه
وكانت له عصابة حمراء اذا اعتصب بها علم الناس انه يقاتل
وكان الزبير ممن سال السيف فلما اخذه ابو دجانة [illegible] ال
الزبير [illegible] وانا ابن صفية عمته [illegible] فاعطاه اياه والله
لاتبعنه حتى انظر ما يصنع به قال فاخرج عصابته الحمراء وعصب
بها راسه فقالت الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت
فخرج [illegible] يتبختر بين الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حاجمهم [illegible] الله [illegible]

[illegible] حديقة [illegible]

وضربه ابو دجانة [illegible]

ورمي به اعلى [illegible] رجلا [illegible]

[illegible] جدا [illegible] الله [illegible]

بلغ الامراة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه [illegible]

بيوم اليمامة [illegible]

وعن [illegible]

[illegible]

حتى [illegible] هم [illegible] على باب حديقة

[illegible] مع الحديقة حتى [illegible]

[illegible] حتى [illegible] الحديقة [illegible]

حتى [illegible] الحديقة [illegible] رحمة الله عليه وقتل

مسيلمة الكذاب لعنه الله [illegible]

ضربه عبد الله بن زيد الانصاري [illegible]

[illegible]

[illegible] البراء ابن مالك

[illegible] قال عبد الله ابن ابي بكر

ابن حزم كان البراء اذا حضرته الحرب [illegible]

الرجال

الرجال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] البراء ابن مالك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عمارة بن [illegible] يوم اليمامة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

برزه [illegible] فخرج [illegible] انه [illegible]
[illegible]
[illegible] وضربه
[illegible] خرج
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السيف الى [illegible] فقال عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنهما انا لها [illegible] وصار [illegible] ولما
راه النصراني [illegible] اكثر من عظمة جسمه
[illegible] وهو [illegible] فقال له عبد الرحمن ويلك
ما الذي تقوله فتكلم ترجمانه من الروم فقال يا معشر العرب
[illegible] خرجت تعينني ها هنا فقال
عبد الرحمن انا خرجت [illegible] وارجع فلو خرج
[illegible] هو [illegible] عليه [illegible]
ثلاثة [illegible] واتبع
[illegible] فقال عبد الرحمن [illegible]
بكره [illegible] ثم حمل على [illegible]
[illegible] من [illegible] واخرج
[illegible] بالرمح [illegible] عليه العلج [illegible]
السيف [illegible] ضربة [illegible] واخضر
[illegible] عليه [illegible] ضربة [illegible] ها [illegible]
[illegible] ثم حمل عبد الرحمن على الميمنة فقتل [illegible]
وحمل [illegible] القلب [illegible] الميسرة وجعل
يجول بين الصفوف [illegible] فخرج اليه [illegible] فقتله ثم
اخر فقتله ولم يزل [illegible] حتى [illegible]

بلاد

بلا[illegible] منهم ضرار بن الازور وكان احد الابطال
المشار اليه عليه كان مدار جيش خالد واكثر ما كان اعتماده
في المهمات عليه روي انه لما تقارب جيش الكفار من جيش
المسلمين باجنادين قال خالد ايها الناس من يجيء لنا بخبر القوم
قال ضرار انا فقال احسنت [illegible] والله ولا [illegible] ان تغرر بنفسك
[illegible] على القوم [illegible] فسار ضرار الى ان اشرف عليهم [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
ولا [illegible] الله طالع القوم ايكم ياتيني به [illegible] للاثنين
فارسا واسر [illegible] لو جمعوا [illegible]
كانه [illegible] عن قومهم [illegible]
[illegible] بالامر [illegible]
فلو [illegible] ولم يزل [illegible]
[illegible] الى ان صرع لستة عشر ثم يرجع عليهم
الكفر [illegible] من قومهم وقال خالد والله لولا خوفي [illegible]
ما رجعت حتى احمل على الجميع وقال ابن عوف كنت في
ابطال الشام اعجب فعل ضرار كما قتل فارسا [illegible]
بلغني قتل ثلاثين فارسا وروي عنه انه قال قتلت في يوم اجنادين
[illegible] بالشام [illegible]
وكان له اخت من مترجلات النساء [illegible]
معه في الحروب مواطن الشام ولها في ذلك غناء [illegible]
ميسرة بن مسروق [illegible] ابي عبيدة رضي الله عنهم
وعليه [illegible] كان اكثر اعتماده [illegible] استولى [illegible]
[illegible] على الشام وافتتح انطاكية واراد غزوة دروب الشام
واستشار من معه من المسلمين في ذلك فسكتوا [illegible]
[illegible] الكلام في ذلك ثانية فلم يكن منهم جواب [illegible]

الناشبة وقال ما هذا السكوت افتقبلون كما كان اول
من نكح ميسرة يقول في نفسك ايها الامير من جزع ولا فزع
وانما بعضنا ينتظر جواب بعض وما علي اعزك الله ازما انا صانع
ولا ابطا عنك بغير جهاد اعداء الله وطلب ما عند الله وهاانذا
بين يديك من هذا الامر منا الطاعة وانا فيه حاضرين يقيني
في سبيل الله مرجعي حيث شئت تجدني مسرعا
ثم قال خالد مثل قوله فدعا ابو عبيدة برايته ودفعها
ودفعها الى ميسرة وقال له انت اول من تقلد حسن
المسلمين في هذا الامر فتقدم اميرا على من اتبعك
الى [illegible] الله يفتح عليك ما يكون لك ذخرا في الدنيا والاخرة
وندب اليه ابو عبيدة ثلاثة الاف من العرب والعجم
من العبيد وجعل على العبيد ابا الهول ذا مصر مولى ال
طريف وقال له انت امير على هؤلاء العبيد والا كنت تحت حكم
ميسرة فلا تخرج عن رايه فاذا مسى هذا الهول مع الابطال
المشاهير ممن يغير على الخيل [illegible] ولم يزل في فتوح
الشام وقائع جمة ثم افتتح ميسرة الدروب في السير
بالالف خمسة ايام حتى انتهى الى مرج القبائل فوجد
فيه جنود الروم هنالك في خمسين الف فارس فهم مسـ
مستعينا بالله فقتل منهم ثلاثة الاف وزيادة وفروا
منهزمين ومنهم مالك ابن الحارث النخعي
المعروف بالاشتر لضربة ضربه ابها بعض بطارقة الروم
اذ بارزه ما فرت في اعلى عينيه وكان من اهل النجدة
والشجاعة فقتل يوم اليرموك قبل الهزيمة احد عشر رجلا
من بطارقة الروم المشاهير غير غيرهم بالنجدة ثلاثة
مبارزة وكان الاشتر من اصحاب علي بن ابي طالب رضي الله عنه

الخاضبي

الخاضبي ثم قاتل عبد الله ابن الزبير المغيث بالاشتر يوم الجمل
ثم فارقه ضربه حتى ضربه خمسة او ستة ثم اخذ رجلي والقاه
في الخندق وقال والله لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما التقا منك عضو باخر وقال ابن ابي شيبة اعطت
عائشة رضي الله عنها الذي بشرها بحياة ابن الزبير اذ
التقا مع الاشتر عشرة الاف ولما بعث علي عاملا على مصر
المنشا يقول

بقيت بفعل الحرب عن العطا ** ولاقيت اضيافي بوجه عبوس
اذا لم اشن على ابن هند غارة ** لم تخل يوما من نهاب نفوس
خيلا كامثال السعالي شزبا ** تغدو ببيض في الكريهة شوس
حمي الحديد عليهم فكانه ** لمعان برق او شعاع شموس

وكان الاشتر ابن الحمم ابراهيم يلتقي المنتجا عند الى
ابعد غاية وشهد له جالس الا انسلاخ عمير بن الحباب للذي
ذكره وكان يتعجب منه كثيرا وقام مع المختار في طلب
ثار الحسين بن علي رضي الله عنهما فتوجه بجميع الموجبين
زياد نحو المختار في جيوش لا يحصيها عدد فقال ابن
الاشتر للمختار انا اتوجه اليه فخرج اليه في اربعة الاف
فارس يلقى الفارس فقيل لابن الاشتر كيف تلقى هذه الجيوش
بهذه العصابة القليلة فقال اذا اصبحنا استعنا بالله
عليهم وحملنا هم الى مرابت السيوف والسنة القنا
فلما اصبح عبأ جيشه وحرضهم وذكر ثار الحسين ووافى
ابن زياد فكانت نار الحرب مشتعلة بينهم من اول النهار
الى اختلاط الظلام فانكشف اصحاب ابن زياد فقتلوا اشد
القتل ولم يفلت منهم الا القليل وخرج ابن الاشتر
على ابن زياد فجبر انه لم يعرف الا هو الاشنة ثم [illegible]

[illegible] في حلة من الاشراف عليه ومن يريد [illegible]
بسيفه [illegible] عند الشرف ومن [illegible] العدو [illegible]
من [illegible] السيف [illegible] بيحقق
لا [illegible] بامر من اتى بحقا [illegible] ماذا هو
ابن [illegible] الاعسى الا [illegible]
بر [illegible] ذكرت [illegible] ويختص عنهم
في الشجاعة [illegible] منهم [illegible] ومنهم
عباد ابن الحصين [illegible] ان [illegible]
بيوم [illegible] عباد ابن الحصين ليلة [illegible]
ومنهم [illegible] وكان الناس يقولون في عصر ما
استحيي شجاع [illegible] ابن حازم [illegible]
[illegible] ومنهم المهلب ابن ابي صفرة
ولما [illegible] قتال الخوارج بامر عبد الملك قال لهم قطري بن
الفجاءة [illegible] الموت [illegible]
[illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible] والسلام
[illegible] والعوا [illegible]
[illegible] لولا نبي
اني الموت [illegible] الموت
من [illegible] بنى المجال
[illegible]
[illegible] مصعب بن الزبير [illegible]
[illegible] فلما [illegible]
[illegible] المهلب [illegible] ابي صفرة
قبل [illegible] عبد الله بن خازم السلمي قيل [illegible]

عباد

[illegible] ابن الحصين [illegible] لا [illegible] عبد الله [illegible] بقول القائل
[illegible] جار [illegible] لم [illegible]
[illegible] وكان المهلب [illegible]
من [illegible] بطل شجاع شهدوا معه [illegible]
الخوارج وكان [illegible] وكان [illegible]
في [illegible] انه قتل هو وبنوه ومن تبعهم في ليلة [illegible]
الازارقة [illegible] من [illegible] ورد رسوله على
الحجاج [illegible] بقتل الازارقة [illegible] عن اولاد المهلب فقال المغيرة
[illegible] وهم [illegible] وشجاعة [illegible]
[illegible] ولا [illegible] الشجاع ان [illegible]
[illegible]
[illegible] المغيرة
ابن ابي صفرة لم يكن [illegible] المسلمين [illegible]
حرب الخوارج [illegible] بنظر [illegible]
[illegible]
[illegible] بالقتل حتى
[illegible]
[illegible] والنشد

ليت من يشتري الغداة [illegible] عندنا [illegible]
[illegible] ان الموت عندنا [illegible]

ومنهم عمير ابن الحباب [illegible]
وكان [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] وكانوا يقولون [illegible]
[illegible] وعمير بن الحباب [illegible] ومنهم عمر بن عبد
[illegible] الزبير تولى حرب الخوارج [illegible]
[illegible] قطري ابن الفجاءة [illegible]

وقتل [illegible] الا [illegible] ابن [illegible] في النهر
[illegible] الا [illegible] حتى [illegible]
على [illegible] من ان [illegible] هزمهم و[illegible]
عسكرهم [illegible] فظن بانه تعرض له [illegible] وجعل لا يلتفت
[illegible] العسكر [illegible]
بقي ليلتهم
[illegible] ثانية ثم انهزم هو منهم الى قطري ثانيا في الجيش المتخلف
ومنهم عطية بن عمرو العنبري احد ابطال بني تميم
[illegible] وكان من اصحاب المهلب [illegible] الازارقة [illegible]
[illegible] قتل جماعة من ابطالهم [illegible] مع المهلب [illegible]
وفيه يقول بعض الشعراء

وما زال من الاسلام [illegible] ۞ اذا الحرب ابدت عن نواجذها الحمر
فمن [illegible] الازارقة [illegible] ۞ [illegible] من [illegible] امراء [illegible]

ومنهم الحريش بن هلال السعدي وهو الذي قتل الزبير
ابن علي [illegible] الازارقة وكان من اصحاب [illegible] وفيه يقول
اعشى همدان

[illegible] ۞ لابن اللبونة [illegible] من قحطان
[illegible] الازارقة لو [illegible] ۞ يلقون من [illegible]

ومنهم الوضاح بن النذر بن ضرار احد بني مالك بن ربيعة
كان من [illegible] اصحاب المهلب [illegible]
وقد اصابه [illegible] عشرين جرحا [illegible] عليهم [illegible]
وهو يجري بينهم [illegible] العرب [illegible] المهلب [illegible]
من الخوارج [illegible]
المهلب [illegible]
مع [illegible] المهلب [illegible]
فعلي

النسوة

النسوة [illegible] على الاعداء [illegible] انا واصحابي [illegible]
ومنهم عبد الله بن رافع الحارثي احد اصحاب المهلب وهو اول من
حمل على الخوارج ابطالهم فقتلوا [illegible] حتى خرج من [illegible]
الا [illegible] ثم رجع [illegible] يضرب [illegible] يمينا وشمالا حتى [illegible]
ثم [illegible] ثانيا [illegible] بعد [illegible] الاولى وكانوا [illegible] ان [illegible]
[illegible] لا يرون [illegible]
[illegible] منهم [illegible]
[illegible]
[illegible] من [illegible]
النبي وهو الذي يقول

[illegible] ۞ [illegible]
[illegible] ۞ [illegible]

وهو الذي يقول [illegible]

[illegible] ۞ [illegible]
[illegible] ۞ [illegible]
[illegible] ۞ [illegible]

ومنهم طاهر ابن الحسين الخزاعي الملقب بذي اليمينين [illegible]
وهو [illegible] علي بن عيسى بن ماهان وكان [illegible]
[illegible] جماعة من اصحابه [illegible]
يعلي بن عيسى [illegible] منهم [illegible]
ابن عيسى [illegible]
[illegible] ذي اليمينين [illegible]
على [illegible] حتى نزل ببغداد [illegible] الامين [illegible]
الامين [illegible] الى المأمون وهو الذي كان [illegible]
وكان ابنه عبد الله بن طاهر [illegible]

[illegible] مواهم [illegible] من الاشتياق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حتى [illegible]
[illegible]

[illegible] منهم [illegible] قطري [illegible] الفجاءة رئيس
الخوارج كان بطلا ابطالا ولما قتل الزبير ابن علي رئيس الخوارج
[illegible] بايعوا قطري بن هلال [illegible] على من
هو [illegible] بطلا [illegible] عن [illegible] قطري ابن الفجاءة
بالبيعة ولما ولي المهلب قتال قطري [illegible] الناس [illegible]
وكان [illegible] الحصين [illegible] المهلب [illegible]
وقال [illegible] بقتال قطري [illegible] عليك
الامر [illegible] بلاد الروم فقال [illegible]
في بلاد الروم انا وقطري والامير يعني المهلب فجاءنا خبر بان
برسان الروم بحصن من [illegible] العسكر [illegible] الحصن
فقيل انه ينزل كل ليلة من الحصن ثلاث مرات يدور حول الحصن
[illegible] فلما نزل بادرت اليه [illegible] هناك [illegible]
[illegible] الاخر [illegible] الى حصنه ثم نزل الثانية
فبادر اليه الامير يعني المهلب فكان بينهما مثل ما كان بيني وبينه
فلما نزل الثالثة بادر اليه قطري فما كان الا هنيهة حتى جاء
براس العلج [illegible] ونحن ننظر اليه [illegible]
[illegible] فقتله [illegible] عسكرنا وهو منا على ثلاث
مراحل [illegible] ثم رجع وقال لنا ان وراء
الجبل عسكر ملك الروم فيه اثنا عشر الفا مع كل [illegible]
[illegible] الا [illegible] بيننا وبين عسكرنا [illegible]

العسكر

العسكر كلهم [illegible] الشرق [illegible] فرسان من الروم [illegible] الينا
[illegible] فقال لنا قطري ان اطعتموني رجوت ان تنجوا والا هلكنا
[illegible] فقال [illegible] اسكتوا [illegible] هو اليهم وصاح
ايكم ترجمان فتقدم اليه ترجمان فقال [illegible] انا لم نخرج من العسكر
الا [illegible] فرسان الملك [illegible] ان [illegible] رجل رجل
وان شئتم رجلان رجلان وان شئتم [illegible] الى ان يبلغ
العشرة [illegible] رجل رجل فبرز اليه واحد فقتله قطري
ثم آخر فقتله حتى قتل منهم خمسة ثم خرج رجل على فرس
بسلاح تام مكلل بالذهب [illegible] قطري [illegible] ثم انهزم بين
يديه حتى غاب عنا [illegible] ثم اقبل [illegible]
[illegible] من ذلك [illegible] والبطريق [illegible]
[illegible] عسكرهم حتى [illegible] عسكرنا [illegible]
[illegible] عسكرنا [illegible]
[illegible] مع العلج فقال لو قتلت منهم [illegible]
[illegible] انهم ان كثر القتل فيهم حملوا علينا باجمعهم
[illegible] فلما رايت زي ذلك العلج علمت انه لا يكون
الا ابن ملك [illegible] تلك المنزلة [illegible]
[illegible] عليه [illegible] بالارض
[illegible] السكين [illegible] ثم قلت لو ان [illegible]
بالنصرانية [illegible]
[illegible] فقال المهلب [illegible]
[illegible] وكان من الابطال
[illegible] اصحابه وكان
[illegible] حتى [illegible]
ذلك [illegible]

فجاء الحجاج إلى موضع حرب فأقام رايته ليظنوا أن هناك عسكرا
لم يبق الخيل مع أصحابه كأنه طليعة فلما عاينهم ابن خازم
قال لمولى له كان من أشد الناس بأسا أدب بنفسك حتى تدنو ان
من العريش فتضرب بنفسك الشيب أو لتموتن دونه وكان في المزهد
لأنه كان يلبس درعا مذهبة وبيضة وبيده عمود وسيف محلى بكل
ذلك مذهب فيحمل على العريش حتى ضرب هنا منزل الشبيب
من تبعني فلم يؤثر في البيضة شيئا ولم يتعرض له الحريش بوجه
فقيل له إنه يفعل بك هذا الفعل ما يفعل ولا تمتنع عليه فقال إن
عليه من الحشى ما لا يعمل فيه السيف ولا كني أحطوني حلقتين
ثقيلتين فقطعوا حلقتين ... فلما رجعها
دروا قتلها فقال هذا الذي يهلك من يضربه له جيش في عسى
الذهب وضرب به فقصم الفرس بالأرض ثم انقض الشبيب
على وجهه ... حار من رأسه ثم شنع على أصحاب
ابن خازم ... فلما رأى ذلك ابن خازم بعث إليه
بالصلح فأجاب إليه ومنهم شبيب ابن يزيد الحروري
خرج بعد الخوارج بالعراق في أيام ولاية الحجاج فبعث إليه الحجاج
قائد الجيش فقتله ثم آخر فقتله ثم آخر فقتله حتى قتل
خمسة من قواده ثم جاء بريد الكوفة فالتقى بالحجاج فما قتل
... وكانت غزالة زوجته فتشبه في العرو...
والشجاعة عنه بالمنزلة العظمى فلما ... الحجاج حملت عليه
... بذلك بعض شعراء أهل ... فقال
أسد علي وفي الحروب نعامة ... فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا برزت إلى غزالة في الوغى ... بل كان قلبك في جناحي طائر
وقاتل في أثر الحجاج واقتحم عليه الكوفة عند الصباح فتحصن
منه الحجاج في قصر الإمارة وكانت غزالة نذرت أن تصلي

في مسجد

في مسجد الكوفة ركعتين فجاءت إلى مسجد الجامع في سبعين رجلا
فصلت فيه الصبح بالبقرة وآل عمران وكان شبيب أخذ أصحابه في
جانب الخيل ولبث مرتجزا لا يلوي ... وفيه يقول الغزالة
أن ... والزبير على ... بالمنطق
ولما أعيا أمره الحجاج جهز إليه عبد الملك عساكر الشام
وانضاف إليها الحجاج بعساكر العراق فلقيهم شبيب فلما
كثروا عليه انهزم وقتلت زوجته غزالة وأمه جهيرة وكانت
في النجدة تحت ... شبيب فلما جاء جسر دجيل ليعبر به
الفرس فسقط في النهر وكان مثقلا بالسلاح فمات غريقا فأخرج
وجيء به إلى الحجاج فأمر بشق صدره فإذا له فؤاد كفؤاد الجمل
وإذا قلبه كالحجر ... يضربون به الأرض فيثب ... المنقو
فأمر به فشق فوجد فيه ... صغيرا كالكرة أخذ من أصحابه
جماعة وحملوا إلى عبد الملك فأمر بقتلهم وكان فيهم غلام
الحروب فقال له عبد الملك ... القائل
فإن يك منكم كان مروان وابنه ... وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب ... ومنا أمير المؤمنين شبيب
فقال له إنما قلت يا أمير المؤمنين لشبيب
فاستحسن عبد الملك منه حسن التخلص وأمر بتخليته
ومنهم الوليد بن طريف الشيباني أحد الطغاة الأبطال
خرج بعد الخوارج أيام الرشيد فاستولى على نصيبين والخابور
وما والاها فكان الرشيد يجهز إليه الجيوش فيهزمهم ويقتل
رجالهم وينهب أموالهم وكان كثيرا ما ينشد في تلك الحروب
أنا الوليد ابن طريف الشاري ... قسورة لا يصطلى بناره
جوركم أخرجني من داري ... فبعت نفسي للإله الباري
ثم وجه الرشيد إليه يزيد بن مزيد الشيباني فما ... فقتل هذا

[illegible] عمرو [illegible]

[illegible]

[illegible] الا السلاح [illegible] مثل ما كان

[illegible] عمرو بن معدي كرب [illegible] عمرو بن معدي كرب من الابطال

[illegible] الاسلام وهو الذي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ابطال [illegible]

[illegible] التفصيل

[illegible] السلاح [illegible] العرب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بيع الفروع

بعد الفتح القادسية خرج مع بني زبيد على ما نقله صاحب جمع [illegible] انا

لمن ان ندركه [illegible] بعمرو وتملوا على الفتح ما انتهوا اليه وقد خرج

عمرو [illegible] رجل فارس من العجم وان [illegible] ليضربها

ولا تقدر ان تحرك [illegible] الفرس [illegible] الرجل [illegible]

الفرس [illegible] عمرو وقال [illegible] تعرفونه فقالوا

ابن [illegible] وروي ان الرجل الذي

حمل يوم القادسية على [illegible] الفرس [illegible] وكان على جبل

[illegible] الفيل [illegible] زيد الخيل

المشركين ومنهم زيد الخيل الذي سماه رسول الله

صلى الله عليه وسلم زيد الخير كانوا من الابطال في الجاهلية والا

سلام [illegible] في القسم الاول [illegible] وهو

[illegible] عمرو بن معدي كرب [illegible]

وهو الذي يقول

لعمرك [illegible] كريه [illegible]

[illegible] الرجال

وانما قيل زيد الخيل لكثرة الخيل عنده [illegible]

[illegible] ولا في [illegible] العرب [illegible]

اسماء [illegible] ومنهم [illegible] بن هبيرة [illegible]

ويقال له قيس بن مكشوح لان اباه [illegible] ضرب على كشحه

فقيل له المكشوح وكان [illegible] الجاهلية المشاهير

وكذلك كان في الاسلام [illegible] ابن [illegible]

بانه [illegible] العرب [illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وذكر فيه ايضا انه لما برز علج طلب المبارزة باليرموك فخرج اليه
جماعة من ابطال المسلمين فقتلهم فقال وقال لا طاقة لكم
به حتى خرج قيس بن هبيرة فقال له خالد انت فارس اليوم
فبينما هو اذ اقبل عمرو بن معدي كرب المذحجي وكان
بينهما شيء في الجاهلية وبينهما ضغينة فجعل عمرو فحملا الا يعلم
فبرز مثله وقطع منه بالاء في غمرة خالد بالنجدة والنشرة
استحضر وقال لولي يوما يجري من ابطال السرابة المخيفة
لذهب عنه ما ابدى عربيه منهما ويكفي بذلك عن نجابته وفي
ذلك يقول لخالد مخاطبا

فلولا انتبني لاقيت قرنا ... ووفى عنه الحجاب بالسلاح
لعلك من عمرو بني زبيد ... ودم نفعت من تلك البطاح
وتلك قد سقيت له بريد ... الى المحبين يحيى في الخطاح

فلم اكثر ما يبلغ خالد عمرا من ذلك قال

ولنا ان يلاقيني قيس ... وددت واين منه ودادي
اريد حباءه ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مرادي
فلو لاقيتني لاقيت ليثا ... هصورا ذا اظافر وانياب حداد
ولا استنكف ان الحرب خوه ... ومرج شجع قلبك من مراد

وفي ذلك يقول عمرو ايضا مخاطبا لقيس
يسائل العربة ان تمشي ليفتخر في حرب يوم يجمعهم ويعتمده
ببرمة فيخطه بين دره ومات قيس بصفين مع علي
رضي الله عنه وكان صاحب لواء بجيلة بن سعد و منهم
ابو محجن الثقفي قال ابو عمر كان من الابطال الشعراء المشهورين في
الجاهلية والاسلام وكان شاعرا مطبوعا الا انه كان منهمكا
في الشراب فحده عمر بسببه ثمان مرات ونفاه الى جزيرة
في البحر وبعث معه رجلا فهم بقتل الرجل بما حشر بذلك

وفر

وفر فلحق بعمرو اخبره ولحق ابو محجن بسعد وهو محارب للفرس
بالقادسية فكتب عمر الى سعد بحبس ابي محجن واعتقل سعد في بعض
ايام القادسية بصعر فحمرا وجعل ينظر منه الى الحرب وكان ذلك
اليوم عظيما اكثر فيه ازبجاع الاصوات وكان ابو محجن محبوسا في اسفل
القصر فلما هاله ما يسمع جعل يحبو في قيوده حتى صعد الى
سعد يسأله ان يسرحه ليخرج الى جهاد العدو فزجره سعد ورجع
باكيا ثم اتى سلمى زوجة سعد وقال لها هل لك في خير فقالت
وما ذاك قال تخليني فتحل قيدي وتعطيني فرس سعد البلقاء وعلي عهد
الله ان سلمني الله ان ارجع اليك واضع رجلي في قيدي فقالت
ما انا وذاك فرجع يرسف في قيوده وهو يقول

كفى حزنا ان تطعن الخيل بالقنا ... واترك مشدودا علي وثاقيا
حبست عن الحرب العوان وقد بدت ... واعمل غيري يوم ذا العواليا

فرقت له سلمى وقالت له ما رضيت بهذا فعهد واطلقته
واعطته البلقاء ونزا ولبس سلاحه وخرج حتى اذا كان بميمنة
المسلمين كبر وحمل على ميسرة العدو فقتل جما غفيرا فتكلم بهم
ثم كبر ورجع وجعل يفعل ذلك في القلب والميمنة وجعل يلعب
بسلاحه بين الصفين ولا يبرز اليه احد الا قتله وجعل الناس
يتعجبون منه ويقولون من هذا الفارس الذي لم نره في يومنا
هذا فيقول بعضهم لعله الخضر ويقول بعضهم لعله من الملائكة
وسعد بأعلى القصر يرى ذلك كله ويتعجب ولا يعرف الفارس
ثم قال لولا محبس ابي محجن لقلت هو وتلك هي البلقاء ولم
يزل كذلك الى ان اختلط الظلام وافترق الناس ورجع ابو
محجن حتى دخل القصر واطلقت المرأة انه منهزم فقالت له
من اين جئت بالطعان فقال يا ... ثم انزلوا في برج الشقرة
فيم حسا بها

• ان الكرام على الجياد مبيتهم • فدع الرماح لاهلها وتعطر
فلما صار عنترة ربط البغال في مربطها ودع الخيل
وربع بمغيرته وانشده
• لقد علمت قبائل غير فخر • بانا نحن اكثرهم سيوفا •
• واكثرهم دروعا سابغات • واصبرهم اذا كرهوا الوقوفا
فقال انه لم يسلم في اربي حنيني • حسنت فقال والله ما تحسني
لنفسي • عمرو ابن كلثوم كنت صاحب شراب في الجاهلية وانا امرؤ
شاعر يدب الشعر على لساني في صفة القهوة فنهى الخليفة
بالنساء يرجي اياها تحسنت لا ينطلق فمي بها •
• اذا امت فادفني الى جنب كرمة • تروي عظامي بعد موتي عروقها
• ولا تدفنني بالفلاة فانني • اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها
نشيح سالت سلمى سعدا عن فتال الناس فقال لهوا من العرو
امر بمطيها حتى بعث الله رجلا على جرير ابيض لولا محبس ابي محجن
لغلبت انهما من شمايله فقالت انه والله ابو محجن وحدثتني بخبره
في علابه وهل خبره وقال والله لا جلدتك في الخمر ابدا فقال ابو محجن
وانا والله لا اشربها ابدا وكنت انما لن ادع شربها من اجل جلدكم
فلم يشربها بعد ذلك وقال في تركه اياها •
• رايت الخمر صالحة وفيها • مناقب تهلك الرجل الحليما •
• فلا والله اشربها حياتي • ولا اسقي بها ابدا نديما •
قال بعضهم مررت بقبر حين جرجان نبتت عليه ثلاثة
اصول كرم معرشة ثمرة قد اثمرت وعليه مكتوب هذا قبر ابي محجن
فذكرت قوله اذا مت فادفني الى جنب كرمة البيتين وتعجبت
من ذلك وقد كان في الجاهلية من يتمنى بحيث في الاسلام جماعة
من الابطال الكتيبة ممن يضرب به المثل في الشجاعة والحربية فمن
اشهرهم عنترة بن شداد العبسي الذي يقال فيه انه عنترة

العوارض

العوارض وهو الذي في الشجاعة اشهر من ان يشتهر واوضح
من ان يتبين ويذكر حتى قال جماعة من اهل العلم نسبة عنترة
وعبود حاتم حصل في الجهل المضروب للخاص والعام ابو سلمى
الذكر والانثى والحر والعبد والصغير والكبير منه عبارة تدينا وقصة
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما وصف لي احد من
العرب فاحببت ان اراه الا عنترة ولو ادركته لبعثته وحسبك انه
البيت في سيرة النظر ليه ما عنتها البنا ليسها عايبة الا عنتا وسام
يعني محسر فاطيمة يتبعها عنه ورُوي ان العبسيين على طمع ارتحال
عبس تمايلوا من خيمهم وليس في الحي الا النساء فرآهم صحة
ما جاورا ايها لمروحهم وحملوا النعام كثيرة ما تبعوا ان عنترة
ايل له على جرير له وهو غير مستعد فنسي ابيه الخبر وسمر خوفهم
فجاء اليهم ركبا حمل عليهم وحده والسلاح معه الا الرمح وهم ازيد من
ما يبني فارس فطعن اول فارس اتبعه فقتله ثم ثانيا وثالثا وثم
وما بعد في حملته وانهزم فلما عرفوا وراوا معلم ما اصابهم تركوا كل
شيء حملوه وفروا هاربين فورد في الغنيمة من الاسلاب وكانت
له في الحروب ايام مشهورة منها يوم العروف الذي يقول فيه •
• ونحن منعنا بالعروق نساءنا • نطرف عنها مشعلات غواشيا •
• حلفت لهم والخيل تردي بنا معا • نزايلكم حتى تهزوا العواليا •
• عوالي سمر من رماح ردينة • هرير الكلاب يتقين الافاعيا •
ومنها يوم الفرق كان بينه وبين بعض بني تميم فحملهم بنفسه
معروفات بالعنو التبسهم منها وهلكوا عن اخرهم والى
ذلك اشار بقوله من قطعة •
• شفى النفس مني او دنا من شفائها • تعمدهم من نالوا قصد •
• تذهب الرديناة في حيثما نهم • هيام العوالي في الثغاب المليفة
وكان مدار كرم الجيش والعسر عليه وهو قريب ما احد ابيه

فيه بين بني عبس وبني فزارة اربعين سنة فلما انتهت الحرب اقبل بنو
عبس لعنترة تقدم فيكون اول من يحمل فوقع عنه ذلك واشار الى ذلك
بقوله من قصيدة

ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها ... قول الفوارس ويك عنتر اقدم
هلا سألت الخيل يا ابنة مالك ... إن كنت جاهلة بما لم تعلمي
يخبرك من شهد الوقيعة انني ... اغشى الوغى واعف عند المغنم

وفي هذه القصيدة يقول ايضا

ومدجج كره الكماة نزاله ... لا ممعن هربا ولا مستسلم
جادت يداي له بعاجل طعنة ... بمثقف صدق الكعوب مقوم
فتركته جزر السباع ينشنه ... ما بين قلة رأسه والمعصم

ومن ايامه المشهورة يوم عرار كان بينه وبين ثعلبة
وفيه يقول من قصيدة

الا هل اتاها ان يوم عرار قد شفى ... سقاما لو كانت النفس تشتفي
ظللنا نكر يوم الشرب بالسيف بينهم ... ونصرته ... الشجر المنقع

وكانت زوجته عبلة وبها كان يكنى في الحروب تلومه
عنترا على اقتحامه والغارة بنفسه فقال مجيبا لها بالابيات من قصيدة

بكرت تخوفني الحتوف كأنني ... اصبحت عن عرض الحتوف بمعزل
فاجبتها ان المنية منهل ... لا بد ان اسقى بكأس المنهل
فاقني حياءك واعلمي ... اني امرؤ سأموت ان لم اقتل

ومن ايامه المشهورة يوم ذات الاصاد اجتمعت
فيه جميع القبائل على بني عبس فخرجوا اليهم عن الاموال والحلل
حتى اخذوها وتفرقوا بالغنائم فخرجت عليهم بنو عبس وتقدم
عنترة والراية في يده فحمل عليهم فقتل ابطالهم وفيه يقول

اني انا عنترة الهجين ... مزوم نسبي بسفلي الجبين
فيستشيع مالك الحزين ... عني كم بذلك اليقين

فلما

فلما رأوا طعنه بهم حملوا عليه حملة باجمعهم حملة
رجل واحد فثبت لهم ولم يزل واثبا فبدر اليه حصين بن ضمضم فنعمه
طعنة في وجهه وظن انه فقأ عينيه وقال في ذلك ما بنوا عبس بن
بجملتهم ولكن جوار رمحه وافلت اعتورهم ان عنترة مسح الدم عن
وجهه وشد عليهم فبقيه اربع من ... فطعنه وارداه وزاد
فخرج على الجبل حصين الذي كان جرحه بفرمنه فجعل عنترة يقول

اصبر حصين لمن تركت بوجهه ... اثرا ولست اراك حالة تصبر
ما استرعى ان الفتاة فخر فتنه ... عمم اطالته من جماح المهجر
ان الكريم تراه في وجلهم ... ونعوذ ... الاثري في المحجر
لا كن في ركنا بعضهم وطهرتهم ... بفراك ... ان نكون ... المحجر

وكان ابوه شداد فيما اسن سادات بني عبس ومن فرسانهم
المشاهير وكان في عادة فرس جروة وجروة اسم فرس له فسئل عنها
وفيها يقول : لنزيد بالا بيع مالي ... وجروة لا تباع ولا تعار

وكانت ام عنترة امة حبشية فكانوا يعيرونه بذلك
فقال في ذلك :

اني امرؤ من خير عبس منصبا ... شطري واحمي سائري بالمنصل
واذا الكتيبة احجمت وتلاحظت ... الفيت خيرا من معم مخول

ولم يدع قوله اعلاما له همة ولا احد من عنترة ولا اعف نفسا
وفي ذلك يقول :

اني امرؤ سمح الخليقة ماجد ... لا اتبع النفس اللجوج هواها
ما استمت انثى نفسها في موطن ... حتى اوفي مهرها مولاها
ولا ارى انثى اجارتها ... الا لعنري لها مثلا له
واغض طرفي ما بدت لي جارتي ... حتى يواري جارتي مأواها

ومنهم الحطيئة الذي ... من بني جراس قوم من كنانة ...
المطايا ... ولم ... قبر ...

وسار حسان بن ثابت على أثره [illegible] فانشد

بقرن [illegible] من حجارة [illegible] * [illegible] على [illegible] المربين [illegible]

لا [illegible] منه [illegible] * [illegible] حروب

لولا السماء وطول [illegible] * [illegible] المعروب

روى ان ربيعة ابن المكدم خرج [illegible] فرسين [illegible] يرون الغارة على [illegible] فلما [illegible] لم الا [illegible] رجل معه ظعينة يقول [illegible] الرجل من [illegible] اليه [illegible] الفارس وصاح به [illegible] الظعينة [illegible] عليه [illegible] الرجل [illegible] ارسل زمام الراحلة وقال للظعينة

سيري على رسلك سير الآمن * [illegible] ثم [illegible] مثل سكن

ان [illegible] دون قرني [illegible] * [illegible] بلاية [illegible] وعري [illegible]

ثم حمل على الفارس فصرعه وا [illegible] فلما ابطا الفارس [illegible] اليه [illegible] فلما خرج عليه [illegible] مصرعا حمل على الفارس [illegible] بينه وبين الظعينة [illegible] الظعينة وتوجه اليه وهو يقول

خل سبيل الحرة [illegible] * [illegible] وبيعة

[illegible] مطبع * [illegible] صريعة

فحمل عليه فصرعه فلما ابطا على ربيعة ارسل [illegible] فلما اذا هم [illegible] فصاح به خل سبيل الظعينة وحمل عليه [illegible] الرجل [illegible] الظعينة

[illegible] البيوتي [illegible] عليه وهو يقول

[illegible] ما [illegible] * [illegible]

[illegible] الفارس [illegible] * [illegible]

ثم حمل عليه فصرعه وانكسر رمح بيده فلما [illegible] ربيعة [illegible] فلما [illegible] الرمح [illegible]

[illegible]

فلما [illegible] نعجب ونفتح الى الرجل وهو بإزاء الظعينة [illegible]

الفارس ان [illegible] فلا تقتل [illegible] وامرا [illegible] الرجل [illegible] وفي ذلك هذا الرمح [illegible] منصرف الى اصحابي [illegible] عنكم [illegible] فلما وصل [illegible] قال لهم ان [illegible] الظعينة [illegible] ما [illegible] وقد [illegible] والا [illegible] لكم [illegible] لهم [illegible] الفارس ولا [illegible] الظعينة وفي ذلك يقول [illegible]

[illegible] * [illegible] الظعينة [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

وكان [illegible] ابن [illegible]

[illegible] الظعينة [illegible] * [illegible] الطويل [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] بيته [illegible] ربيعة [illegible] وكان [illegible] استر [illegible] فبينما هو [illegible] نسوة يوما فلما [illegible] هذا [illegible] ثم [illegible] عليه [illegible] الفوارس [illegible] فقال انا هي وانا امراة ربيعة [illegible] الله ان [illegible] القوم [illegible] فقال بعضهم [illegible] هذا [illegible] ربيعة الى [illegible] الا هو [illegible]

سيجزي بها بجيّا عن ربيعة نعمتي ... وكل امرئ يجزى بما كان قدما
فإن كان خيرا كان خيرا جزاؤه ... وإن كان شرا كان شرا مذمما
سيجزيه نعمى لم تكن بصغيرة ... بإعطائه الرمح الطويل المقوما
فقد ادركت ثقلاه فينا جوازه ... وأهل لمن يجزى الجزاء كان أنعما
فالنكيره حولنا بينكم ... ولا ترجوا انك ابتي نصلا ايعما
ولو كان حيا لم يتنوا بتوليه ... ولا عا تميما كان او كان معدما
فيكونوا اهلا من اسار مخارق ... ولا تجعلوا البؤسى الى الشر سلما

فلما اصبحوا انطلقوا فكشفته وجهزته وتحى بحومه فلم يزل كافا عن غزو بني فراس حتى هلك **روي** ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال يوما لعمرو ابن معدي كرب يا ابا ثور هل لقيت في الناس في الجاهلية والاسلام ما جبنت هل صرفت عن شي قط قال يا امير المومنين قد كنت اكره الكذب وانا مشرك فكيف اذ هداني الله للاسلام خرجت يوما لبني لا هل تكم في الغزو على من قلت على بني البكا فقالوا معا رابعيرا على شرة طلبه وقلت لمن قلت على من قالوا على الحي من كنانة ثم مضيت فبلغنا ان رجلا لهم حلوبه فخرجت بهم فاشهبنا الى سراة فقال عمرو ما ادريك انهم سراة قالوا وجدنا قبابا عظيمة من ادم وقدور مثبتات وابلا وغنما قال عمر هذا لعمري علامة السرفال فراتيت لها قبة عظيمة فاستكشفتها عن جارية مثل المهات فلما راتني صرت برهها على صدرها وبكت فقلت ما يبكيك فقالت ما ابكي على نفسي ولا على المال بل على جوار اتراب لي قد اطلتهن وهن في هذا الوادي قال فهبطت الوادي فاذا ابرجل يخصف نعله والى جنبه سيف فلما راني علمت ان الجارية فتى حتى عنيت فلما رايت الرجل فاذا غير مكترث ثم محالا ربوة فلما رايت الغبار مطرود حتى حمل علي وقال

فقد علمت اني مختفي بالهامة ... والمعتني بكرة رداهما
ليس ... ابالها ... يا ليت شعري ما الذي جاء بها
فتلقيته وانا مجيبا لسيّ ... عمرو على طول السرى هاهم
بالخيل يزجيها على رحلها ... حتى اذا حل بها ...

ما ختلها بضربتين ما ضربه من العنق وبضربتي الثقب من اللهو فوقع فيعبد بقر موابي وقطعه وانت بدرهم فوثبت على رجلي نائما فعلت يا حسنا اما كان بلغاتي من العرب الا ... الا الحارث ابن ظالم للخصى والنجرلية وعامر ابن الطفيل للمشرفة والنجدة وربيعة ابن مكدم للحياء والبأس ممن انت ثكلتك امك قلت انا عمرو ابن معدي كرب فقال وانا ربيعة بن مكدم فقلت اختر مني احدى الثلاث اما ان نتضارب بالسيف حتى يموت الاعجل واما ان نتصارع فاينا صرع صاحبه فقتله واما المسالمة قال ذلك اليك فاختر فقلت ان لقومك ايا ما حيثو بعضو في الى حرجة والمسالمة اولى ثم اخذ بيدي وأتيت اصحابي وقلت خلوا ما بايديكم فقالوا وانا ثور غنيمة باردة ثم تركتها هنا قلت اتروني ما رايت فخليتهم وزدتم خلوا وسلوني عن خبري ما فعل فأخبرتهم بالخبر فانصرفوا راجعين وليتوا ابراس ربيعة بن مكدم الذا من تحت العرب يقول ما من رجل منهم الا ويعدل عشرة من غيرهم ولذلك يقول علي بن ابي طالب رضي الله عنه لاهل الكوفة حين ولّا تناقلتهم عن الحرب يا اهل الكوفة من فاز بكم فقد فاز بالسهم الا... وددت لو ان لي بجمعكم وانتم مائة الف ثلاثمائة من بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة وقتلته **الحارث** ابن ظالم احد الثلاثة الذين اعترف لهم

عمرو: ابن معديكرب روى أن خالد بن جعفر حضر عند
النعمان فبينما هو عنده إذ دخل عليهما الحارث بن ظالم
وبين يدي النعمان تمر وزبد فقال ادنه يا حارث فكل فجلس
فقال خالد من ذا أبيت اللعن قال سيد قومه وجار سيدهم
الحارث بن ظالم فقال خالد أما إن لي عنده يدا قال الحارث
وما هي قال قتلت سيد قومك صبرا فتبعهم فقال الحارث أما
إني أجزيك فلك اليد يا خير الإنس وارتعدت يده وجعل يعقد
التمر بالتمر وقال يا حارث أيهما زبيبنا ولكما فقال الحارث
أيهما تملك يا ... انتهى حرج فغضب فقال النعمان لخالد ما أراك
وله وقع عرفت فتكه قال وما تخوفه علي منه والعلو كنتم
نائما ما أيقظني فلما انصرف خالد دخل قبة له من أدم
ونزل خالد على الباب يحرسهم فلما نام الناس جاء الحارث
فشق القبة ودخل وقتله في فراشه والى حارس الناس
عمرو بن الإطنابة وكان من الشجعان حتى بلغه نعي الحارث
ابن ... لكلام لقتل له عنه فقال:

علاني وعلاها صاحبتي ** وأسقياني من الروزور بسلا
إن يقتلنا الحارث بعرقه ** لعنتم فتا وحيفتار جسا
أبلغا الحارث بن ظالم ** الموعد والناذر النذر علينا
إنما تقتل النيام ولا تقتل اليقظان ** ذا السلاح كميا

بالضر؟

وكان ابن الإطنابة ... ألا لا يدعو رجل بليل
إلا جاءه ولا يسأله عن اسمه فأتاه الحارث ليلا فهتف
به فخرج إليه وقال ... قال أغثني على أهل بيني فلان فهبني
غنيمة ... بالعرب ... وأراد أن يركبه فرسا
فقال له ... بأنك امنى ... القوم ما ...
وسار معه حتى إذا برزوا قال له أنا الحارث فخذ حذرك

فقال

فقال دعني علي أبا ليلى فقال إني أسير مجرمنا ضيعتم
ومن عليه وفي ذلك يقول الحارث:

علاني بالمرني فيمنعها ** حيل أن تبكي العيون ...
ما أبالي إذا الاصطحبنا ثلاثا ** أرشيعا دعوتني أم ...
بلغتني منازل العز عمرا ** بلغتني وكان ذو ...
بحر جنا فلتنبئنا ** ...
خير ما أتيح لي إزاع بليل ** مستمع الطعن ...
ثم قد جئنا يا لمن منا عليه ** نعم من كان ...

ومنهم ربيع بن الصمة الجشمي أخو بني غزية
ابن جشم رهط من هوازن ... قتل
ربيعة بن مكدم كان يسبح قومه وفرسا لهم وقتل عمرهم
ولما غزا أخوه عبد الله بن الصمة على غزو ...
مع قومه بني غزية ... عليه فلما خرجوا ...
خرها فكرت عليهم بنو عبس فقتلوا ...
الرابية بما خذها ... وقع في ... حتى ...
قومه عن آخرهم ثم ...
الربيع بن ... العبسي ... كانت ...
عليه فجلها وفي ذلك يقول دريد ...

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى ** فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى ** غوايتهم وأنني غير مهتد
وهل أنا إلا من غزية إن غوت ** غويت وإن ترشد غزية أرشد
تنادوا وقالوا أردت الخيل فارسا ** فقلت أعبد الله ذلكم الردي
فجئت إليه والرماح تنوشه ** كوقع الصياصي في النسيج الممدد
فطاعنت عنه الخيل حتى تبددت ** ...

[illegible] وهم يعلم ان الموت غير مخلد

ولما اجتمعت هوازن لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حملوا معهم في هودج وهو يومئذ شيخ كبير فان هالك [illegible] لا ينتفع به الا في التيمن برأيه [illegible] مكرا [illegible] هوازن [illegible] مالك بن عوف النصري فجعل مع الناس نساءهم واولادهم واموالهم فقال دريد لمن يحضره ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء. فقالوا ساق مالك مع الناس نساءهم واموالهم فقال ادعوا لي مالكا فجيء له فقال ما هذا الذي صنعت قال اردت ان اجعل خلف [illegible] القتال فليقاتلوا عن اهله وولده وماله حتى لا يفر فجعل به استهزاء. وقال راعي ضأن والله وهل يرد المنهزم شيء. انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك يا مالك انك لم تصنع بتقديم بيضة هوازن الى نحور الخيل [illegible] ارفعهم [illegible] بلادهم والق [illegible] على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك احرزت اهلك ومالك فكره مالك ان يكون لدريد فيها رأي وقال لدريد انك قد كبرت وكبر عقلك والله لا اطيعنك فقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتني وانشد

يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع [illegible]

النبي صلى الله عليه وسلم يعني فكانت الغزوة التي ذكر الله في كتابه فلما انهزم الله [illegible] المسلمين على المشركين خرج ربيعة بن رفيع وهو ابن الدغنة على جمل دريد وهو يظن انه في الهودج امرأة فلما اناخه اذا هو شيخ كبير لا يعرفه [illegible] السيف فقال دريد ما تريد مني قال اقتلك قال من انت قال ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بالسيف

فلم يغن

فلم يغن شيئا فقال له بئس ما سلحتك امك خذ سيفي من مؤخر الرحل واضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت اقتل الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم والله قد منعت فيه [illegible] فلما [illegible] ربيعة [illegible] فقالت اما والله لقد اعتق امهات لك ثلاثا. وفي ذلك تقول عمرة بنت دريد

جزى الله عنا الاله بني سليم ... وعقتهم بما فعلوا عقاق
واسقانا اذا قدنا اليهم ... دماء خيارهم عند التلاقي
فرب عظيمة دافعت عنهم ... وقد بلغت نفوسهم التراقي
ورب كريمة اعتقت منهم ... واخرى قد فككت من الوثاق

ومنهم عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي [illegible] منها هبير [illegible] العرب المضروب بهم المثل [illegible] من ذلك [illegible] ابنه [illegible] انه اغار على بني اسد [illegible] عليه وعلى [illegible] بني اسد فكان [illegible] موضع الى ان ضربه [illegible] بن [illegible] بهما [illegible] منها ثم ان بني يربوع اغاروا على بني اسد [illegible] فقال عتيبة [illegible] فلما بلغ [illegible] [illegible] ان يقتلوه [illegible] ابن الحارث بن شهاب [illegible] [illegible] واعزهم [illegible] [illegible] وقال كل معصب [illegible] والمعصب الذي يعصب بطنه من الجوع [illegible] ابو [illegible] مالك العامري الذي [illegible] ملاعب الرماح [illegible] [illegible]

ملاعب ... [illegible] من النبي ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

ابن الطفيل ... [illegible] يقول بعضهم لعيبري

[illegible] ابن عمه عامر ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

وربيع ملاعب الرماح ... وعمرو الكبير ... [illegible]

وكان ابو البراء عم عامر بن الطفيل فيه قصص

كثيرا وكان من مشاهير فرسان الجاهلية لعنه الله فانه

كان عدو الله وعدو رسوله وهو احد النفر الذين ... [illegible]

ابن معروف في الزبيري انه لا يعلم غيرهم من العرب ...

فما منا وعامر بن الطفيل هم الذين يعنيهم

فما سودتني عامر عن وراثة ابى الله ان اسمو بام ولا اب

ولكنني احمي حماها واتقي اذاها وارمي من رماها بمنكب

وقدم ابو براء على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض

عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال لو بعثت يا رسول الله صلى الله عليه

وسلم رجالا من اصحابك الى اهل نجد يدعوهم الى

الاسلام رجوت ان يستجيبوا لك فقال اني اخشى عليهم

اهل نجد فقال انا جار لهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

اربعين رجلا من اصحابه فلما نزلوا ببير معونة بين بني عامر

وبني سليم بعثوا رجلا منهم بكتاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم الى عامر بن الطفيل فلم ينظر في الكتاب حتى عدا

على الرجل فقتله ثم استصرخ بني عامر فلم يجيبوه الى ما دعاهم

منهم وقالوا لا نخفر ابا براء فاستصرخ بني سليم

فاجابه منهم عصية ورعل وذكوان فاحاطوا باصحاب

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا عن اخرهم ولم ينج منهم

الا رجلان ولما اتى الله بنبيه صلى الله عليه وسلم ومكنه من البلاد

وانتشر الاسلام ... جاء كل ... قالت بنو عامر لعامر بن الطفيل

ان الناس قد اسلموا فاسلم فقال والله لقد كنت اليت ان لا انتهي

حتى تتبع العرب عقبي فانا اتبع عقب هذا الفتى من قريش ثم انه تحدث مع اربد

بن قيس وكان من اشقياء ... قومه مع الغطفان لرسول

الله صلى الله عليه وسلم في سنة الوفود فلما جلس عامر بين يدي

رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه الى الاسلام على ان يجعل له ...

الخيل فقال ومن يجمعها ... ولكن ان تبيعه ...

ولي الوبر ولي المدر ... فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم فقال

فاجعل لي الامر بعدك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليس ذلك لك ... وهو في حربته ... لا يجيب

... فقال ما ... الخيل ... عمرك ... عمري

لا ترجع ... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يابى الله ذلك وابنا قيلة يعني الانصار فقال والله لاملانها عليك

بالعير ... خيلا جردا ورجالا مردا

ولاربطن بكل نخلة فرسا فقال سعد بن عبادة ...

يا رسول الله هذا الاعرابي ... عليك ...

قال ان الله كابيه وقال ... ابن حضير وجعل يضرب

... ويقولون ... فقال له عامر

من انت فقال اسيد بن حضير قال نعم قال ابوك

كان خيرا منك قال بل انا خير منك ومنه لانه كان مشركا

وانا مسلم فلما خرج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم

ان لم تهدهما فاكفنيهما قال عامر لاربد ...

امر ... والله ما كان على وجه الارض اخاف منه ... الله

الا فيا عجبا للبين ابدا ابدا لا يلتهون منه هجت بذلك من البين
اعتز ضي في احد ما صور لست حدبي ورايت بين الشباقة
بينى وبينهما اذا ما نظرت يا جابر اسم جبينها عودة فيهم فجعل
ان يصلا الى منزلتها يا ما عمر مضراني ديلو فيه حسول حرت في
بيت امراة منهم وهو يقول يا بني عامرا عدة كعدة البعير
دامو و صوتا في بيت امرة هسلولية واملا فيها ما رسول الله
عليه صلى عقد يا جوابه مع جملة بكان ليبطين وبعنة اما الرجع
لا يفي زنا له بدانت متعودة منهما
• ذهب الربيب بعا انزعي اكنا بهم ؟ ويغيب في خلفه كجلد الاجرب •
• يتحدثون مجالة ومبلا غه ــ ن ؟ ويعد ما يلهي وان لم ينتعب •
• بالربيع الجميل العظيم حبا ويه ؟ تحار زينب اهتي يقول الغضب ،
• ان الرزيئة لا رزيئة مثلها ؟ فقد ان كل اخ كفضو الكوكب •

ومنهم عمرو بن عاصم الهزلي احد مشاهير الابطال

روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل عمرو بن معدي كرب
يوما عن اعجب ما رأى في جاهليته فقال خرجت يا امير المؤمنين
اريد جارا من اليمن حتى اذا كنت في براح بقال الدهنى لشربان اخ انا
برجل مفترس اشقرا قد لم خل راسه في جوده بلغ هم
بهالني ذلك وراعني فصحت بالرجل لم نعلقهم ميا في بعض
في اخرى فلم يبال بصحت الثالثة فرجع راسه بنظر الي و فيهما
كالجمر ثني اعاد راسه في جوف الاسد فتنفرا الى موقفه
انظر فتعجبا ما قبلته جيئة فاذا عما هرهما لشبرا و نحوه
فتعثرت به فلم فتى في منكبيه وهو يارك على الاسد فصرح
ثم اطرق فلم ارى بنجوه مثل ما كان فيه فنونت منه فاذن
لسيف له و فوسه موضوعان و برنسه منشور ما قلت
سلاحه فلم بنجوه فضربته بيريه ثم دراهم فتبعني برــ

فقلت

فقلت ان هذا العجب الابرح حتى اعلم علمه من بعض [illegible]
ما سعلم يا لنهت فاذا قلو راني فاجبته فلما افبلت السيـ [illegible]
والمصور اليه فماء الطلب فما جبني ابل النصر [illegible]
التيم الموسم بسوق عكاظ فاذا امرة [illegible] الرجل [illegible]
فقلت لها انا ما حيه و هذا [illegible]
فقالت ما فعل قلت قتلته فزالت [illegible]
يقتله مثلك لست هناك ممن انت يا [illegible]
فرانت يا عمرو ما يحل بقتله [illegible]
بالله الا ما صدقتني بخبرته الحمر [illegible]
وهوا في دما كان يفعل [illegible]
لم همتم بقتله واكل من [illegible]
لسه وليع بيده مه واكل خبر [illegible]
ذكر قصته وبانه خلاف ما عمر [illegible]
لانه قيل لم اسم الخطاب [illegible]
رفتني بخبر لبراته هبيرة [illegible]
• كل امري بجمال الدهر مطروب ؟ [illegible]
• وكل قوم وان طالت سلامتهم ؟ [illegible]
وفيها نقول في خصيصة [illegible]
ربيع هذايلا وابلغ من ابيله [illegible]
بان لم الكلية عمر ما كريم [illegible]
فتنتي النسور اليه وهي [illegible]
وهي الفد بلغ فيدا [illegible]
• لنغو على الصيد والمرد [illegible]
• بانك ربيع وحيث مرتع [illegible]
ومن هذا الشعر منسو لهم [illegible]

ووجوه عقول العجم [illegible] بالكلام

ومعرفت التعصب بين تقسيم وكتب [illegible] الله في البطلان

ومنهم عمرو بن عبد ود احد ابطال اهل مكة

المشاهير وحكيت عنه ما فيه هنا انه لا حاجة للمبارزة في

غزوة الخندق ولم يجسروا على الخروج فاراد علي رضي الله عنه

الخروج اليه فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس انه لعمرو

فلما الح في الطلب خرج اليه علي باذن رسول الله صلى الله عليه

وسلم [illegible] فقتله [illegible] فلما بلغ

مقتله اخته [illegible] من قاتله [illegible] على [illegible] كفو

كريم وفي ذلك تقول

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ∴ بكيته ما اقام الروح في الجسد

لكن قاتله من لا يعاب به ∴ وكان يدعى ابوه بيضة البلد

من هاشم في ذراها وهي صاعدة ∴ الى السماء تميت الناس بالحسد

قوم ابى الله الا ان تكون لهم ∴ مكارم الدين والدنيا بلا امد

ومنهم صخر بن عمرو بن الشريد السلمي اخو الخنساء

واخوه معاوية وابن عمهم [illegible] وقد اثنى

عليهم مستوفيا بنحو هذا ان شاء الله [illegible]

وقد ذكرنا [illegible] رحمهم الله تعالى [illegible] والشعراء

بالبيت [illegible] رجال ولا [illegible] هؤلاء

الذين ذكرناهم الذين اشتهروا [illegible] الا القليل

ولم [illegible] اخبارهم واقتصرنا عليهم لذلك [illegible]

العلم [illegible] الاخلاق [illegible]

[illegible] السير [illegible]

[illegible]

[illegible] من امر

اخلاقهم بان لم يكن [illegible] حلم [illegible] امرهم

حملا

حملا تفضيلا ولذلك كانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام منه في اعلا

درجة وقد اثنى الله به على خليله ابراهيم عليه السلام فقال ان ابراهيم

لحليم اواه وقال في الذبيح من اولاده فبشرناه بغلام حليم وقال

في شعيب على لسان قومه انك لانت الحليم الرشيد وانهم [illegible]

لا يشعرون [illegible] بان الله تعالى [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم وقال

بعضهم ان الله سمى يحيى [illegible] وروي ان عيسى عليه السلام

مر بقوم من اليهود فقالوا له [illegible] فقال [illegible]

فقال كل ينفق مما عنده [illegible]

يكون [illegible] ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الدرجة العليا [illegible]

مع كثرة [illegible] الا حلما [illegible]

[illegible] رضي الله عنها [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم

منتصرا من مظلمة [illegible] من حرم الله

[illegible] تعالى [illegible]

وسمع [illegible] رضي الله عنه [illegible] رسول الله [illegible]

من الكافرين [illegible]

واكرمك [illegible] على قومه [illegible]

[illegible]

وقيل له ادع عليهم [illegible]

[illegible]

[illegible] جبريل عليه الصلاة والسلام [illegible]

فقال له يا محمد ان الله [illegible] الجبال [illegible]

[illegible] الجبال [illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible]

ولا [illegible] عليه [illegible]

[illegible] ليقتلوه [illegible]

نزلت وهو الذي عجب الله بهم مصطفى الآية وعفا عن لبيد بن الأعصم
الذي سحره وقد أوحى الله بشرح أمره فلم يؤاخذه فضلا عن المعاقبة
وعفا عن اليهودية التي سمته في الشاة التي أهدتها واطعمته
اليه فما جرى بزلة ذراع الشاة مسموما ولقد مع ما ابدا واعتزت
وقال ما أريد بهذا وجه الله فقلت إن كان بينهما لم يكن وإن
كان كلامه بالإ هذا الله منه فعفا عنهما على النبي ولما
أظفره الله بأهل مكة بعد ما فعلوا به سنين قتل أصحابه
وعمه وتقتيلهم فيهم وتعذيبهم عليه لم يشتفوا في هلاكهم
بما زاد على أن عفا وصفح وقال ما ترون أني فاعل بكم وقالوا خيرا
أخ كريم فقال أقول كما قال أخي يوسف لا تثريب عليكم
اليوم اذهبوا فأنتم الطلقاء. ومن ذلك حلمه عن عبد الله بن
أبي وغيره من المنافقين بعد اطلاع الله له على خبث دواخلهم
وقبح أسرارهم وقال لمن سأله قتلهم لا يتحدث الناس أن محمدا
يقتل أصحابه إلى غير ذلك مما يحتمله من جفاة الأعراب
إذا أرادوا استهم جهلا وغلظة يرحم الله أخي موسى لقد أوذي
بأكثر من هذا فصبر وكان عليه السلام يقول وجبت
محبة الله لمن أغضب فحلم وقال عليه الصلاة والسلام
إن الله يحب الحليم الحيي ويبغض الفاحش البذيء وقال لأشج
عبد القيس إن فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والأناة وقال
عليه الصلاة والسلام إذا كان يوم القيامة ينادي مناد ليقم من
له أجر على الله فليقم العافون عن الناس ثم تلا فمن
عفا وأصلح فأجره على الله وقال ما زاد الله عبدا بعفو إلا
عزا فاعفوا يعزكم الله وقال إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو
عنه شكرا للقدرة عليه ولما نزل قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل
سأل جبريل عن معناه فقال حتى أسأل رب العزة ثم جاء

جبريل

جبريل فقال يا محمد إن ربك يأمرك أن تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك
وتعطي من حرمك وروي مثل هذا في قوله تعالى خذ العفو وأمر
بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال رجل لأبي بكر الصديق
رضي الله عنه والله لأسبنك سبا يدخل معك قبرك فما زاده على أن
تبسم وقال معك والله يدخل لا معي واعتذ لتلك
عائشة رضي الله عنها على خادم لها ثم رجعت إلى نفسها فقالت
لله در التقوى ما تركت لذي غيظ تشفيا. وعن ابن عباس أن عيينة
ابن حصن استأذن له الحر بن قيس على عمر رضي الله عنه فلما
دخل عليه قال له والله يا ابن الخطاب ما تعطينا الجزل ولا
تحكم فينا بالعدل فغضب عمر وهم أن يوقع به فقال له الحر بن
قيس يا أمير المؤمنين إن الله تعالى يقول خذ العفو وأمر
بالعرف وأعرض عن الجاهلين وهذا من الجاهلين فوالله
ما جاوزها عمر حين تلاها وكان وقافا عند كتاب الله وأقوى
ما ورد من حلم عثمان رضي الله عنه قوله يوم الدار إذ قام بعبيده
وحرسه وجمع عنه من المقاتلة يدفعون والا نظار ليقاتلوا الذين حاصروه
فقال أحسبوا من أغمد سيفه فهو حر وقال لغيرهم من كانت لي
في عنقه بيعة فليغمد سيفه ... فقيل له إنهم يقتلونك فقال
وإن قتلوني فلا أكون أول من سن القتال في أمة محمد بسببي وكان علي رضي
الله عنه يحرض على الحلم ويوصي به ويقول من حلم ساد ومن
تفهم ازداد وقال له سليمان يوما ما الذي يبعدني من غضب
الله قال أن لا تغضب وقال يوما لعامر بن صعصعة من أحمق الناس قال
من ظن أنه أعقل الناس قال فمن أعقل الناس قال من لم يتجاوز الصمت
في عقوبته الجهال قال صدقت قال أول عوض الحليم عن حلمه
أن الناس أنصاره على الجاهل ولذلك كان الأحنف يقول وجدت الحلم أنصر لي
من الرجال وما ذاك إلا أنه من حلم كان الناس أنصاره ولذلك

أعلم العرب

قال اكثم بن صيفي العز والغلبة للحليم وقال معاوية لخالد بن المعمر بم
انك تحب عليا بهذا الحب فقال احبه والله لحلمه اذا غضب وعدله اذا
حكم ووفائه اذا وعد وسال علي رضي الله عنه احد كبراء الفرس
عن احمد ملوكهم عندهم فقال للازدشير فضل السبق غير ان
احمدهم سيرة انوشروان قال فاي اخلاقه كان اغلب عليه قال
الحلم والاناة فقال هما توأمان ينتجهما علو الهمة ولما قبض ابن
ملجم بعد طعنه لعلي رضي الله عنه قيل ما تامر ان نصنع به فقال
ان اعش فانا اولى بامري وان امت فالامر لكم وان تعفوا اقرب للتقوى
وروي انه ع عثر غلام له يوما على حجبه فدعاه ثلاثا فلم
يجبه فقام اليه فوجده مضطجعا فقال اما سمعت ندائي
فقال بلى قال ما حملك على ترك جوابي قال امنت من عقوبتك
فتكاسلت قال امض فانت حر لوجه الله وكان يقول انما
لتصافح الكفان زيد فقطعها والسمرة لذي العقل بينهم رضي
الله عنهم وروي ان رجلا من اهل الشام قال دخلت المدينة
فرايت رجلا راكبا على بغلة لم ار احسن منه سمتا ولا
ثوبا ولا دابة منهما فمال قلبي اليه فسالت عنه فقيل لي
هو الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فامتلا قلبي
له بغضا وحسدت عليا ان يكون له ابن مثله فجئته فقلت
له انت ابن ابي طالب فقال انا ابن ابنه فقلت بك وبابيك
وجعلت اشتمهما وهو ينظر ثم فلما انقضى كلامي قال احسبك
غريبا فقلت اجل قال مل بنا فان احتجت الى منزل انزلناك او
الى مال واسيناك او الى حاجة عاونّاك قال فانصرفت عنه وما
على وجه الارض احب الي منه وكان للحسين بن علي رضي الله
عنهما غلام فجنى جناية توجبت عليه العقاب فامر به
للضرب فقال يا مولاي والكاظمين الغيظ قال خلوا عنه قال يا مولاي

والعافين

والعافين عن الناس فقال عفوت عنك فقال يا مولاي والله يحب
المحسنين قال انت حر لوجه الله ولك ضعف ما كنت اعطيك
وروي عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر
انه كان يقول من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشا الله قلبه
امنا وايمانا وكان ابنه جعفر الصادق يقول لان اندم على العفو احب
الي من ان اندم على العقوبة وسئل يوما عن حقيقة
الحلم فقال كيف يعرف شيء لم ير كماله في احد قلت
قال بعض العلماء الحلم ضبط النفس عن هيجان الغضب
وذكر ان الحسن بن زيد بن الحسن بن علي هجاه ابو عاصم
الاسلمي فلما ولي الحسن المدينة اتاه مستنكرا في زي الا
عراب وانشد:

ستاتي مدحتي الحسن بن زيد ... وتشهد لي بصفين القبور
قبور لم تزل مذ غاب عنها ... ابو حسن تعاديها الدهور
قبور لو باحمد او علي ... يلوذ مجيرها حفظ المجير
هما ابواك من وضعا فضعه ... وانت برفع من رفعا جدير

فقال من انت فقال ابو عاصم الاسلمي قال اهلا حياك الله
وبسط له رداءه واجلسه عليه وامر له بعشرة الاف درهم
وكان الداعي صاحب طبرستان المتقدم ذكره في الفصل
الاول من ولد الحسن هذا وكان اذا افتتح الخراج نظر
ما في بيت المال من خراج السنة التي قبلها ففرقه في
قبائل قريش على رجالهم وفي الانصار وفي الفقهاء
واهل القرآن وسائر طبقات الناس حتى لا يبقى منه شيء
فجلس في سنة من السنين ليفرق على عادته فبدأ ببني هاشم
ثم على بني عبد مناف فتقدم اليه رجل فقال له من اي عبد
مناف انت قال من بني امية قال ولعلك من ولد معاوية

قال نعم قال ومن ولد زيد قال نعم قال فمن هو قال فنزفه لنفسك
اذ جئت ال ابي طالب ومعه دنانيرهم وجعل العلويون ينظرون
اليه نظرا منكرا فقال لهم الربيع فتوا اعلموا انكم ان الله جليس هذا
دون لنزار الحسين ومنه حق الله ابي ان تطالبه فنفس بغير ما
اكتسبت والله لا يعرض الحد احد الا مثل نويه وانصرفوا عني
حدثنا يكون لكم منه وشر حدثني ابي عن ابيه قال حج ابو جعفر
المنصور سنة [illegible] فجلس في الحجر فبصر به فقال هذا الهشام ابن عبد
الملك وصار لابنه محمد ما لي احد غيره ثم قال للربيع اذا كان غدا ووطئ
الناس في المسجد الحرام فاغلق ابوابه كلها وافتح بابا
واحدا وقف عليه فلا يخرج الا من عرفته فلما كان من غد فعل الربيع
ذلك فخرج الناس اذ دنا منه المطلوب فتحير واذا محمد بن زيد بن علي
ابن الحسين فلما راه متحيرا وهو لا يعرفه اتى اليه وقال
له يا هذا اراك متحيرا فمن انت ولك الامان وعلي تخليصك
ان شاء الله تعالى قال انا محمد بن هشام بن عبد الملك فمن
انت قال انا محمد بن زيد بن علي بن الحسين قال فعند ذلك
احتسبت نفسي اذ قال لا باس عليك يا ابن عمي فانك لست
قاتل زيد وانا ارى في قتلك درك ثار ولكني احتال في
خلاصك ولكن به من مكروه يكون سبب خلاصك ان شاء الله فقال
انت وذاك فطرح رداءه على راسه ووجهه ولببه واقبل يسحبه
فلما قرب من الربيع لطمه لطمات وقال للربيع يا ابا الفضل
هذا الخبيث جمال من الكوفة اكراني جماله ذاهبا وعائدا
فكان وهرب مني في هذا الوقت واكرى البعض منها فاستاذن
ولي عليه شهود فضم اليه حرسيين يمضيان به معي
الى القاضي ويمنعان الخراساني من التعرض لنا فامر الربيع قال
الحرسيين فمضيا معه فلما بعدا من المسجد قال يا خبيث اتؤدي

البتى

البنى حقي قال نعم يا ابن رسول الله فقال للحرسيين انصرفا فمضى
فحمد الله ثم اطلقه فقبل محمد بن هشام راسه وقال الله اعلم
حيث يجعل رسالاته ثم اخرج له جوهرا له قدر عظيم ودفعه
اليه وقال يا سيدي تشرفني بقبول هذا مني فابى وقال انا
اهل البيت لا ناخذ على المعروف جزاء وقد تركتك لما هو
اعظم وهو اعظم عندنا من هذا فانصرف راشدا واحتفظ
من هذا الرجل فانه يجري في طلبك فانصرف ومن عجائب امر
الداعي للاموي يقتل ما امر به لمسلم بن عقيل حين منعه وجمع
اليه جماعة من مواليه وامرهم ان يبلغوه ما منه ويانوا
فحفظ لمسلا منه فيقلوا وكان معاوية يقول اني لارجو
لقلبي ان يكون له نفع اعظم من عمرو واكبر من حلمه
ومحمودة لابوابهما استوى او يقول اني الغي الرجل اعجم في فليم
علي فقفنا مستقبحه فتنوا التي منه بقدر ما في نفسه
فيه يسفه شتما وانا اسمع حلمه حتى يعود هو بعد الشتيمة
فيبحر به وفتحع يوما قطعا على الناس في علمه ابتدا
من اهل مستو منطيعة فلم تعجبه فجعل ان يضرب اهلها
دار معاوية وجاء دار جنة وقال او فتنه زرك ولبر منوا الشيخ
بالشيخ وفصل عليه عقيل بن ابي طالب وهو عامل
بالشام فوصله بمائة الف درهم فلما اراد الانصراف ان في
الطريق هواريه بار تعبوا الف درهم فاخبرها معاوية
فقال وما تصنع بها قال تلي غلاما ان اعتقته ضرب معروفه
بالسيف فضحك ثم اشتراها فولدت له مسلم ابن عقيل
فمضى مسلم الشام فاشتراه منه معاوية بمال
عظيم فبلغ ذلك الحسن بن علي فكتب الى معاوية انا لا نجيز
بيع مسلم فدع على معاوية لمسلم دار الكتاب وقال له ارجع
المال فقال له مسلم اقلد ان اضرب معروفك بالسيف فلا تجد

لا بني

معاوية وقال والله لقد فجعت بي بكارثة منه الله يبتشر [illegible]
امك ثم خالطا [illegible] وقيس مرارة عظيم [illegible] ومع
الجبر الحسن قال في [illegible] حاجر [illegible] وكان
قيس بن عاصم المنقري رضي الله عنه احد الشعراء
[illegible] وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين وفد عليه مسلما انه سيد اهل
الوبر وفيه يقول عبدة بن الطبيب الشاعر يرثيه بعد موته ومن شعره
• عليك سلام الله قيس بن عاصم • ورحمته ما شاء ان يترحما •
• تحية من البسته منك نعمة • اذا زار عن شحط بلادك سلما •
• فما كان قيس هلكه هلك واحد • ولكنه بنيان قوم تهدما •
وكان خال الاحنف بن قيس التميمي ومنه تعلم الحلم
قال [illegible] عنده يوما جالسا [illegible] اذ جاءه قوم
[illegible] عليه [illegible] من بني [illegible] ابن له [illegible]
[illegible] مكتوف [illegible] فقال لا روع عليك
[illegible] ثم قال [illegible]
[illegible] فسئل الاحنف
[illegible] فقال [illegible] قيس بن عاصم [illegible]
[illegible] الحلم كما [illegible] الى العلماء في [illegible] العلم
ولقد كنا يوما عنده [illegible] بقتيل ومكتوف وقالوا هذا ابنك قتله اخوك [illegible]
[illegible] ولا [illegible] حبوته [illegible] ثم [illegible]
• اقول للشعوبيين [illegible] وتعزيته [illegible] [illegible] اما ينبغي [illegible]
• [illegible] هذا [illegible] و [illegible]
[illegible] الشعبة [illegible] [illegible] و [illegible]
[illegible] الدابة [illegible] عربية [illegible] هذا والبنيان

اللذان

٧٥

اللذان قتل بهما [illegible] الامراة من العرب [illegible]
[illegible] وفي [illegible] كان الحيم [illegible] شعرا
[illegible] ليلة وهو [illegible] كلبة معها جرو
[illegible] الجرو بالسيف فقتله [illegible] بعض [illegible]
[illegible] البيتين وهي [illegible] اهل [illegible]
ان الحيم [illegible] المارجه البلد [illegible]
[illegible] بالليل [illegible] البطن [illegible]
[illegible]
• [illegible] اقول [illegible] وتعزيته
• [illegible] خلق عن [illegible]
هذا [illegible] وروي ان جرير بن
عبد الله البجلي رضي الله عنه ركب يوما [illegible]
[illegible] رجل [illegible]
فلما تولى الرجل قال [illegible] ثم [illegible]
[illegible] جرير هذا هو الذي قال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] عليه [illegible]
[illegible] وفيه يقول الشاعر:
• لولا جرير هلكت بجيلة • نعم الفتى وبئست القبيلة •
وكان الاحنف بن قيس [illegible] العلم [illegible]
[illegible] يحمل [illegible]
[illegible] فلما قربا من المنزل وقف الاحنف وقال [illegible]
ان كان [illegible] فالله [illegible] ان [illegible]
[illegible] وقال له رجل ان قلت [illegible]
عشرة [illegible] عشرا [illegible]
[illegible] الاحنف [illegible] على ان [illegible]

فما فعل عليه فيسه سيئا عنها ليعرف به بعدهم مطروحا ثم كتب
بطمار انما الرجل لا يكلمه احد حتى يقعد عليه ويقول واسو اناه
والله ما منعهم من جنابه الا الصواب عليه وفعل به احسن
مثل ذلك وا طال الى ان اراد الا حنف القيام فعزا ما قبل على الرجل
وقال يا هذا ان عندنا فرجه فانهض فتاليه فاني
هنت اليوم فجلس على عدو حتى ان الحنف جاءه وقال هنا
ثم التفت الى ضمرة فقال الا حنف فقال يا امير المؤمنين
ان شئت اخبرتك بثلاث وان شئت باثنين وان شئت
بواحدة فقال اخبرني عنه بثلاث قال كان لا يحرص ولا يجهل
ولا يدفع الحق اذا نزل به فقال اخبرني باثنتين قال كان
يوثر الخير ويتقي الشر قال اخبرني بواحدة قال كان اعظم
الناس سلطانا على نفسه وكان الا حنف يقول
ما ادعيت احدا الا فكرت في امره بين ثلاث خصال ان كان
اعلى مني عرفت له قدره وان كان دوني رفعته قدري عنه
وان كان نظيري تفضلت عليه وقد نظم الخليل معنى هذا
الكلام في قوله
ساالزم نفسي الصفح عن كل مذنب وان عظمت منه الي الجرائم
فما الناس الا واحد من ثلاثة شريف ومشروف ومثل مقاوم
فاما الذي فوقي فاعرف قدره واتبع فيه الحق والحق لازم
واما الذي دوني فان قال صنت عن اجابته عرضي وان لام لائم
واما الذي مثلي فان زل او هفا تفضلت ان الفضل بالفضل حاكم
واوتي عبد الملك بن مروان برجل فامر بقتله فقال
يا امير المؤمنين انك اعز ما تكون احوج ما تكون الى الله فاعف
له فانك به تعان واليه تعود فخلى سبيله واتى بعض اللصوص
فامر بقطعه فقال

بسم

يا امير المؤمنين هذه يدي اعيذها بعزة وجهك ان تلقاها
كريهة لا تنكلني عنها ۞ واذا هما صارت بدار قطعها تبينها
فقال لا بد من قطعها قالت عليه امه وقالت يا امير المؤمنين
واحدي وكاسبي فقال لبئس الكاسب كاسبك وهذا حد
من حدود الله لا سبيل الى اضاعته فقالت يا امير المؤمنين اجعله
من الذنوب التي تستغفر منها فخلى عنه وا طلقه
يوما مع بنيه وخاصته وقال ليقل كل واحد منكم احسن
ما قيل من الشعر وليفضل من رام تفضيله ما نشر وا وفضلوا
فقال الشعر ممن ذكرتم معن ابن اوس حيث يقول

وذي رحم قلمت اظفار ضغنه ۞ بحلمي عنه وهو ليس له حلم
يحاول رغمي لا يحاول غيره ۞ وكالموت عندي ان يحل به الرغم
فان اعف عنه اغض عينا على القذى ۞ وليس له عندي هوان ولا شتم
فان انتصر منه اكن مثل رائش ۞ سهام عدو يستهاض بها العظم
صبرت على ما كان بيني وبينه ۞ وما تستوي حرب الاقارب والسلم
ويشتم عرضي في المغيب ظاهرا ۞ [illegible]
اذا سمته وصل القرابة سامني ۞ قطيعتها تلك السفاهة والاثم
وان ادعه للنصف يابى ويعصني ۞ ويدع لما الهو خلاف الحكم
فلولا اتقاء الله والرحم التي ۞ رعايتها حق وتعطيلها ظلم
اذا لعلاه بارق وخطمته ۞ بوسم شنار لا يشابهه وسم
ويسعى اذا ابني ليهدم صالحي ۞ وليس الذي يبني كمن شانه الهدم
يود لو اني معدم ذو خصاصة ۞ واركب جهدي ان يخالطه العدم
فما زلت في لين له وتعطف ۞ عليه كما تحنو على الولد الام
وخفضي له مني الجناح تالفا ۞ لتدنيه مني القرابة والرحم
وصبري على اشياء منه تريبني ۞ وكظمي على غيظي وقد ينفع الكظم
لاستل منه الضغن حتى سللته ۞ وقد كان ذا ضغن يضيق به الحلم
وابرأت غل الصدر منه توسعا ۞ بحلمي كما يشفي بالادوية الكلم
واطفات نار الحرب بيني وبينه ۞ فاصبح بعد الحرب وهو لنا سلم

ثم قال اصل ما سمعتم احسن من هذه الاقوال والابيات يا امير
المؤمنين بكل فقال هذه هي ما قتل داري جميعا اتهمون
دلما ولي مصعب ابن الزبير العراق جلس للعطاء امر مناديه
فنادى اين عمرو بن جرموز وكان قتل الزبير فقيل ايها الامير
انه قد تباعد في الارض فقال ايظن الجاهل اني اقيده بابي عبد الله

يلبطون الثنا وليا [illegible] العطايا مع [illegible] لم يطيق بحمدهم
[illegible] الا [illegible] فقال [illegible] الاعتزال كانما [illegible] فسيروا
[illegible] بالاقتصاد [illegible] وان [illegible] اما حسبوا [illegible] هذا [illegible]
بسعيهم قال [illegible] وامر [illegible] وا [illegible] من الحاجب
[illegible] عنفهم فقال له الرجل ايها الامير [illegible]
[illegible] الى صورتك هذه الحسنة ووجهك
هذا اللذي يستضا به [illegible] وا [illegible] الفضل
[illegible] فقال مصعب اطلقوه فقال الرجل [illegible] وهبت
لي من حياتي في تعيم [illegible] اعطوه [illegible] درهم فقال
الرجل اني اشهدك [illegible] لابن قيس الرقيات نصيبها القول فيك
انما مصعب [illegible] من الله تجلت [illegible] وجههم الظلما

فضحك مصعب وقال ان للصنيعة فيك موضعا وامر بلزومه
فلم يزل معه حتى قتل وكان عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه [illegible] الى [illegible] اعظل من حلم الى علم
ومن [illegible] الى قدرة ويقول ثلاثة من [illegible]
[illegible] من اذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق واذا رضي
لم يدخله رضاه في باطل واذا قدر عفا الصلح وجنا
رجل في [illegible] او [illegible] عقوبته [illegible] ان مكنه
الله منه [illegible] به ما يستحقه فلما ظفر به [illegible]
فقال له رجاء بن حيوة [illegible] الله [illegible] لو [illegible]
ما تحب من الظفر فافعل ما يحب من العفو فقال [illegible]
وامر باطلاقه [illegible] رجل يوما كلاما يكرهه فقال له
عمر لا عليك انما اردت ان يستفزني الشيطان [illegible]
السلطان فانال منك في يومي ما تناله مني [illegible] انصرف
غفر الله لك ورحمك فانصرف الرجل وهو يقول

لمن يجود

[illegible] يجودك الجوع اقتراع وان كرموا حتى يزلوا وان عزوا الافواه
[illegible] الاموال كر سعته لا صلح ذل ولا كن صلح احلام
وكان ابو سلمة الخلال وسليمان ابن كثير روسا
[illegible] ولد العباسية [illegible] ان ما ابراهيم الامام في كل السنة
[illegible] اهل الدعوة وكتبهم ويبسنا امر الله ولم يكن احد
من اهل بيت ابراهيم يعرفهما ولا الامر الذي بالنيابة فيه
[illegible] مقعدها [illegible] وابا جعفر اخوي
ابراهيم وهما غلامان بالكوفة فاجاهما فقال سليمان
لابي سلمة اني [illegible] من امر الدين ما [illegible] على
[illegible] الابان [illegible] فقال له اني ارى في [illegible]
الصبيين من امارة الا [illegible] بالخلافة [illegible] فقال ابو
سلمة هما والله اولى به من [illegible] ابراهيم فقال له سليمان
والله ما منعني من ذكر [illegible] الا [illegible] ابو سلمة
[illegible] وقال لهما اني [illegible] هذا الشعر [illegible]
فلم يرضه [illegible] بحكمكما [illegible]
اصلح [illegible] كل خليفة [illegible] الارض
[illegible] ان الشكر [illegible] وما كان من [illegible]
والغيث [illegible] ان [illegible] الطول والعرض
[illegible] ما كان [illegible] ولا [illegible] الذكر [illegible]
فقال ابو جعفر من يقول هذا قال يقوله ابو ثعلبة العمراني
[illegible] في مسلمة ابن عبد الملك فقال ابو جعفر [illegible]
[illegible] وقال ان هذا [illegible] ان [illegible]
[illegible] الكلاب [illegible] فقال له ابو العباس [illegible]
[illegible] من ظهر غضبه [illegible] ثم قال ابو العباس لابي
سلمة هذا الشعر [illegible] في [illegible] يقول الرجل [illegible]

عنه ثاني [illegible] الارض وجبل البلاد برسيعها [illegible]
[illegible] بالصلح بينه مثل [illegible]
تعظيمه وتمجيده من نفسه واسمه واتقا ابو العباس منه الا [illegible]
[illegible] في نفسه فقال [illegible]
[illegible] ابي [illegible] لا [illegible]
[illegible] سليمان فقال [illegible] بطانة الخطا [illegible] البشار
و[illegible] ابراهيم الامام [illegible] يكون [illegible] ابو العباس
بكاء [illegible] ابي [illegible] وضع على ابي العباس وهو
[illegible] فلا [illegible]
[illegible] قال [illegible] الى [illegible]
ولا [illegible] في مسلمة بن عبد الملك
والشعر [illegible] فقال [illegible]

[illegible] بالهلاك
[illegible] الاتراك
[illegible] هذا ادراك
[illegible] ثم انتظرنا [illegible] اخاك
ثم انتظرنا [illegible] [illegible]

فرضي عنه السفاح وما صلح بجايزة سنية ولها
[illegible] ابو العباس [illegible] الخلافة [illegible] حتى ظهر من بني
امية [illegible] منهم خوفا على نفسه ومنهم
[illegible] ابراهيم ابن سليمان ابن عبد الملك
ثم انه استامن الى السفاح فعفا عنه وامنه وكان
ابراهيم هذا من اهل العلم والادب فخص عند السفاح
[illegible] كثيرا [illegible] فقال
كنت امير المومنين مختفيا بالحيرة في منزل متشرف

على الجسر.

على الجسر فبينما انا ذات يوم على ظهر بيت اذ نظرت الى اعلام
سود قد خرجت من الكوفة تريد الحيرة فوقع في نفسي انها
تريدني فخرجت متنكرا حتى جئت الى الكوفة وانا لا اعرف
بها احدا اختفي عنده فبقيت متحيرا واذا بباب كبير ورحبة واسعة
فدخلت فاذا برجل وسيم معه جماعة يقول من انت وما
حاجتك فقلت رجل خائف على دمه استجار بمنزلك فادخلني
منزله وصيرني في حجرة تلي حرمه فكنت عنده حولا كاملا
في كل ما احب من مطعم ومشرب وملبس ولا يسالني عن شيء
من حالي وهو يركب في كل يوم ركبة فقلت اراك تدمن
الركوب ففيم ذلك فقال لي ان ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك
قتل ابي صبرا وقد بلغني انه مختف في هذا البلد فانا
اطلبه لادرك منه ثاري فكثر والله تعجبي من ادباري اذ
ساقني القدر الى ان اختفي في منزل من يطلب دمي وكرهت
الحياة فسالته عن اسم ابيه فاخبرني فعلمت صحة الخبر
فقلت يا هذا انه وجب علي حقك ومن حقك ان ادلك
على خصمك واقرب عليك الخطوة وانا ابراهيم بن سليمان فخذ
بثارك فقال اني احسبك رجلا قد مضه الاختفاء
فاحببت الموت فقلت له بل الحق ما قلته لك انا قتلته
يوم كذا وكذا فلما عرف صدقي اربد وجهه واحمرت
عيناه واطرق مليا ثم قال اما انت فستلقى ابي
فياخذ بحقه منك واما انا فغير مخفر ذمتي
فاخرج عني فلست امن نفسي عليك واعطاني الف دينار
فابيت ان اقبلها وانصرفت فهذا الكرم الذي جعل امير
المومنين ولما [illegible] ظهر ابو جعفر المنصور في اهل الشام
بعد ان [illegible] عليه وقاموا مع عمه عبد الله بن علي

وأحضر إبراهيم بين يديه فقال له رجل يا أمير المؤمنين فما جاءت
بهم من يسعفنا سيفا الا انتفل عمله الامر عز وجل ونحن نعيش
لهم الحم ... النعيم ... النصيبين جاوزن أربع
الا جنبت نفعا عنهم وخطبة المنصور بعد ما حمد الله
وصلى على نبيه ثم قال أيها الناس عليكم بتقوى الله فقام
إليه رجل فقال أذكرك الذي ذكرتنا به يا أمير المؤمنين فأجاب
بديهة لما سمعتها أنني ذكرت الله وأعوذ بالله أن أكون
وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم لقد ضللت إذا وما أنا
من المهتدين وأما أنت فوالله ما الله أردت بهذا ولكن ليقال
قال فعوقب فصبر وأهون بها علي لو كانت وإنا أحذركم
أيها الناس أختها فإن الموعظة علينا نزلت ومن عندنا انبثت
ثم رجع إلى موضعه من الخطبة وقال مالك بن أنس رضي
الله عنه بعث إلي المنصور وإلى ابن طاوس فدخلنا
عليه وهو جالس على فرش قد نضدت له وبين يديه أنطاع
قد بسطت وجلاوزة قد بأيديهم السيوف
فأومأ إلينا فجلسنا فأطرق مليا ثم رفع رأسه وقال لابن
طاوس حدثني عن أبيك قال سمعت أبي يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أشد الناس عذابا يوم القيامة
رجل أشركه الله في حكمه فأدخل عليه الجور في عدله
قال مالك فضممت ثيابي خوفا أن يصيبني دمه ثم قال له
المنصور ... عظني يا ابن طاوس قال أما سمعت
يا أمير المؤمنين قوله تعالى ألم تر كيف فعل ربك بعاد
إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود
الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الأوتاد الذين طغوا
في البلاد فأكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط

عذاب

عذاب إن ربك لبالمرصاد قال مالك فضممت ثيابي خوفا أن
يملأني دمه فأمسك ساعة حتى اسود ما بيننا وبينه ثم قال
يا ابن طاوس ناولني هذه الدواة فأمسك عنه ثم قال ما
يمنعك أن تناولنيها فقال أخشى أن تكتب معصية فأكون
شريكك فقال المنصور حينئذ انصرفا عني فقال ابن طاوس
ذلك ما كنا نبغي قال مالك فما زلت أعرف لابن طاوس فضله
وتخاصم رجل مع قوم من أهل المدينة إلى أبي جعفر فقال
الرجل فليحكم بيننا ابن أبي ذئب فدعاه أبو جعفر فقال ما
تقول في بني فلان فقال أشرار من بيت أشرار فقال سله يا أمير
المؤمنين عن الحسن بن زيد وكان عاملا على المدينة فقال ما تقول
في الحسن بن زيد فقال يأخذ بالإحنة ويقضي بالهوى فقال
الحسن والله يا أمير المؤمنين لو سألته عن نفسك لرماك بداهية
فقال ما تقول في فقال أعفني قال لا بد أن تقول فقال لا تعدل في
الرعية ولا تقسم بالسوية فتغير وجه المنصور فقال ابن
أبي ذئب طهرني منهم يا أمير المؤمنين فقال اقعد يا شيخ
فليس ... رجل مسلم طهور فقال ابن أبي ذئب
فخرج فقال المنصور أما والله ما هو ... نور العقل
... والتقى المهدي برجل
كان حبيسا في المطبق بأمره ... عنه فقال له ابن [illegible]
أعتقه يا أمير المؤمنين فإن كان فيه أجر كان لك
وإن كان فيه وزر كان علي ... فعفا عنه وأمر له
وتذاكر المهدي ... رجل كان يسعى في ... ولكنه
... عليه ... فتوارى الرجل ... [illegible]
... بجامع ... وقال ...
بقية أمير المؤمنين ... الرجل ...

فنظر الرجل الى معن بن زائدة فلما عرفه فرح به فقال يا ابا الوليد
اجرني اجارك الله من عذابه وقال للذي اخذه اطلق عنه فارسله فقال انه يطلبني
امير المؤمنين الرشيد فقال لمن حوله عليه مائة الف درهم فقال ان يطلقه
اليه وامره انه قد اجاره فحمل معن الرجل وانطلق الى الرشيد فلما
دخل عليه حضر معن وجاء بالرجل [illegible] فلما
راى هذا ومعه [illegible] ثم دخل [illegible] الرشيد وسلم عليه
فلم يجبه وقال الرشيد يا معن هذا [illegible] يا امير المؤمنين فقال
ونعم ايضا وانت [illegible] فقال معن يا امير المؤمنين
قتلت من هؤلاء [illegible] من خمسة عشر الف [illegible]
[illegible] كثيرة [illegible] وما [illegible] ان [illegible]
في رجل واحد [illegible] طرف [illegible]
[illegible] وقال [illegible] قال معن [illegible] امير
المؤمنين [illegible] وانا [illegible] قال [illegible]
[illegible] فقال يا امير المؤمنين ان صلاة [illegible]
تكون [illegible] الرعية وان [illegible] الرجل [illegible]
[illegible] له [illegible] فقال [illegible]
قال [illegible] يا امير المؤمنين فان [illegible]
[illegible] له [illegible] وامر
للرجل [illegible]
[illegible]
برجل [illegible]
فقال الرجل [illegible] يا امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا [illegible] قبول
• [illegible] الاخر

بعد ما [illegible] وامر بـ [illegible] على الرشيد [illegible]
[illegible] اليه [illegible] [illegible]
[illegible] الله [illegible]
الرشيد [illegible] وامر [illegible]
من [illegible] يا امير المؤمنين [illegible]
[illegible] ان [illegible] عليك [illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
وقال [illegible]
[illegible]
قال [illegible] يا امير المؤمنين [illegible]
[illegible] فقال الرشيد [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الرشيد [illegible]
[illegible] وقال [illegible]
امير المؤمنين [illegible]
قال [illegible] وامر ان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اليه الرشيد [illegible]
[illegible] الى الرشيد [illegible]
[illegible]

ويروى ان ابو العشر [illegible] حضار المسيب والنخع وبا حضاره [illegible]
[illegible] فقتل الاخضر ولم [illegible] الى النطع وجرد
السيف [illegible] ابن طوق [illegible] الله [illegible]
[illegible] الرشيد من [illegible] وقال [illegible] لا يبرئنا [illegible]
يتكلم فقال [illegible] ان امير المؤمنين [illegible] كلاما
[illegible] وقال [illegible] يا امير المؤمنين [illegible]
يا امير المؤمنين ان [illegible] الالسنة [illegible] الاجزة [illegible]
الله [illegible] تقطعت [illegible]
والنطع [illegible] من [illegible]
[illegible] من [illegible] واكبر [illegible]
[illegible] انه [illegible] واي امرئ [illegible] الله [illegible] .
واي امرئ [illegible] وسيف [illegible] .
ومن [illegible] .
ولا [illegible] .
[illegible] من [illegible] .
- [illegible] عنهم [illegible] .
• [illegible] و [illegible] .
• [illegible] .
[illegible] الرشيد [illegible] .
و [illegible] .
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] هذا [illegible]
ووقع [illegible] مع المعتصم [illegible] الابيات [illegible]
و [illegible] منها [illegible] و [illegible]
[illegible] من [illegible] والتسبيح .
• [illegible] .
• [illegible] من [illegible] من نور النبوة [illegible] .

تطاول

• تطاول [illegible] .
• [illegible] .
[illegible] الله [illegible]
[illegible] .
[illegible] الاسم [illegible] امير [illegible] من [illegible]
[illegible] البرد [illegible] من [illegible]
[illegible] .
[illegible] .
[illegible] .
[illegible] .
على الطريق ثم [illegible] .
[illegible] .
[illegible] .
[illegible] .
[illegible] .
[illegible] الى منزله [illegible] .
[illegible] .
[illegible] من [illegible] .
[illegible] الرجل [illegible] .
[illegible] من [illegible] .
[illegible] :
من [illegible] .
[illegible] .
[illegible] من [illegible] الى موضع [illegible] .
[illegible] من العلم [illegible] .

ثم سيره حتى صار الى حلة فكان [illegible] علي بن الحلو فشوا ووجد
ان رجال العراق تعلموا ابي في العفو فذهب الخوف عنهم فخلعت
في قلوبهم فسال [illegible] حبيب [illegible] وجد اهل
البصرة في المامون وانا معهم وكنت اصغرهم سنا لينظر
لهم فاجيبا نحن [illegible] مقبل ثم جيء
بالنطع والسيف وامر بضرب عنقي فقلت في نفسي والله
لا تكلمني فلعله يعفو عني وقلت يا امير المومنين ان اباك
حدثني عن جدك عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد في بطنان العرش
ليقم من على الله اجره فلا يقوم الا من عفا عن اخيه فاعف
عني عفا الله عنك فقال الله ان ابي حدثك بهذا الحديث فقلت
والله ان اباك حدثني به فقال صدقت ان ابي حدثني به
على الوجه الذي ذكرت ثم عفا وامر لي بالعطاء وكان
ابراهيم بن المهدي ممن وافق الامين على خلع المامون
وعضده [illegible] وانتصر له فلما قتل
الامين طلب ابراهيم الامر فلم يجد [illegible] على نفسه
فاختفى في دار امراة [illegible] جارية جميلة وقالت
[illegible] لم [illegible] عليه [illegible]
فكانت [illegible] في الغرفة والاعطاء ولا تعلم [illegible]
تسترها [illegible] في عينيه فعرفت اليه يوما طعاما
فاكل وقامت [illegible] تسقيه [illegible] ولكنه [illegible]
والشكر [illegible] بالعز [illegible] اليه [illegible] من [illegible]
والذي اجللت [illegible] جريه [illegible] ساعة
انا ضيف [illegible] الضيف [illegible] البيت
فقبلت الارض بين يديه واعلمته بقال مولاتها وخبيت

عنه

عنه وا [illegible] مولاتها [illegible] طالبه الامر والمامون
جاد في طلبه فكتب اليه مستعطفا مستشفعا بقوله
يا منعما لم يزل مفضلا ... ادام الرضا سخطك الله ابقى
واستغفر الله من زلة ... جاءني من جرمها [illegible]
يزل الحليم ويعفو الجواد ... [illegible] الضرابة [illegible]
فصار انا [illegible] المنجبر ... [illegible] يا [illegible]
عصيت [illegible] ... [illegible]
فامر له بالامان والصفح عليه فلما دخل عليه و[illegible]
بين يديه وقال يا امير المومنين ان لي [illegible] يا الفطم
ومن [illegible] له من [illegible] الرجاء من [illegible]
من [illegible] وقد جعلت [illegible] و[illegible] و[illegible]
وان [illegible] فبفضلك ثم قال
ذنبي اليك عظيم ... وانت اعظم منه
فخذ بحقك او لا ... فاصفح بفضلك عنه
ان لم [illegible] ... من الكرام فكنه
فقال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لك يا مستغفر
ابراهيم فاجابه [illegible] له المامون [illegible] فقال [illegible]
يكون ذنوبي [illegible] الا [illegible] انه لما
عهد لعلي بن موسى الرضا [illegible] بالخلافة [illegible] من
ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه انف من ذلك [illegible]
العباس و[illegible] المامون فلما [illegible]
غزواته و[illegible] عن العراق واجتمعوا [illegible] ابراهيم
ابن المهدي [illegible] فلما رجع المامون من غزوته تلك واقبل
[illegible] ابراهيم [illegible] فلما قرب
المامون من بغداد عزم ابراهيم على الفرار [illegible]

ببها تخفيف الحركة عنه فاشتراه الفضل حتى فعلت وخرجت من حاله تجري
الأمر بأحسن ما يعرف المتقدمين بسكة البرية منتظراً الاصطفاف الى وجئ
وكان طلب الماموني الذي طلبه اشتغل بالطلب وجعل لمن اتى به مائة الف
درهم فانتهى بي المسير الى حلة تجري قد فتعلت الى رحبة
الشرع فرأيت حجاما بالشراب في داره عليه الاسرع فقلت يا حجام اني
ضيف عليك الليلة فقلت الحجام جودة ضع يدي فيه نعم انا مسرور
فقال نعم وفتح الباب فدخلت الى بيت نظيف وفيه
حصير نظيف وفرش نظيف فجلست فخرج واغلق الباب
علي وخفت ان يكون انه مضى يطلب الي وخرج يعود على ما فيه
فاذا هو جاء بحمال معه خبز ولحم وحمال يحمل ما يحتاج اليه
من خبز ولحم وادام جديد وحطه عنده وصرفه والنقم البيتي
وقال جعلت فداك انا امرؤ حجام وانا مع ذلك حجام
ولا شك انك تتقذر مما تولى من المعيشة فشأنك بما لم
تمسه يدي واصنع لنفسك ما اشتهيت وكان تعصلي حاجة
الى الطعام وطبخت لنفسي قدرا ما اذكر اني اكلت مثلها
فلما قضيت اربي منه قال هل لك في شيء من
الشراب فانه يسلي الهم ويطيب النفس فقلت ما اكره ذلك
رغبة في ان اوانسه فأتاني بقطيع جديد لم تمسه
يد وجاءني من شراب وقال روق لنفسك فروقت فشربت
شرابا نفيسا في الجوهرة ثم حضر طعام عندي بقلي في ظروف جدد
ثم قال جعلت فداك اتأذن لي ان اقعد ناحية منك وان
بشيء من شرابي سروراً بك فقلت افعل ثم جلس خزانته
واخرج عوداً اطربها ثم قال يا مولاي ليس من قدري
ان اسألك ان تغني ولكن قد اوجبت حرمتي عليك فان رأيت
ان تشرف عبدك بغنائك لتمدحك فقلت ومتى اذن لي ان

الحسن

ان احسن الغنا فقال سبحان الله انت اشهر من ان تجهل
انت ابراهيم ابن المهدي خليفتنا بالامس الذي جعل
المأمون لمن يدل عليه مائة الف درهم فلما قال ذلك عظمت
همته عندي وعلمت ان مروته ابدل ما يبذل له فتناولت العود
وتذكرت اهلي وولدي وغنيته:
وعسى الذي اهدى ليوسف اهله * واعزه في السجن وهو اسير
ان يستجيب لنا فيجمع شملنا * ان الاله اذا اراد قدير
فقال يا مولاي اسألك ان تجعل ما تغنيته ما اقترحه
ابيات فقلت نعم قال تغني لي:
ان الذي عقدت به وبامره * عقد المكاره فيك يحسن حلها
فاصبر فان الصبر يعقب راحة * ولعلها ان تنجلي ولعلها
فغنيته وحسن عندي ايراده وشربنا معا ثم قال يا مولاي
تحق لي فلا تجزع وان اعسرت يوما * فقد ايسرت في الزمن الطويل
ولا تيأس فان اليأس كفر * لعل الله يغني عن قليل
ولا تظنن بربك ظن سوء * فان الله اولى بالجميل
فغنيته اياه وشربنا وقال له على نحو اراد الشيء بعذريك وما
كنت احسب ان الزمان يسمح بكونك في منزلي فان رأيت
ان تغني لي:
واني لارجو ان اقول لدنيا صبري * مرة بعد اخرى وطلوع المنبر
ان فيما صبري لسهم * ولكن الامر من الذي لا يقدر
فغنيته وحسن في الخليع اقتضاؤه والتشبه وان
وسنح شربته ثم قال يا مولاي اتأذن لي ان اغني وان لم اكن
من اهل الصناعة فقلت لا كرامة في ان تغنيني ومروته
ما حسن العود ومحاسنه
شكونا الى احبابنا طول ليلنا * فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا

اعينا

وذاك لأن النوم يغشى عيونهم • سريعا ولا يغشى لنا النوم •

إذا ما دنا الليل المضر بذي الهوى • جزعنا وهم يستبشرون إذا دنا •

فلو أنهم كانوا يلاقون مثل ما • نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا •

فسكن والله ما بي [illegible] ما كنت أجد

من الهلع والخوف به وحسن لفظه ثم أنشد أبياتا يقول •

تعيرنا أنا قليل عديدنا • فقلت لها إن الكرام قليل •

وما ضرنا أنا قليل وجارنا • عزيز وجار الأكثرين ذليل •

وإنا لقوم ما نرى القتل سبة • إذا ما رأته عامر وسلول •

يقرب حب الموت آجالنا لنا • وتكرهه آجالهم فتطول •

فداخلني من الطرب ما لا مزيد عليه [illegible] وأبلى التشكي
[illegible] الإبداع [illegible] فجعلت أتعجب من هذا الحجام وحسن
أدبه ولطفه وظرفه [illegible] فيما اقتصه مني من الغناء ثم أخذ
يسليني [illegible] تخصيصي ثم قمت وغسلت
وجهي وأيقظته وأخرجت خريطة كانت معي فيها دنانير لها قيمة
[illegible] ورميت بها إليه وقلت [illegible] عند الزبير
[illegible] في [illegible] عند الله [illegible] الشيء
متنكرا وقال [illegible] الصعلوك لا قدر له عندكم [illegible] في الرتبة [illegible]
وهب [illegible] ثم أخذ [illegible] عليه [illegible]
إلى موضع عندي وقال والله لئن لم [illegible] لأقتلن نفسي
فتثنيت عليه [illegible] الخريطة [illegible] فلما
وصلت باب داري قال يا مولاي [illegible] الأرجعت [illegible]
عندي فإن هذا الموضع أستر لك [illegible] مؤنته
[illegible] من [illegible] والتمر
[illegible] في منزله [illegible] في أطيب عيش
[illegible] في [illegible] فتركته يوما حتى خرج [illegible]

وخرجت

وخرجت في زي النساء فلما اردت ان اعبر الجسر عرفني جندي
ممن كان يخدمني فصاح بي وقال هذه حاجة أمير المؤمنين وتعلق
بي ليحملني فخوف الموت [illegible] الجسر [illegible] سقط هو
وفرسه في متوحل كان هناك واشتغل الناس بتخليصه فمررت وتجوزت
فانتهيت إلى باب دار وامرأة في دهليز فقلت يا سيدة النساء
احقني دمي فإني خائف فقالت في الرحب والسعة وأطلعتني
إلى غرفة وفرشت لي وقدمت لي طعاما وقالت لا خوف
عليك ولا يعلم بك مخلوق ولو أقمت لسنة فبينما هي معي في
ذلك وإذا الباب يطرق [illegible] ففتحت الباب وإذا
زوجها صاحبي [illegible] والأفراس معه فقالت له ما
دهاك فقال لها وأنا [illegible] بالفتى وأفلت من يدي [illegible]
إبراهيم بن المهدي وتعلقت به فرمى [illegible]
ترى فقالت الحمد لله ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم غسلته [illegible]
وعصبت رأسه وفرشت له في أسفل البيت ونام وطلعت
إلي وقالت أظنك صاحب القصة فقلت نعم فقالت لا بأس
عليك وجددت لي الكرامة فلما انقضت ثلاثة أيام قالت يا مولاي
إني خائفة عليك من هذا الرجل فانظر لنفسك فسألتها المهلة
إلى الليل فقالت [illegible] فلما جن الليل لبست
زي النساء وخرجت وقصدت منزل مولاة كانت لنا فلما رأتني
بكت وتألمت لي وحمدت الله على سلامتي وخرجت وظننت أنها
تريد السوق [illegible] فما كان بأسرع من أن جاءت
بإبراهيم الموصلي في خيله ورجاله [illegible] علي وحملني بزيي إلى
المأمون فلما مثلت بين يديه سلمت عليه بالخلافة فقال لا سلم
الله عليك ولا حياك ولا رعاك فقلت إن كان [illegible] الاستحلال
[illegible] أمير المؤمنين والعفو [illegible]

فكان الاختلال [illegible] من الأولة [illegible] والشفاعة :

أتيت ذنباً عظيماً … وأنت للعفو أهل

فإن عفوت فمنٌّ … وإن جزيت فعدل

فرق له المأمون واستنزل حنقه [illegible] الرحمة وقال إني [illegible] جزعه حين

[illegible] النصيحة عند [illegible] ما أملت حسن [illegible]

تتصل [illegible] أهله على [illegible] إلى إسحاق المعتصم وابنه العباس ابن

ومن حضر وقال ما ترون في أمره فأشاروا بقتله واستحسن أحمد بن أبي

خالد الأحول وقال وزيره جعفر أن نكل [illegible] فقال يا أمير المؤمنين

إن قتلته فلك نظراء وإن عفوت عنهم وإن عفوت

عنه لم يكن لك نظير فنكس المأمون رأسه [illegible]

متمثلاً :

قومي هم قتلوا أميم أخي … فإذا رميت أصابني سهمي

فلئن عفوت لأعفون جللاً … ولئن سطوت لأوهنن عظمي

فلما سمعت ذلك منه كبرت تكبيرة عالية وقلت عفا

عنه والله أمير المؤمنين وانصرف .

هذه إساءة وما أساءت بإرادته : [illegible] طول [illegible]

[illegible] بجرمه [illegible]

فقال يا إبراهيم لقد [illegible] العفو إليك حتى [illegible] أو جرى

عليه ولو علم الناس ما لنا في العفو من اللذة لتقربوا إلينا

بالجنايات لا بأس عليك [illegible] الخلافة [illegible]

والشفاعة [illegible] وعم ابنيهما وهو [illegible]

يا أمير المؤمنين أعظم من أن أبوء معه بعذر وعفوك

أعظم من أن أنطق معه بشكر ولكني أقول :

إن الذي خلق المكارم حازها … في صلب آدم للإمام السابع

ملئت قلوب الناس منك مهابة … وتظل تكلؤهم بقلب خاشع

جمع

٨٥

جمع القلوب عليك جامع أهلها … رحبا ووراءك [illegible]

يتجلى لك أعظم ما يقوم بحمله … وسع النفوس من الفعال البارع

وعفوت عمن لم يكن عن مثله … عفو ولم يشفع إليك بشافع

فقال لا تثريب عليك اليوم قد عفوت عنك ورددت عليك مالك

وضياعك وقد شاورت العباس وأبا إسحاق في أمرك فأشارا

بقتلك [illegible] أن قدرك أعظم من جرمك بعفوك عنه فإن يخبرك

[illegible] مما فعلت [illegible] لقد [illegible]

[illegible] الخلافة [illegible] التي [illegible] ولكنك [illegible]

تستجلب النصر [illegible] عودك الله [illegible]

يا خير من [illegible] … من [illegible] [illegible]

أتيتك إذ أوليت من [illegible] … وما أسلفت [illegible]

رددت مالي ولم تبخل علي به … وقبل ردك مالي قد حقنت دمي

فبؤت منك وما كافأتك بها … فشكر [illegible] من موت [illegible]

وقام علمك بي فاحتج عندك لي … مقام شاهد عدل غير متهم

لئن جحدتك معروفاً مننت به … إني لفي اللؤم أحظى منك في الكرم

فلو بذلت دمي أبغي رضاك به … والمال حتى أسل النعل من قدمي

ما كان ذاك سوى عارية رجعت … إليك لو لم تهبها كنت لم تلم

رأيتك [illegible] جرائم [illegible] لك … [illegible] الإسلام والرحم

[illegible] ويسطو الرسطو به … [illegible] من [illegible]

فيصل إلى المأمون فلما مات [illegible]

[illegible] أعظم من [illegible] عنك [illegible]

[illegible] الآن [illegible] جميع ما [illegible]

والجعفرية والولات [illegible] المولات [illegible]

[illegible] بمولاك [illegible] في المال [illegible]

[illegible]

دعا له انت اطال الله بقاءك تكون فجاما من ان تكون من انصارنا ووكل
به من يلزمه الجلوس في كان الحجاج حتى يتعلم وا حضر زوجته
با حسن اليهما وصيرها فصرمانة داره وا حضر الحجاج وقال
له لقد ظهر من مروءتك ما تجب به المكافاة عليك وسلم اليه
دار الجزية وبرهم وخلع عليه واثبت له رزقه ورتب له عن
الف دينار في كل سنة فلم يزل عنده بخير حتى مات وكان
ابو اسحاق بن ابراهيم ممن حضر ابراهيم بن المهدي
ودعوى امره فقال له المامون يوما استحسنت فعلت
عن تاليبك ابراهيم وايفاده للنار فقال والله يا امير
المؤمنين لا جرام قربتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعظم من جرمي اليك ولرحمي امتن بك من ارحامهم
وقد قال لهم ما قال يوسف عليه السلام لاخوته لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وانت احق
بوراثة هذه الخصلة وانت ممن احتذى بها قال الجبهات
تلك اجرام في الجاهلية عفا عنها الاسلام وجرمك جرى
في اسلامك ودار خلافتك قال يا امير المؤمنين والله المسلم
احق باقالة العثرة من الكافر وهذا كتاب الله الكريم وهو
اذ يقول سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السماوات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء
والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله
يحب المحسنين وللناس يا امير المؤمنين سنة دخل
فيها المسلم والكافر والشريف والمشروف قال
صدقت اجلس وريتيك زنادي ولا برحت ارى من
اهلك امثالك ولما نار اهل قرطبة على الحكم بن هشام
لنسبه مقطعة الى الفقيه طالوت ابن عبد الجبار وكان

من اكابر اصحاب مالك مجاورا على الفقيه فاختفى في دار يهودي
سوالا كاملا يقوم في احسن قيام فلما ظن ان الامر قد سكن
خرج ليلا وقصد الوزير ابا البسام لسوالات كانت بينهما وسأله
ان يطلب له الامان ثم ظهر له البشر وعرض اسثنا عنده
له وشهع ليلته تلك فلما اصبح بادر بالركوب الى الامير
ووكل به من يحرسه فلما دخل عليه قال له يا مولاي
في كبش سمين وقف على مزودة سنة فقال تحم لتفصيل لي الشرح
اجمع وا علمه بالخبر قال طالوت ابا التماز محمد بن
فارح فعجل به ودنت مجلسه على كرسي بداره مجلسه
بقرب منه فعضا فجيء بطالوت مرعوبا فلما مثل بين يديه
قال يا طالوت اخبرني لو ان اباك او ابنك وهو في مقعدي
هذا المقطع كان يزيدك في البر والاكرام على ما فعلته
لك قال لا قال الم اشاركك في سرورك وخبرتك وافتقدتك
عيتك في حلوك ومرك بما تملكه مما فعلت لم ابتانى
ولم ترض الا بخلع سلطاني قال لا تثريب [illegible] انما من الطرف
اني هنت بجميع ما ذكره من جميل هند فيك لاكن
ابغضتك في الله فلم ينفعك لتنبيه فما حننت [illegible]
هنيئا بما حدثت الامير وحمته فقال والله لقد
وجهت فيك وما في الدنيا مثلها الا وفي مثلكم من يكون
لاوقع بك ولاكن الذي اغضبتني له قد صرفني عنك
فانصرف في امان الله ولست بتارك اكرامك وليت الذي
كان لم يكن فقال الفقيه لو لم يكن لكان خيرا لك ولاكن
لامر الامر الله فقال له الامير نعم ولاكن كيف ظفر بك ابو البسام
قال انا اظفرته بنفسي دخلت عليه فتته كلها با طرف
لسامحته فقال للوزير بعطفه بيهودي لسكانه من العام والاذن
قم

وبالطوب نفسه في جملة معه عدد جلة ونفر انت وهو
من خيار مثله فيه اذا اخترته فخصه مع العوات الذي تسلف
فيكما الا ارين لك وجعلها ابدا باعز ما قرا في دنياه وكتب
لنصره وعهد في الجزيرة في كل ما يطلب به بعثه فكان ذلك
لسبب السلامة ولم يزل العقبة مكرما الى ان مات ولما
قدم عبد الله بن طاهر مصيرته التي ذكر فيها
نا بثرائه واهله ويجزيها بقتله المخلوع محمد بن زبيدة
عرض محمد بن يزيد الحصني وكان من ولد مسلمة بن عبد الملك
فافرط في السب وفاوز في الجد في هجو الزيادة ادربا
في النقص وكان مما قال

يا ابن بيت النار يوقدها ... ما لحاذيك سراويل
من حسين ومن ابوك ... ومن مصعب غالتهم غول
في الجزيرة منو تنسب ... وابوات اراذل يسلى
قاتل المخلوع مقتول ... ودم المقتول مطلول

وهي طويلة فلما ولي عبد الله بن طاهر ورد اليه
تدبير اهل الشام عزمت على الحصني فيما منه وعلم انه
لا يفلت منه ان هرب فلاذ بموضع مستتر لها ومنه
باب حصنه قال محمد بن الفضل وكان من خواص
ابن طاهر فلما قدمنا بلاده ونحن نتوقع من الامير
انه يوقع به كان عبد الله ليلا وقال لي بت عندي
وليكن فرسك معدا فلما كان السحر امر اصحابه الا يرحلوا
حتى تطلع الشمس وركب في السحر وانا وخمسة من
خواص غلمانه معه فصبحنا الحصني فاذا باب حصنه
مفتوح وهو جالس مستتر لمل فبصر بعبد الله وسلم
عليه ونزل وجلس عنده وقال له ما حبسك ها هنا وما دعاك

في باب حصنك ولم تتحصن من هذا الجيش مع ما في نفسك
امر عليك فقال ان هذا لم يفت مني ولا كن فكرت في امري فعلمت
اني اخطأت خطيئة حملني عليها عرق الشباب واني ان هربت لم
امنع فيما علقت البنات والحرم واستسلمت بنفسي وكل ما املك
فانا اهل بيت اسرع فينا القتل ولي بمن مضى اسوة وانفت بان
الرجل اذا قتلني ولا تكن ما لي شيئا فقتني ولا حملنا وزلتك الى الجرم
فوالله ما تلقاه عبد الله الا بوجه مسفر ووضع على خده وقال انظر في قال لا قال
انا عبد الله بن طاهر وقد امنك الله خوفك وحقن دمك وحرس
نعمتك وصان حرمك وما تعجلت اليك وحدي الا لتامن قبل هجوم
الجيش ليلا يخالطك غبونة عندك وعفى عن حرمك فبكى الحصني وقام
وقبل راسه فضمه عبد الله وادناه ثم قال له اني اريد قلت
لتفخر في قومي المجير بهم ولم اطلع على حسبك وولادة عمتك
فيه فقلا عليك وحرقت بقتل رجل ولهو وان كان من قومك
فهم الفروع الزائين نذكر عمرهم وكان ليسعك السكوت وان
لم تسكت لم تسرف فقال ايها الامير قد عفوت فاجعل العفو
الذي لا يخالطه تثريب ولا يكدر عفوه تانيب قال قد فعلت
فقم بنا نأكل في منزلك حتى توجب حقا علينا بالضيافة فقام
فقال مسرورا ودخلنا منزله واتانا بالطعام كانه قد كان اعده
فاكلنا وجلسنا نشرب في مشرب له واقبل الجيش فامر
عبد الله ان يشير عليهم بالجواز ولا ينزلوا الا بمنزل كذا ثم
فراح واقام عنده الى العصر ثم عاد بي وكتب له بتسويغ
خراج بلاده ثلاث سنين وقال له ان نشطت فالحق بنا
والا فاقم مكانك فقال بل الحق وانهض والامير فحمل فلم يزل
عنده الامير الى ان توفي فكثير الجائزة مرة ولا يعطيه وقال عبد الله
ابن سليمان كنت يوما عند ابي في بستان الخزامى فشرفت ا

دهرا بلا مراة ... يدخل عليه احد منهم ... للعمل مجلسه
ولا يكون ... ولم ... حتى ... امر غلمانه
بالخروج ليتبين بريحهم ما استعظمته انا ... في المجلس ذلك
لان رسم اصحاب البريد ... صغارهم وكبارهم لا ... الا حر
في كل عليهم ... وجهي فلما خلونا قال اليس
قد تعرف انت ومن معك ما قابلت به احمد بن المدبر من البر
فقلت بلى فقال كان يتقلد مصر سنتين فصرفته عنها فوجدت
اثاره ... ثم ... ولا ... عن اموال
السلطان والرعية منه ولا رايت وعينة اشكر لعامل من رعيته
له وورقة ... خراب الخراب ... و لستغنم
التي هو فيها ولم يخرج الى الديوان وقسمته ان يجلس من الداخل
ويزيد في الارزاق ويكسر من البقايا في كل سنة من السنين مائة
الف دينار لا ... لنفسه فما ... من ذلك ما فعلته في ذلك
دون عشرته ونزلت ... الى مدينة ... للسنتين وحلفت له بالطلاق
فقلت ... لا اقنع منه باقل منها ... على ...
انا لا تكون ... من ... واذا ... فيه ما هي
من العمال ... و... ... واطلع ... و...
بصاحب البريد وقد كتب في الى المتوكل وطلب له ان اموال
مصر لا تفي بنفقتي ومواليه ... احمد بن خالد وكان
... ويكثر ... وميل الرعية اليه ... يوم
باكل طعامه ... وردت علي رقعة من احمد بن ابي خالد يسلني
احضاره بين يديه ... ليعلم ... انه عزم
الا ... في ... به ... لي وقال
احب ان ... يا سيدي ان ... لي ما انا ... من ... ان
هي اليك ولا ... فقلت ... لنفسك

هذا ... ولا يجلس في منصبه الا باجابته لما اراد منه
فلما ... يستطيعني ... طال في ذلك ... جاء ... حتى ما كنت
... ذلك فشتمته ... فقلت اهذا هو الامر
... ذكر لي ان ... وتغير ... وقال ...
ليس عليك الان ... قلت لا ... هذا ... واقرأ
في كتاب ... فقمت ... فاذا هو بخط المتوكل الذي ... بامري
بالانصراف وتسليم ... لاحمد بن ابي خالد ...
... وادع ... الرجل وكونه تحت ...
... فلم ... ان ... اخبر البلد في اصحابه
... في كل ... من ... و... وكتابي فجعلت
... من ... حتى ... احمد بن ابي خالد وهو
... في ... البلد ... معك ...
... لي يا ابا ايوب انت غريب ... لعمالة هذه البلد
ولا ... معك ... وحاشية ... بسعد
الا هذه الدار وكنت بدار العمالة واما انا ... مواضع وليس
لي ... حاشية ... مكانك ثم خرج وصرف ... وجئ
الدار وحمل كتابي ... معهم فقلت لغلمانه انظروا
من ... لحمل ... وكل ... (فجمعت من ذلك ... التربة)
فما ... العصر حتى ... كل من حمله من كتابي و...
... نظر ... الحساب ...
... اكثر ... ورحله ... في ...
ثلاثين ... عشيته وفي كل يوم ...
... فلما كان بعد الثلاثين ... و...
... مصر ... ابا ايوب ... مدينة ... ولا ...
... لغير اهلها ... ولقد ... من ...

منها [illegible]

[illegible] منه

[illegible] والخرج

[illegible] منها

[illegible] منزل

[illegible] الى السلا.

[illegible] وقلت لقد عزني

[illegible] العطار المنية

[illegible] مستسلما

[illegible] ابو ابيل

[illegible]

ابن ابي [illegible] ولم اشك انه [illegible] فجر جنـ من

مصر [illegible] مستسلما [illegible] حلمي فقال ادخلوا

لنا [illegible] في العتبة بعلى بطار عقلي و فرغ بحل من كان

عندي فقال لي انا اعلم [illegible] لم نطل بمصر ومن حضر

[illegible] وما كنت [illegible] منه فما اجبتكم

[illegible] الاسماع [illegible] في البغداد

[illegible] البغداد [illegible]

[illegible] كنت [illegible]

[illegible] فقلت

البرامكة [illegible] فتفعله

[illegible] تستعمله

[illegible]

[illegible] علم بها

[illegible] عن هذا بيا

مصر [illegible] الحكيم [illegible]

[illegible] مصر [illegible] حضا من هذا الذي

ولم تصل

ولم نطلق [illegible] فتعشر [illegible] وقد اقبلت [illegible] يشتمل عليه هذا

الدرج [illegible] تستبد كل شي . فسمعلني [illegible] قليل

[illegible] و طيب و [illegible] واب

وضاح [illegible] من الاطلاع والحلاوة مالحون [illegible] جميعها [illegible]

بقبضه [illegible] في شكره ثم قال لي يا عبد [illegible] اني [illegible]

البراقش [illegible] لي بيت [illegible] وهو عشر [illegible] .

[illegible] وهو مطار [illegible] وبسطها وهو من ذهب

[illegible] مع [illegible] بخمسة الاف

دينار [illegible] للعزيز [illegible] وان الهدية

[illegible] به وان [illegible] به كان احب

الي [illegible] قبله [illegible] ولم [illegible] ان الهدية الى

[illegible] الى البيوع [illegible]

بابي [illegible] العز [illegible] ومطرح و [illegible]

[illegible] ان [illegible] الرجل فلت لا و الله ولا [illegible]

منه ان [illegible] فقال [illegible] لك ان [illegible]

[illegible] يقول [illegible] حسن العرف احسن

الله جزاءه فقلت [illegible] الحكمة [illegible] منها

[illegible] من [illegible] ولا [illegible] الزين [illegible]

[illegible] والله المرجو [illegible]

[illegible] ولا معبود سواه الباب الثالث في الخصلة

[illegible] خصال الملك المجموعة وهي العدل اعلم

ان العدل هو قوام الملك [illegible] الدول [illegible]

الولاية قال [illegible] ميزان الله في الارض [illegible]

[illegible] من [illegible] من رفع ميزان الله الذي

وضعه بين عباده [illegible] لسخط الله [illegible] الحكماء

السلطان بنوعه من جليلها اصلح الله وعليهم وحسنه في الخليفة عدولا الرعية
ووجد العدل فيهم فكلنا لا عدل فيها فحسبه لا زرع ويبس كل الشيء هنالك
من الشجر من لا يصلح به العدل معرفة حتى يحوز معه احسانه ودون ذلك
احسن الله لهما جميعا فقال ان الله يامر بالعدل والاحسان ومنزلة
الامام العادل عند الله عظيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عدل الامام في رعيته يوما خير من عبادة خمسين سنة بقيامها
وصيامها وقال عليه السلام الامام العادل لا ترد دعوته وقال
سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وذكر فيهم الامام
العادل وقال المقسطون يوم القيامة على منابر من نور عن
يمين الرحمن وكلتا يديه يمين وبما ورد لا الامام من صلاح هذا النوع
الا نسابه الدنيا هو انتشار [illegible] المظلوم فاذا [illegible] العدل فصلح الدين
ونعم البركة وتكثر المنافع بل وبه يكون صلاح امر الاخرة فيما
احسنوا به صلاح الدنيا والاخرة ان تعظم منزلته عند الله تعالى
فلا وليس يوجد منزلة الامام العادل منزلة الا نبي مرسل او ملك
مقرب وقد يقال في قوله تعالى ولولا دفاع الله الناس بعضهم
ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين ان المراد
بالدفع الامام العادل [illegible] لاهل الفساد وذلك فضل الله تعالى
على العالمين وقد وعد الله تعالى اهل العدل بالنصر على الاعداء
ونصرهم [illegible] فقال ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي
عزيز ثم بين من ينصره فقال الذين ان مكناهم في الارض
اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
ولم يصف [illegible] الا [illegible] لتحصيل هذه الخصلة
الشريفة قال الله تعالى يا داوود انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى الاية وقال انا انزلنا
اليك الكتاب لتحكم بين الناس بالحق [illegible] وفي العدل استمالة قلوب

الرعية

الرعية وقد ضربنا انها تسلطانها واتمام علمها على محبته وتوقيره
ولما جيء بالهرمزان الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضربوا
على بابه [illegible] وقالوا هذا امير المؤمنين فقيل لهم من [illegible]
بين هو هنا وانما هو في المسجد فقال الهرمزان ما له بواب
اما له حاجب فقيل لا ثم اتوا المسجد فوجدوه مستلقيا متوسدا
كساء من الصوف ودرته بين يديه وما معه احد فقال الهرمزان
عدلت فامنت فنمت وروي ان [illegible] نصرانيا كانت بينه وبين
[illegible] ارض فضيق عليه في [illegible] فقال [illegible] ولي عليك
[illegible] فلم يشفع [illegible] فقال له ان لم تكن على
اتيت اميرك فلم يجعل [illegible] امراته وقال لها [illegible] هذا
بالامير فلم يجعل [illegible] فقالت له [illegible] لم [illegible] ولا [illegible]
الامير [illegible] لا يصلح ذلك قال فنزع [illegible] وانطلق حتى اتى
المدينة [illegible] رجل [illegible] طول [illegible]
من [illegible] فقال له في حجرته وقال [illegible] فعلت من العراق
فقال كيف المسلمون فقلت بخير وجعل يسالني عن احوا
لهم واسعارهم وانا احدثه بذلك وهو يتسمع مني ويسالني
ولا يامرني بالوقوف حتى سالني عن جميع ما يريد وانتصب
[illegible]
[illegible]
الحاجب [illegible] الى الحاجب فيقيم ايضا
ثلاثا فيقضي امره الى [illegible] يسلف
عن حاجته [illegible]
عليه [illegible] عن منزله في [illegible] عليه [illegible] الباب فخرج
الي رجل وقال ما تريد فقلت اريد امير المؤمنين فقال ادخل
في تلك [illegible] فاذا [illegible] في الدرب [illegible] رجلان قبل لي

فيه الناس على عثمان رضي الله عنه جمعهم البلدي فقلت انا اليسم
بكتفت الى جياد فقال لا باس عليك يجملها عنه رمضان كان
خير المومنين منه ابطا عني وكنت اشتهي الجماع بعد حجة
عني فقلت فصل الامرين بالوضوء فقال لا اصدق عن حجة
بحجة بهديه في امور مك فقلت ظلمني الامير لسعد بعزفته
بالله ... فكتب كنا بالوصي لان ملعبه ورابه الاسيني
وقال اكتب الكتاب واكتب الي فيما يكون منهم فيا حنقرنه بنثاني
ونشأ كتابه فيا انصرفت وصحبت مرارا بالقرا الكتاب
وما منعكني الا خوفي الا تصلح في امراتي فلما وصلت الجيرة
وانتهيت منزلي قالت لي امراتي ما وراك فقلت لها انه رجلا
والله ما يصلح انه يكون خير الامير فما زال يتبع في انبي في السكر
المر بنفسه وكتب لي كتابا ما ادري ما هو قالت ما لك هذا اي بسا
الكتاب جاهليته وعنده ثلاثين فلما زاد اني قال كيف جئت فقلت
جئت من عند امير المومنين فارتاع عندها لك وقال ويكم ما
الذي تقول فلما رايت ارتياعه اجتريت عليه وظننت نعم وهذا
كتابه درهمت به اليه فلما قراه ونفس ما فيه ما رايت
من حمرة وصفرة الا راينها في وجهه ثم رمى بالكتاب الي وقال
ويحك ما ا صنعت به اقرا الكتاب بقريته فقراته فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين
الى سعد بن مالك اما بعد فان الرهطان انابه ويذكر ان بينك
وبينه ارضا فجعلتها فيها وفرطك فالله فلم تنه وحسبك
فيها فلم تحد رجوا امرات كتابي فارض والا فاقبل لي مع
راجلا والسلام ثم قال حصي من الارض لك فاح هفاني واكتب
لي امير المومنين بالرضا عني فكتبت وهو فرسح على رجليه ما
جلس حتى فرغت من الكتاب فجيته امراتي وقلت اعطني

ما كتب عمر الى سعد بن مالك

ان هولا

٩١

ان هولاء القوم انما عزوا بمرايتهم لا بوقيناهم بالسلف واسلمت
امراتي واهل القرية يجمعون وكان سعد بعد ذلك خير جار وقال
الحسن رايت عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو خليفة قد جمع
الحصا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوسده وهو
مضطجع وقد شعض احد جانبيه ربه عنه وما معه احد
من الناس والدرة بين يديه فقلت في نفسي هذه ... المحال
وكان علي رضي الله عنه يقول امام عادل خير من مطر
وابل وامسد حطوم خير من سلطان ظلوم وسلطان ظلوم
خير من فتنة تدوم ويقول يوم العدل على الظالم اشد
من يوم الجور على المظلوم ويقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من وال الا ويوتى به يوم القيامة حتى يوقف
على الصراط ثم تنشر الملائكة سيرته فيقرؤها على روس
الخلائق فان كان عدلا نجاه عدله وان كان غير ذلك انتفض به الصراط
انتفاضة صارت بين كل عضو منه وبين الاخر مسيرة سنة
ثم ينخرق به الصراط فما يلقي جهنم الا بنحره وجبينه وروي
الحسن عن رجل من بني تميم قال وجهني عبد الله ابن عامر
الى علي رضي الله عنه يستمازه في العمارهم فقلت من عطايا
اهل البصرة فدخلت عليه وهو يعطي الناس في رمضان
فقال اجلس فاصب مع الناس فقلت بل اقوم معك واعينك
حتى يفرغوا قال ذلك اليك فلما فرغوا قمت معه الى داره واخلني
منزله فلما جلس قال يا قنبر ايتني بالمزود فجاء بالمزود مختوم
فظننت ان فيه شيئا يعطيه لي فلما فتحه اخرج منه كعكة
خبزة فكلت بها ثم اخرج الزيت وصب عليه وقال ادن
يا اخا بني تميم فقلت اخليني يا امير المومنين ... في الى
ز... فقال ... ما ... يا قنبر ايتني الحسن ...

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحسن
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من ابن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وانظر الى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قال يا امير المومنين ان لنا [illegible]
[illegible]
[illegible] ان تجتمع [illegible]
[illegible]
وقال لهم [illegible]
[illegible]
[illegible] ويقول
[illegible] ولما ولي عمر بن
عبد العزيز الخلافة كتب الى الحسن البصري ان يكتب
اليه بصفات الامام العدل فكتب اليه اعلم يا امير المومنين
ان الله جعل الامام العدل قوام كل مائل وقصد كل جائر وصلاح كل فاسد
وقوة كل ضعيف ونصفة كل مظلوم ومفزع كل ملهوف

والامام

والامام العدل كالراعي الشفيق الذي يرتاد لها اطيب
المراعي ويذودها عن مواضع الهلكة ويحميها من السباع
ويجيرها كالاب الحاني على ولده يسعى لهم صغارا ويعلمهم كبارا
يكتسب لهم ويدخر لهم بعد مماته وكالام الشفيقة على ولدها
تسهر بسهره وتسكن بسكونه وتفرح بعافيته وتغتم
بشكايته وكالقلب بين الجوارح تصلح بصلاحه وتفسد
بفساده والامام العدل قائم بين يدي الله وبين عباده
يسمع كلام الله ويسمعهم وينقاد الى الله ويقودهم فلا
تكن يا امير المومنين فيما ملكك الله كعبد ائتمنه سيده و
استحفظه ماله وعياله فبدد المال وشرد الاهل وشتت العيال
واعلم ان الله انزل الحدود ليزجر بها عن الخبائث والفواحش
فكيف اذا اتاها من يليها وانزل القصاص حياة لعباده
فكيف اذا قتلهم من يقتص لهم واعلم ان لك منزلا
غير الذي انت فيه يطول فيه ثواؤك ويفارقك احبابك
فاذكر الموت وما بعده وقلة اشياعك عنده وانصارك عليه فتزود
ليوم يفر المرء فيه من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
ولا تحكم بين عباد الله لسيرة السلف الصالح ولا تسلك
بهم سبيل الظالمين ولا تسلط المستكبرين على المستضعفين
فتبوء باوزارك واوزارهم وتحمل اثقالك مع اثقالهم
ولا تنظر الى قدرتك اليوم ولكن انظر الى قدرتك غدا حين تكون
بين يدي ربك في مجمع الملائكة والمرسلين وقد عنت الوجوه
للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما واني يا امير
المومنين وان لم ابلغ منك حظك في عظتي ما بلغه اولو النهى
قبلي فلم يكن لك شفقة ونصحا فانزل كتابي اليك كمداوي حبيبه
يسقيه الادوية الكريهة لما يرجو له من العافية

والجنة والنكال على كل الناس [illegible] وروي
ان عاملا له [illegible] احتاج الى تحصين
فكتب اليه عمر رضي الله عنه حصنها بالعدل ونق طرقها
من الظلم والسلام ولما حضرته الوفاة رضي الله عنه دعا
بنيه وكانوا اثنا عشر فلما نظر اليهم ذرفت عيناه وقال بأبي وأمي
من خلفتهم بالفقر فقال له مسلمة بن عبد الملك تفعل
يا امير المؤمنين فعلا واغنهم فما يمنعك احد في حياتك
ولا يرجعه الخليفة بعدك في مماتك فنظر اليه نظرة مغضب
وقال يا مسلمة منعتهم ايام في حياتي واشقى بهم وفاتي
ان ولدي بين رجلين اما مطيع لله فالله رازقه وكافيه واما
عاص فلم اكن لاعينه على معصية الله ثم التفت الى بنيه
وقال لهم اني لم اترك لكم من الا وصيكم فيه ولا كنت تركتكم
من احد فيكم بنعمة [illegible] واحد منكم يفي احد الا ويرى
في عينيه [illegible] فلما مات خلف بضعة عشر دينارا فجهز
منها بخمسة دنانير والقسم الباقي فحصل لكل ابن ثلاثة
ارباع الدينار ثم ان الله وسع عليهم فما كان احد منهم
الا وهو غني حتى ان احدهم جهز من ثمنه فارسا على مائة
فرس في سبيل الله من خالص ماله ولما حضرت
هشام بن عبد الملك الوفاة خلف احد عشر
ابنا كما خلف عمر بن عبد العزيز واوصى لهم بمال فاقتسموه
بعده فبالغ ان خرج لكل واحد الف الف دينار ثم ان الله عز وجل
محق ذلك كله حتى ما كان يرى احد منهم ولد الا وهو
فقير ولقد رئي احدهم يوقد في تنور الحمام يكد على
بطنه وروي ان بعض عمال ابي جعفر المنصور غصب
ضيعة لرجل فخرج الرجل حتى اتى المنصور فاستأذن

الخزلم

فاذن له فلما وقف بين يديه قال اصلحك الله اذكر لك حاجتي
ام اضرب مثلا قال بل اضرب مثلا فقال اصلحك الله ان الطفل
الصغير اذا نابه مكروه انما يفزع الى امه اذ لا يعرف غيرها
فلا يرى ناصرا له غيرها فاذا اشتد وترعرع واوذي كان
فراره الى ابيه لعلمه ان اباه اقوى من امه فاذا بلغ وصار
رجلا ونزل به امر شكا الى الوالي لعلمه انه اقوى من ابيه
فاذا ازداد عقله واشتد به الامر شكا الى السلطان لعلمه
انه اقوى ممن سواه فان لم ينصفه السلطان شكا الى
الله تعالى لعلمه انه اقوى من السلطان وقد نزلت بي نازلة
وليس احد اقوى منك فان انصفتني والا رفعت امري
الى الله تعالى في الموسم فاني متوجه الى بيت الله وحرمه فقال
بل ننصفك وامر ان يكتب الى الوالي برد
من ابناء الكرام انه لو نزع لهذا ضيعته [illegible]
لا تاكل منه الا فيما تكريه ورزقه الرحيل والانصراف ولما
ولي المهدي ابن ابي جعفر المنصور الربيع ابن ابي
الجهم على ارض [illegible] فقال له يا امير المؤمنين آثر العفو والزم الصبر
واسمع في العدل واوصيك بالرعية واعلم ان اعدل
الناس من انصف من نفسه واجورهم من ظلم الناس لغيره
وروي ان المامون جلس يوما للمظالم فكان اخر من تقدم
وقد هم بالقيام امراة فوقفت بين يديه وقالت السلام عليك
يا امير المؤمنين ثم انشدت

يا خير منتصف يهدى له الرشد ... ويا اماما به قد اشرق البلد
تشكو اليك عميد القوم ارملة ... عدا عليها فلم يترك لها سبد
وابتز مني ضياعي بعد منعتها ... ظلما وفرق مني الاهل والولد

فاطرق المامون قليلا ثم رفع راسه اليها وانشا يقول

في وقت ما قلت فراه الصبر والجلد عني وافرج عن الغلب والقلب
هذا العلم علة الصبر بالضرورة ... وافضل النعم في اليوم الذي اعيى
بالمجلس التي ... الصعد فيه ... المجلس الاحد
فلما كان في الاحد جلس فجاءت المرأة اول من تقدم ابتدا فقال لها ابن
حمد ما انت واقف على راسك يا امير المؤمنين واشارة الى العباس
ابنه فقال احمد بن ابي خالد خزيرة وا جلسه فصعد المجلس الخصم
فجعل كلامهما يعلوا كلام العباس فقال لها احمد بن ابي خالد يا امة
الله انك بين يدي امير المؤمنين وانك لتكلمين الامير فاخفضي من
صوتك فقال له المأمون دعها فان الحق انطقها والباطل اخرسه
ثم قضا لها برد ضيعتها وفيح على ابنه ظلمه واحسن اليها وصرفها
مسرورة وقال يحيى ابن اكثم ما ايت المأمون يوما في بستان
والشمس على يساره والمأمون في الظل ويده على عاتقي ونحن نتحدث
الى ان بلغنا حيث اراد فلما رجعنا وقعت الشمس ايضا علي فقال لي
يا يحيى تحول الى مكاني وانحول الى مكانك حتى تكون في الظل
مثل ما كنت واكون في الشمس مثل ما كنت فقلت له يا امير المؤمنين
والله لو امكنني ان اقيك بنفسي من هول المطلع لفعلت فقال لا بد
من ذلك والح علي حتى فعلت فلما صار في مكاني قال ان اول العدل
ان يعدل الرجل على نفسه ثم على بطانته ثم الذين يلونهم حتى يبلغ
العدل الطبقة السفلى ● قال الفضل بن مروان كانت رسل
الملوك التي ترد على دار الخلافة تنزل عندي فنزل عندي مرة رسول
الترك ورسول ملك الحبشة ورسول ملك الروم فسهرنا ليلة فسألت
الرومي عن سيرة ملوكهم فقال يبذل عرفه ويجرد سيفه قد جمعت
عليه القلوب رغبة ورهبة لا ينقص جنده ولا يحرج رعيته
يسهل النوال حزن ... بالرجاء والخوف معقودان بيده
فقلت كيف حكمه قال يرد المظالم ويردع الظالم ويعطي كل ذي حق

حقه فرعيته اثنان راض ومغتبط قلت فكيف هيبتهم
له قال يتصور في القلوب فتغضي له العيون ثم سألت الحبشي
عن سيرة ملكهم فقال اذا ركب ... عنه العزة وهو حلم عند
الغضب ورافة ... عند سطوة المغالب وذو ... عقوبة عند الاجرام
جنابه ... رحمته جميل نعمه وقهرهم تخويف عفو لبني
فيعم بيزاء ... في الهلال جلالا ويعاملونه مخافة الموت
نكالا وسعهم عدله وردع عنهم سطوته فالناس اثنان
راج وخائف فلا الراجي خائب الامل ولا الخائف بعيد الاجل
وقلت كيف هيبتهم له فقال لا ترفع العيون اليه اجفانها
ولا تتبعه الابصار انسانها كان رعيته قطا رفرفت عليها
صقور صوائد فحدثت المعتصم بالحديثين فقال كم قيمتهما عندك
قلت الفا درهم فقال ان قيمتهما عندي اكثر من الخلافة اما سمعت
قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول قيمة كل امرئ
ما يحسن افيعرف احدا من الخطباء البلغاء يحسن ان يحسنه احسنوا
من الخلفاء الراشدين بمثل هذه الصفقة قال هو امر لهما بعشرين
الفا معجلة وجعل العذر ساعدا من بيني وبينهم في الهوى ولولا
حقوق الاسلام لا اعطيتهما كل ما في بيت المال ورايت ... لاهون
استحقاقهما ● وقيل لبعض الحكماء ما قيمة الصرف قال الخلع
في الدنيا قال فما قيمة ... قال موت عاجل قال فما قيمة العطاء
قال ملك الابد قال فما قيمة الجور قال زوال النعمة قال الحكيم
ليس ... رتبة السلطان العادل رتبة في الخير كما انه ليس دون
رتبة السلطان الجائر رتبة في الشر لان جور العادل يعم كما ان
جور الجائر يعم ... العدل تصلح البلاد والعباد وينال الغرب منه
العدو والبلاد ... وبالجور تفسد البلاد وترتكب المعاصي
الموجبة الى دار البوار ... ان السلطان اذا عدل انتشر العدل

في رعيته ما اقاموا الوزن بالقسط وتعاطوا بينهم ولزموا تقوى الله
العدل فاذا تعاطوا الباطل وذهبت دموع الجور الجار امسكت السماء غيثها ولم تخرج
الارض بركاتها وفنيت تجاراتهم ونزعت عنهم وفشا هلك
انعامهم ولم ينتفعوا بزرعهم ورخص اسعارهم واقلالتها وعليهم
من السماء البخيل ونقص الكريم وفنيت الحقوق وانتشرت الهوى
وتعاوا الرجل الاطاعة والنصح وهان الحطام بكثرته وقل عزته
فتمامكت على التشاحن مروا فهم وغلبت عليهم رحماهم وبهذا ينبغي
ان اجر الوالي العارف ان يجاهد نفسه على اقامة العدل والحرام
ليتعاطاه الناس وهل الخير بسبب عدله واذا جار السلطان
انتشر الجور في البلاد وعم العباد فرقت اديانهم واختلفت
مواشيهم وذهبت ارزاقهم وفشت فيهم المعاصي وضعف النفوس
وقسطت القلوب فمنعوا الحقوق وتعاطوا الباطل وبخسوا المكيال
والميزان فرفعت عنهم البركة وامسكت السماء غيوثها ولم تخرج
الارض نباتها فمثل في ايديهم الحطام فمنعوا الزكاة المفروضة
وخلطوا بالمواسات المسنونة ووقعت فيهم الايمان الكاذبة
واستعملوا الخدع في البيع والشراء والمكر والحيلة في جميع تصرفاتهم
ومن بلغ به الحال الى هذا الحد فبطن الارض خير له من ظهرها

وقد قال وهب بن منبه رضي الله عنه اذا هم الوالي بالجور
او عمل به ادخل الله النقص في مملكته في الاسواق والزرع والضرع
وفي كل شيء. واذا هم بالخير او عمل به ادخل الله البركة في
مملكته في كل شيء. ولما لقي سفيان الثوري ابا جعفر المنصور
قال له اني اعلم رجلا ان صلح الامة وان فسد فسدت الامة
قال ومن هو قال انت. وعن ابن عباس ان مليكا خرج يسير
في مملكته مستخفيا فنزل برجل له بقرة فراحت البقرة وحلبت
قدر حلاب ثلاثين بقرة فعجب الملك من ذلك وحدث نفسه

هم الوالي بالجور نزعت البركات
ج
ملحة
امير يهتدي الحكاكين

يا خزها

يا خزها الا ارا حنث من القوم حلبت على النصف قال الملك لربها ما بال
حلابها نقص ارعت في غير مرعاها بالامس قال لا ولاكن اظن ان ملكنا
هم بالخير فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بالظلم ذهبت
البركة فعاهد الله الملك في نفسه ان لا يا خزها ولا يرا حنث في
الغد حلبت حلاب ثلاثين بقرة فعاهد الله تعالى الملك العدل ما بقي
وروي ان سلطانا خرج ان امرأة لها حديقة فيها كان جيد
العنب الحلو عمون القضبة الوا حبة قبلني قد خرج فجاءها مستخفيا
وسألها ما حرته فقال من البقع فهم ان ياخذها فانها عممون
قصبة لبحضره فلم تبلغ نصف قدح فقال لها واين الذي كان
فقالت الامر على ما قلت الا ان يكون السلطان عزم على اخذها
فنيتها نقصت بركتها فتاب من حينه واخلص نيته ان لا ياخذها
ابدا ثم سألها ان تعصر اخرى فعصرت منها ملء قدح وكان انسه
بالصعيد نخلة تحمل عشرة اراعب تمرا ولم يكن غيرها يحمل نصف
ذلك فغصبت من ربها فحملت بتمرة واحدة وكان بالاسكندرية
خليج مدر غير محفور يكثر فيه السمك حتى يرا الماء يغلي فيه بكثرته
فاصطاده الناس حتى الصبيان بالخرق فقطع جرى السلطان قوا بعض
منه السمك حتى لا يكاد يوجد فيه الا واحدة واستمر حاله على ذلك
وقد قال بعض الحكماء ان اسرار الملوك وضمايرهم تسري الى
رعاياهم ان خيرا فخير وان شرا فشر ولو كان الناس ايام الحجاج
زاد الحجاج سالوا من ضرب الجارية من قتل من صلبه اذا كان ذلك
لشأن الحجاج وكان سليمان ابن عبد الملك صاحب نكاح وتزويج
في الطعام فكان الناس في زمانه يتحدثون بالاطعمة الرفيعة ويتسعون
يتوسعون في الانكحة والسراري ويعمرون مجالسهم بذكرها ولما
ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لم يكن للناس حديث الا في
اعمال البر فيسأل بعضهم كم وردك وكم تحفظ من القرآن وكم تصوم من الشهر

انره
هم
اسرار الملوك تسري الى الرعايا باعمالهم

ولم يحفظ من القرآن ومن الحديث ولم يتقدم في الشهر والنساء
ولد الخزكرن شانه وكان هشام بن عبد الملك صاحب ضياع ومصانع
لينتهي بصر الناظر في ايامه في الغرس والبناء وحفر الانهار وعمارة
الارض ويفرحون بذلك في السهم [redacted] فقال الحكماء أحكما.
ان العدل ومن كان في اعلا درجة فهو ... المباشرة
ودرجة الفضيلة التي هي روح المعاني ... وعليها مدارها
وفيها سرها الا وهي التوكل على الله والتفويض لامره والتسليم
لقضائه وقدره وذلك من ... الذي ... امر
الله سبحانه نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم به خصوصا وامر عباده المومنين
به عموما فقال عز من قائل وتوكل على الحي الذي لا يموت وعلى الله
فليتوكل المتوكلون وقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين
وقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه الى غير ذلك من الايات
الكريمة وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم لو انكم توكلتم على الله حق توكله
لرزقكم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقال صلى
الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب
قيل ومن هم يا رسول الله قال الذين لا يرقون ولا يسترقون وعلى
ربهم يتوكلون قال علماونا رضي الله عنهم ان التسبب لا ينافي
التوكل وان الذي ينافيه الاعتماد على الاسباب وانما الواجب
الاعتماد على مسبب الاسباب دونها لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للذي قال له في الناقة اعقلها واتوكل او ارسلها واتوكل فقال
بل اعقلها وتوكل وفي الصحيح ان ... رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان رجلا كان ممن قبلكم سال اخر ان يسلفه الف
دينار فقال ايتني بالشهود قال كفى بالله شهيدا فقال ايتني
بالكفيل فقال كفى بالله وكيلا قال صدقت فدفعها اليه
الى اجل مسمى وسافر في البحر فلما قضى حاجته التمس مركبا

اعـ...ـرا
حكايات تحمل على الثقة بالله والتوكل عليه.

اعرف هذه الحكاية ورابع

ليركب

ليركبه ويقدم عند الاجل فلم يجد فاخذ عند الاجل خشبة فنقرها
وادخل فيها الف دينار وصحيفة منه الى صاحبها ثم زجج موضعها
واتى بها البحر وقال اللهم انك تعلم اني استسلفت فلانا الف
دينار فسالني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك
وسالني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بذلك واني
اجتهدت ان اجد مركبا اوصل اليه حقه عند الاجل فلم ا...
اللهم اني استودعكها حتى توصلها اليه ورمى بها في البحر
وانصرف ولم يزل يلتمس مركبا ثم ان الرجل الذي اسلفه خرج
يوما الى البحر لعله يجد احدا جاءه بماله فاذا بالخشبة التي فيها المال
فاخذها الى اهله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم ان
صاحبه قدم واتى بالالف دينار وقال والله ما زلت جاهدا في طلب
مركب لاتيك بمالك عند الاجل فما وجدت قبل الان مركبا ...
فقال هل كنت بعثت الي بشيء فاخبره بما فعل فقال ان الله
قد ادى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالالف راشدا وكان بعض من
يروي هذه الحكاية يقول لا ادري ايهما اقوى توكلا الاول ام
الثاني ولما عزم علي بن ابي طالب رضي الله عنه على الخروج الى
قتال الخوارج قال له رجل يا امير المومنين لا تخرج في هذه الساعة
فانها ساعة نحس لعدوك عليك فقال علي رضي الله عنه
اني توكلت على الله وعصيت راي كل متكهن ... تزعم انك تعرف
وقت الضر من وقت النفع ... اني توكلت على الله ربي وربكم
ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
ثم سار اليهم فظفر بهم جميعا واجتمع ... رضي الله
عنه وقالوا ... امير المومنين ... ولا نامن
عليه ان يقتل في سوقه فبينما هم على باب ... اذ خرج الى الصلاة
وقال ما شانكم فقالوا نحرسك يا امير المومنين فانك محارب

ان نقتال فقال امن اهل السماء كم تستريب ام من اهل الارض فقالوا
من اهل الارض وكيف نستطيع ان نغزو احدا من اهل السماء فقال لا يغزوه
شيء في الارض حتى يقدر في السماء وليس واحد من اهل الارض الا
وبه ملكان يدفعان عنه حتى يأتي قدره فاذا جاء قدره خليا بينه وبينه
نزل الله تعالى ما اصاب من [redacted] انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبراها وحضرت بعض غلمان الرشيد

حدث عليهما ما نسخ مهمة الغرابة

ان رجلا بدمشق من بقايا بني امية عظيم الجاه كثير المال
متسع الاملاك مطاع في البلد [illegible] اولاد
وموالي دهم بالبلد يركبون الخيل ويحملون السلاح ويغزون الروم
وهو سمح جواد كثير البذل عظيم الضيافة لا يرد من يقصده
رقعة [illegible] الى الرشيد قال فاستدعاني وهو بالكوفة
متوجها الى الحج قال اني لا اعرفك الا [illegible] وذكر لي حديث
الرجل وقال في اخرج الساعة فقد اعددت لك مائة غلام يسيرون
معك وهذا كتابي الى امير دمشق [illegible] وقال ان
[illegible] دمشق [illegible] الرجل فان سمع واطاع فقيده والا فتوكل
انت ومن معك به لئلا يهرب وابعث الكتاب الى امير دمشق ليركب
في جنده ويقبض عليه ويسلمه اليك [illegible] وقد اجلتك
لذهابك ستا وبوم اللقاء [illegible] ستا للعودة وهذا المحمل
اجعله في شقه [illegible] اذا قبضت عليه وانت في الشق الاخر ولا توكل
حفظه الى غيرك [illegible] وجميع ما تراه [illegible]
وكلامه [illegible] وما يقولون وما يقول الرجل حرفا حرفا
[illegible] عليه الى ان [illegible] ونهضت [illegible]
المنازل ليلا ونهارا فوصلت دمشق [illegible] فاتيت دار
الرجل فاذا عليه [illegible] كثيرة فدخلت بغير اذن [illegible]
[illegible] من فيها فقالوا هو رسول امير المومنين

فلما

فلما صرت في صحن الدار نزلت وقصدت مجلسا رأيت فيه قوما جلوسا
فظننت ان الرجل فيهم فقاموا الي ورحبوا بي فقلت ابيكم فلان
فقالوا لا [illegible] وهو في الحمام فقلت استعجلوه فمضى بعضهم
اخبرهم يستعجله وجعلت اتفقد الدار والاحوال والحاشية فوجدتها
قد ماجت باهلها موجا شديدا ولم تزل كذلك حتى خرج الرجل بعد ساعة
وقيل انه [illegible] الحمام ومعه جماعة كهول وشبان
وصبيان هم اولاده كثيرة فلما جلس سلم علي سلاما خفيفا
وسالني عن امير المومنين وصلاح حضرته فاخبرته بما وجب [illegible]
كلامي حتى جيء [illegible] فقال لي تقدم وكل معنا فقلت اني
غير محتاج اليه فلم يعاودني واقبل ياكل هو والجماعة الذين [illegible]
بانبساط [illegible] الا [illegible] فقال تقدم
وكل وما عرفنا ما منعك [illegible] واكل هو والجماعة
وتاملت اكله فرأيته ياكل اكل الملوك [illegible] وقد كان [illegible]
[illegible] الرواحل والغلمان وعدلوا بهم الى دار [illegible]
[illegible] منعت [illegible] نفقتهم [illegible] من
الغلمان وقوموا على راسي فقلت في نفسي هذا جبار عنيد
[illegible] علي لم [illegible]
[illegible]
فلما فرغ من طعامه [illegible] ثم قام يصلي [illegible]
[illegible] حسنة كثيرة الخشوع والابتهال فلما فرغ اقبل علي
وقال ما اقدمك فقلت امير المومنين وناولته الكتاب [illegible]
[illegible] واولاده [illegible] فجمع اليه
خلق كثير [illegible]
المغلقة [illegible] منهم اثنان في موضع [illegible]
بعد ان قال [illegible] كتاب امير المومنين [illegible]

ولحقه الغم [illegible] بالمتوكل [illegible] خيرا ولا يحسن
شيئا [illegible]
لما فيه [illegible] وامرني [illegible] بحمله فلما صار في [illegible] الجمل وجعلت
في الشق الاخر [illegible] منه [illegible] ولم [illegible] امير المؤمنين ولا يحيى، فلما
[illegible] اتينا الى [illegible] ان
حسن في [illegible]
ثم [illegible]
في [illegible] عليه فعلمت [illegible]
العجيب [illegible] تعلم ان امير المؤمنين [illegible]
امرك حتى ارسل اليك [illegible] من اهلك [illegible] الا [illegible]
ما يصير اليه امرك [illegible] البال من هذا [illegible]
وصنا [illegible] فقال انا لله وانا اليه راجعون اخطأت [illegible] فيك
وظننتك راجح العقل [illegible] من الخلفاء [illegible] عقل [illegible]
[illegible] في [illegible] امير المؤمنين ابي على هذه الصورة
فانا [illegible] امير المؤمنين [illegible] متوكل عليه
ولا [illegible] على امير المؤمنين [illegible] من اجله واعلم [illegible]
وان [illegible] من [illegible] لم يستعمل [illegible]
[illegible] على هذه الصورة [illegible] معظما [illegible]
[illegible] علم [illegible]
اهل السماوات والارض على [illegible] ما استطاع [illegible]
ولا [illegible] شيء. استعمل [illegible]
حسن الظن بالله والتوكل عليه والتفويض لامره ولقد كنت
احسب انك تعرف هذا [illegible]
حتى [illegible] بحضرة امير المؤمنين ثم اعرض علي [illegible]
منه [illegible] الذكر [illegible] حتى [illegible] الكوفة

في الثالث

في آخر الف [illegible] خلفه على الرتبة وقبلت الارض بين يديه
فقال هات ما عندك فجعلت [illegible] والغضب يتوقد في وجهه
حتى انتهيت الى ذكر [illegible] وجعل [illegible] الى القبح ويسكن
ويتهلل وجهه فلما انتهيت الى ما خاطبني به عمي توبيخي
اياه قال صدق والله هذا رجل محسود [illegible]
[illegible] بنزع القيد عليه [illegible] عليه فجعلت [illegible]
الا [illegible] حتى رايت [illegible] في وجهه [illegible] وسلم
عليه [illegible] عليه الرتبة [illegible] جميلا واستجلسه وسأله
عن حاله [illegible] فقال له اذكر [illegible]
فقال [illegible] قال [illegible]
الى اهلي [illegible] قال انصرف محفوظا واكتب لنا [illegible]
لك [illegible] الى الموضع [illegible] فجعلت [illegible]
الرجل [illegible] وانصرفت [illegible]
ابن [illegible] عن [illegible] المعتصم قال حدثني رجل [illegible]
[illegible] البصرة قال [illegible] مرة في البحر [illegible]
الليالي اذ سمعت [illegible] يقول من يعطيني عشرة آلاف [illegible]
اعلمه كلمات [illegible] على هلاك [illegible]
ذلك [illegible] عشرة آلاف [illegible]
الهاتف انا اعطيك [illegible] قال [illegible] في البحر واعلم [illegible]
به فقال اذا [illegible] على الهلاك [illegible] ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على
الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا
فقال جميع من في المركب [illegible] والله ان
هذه الكلمات [illegible]
[illegible] انكسرت المركب فلم [illegible]
منهم [illegible] الكلمات [illegible]

البحر في جزيرة عظيمة فلما صعدت الى اعلاها اذا انا بقصر منيف فدخلته
فاذا فيه من كل ما يكون في البحر من انواع الجواهر وغيرها فبينما انا
اتعجب منه اذا انا بامراة لم ار قط احسن منها فقلت لها من انت
وما خصك في هذا الموضع فقالت انا بنت فلان تاجر البصرة وكان
ابي يسافر بي معه في البحر فتكسر مركبنا فاختطفني
وحصلت في هذه الجزيرة فخرج الي شيطان من البحر فهو يتغشاني
سبعة ايام من غير ان يطاني ثم يرجع الى البحر فيغيب عني سبعة
ايام ثم ياتي وهذا يوم قدومه فاتق الله في نفسك واخرج
قبل ان يجي عليك فما انقضى كلامها حتى رايت ظلمة
هائلة فقالت قد جاء والله الا يهلكك فلما قرب مني وكاد ان
يغشاني تذكرت قول [illegible] فقرات الا [illegible] فما هو حتى
كانه قطعة جبل الا انه رماد محترق فقالت المراة هلك والله
وكفيت امره من انت رحمك الله فعرفتها بالنسبي ونسبي وموضعي
ثم قمت انا وايها الى ذلك الجوهر فتخيرنا من نفيسه ما قدرنا
على حمله وجعلنا نلزم الساحل نهارا ونأوي الى القصر ليلا وكان فيه
ما يؤكل وسالتها عنه فقالت هذا [illegible] فلما كان بعد ثلاثة
راينا مركبا في لجة البحر فلوحنا اليه فقرب الينا القارب فنزلنا
وحملنا الى المركب وسرنا حتى بلغنا البصرة ووصفت لي المراة
منزل اهلها وقلت انا رسول فلانة [illegible] الضجة في
الدار فقالوا يا هذا جددت علينا مصيبتنا فقلت انها
هي حاضرة وانطلقت بهم اليها فكادوا يموتون بسرور ابيها
واخبرتهم بامري وامرها فخطبتها الى ابيها وجعلنا ذلك
الجوهر راس مالنا وانا اليوم اكبر اهل البصرة وهؤلاء
اولادي منها وروي ان اربعة نفر جمعهم السمر في
[illegible] ذكرهم من ابناء الملوك كان ولي عهد ابيه

اعرف
الجزء الحكاية
لا خرها

فقلبه

فقلبوا ذلك على الملك في موت ابيه [illegible] على النفس
[illegible] والثاني من ابناء التجار والثالث من ابناء
الاشراف والرابع من ابناء الاكرة فتحدثوا يوما فيما يفضل
[illegible] من [illegible] فقال الذي هو من ابناء الملوك
ان ملاك الامر في ذلك هو القضاء والقدر والتسليم لامر الله
افضل ما ابتغاه العاقل وقال الذي هو من ابناء التجار ان
حصافة العقل والبصر بالتقلب في الامور انفع ما [illegible]
للانسان وقال الذي هو من ابناء الاشراف [illegible]
جمال في خلقه وحسن هيئته فهو [illegible] تبلغ المراد وقال
الذي هو من ابناء الاكرة اما انا فارى [illegible]
الا [illegible] في الواجب [illegible] حتى [illegible]
ثم [illegible] فجلسوا [illegible]
منهم [illegible] الذي [illegible]
[illegible] وان [illegible] الاكرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

موالي فلانة تشهد انه تلفت المعترف له [illegible] عنه
ولي بيني وبينهم معرفة فلازمت انما [illegible] قيما بار اعتذار
تشعله عنه تصنع بك ما يجب على امتثالها بقلة ملاطفتي معها حتى
انا منزل البراتن وكانت ذات فقر بمسألته عن امره واعلمته انه النكرى
جلوسه في هذا الموضع ما خبرها بما حتى انه لا في الموضع من شانه
مع رفقائه ما امرت له ولا عادية بمنزله وما جرت عليهم من الضيافة
ما يليق بهم واعطت للفتى مائة دينار ثم بعد ايام قالوا الغريب
هو من ابناء التجار جئنا لنا عوائد وامتنعنا يلبك وبصر فك
فانطلق يطلب موضع متجر تلك المرابطة فرأى سفينة خارج من
البلاد جاء جمع تجار من المرابطة ليبيعوا ما فيها فسألوا وسموا
لهم ثم قال بعضهم لبعض تأخروا يومنا هذا حتى يكسد
عليهم ما عندهم فنأخذه برخص فلما انصرفوا اتى الرجل
الغريب الى اصحاب السفينة فاشترى منهم جميع ما فيها
بسوم الاولين فلما بلغ ذلك التجار سارعوا الى السفينة وسألوا
الرجل ان يبيعهم على ان يربحوه الف دينار فقبل وانقد الالف
واحاله عليهم اصحاب السفينة بالثمن ورجع الى اصحابه فاعلم
[illegible] عليه وعليهم وافا من الغد مرة ثم انهم حركوا على
الغريب هو من ابناء الملوك وقالوا له الى متى تنتظر الغرر خذ فيما
ينفعك وينفعنا فقال والله ما افكر على شيء غير اني اعلم ما
تقول لي يا بني لا محالة ثم خرج من عند اصحابه حتى باب المدينة
ونصوا يريد ابن [illegible] فجلس هنالك على دكان واتفق ان ملك
البلد مات يومئذ ولم يترك غير ولد وارث عهده فلما مر بالجنازة
على الفتى وهو جالس على [illegible] كان في [illegible] ولم يشتغل بجنازة الملك
[illegible] بعض القواد عن جملة ذلك [illegible] بعيب يمشي
فغضب عليه وشتمه وطرده من ذلك الموضع فلما صار رجع

وجلس

١

وجلس على الدكان في مكانه فاتاه ابنا وقال له الم انهك عن هذا
المجلس فامر به الى السجن فلما كان من الغد وجلس ابن الملك مجلس
ابيه وحضر بين يديه الوجوه والرؤساء والاكابر ذكر الغريب خبره مع
الفتى وكيف امر بسجنه وقال اني رايت زيه غير زي بلادنا فخفت ان يكون
جاسوسا علينا فقال ابن الملك احضروه فلما حضر سأله من انت قال ابن
الملك بن [illegible] في [illegible] وكنت ولي عهد ابي فلما مات غلبني اخ لي
على الملك [illegible] منه خوفا ان يقتلني وكنت والدي [illegible]
فلما مر بجنازته تذكرت [illegible] فلما [illegible] حزني [illegible] منه وانا غريب
فقلب عليه [illegible] ولزمته السجن [illegible] منعما مما جلبه
الى [illegible] فلما ذكر ذلك عرف الملك اباه وكذلك اهل المجلس وغيره
من كان يفد الى بلد ابيه من التجار وعرفوا عينه [illegible] الملك بالمعونة
على عدوه وامر له بمنزل ومراكب وكسى واموال وزوجه ابنته وكانت
[illegible] لا يكرمون ملكا جديدا الا بعد [illegible] ايام على جبل
ويطوفون به البلد وما حوله ومعه جموع [illegible] والمهد
بجميع الات [illegible] والحرب فلما [illegible] ذلك بملكهم هذا امرهم
ان [illegible] فلما [illegible] الملك [illegible] معهم [illegible]
[illegible] ثم بلغت ان امره بمنعه من جنوده وحمل اليه اموالا عظيمة
وجهز معه ابنته التي كان زوجها منه وبعث معه افضل قواده
وشيعهم بالشا [illegible] بمكاتبة [illegible] الغلام الى بلده
فلما بلغ [illegible] ما معه من القوة استقبله بالطاعة وسلم له الملك
على [illegible] بينهما فلما استقر الفتى بدار ملكه امر ان يكتب
على باب مدينته ان لا [illegible] الرجل [illegible] يكسب
ما يشبعه [illegible] من الطعام والشراب وان كمال الرجل حسن
[illegible] وشربه [illegible] المحبة [illegible] الى [illegible]
وان كان في [illegible] ان [illegible] في اليوم [illegible] العقل

والتحرج والتحفظ بالعزيمة والتقلب بين ما حجم انفطرت به البيوع
اربعين الف دينار ولم اتوكل على الله وتفويضهم الامر اليه والتسليم
لفضله وقدرته كما الله المسلمون فلكم في ذلك الاجر ومنه الى افضل (ع ملكه)
ما كان عليه من حسن التوكل على القضاء والقدر وما جرى مما خلق من خلق الله
يتعمدوا خطوة ولا يقتحم بامر الا بالقضاء وقد رثم في العرب ابا بكر
الذين كانوا معه فقال لهم انا لم نزل منذ اعتقبنا في صحابة الملك
وكل ما صار اليه كل واحد منا من نفحتي مما اله هو من صنع الله
وبقدرته وقضايه وكان امري قد عظم من ان اصل لتطليع فيه
حسبما قضى القضاء والقدر الذي تودع الله فيه ما اصنع فيه لا اجتماع
بكم والوصول الى تلك المرتبة من غير قصد كان منا اليها ولا انكم
عرفت فيمن يجب ما لكهما لغنيه الحجة والسمين من العلاج الى ما
ارجب عطفه علي وعرس في المحبة في قلبه حتى تسبب
لي بان صرت ملكا على جميع ما خلق الله بما ملكت من جميع ما نحمل الذي
ما ينبغي الامور بيره وما صار هو الهم من قضايه ثم امر جمع عظماء
بلده واشرافهم وحكمائهم ونساكهم فخطبهم ووعظهم
وحثهم على العمل بما يقرب الى الله تعالى وحذرهم النشوز بما صيد
فلما فرغ نهض رجل من السرنا ممن كان ممن يستحق ان يطا جعل قال
الملك بعقل وعلم وفهم فهمنا مقالته وكرمه له حق وان الله هو
الذي ساق اليك ملكك وكنت له اهلا اذ قسم لك من العقل والعلم
وصواب الراي وحسن الظن بالله وشدة اليقين ما هو فوق العابد
ومن خصه الله بسوء الفضال فمحقوقون با تمتع على ملك البلاد
ورعاية العباد ومنوا حسن الله ابنائي جعلكم ملوكا الماضي
خلفا ولم يجعلنا من بعدي راعيا فنسال الله تعالى ان يجعلك
بعبادي سعيدا فقد نفسه قال لهم الملك فاخر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اني كنت قبل ان املك املك دينارين فقلت في الله في

فلبي

فلبي في العمل الاخرة حفظت في نفسي لانني اعظم اجرا من الله
اشتري حمامتين ما عتقهما لوجه الله بما نبت السوق فوجدت عند صياد
حمامتين يريد بيعهما بما اعطيت فيهما دينارا فابا الا ان حبه بعربار
ولم اكن املك الا دينارين بعظم علي ان اشتريهما بجميع ما املك
ثم نكت منه واحدة بدينار ثم خليني انهما اثنتين وقلت لعلهما
زوجان ذكر وانثى فاذا اخرجت بينهما ماتت كل واحد منهما
حزنا على الاخر وكره ذلك في نفسي فلما اتيتهما الا اخذتهما
بدينارين واعتقهما بما اشتريتهما وقلت ان ارسلتهما بالقرب
العمارة خفت عليهما ان يرسلهما يقعان على الجيران لما بهما من
نشوة المرباط الصياد ما نطلقت بهما الى مكان بعيد عن الناس
كثير المرعى فارسلتهما فجعلا يطيران وانا انظر اليهما فاذا ابعد
عني وقعا على الارض ما توجه نحوهما مخافة صيدهما فاذا قربت
منهما طارا فلم يزلا كذلك وانا اتبعهما حتى وقعا على غصن شجرة
فلما جئتهما نزلا وجعلا يحفران في اصل الشجرة فدنوت الى الموضع
فحفرت بعصي كانت معي فاذا جرة مملوءة دنانير فعلمت انهما
ارادا جزائي فحمدت الله ان يسطلهما حتى ارسلتهما فانطلقتهما
فقلت انكما في العلم بما تحت الشجرة من هذه المنزلة
بكيف حرقتما في شبكة الصياد فقالا الم يكن قضاء الله وقدره
غالبان على كل شيء وانه لا يستطيع احد ان يجاوز قضاء الله
وقدره وكل الذي رايتني من الناس من ذلك فقد صرت الى هذا
الشجرة وما صنعت مع ما كان فيها في اصلها انما ذلك كله من القدر
المقدور والله على الخلائق من قدر الله له الخير في سابق علمه
وجاء في هذا المعنى من التكلم كثير من ذلك قول عمر بن الخطاب
رضي الله عنه
لقد علمت فما ان الامور بيكف الاله مقاديرها

[illegible] منه [illegible] عندي [illegible]

وقال علي رضي الله عنه [illegible]

[illegible] ﴿ [illegible] الفضا

وان [illegible] ﴿ [illegible] الا مخلصا

[illegible] ﴿ [illegible]

فانا نحن معشر [illegible] ﴿ وقال الفضيل بن عياض

رحمه الله تعالى

رايت وجوه الناس [illegible] ﴿ [illegible] البشر

ولو ان عقل المرء [illegible] ﴿ [illegible] الى ضرور

[illegible] ﴿ [illegible] منجملا

اذا عزما الهوى [illegible] ﴿ وقلت كم [illegible]

[illegible] ﴿ [illegible] الرتبة [illegible]

ليس عليه ان يسعى [illegible]

وقال الامير ابو بكر ابن [illegible] رحمه الله

تبارك من [illegible] ﴿ ودعاه اهل السموات والارض

تقسم الارزاق بين عباده ﴿ وفضل بعض الناس فيها على بعض

[illegible] ﴿ [illegible] الطول والعرض

وقال [illegible] رحمه الله تعالى

رب امرئ [illegible] ﴿ [illegible] امرأ [illegible]

[illegible] ﴿ [illegible] الكريم [illegible]

[illegible] ﴿ [illegible] الى [illegible]

وقال علي بن الجهم رحمة الله عليه

[illegible] ﴿ واستمطر الاسباب الغضا

الم تر [illegible] ﴿ [illegible] حسن العزا

الم تر [illegible] ﴿ [illegible] بالحيا

وقال

وقال ابو علي بن رشيق غفر الله له

من يعطه الله فلا مانع له ﴿ ومن يمنع فلا معطي [illegible]

وانما الارزاق مقسومة ﴿ وتختلف الابدي والبسط

والعبد لا يحظى بغير رزقه ﴿ فلا ولا المحروم لا يحظى

لا يكتسب الانسان مجهولا ﴿ على دوام الحرص والضجر

فلا تجهد نفسك ولا تزعجه ﴿ فليس في الاغنياء الا [illegible]

كم عاقل في [illegible] ﴿ وكم بزمانه على التسخط

وقال الخولاني رحمه الله

توكل على الله هو الرزاق ﴿ يسبب الرزق والاسباب

ويأتيك بالرزق من حيث لا ﴿ تظن ويفتح الابواب

وكفى صحا حجة لمن لا راع بانالة

وقال ابو عبد الله بن ظفر رحمه الله

الا من يقول في المشكلات ﴿ على ما يراه وما يسره

اذا اشكل الامر بابوابه ﴿ الى من يرد الامر [illegible] نشره

يكن يرتجي عليه يغيث المخوف ﴿ ولقد [illegible] قدره

اذا كنت تجهل عقبى الامور ﴿ ولا لك حول ولا مقدره

[illegible] في الغنا وعلى الانصاف ﴿ ومن الحذار [illegible] البشرى

كمل القسم الثاني والحمد لله وصلى على محمد الزكي

اجمعين يتلوه القسم الثالث ان شاء الله نفع به وبطوله

ومنه والحمد لله رب العالمين على توفيقه الجميل وصلى الله على

سيدنا محمد افضل الاولين والاخرين بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم القسم الثالث

في ذكر ملح ونوادر مستظرفة رويت عن الناس مختلفة

ويشتمل على ستة عشر بابا الباب

الاول في ذكر ما روي من [illegible] الملوك والخلفاء

قف

القسم الثالث [illegible] الكتاب [illegible]

[illegible]

يرجع

برجعه من غزوة حنين فقال له ابو بكر

هنيئا زادك الرحمن خيرا ⁘ لقد ادركت ثارك يا بلال
فلا نكسا وجدت ولا جبانا ⁘ غداة تنوشك الاسل الطوال
اذا هاب الرجال ثبتّ حتى ⁘ تخالط انت ما هاب الرجال
على مضض الكلوم بمشرفي ⁘ جلا اطواره قبس الصقال

وجاء مال كثير من البحرين فقسمه بين الناس بالسوية فغضب الانصار وقالوا له فضلنا فقال صدقتم ان اردتم ان افضلكم صار عملكم في الدنيا وان صبرتم كان ذلك لله فقالوا والله ما عملنا الا لله وانصرفوا فخطب ابو بكر رضي الله عنه وقال انشا خطبته يا معشر الانصار لو شئتم لقلتم انا اوينا كم في ظلالنا وشاطرناكم في اموالنا ونصرناكم بانفسنا يا معشر الانصار لكم من الفضل ما لا يحصيه العدد وان طال به الامد فنحن وانتم كما قال طفيل ⁘

جزى الله عنا جعفرا حين ازلقت ⁘ بنا نعلنا في الواطئين وزلت
ابوا ان يملونا ولو ان امنا ⁘ تلاقي الذي يلقون منا لملت
هم اسكنونا في ظلال بيوتهم ⁘ ظلال بيوت ادفأت واظلت

وكان عمر رضي الله عنه اكثر الناس حفظا للشعر واكثرهم رواية له قال ابن عباس رضي الله عنه ما رايت اروى من عمر رضي الله عنه وربما سمع خاطر بقرض لنفسه ولما كان يوم الفتح قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام بين يديه في خيل وجعل قبل ذلك خالد بن الوليد ثم تبعهما بيوتهن المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم في الحيا جريئ والانصار من اخرهم فقال عمر رضي الله عنه في ذلك شعرا من قوله

الم تر ان الله اظهر دينه ⁘ على كل دين قبل ذلك حائد
فاصلنا رسول الله مع عز نصره ⁘ وما صدر عواد من قتيل ونا رجل
وامكنه من اهل مكة بعد ما ⁘ تداعوا الى امر من الغي فاسد

[illegible] بطا نقيل [illegible] النفس وخلافه
ولعل [illegible] العظيم
[illegible] جوع ارزاق
[illegible] اذا فخرت
[illegible]
[illegible] سند وملك
[illegible] الاعداء فهو اعلم
[illegible] قد خلعوا
[illegible] الخير [illegible] في الشر حي
[illegible] من كل ورد الصدر [illegible] يوسع
[illegible] لا [illegible] ورع وا
[illegible] كالصبي [illegible]
[illegible] ما فيه من الزهد [illegible]
[illegible] وروي ان عثمان
[illegible] من الانصار فقال له عثمان ما
[illegible] الامير [illegible] احب [illegible]
فقال [illegible] اعظم
[illegible] ما في
[illegible] اشهد يا امير المؤمنين انها له [illegible]
من ترداد الابيات [illegible]
• [illegible] الاثم والعار
• [illegible] حتى يعيرها النار
[illegible] الشعر رضي الله عنه فمنها
[illegible] الله عنها [illegible]
• [illegible] بكاتبه [illegible]
وروي ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه [illegible] من العرب
[illegible] بن [illegible] فقال يا امير المؤمنين هذا

يسارره

يسارره فقال له علي ما فضلتك فقال لست يسارك يا امير المؤمنين ولكن اصف خلق انشد

• تعلقت في دار الرياح [illegible] :: يقول لها من حسنها الشمس والبدر •
• لها في بنات الروم حسن ومنصب :: اذا افتخرت بالحسن خرّ لها الفخر •
• فما طرقت الداري [illegible] :: [illegible] •
• [illegible] الدار [illegible] :: هو الله [illegible] والامر •

فلما سمع علي رضي الله عنه الشعر نزل وقال للجعلى [illegible] رياح اسمع [illegible] الله اعوضك عنها خيرا [illegible] فقال يا امير المؤمنين [illegible] من هو لتعرف نسبه فقال انا النجاشي بن عيينة العجلي قال [illegible] [illegible] منزلة علي رضي الله عنه في الشعر [illegible] منزلة وهو القائل مفتخرا رضي الله عنه

• محمد النبي اخي وصهري :: وحمزة سيد الشهداء عمي •
• وجعفر الذي يضحي ويمسي :: يطير مع الملائكة ابن امي •
• وبنت محمد سكني وعرسي :: منوط لحمها بدمي ولحمي •
• وسبطا احمد ولداي منها :: فمن منكم له سهم كسهمي •
• سبقتكم الى الاسلام طرا :: غلاما ما بلغت اوان حلمي •
• وصليت الصلاة وكنت [illegible] :: [illegible] •
• واوجب لي الولاية عليكم :: رسول الله يوم غدير خم •

وقد تقدم في القسم الاول من ذلك ما فيه كفاية وكان لمعاوية رضي الله عنه في الشعر باع [illegible] الناس علي رضي الله عنه وجه جرير ابن عبد الله البجلي الى معاوية وهو بالشام ليأخذ له البيعة [illegible] فقال له ان هذا [illegible] حتى اراك [illegible] ثم عزم على ترك البيعة وجلس بالقرب من جرير وانشد مستمعا له •
• [illegible] :: انا بالزهادة [illegible] •

عند السقيا [illegible] وخلاه
ولما [illegible] العقلاء
[illegible]
[illegible] مضرب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وكسرى [illegible] قصبي [illegible] اذا
الهيجاء [illegible] من الزهد [illegible]
[illegible] من الصحابة وروي ان عثمان
[illegible] استعمل [illegible] رجلا من الانصار فقال [illegible] عثمان [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يا امير المؤمنين انما [illegible] يكثر
من [illegible]

تبكي [illegible] من [illegible]
تبكي [illegible] والعار
وممـا ينسب [illegible] النار
[illegible] من الشعر رضي الله عنه قوله
[illegible] حتى [illegible]
[illegible]
وروي ان [illegible] علي بن ابي طالب رضي الله عنه [illegible] من العرب
[illegible] امير المؤمنين [illegible]

سارق

سارق [illegible] عثمان [illegible] بامير المؤمنين
[illegible]

تعلقت [illegible] الرياح [illegible] من [illegible] الشمس والبدر
[illegible] اذا [illegible] بالحسن [illegible] النحر
على [illegible] جمر
[illegible] والاجر

فلما سمع علي رضي الله عنه شعره [illegible] وقال [illegible]
[illegible] يا امير المؤمنين [illegible]
من هو [illegible] النجاشي بن [illegible] العجلي قال [illegible]
[illegible] منزلة علي رضي الله عنه في الشعر [illegible] اعلى
منزلة وهو الغاية [illegible] رضي الله عنه

محمد النبي اخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي ... منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها ... فمن منكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا ... غلاما ما بلغت اوان حلمي
وصليت الصلاة وكنت [illegible] ... فمن ذا يدعي يوما [illegible]
واوجب لي ولايته عليكم ... رسول الله يوم غدير [illegible]

ووقع [illegible] في القسم الاول من [illegible] ما يليه [illegible] وكان
[illegible] معاوية رضي الله عنه في الشعر [illegible]
علي رضي الله عنه [illegible] جرير بن عبد الله البجلي الى معاوية [illegible]
[illegible] البيعة [illegible]
[illegible] حتى [illegible] ثم عزم على ترك البيعة
[illegible] جرير [illegible]
[illegible]

وانت جرير والحوادث جمة [illegible] اجتماع الاهل [illegible]
الكبرى والسيف بينه وبينه ... ولست بأن تنزل [illegible] بجيش
ان اهل [illegible] بينه ... [illegible] منهم في الجحال [illegible]
جاء [illegible] عليه [illegible] ... [illegible] عليه [illegible] وبيا [illegible]
بعتو ما علم [illegible]
لم منهم [illegible]
[illegible]
جزيته استغطته على وجهه وانشعه .
ابقى الحوادث من [illegible] ... حلب [illegible] الرجال اجل ممتنع الشكـ
كم رامني الاعداء منك فاقتعنت من المنطا [illegible]
فقال مصقلة ابقى الله منك يا امير المؤمنين اعظم من هذه
بكلاء في حفظ اولياءك ونفع يسع لا عداءك كانت الجاهلية وابو[ك]
ربيب المشركين وكان للإسلام وانت امير المؤمنين [illegible]
[illegible] فقال انعم الله والعبد لفضل
[illegible] ... كل عضو ولسانا انفي [illegible]
غرض الشعر الا ان تكرهها الى جارية في داره ذات جمال رائع
[illegible] بكرا [illegible] بعال .
[illegible] ... ربى على تحلى انقباض
كاني اجيب اذا عنني ... [illegible] والحجون المراض
وكان عبد الملك [illegible] العرب واشعارها
[illegible] الشعر [illegible] ولما اسرف الحجاج
في قتله [illegible] الحجاج [illegible] اصحاب ابن الاشعث وفي
[illegible] كتب اليه عبد الملك في ذلك .
اذا انت لم تترك امورا كرهتها ... وتطلب رضاي بالذي انت طالبه
وتخشى الذي يخشاه مثلك هاربا ... الى الله منه ضيع الدر جالبه .

جاز ترمني

فان ترمني بغفلة قرشية ... فيا ربما قد غص بالماء شاربه .
وان ترمني وثبة اموية ... فهذا وهذا كل ذا انا صاحبه .
فلا تعجلني والحوادث جمة ... فانك تجزى بالذي انت كاسبه . لذنب
[illegible] ... [illegible] عليه نوائبه
ولا تعص [illegible] ... ولا تعطين ما الخير للناس جانبه ،
فلما قرأ الحجاج كتاب عبد الملك اجاب عنه بمثله جوابا .
اذا انا لم اتبع رضاك واتقي ... اذاك فيومي لا توارت كواكبه .
وما لامرئ بعد الخليفة جنة ... تقيه من الامر الذي هو راكبه
اذا قارب الحجاج منك خطيئة ... فقامت عليه بالصباح نوادبه .
[illegible] حد الرضا لا اجوزه ... مع الدهر حتى يرجع الدهر جانبه .
والا فدعني والامور فانني ... شفيق رفيق احكمتني تجاربه
أسالم من سالمت من ذي هوادة ... ومن لم تسالمه فاني محاربه
ولما قتل عمرو بن سعيد الاشدق بعد ان اعطاه الامان
قال في ذلك
[illegible] ... فما صولة حاز مستمكن .
[illegible] ... ليس المسيء سبيله [illegible]
ولما قتل مصعب ابن الزبير دخل الكوفة وصعد المنبر
وقال ايها الناس ان الحرب صعبة مرة وان السلم امن ومسرة
[illegible] الموجبة [illegible] وتجنبوا
جمع عصا المسلمين ولا تكلفونا اعمال المهاجرين الاولين وانتم
لم تعملوا عملهم ولم تسلكوا سبيلهم ولا اظنكم تزدادون
بعد الموعظة الا عقوبة ولن نزداد [illegible] الا [illegible]
حتى [illegible] وانا معكم كما قال قيس بن [illegible] :
من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة ... يصل بنار كريم غير غدار
انا النذير لكم مني مجاهرة ... كي لا الام على نهي وانذار

[illegible] ولما قضى عبد الملك الو[illegible]
[illegible] الكبير الصغير وعنكم وعليكم [illegible]
[illegible] الصغير

[illegible] بقوله [illegible] ٭ وان [illegible] وان لم [illegible]
[illegible] ٭ بالكسر و[illegible]
[illegible] ٭ والوهن والتكاسير [illegible]

[illegible] اوصيكم بتقوى الله فانها عصمة باقية وجنة
[illegible] الكبير منكم على الصغير وليعرف الصغير
[illegible] الكبير وصونوا [illegible] بيذل اموالكم واياكم
[illegible] [illegible] من قبلكم واما انا فاني في [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] كما خلفناكم اول مرة
وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم فكان هذا اخر كلام
[illegible] واما عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
[illegible] في فرض الشعر وروايته على ابنه [illegible] شعر الرئ[illegible]
[illegible] له [illegible] فقوله

الا كنت تعلم ان الله يا عمر ٭ يرى ويسمع ما تاتي وما تذر
[illegible] ٭ [illegible] وابن الخوف [illegible]
[illegible] ٭ كنا لذ الناس تستحيي وتستتر
[illegible] ٭ ما [illegible] التفكر والنظر
[illegible] ٭ [illegible] تستر الحجر
[illegible] يا مغرور من عظة ٭ [illegible] لك يا مغرور مفتقر

وكان رحمه الله كثيرا ما ينشد من الابيات ويرددها وهي
[illegible] ٭ [illegible] جيران هام
[illegible] ٭ مرامع [illegible] المسارح
[illegible] النوح الطويل ٭ [illegible]

[illegible] (margin notes)

[illegible] فرجا [illegible] العارو
[illegible] ٭ [illegible] الشارق
[illegible] ٭ [illegible] العار
[illegible] ٭ [illegible] الباري
[illegible] ٭ [illegible]

[illegible] [illegible] التوجه [illegible] مصعب [illegible] عاتكة
بنت زيد [illegible] [illegible] اليه غيرك
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] فقال عبد الملك عند ذلك قاتل
الله كثيرا كانه كان يرى يومنا هذا حيث يقول

اذا ما اراد الغزو لم يثن عزمه ٭ حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه ٭ بكت فبكى مما شجاها قطينها
ولم يستميلوا الصبابة [illegible] ٭ [illegible] استهلت بالدموع شئونها
[illegible] ٭ [illegible] مستبينها

ولما خرج وركب [illegible] على بابه فقال له اني
اخبرني بما تمثلت به من شعرك [illegible] فقال
انك تمثلت بقولي فيك اذا ما اراد الغزو لم يثن عزمه
حصان عليها نظم در يزينها [illegible] الابيات [illegible]
[illegible] [illegible]
عبد الملك [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] عمر
الان [illegible] فقال نعم [illegible] رجلا من اهل النار
مع رجل من اهل النار [illegible]
فقال [illegible] عبد الملك [illegible]
وكان كثير [illegible] حكم على جميع من لم يكن على مذهبه

[illegible] (margin notes)

بانه

[illegible]

[illegible]

● [illegible] ؛ [illegible]

● [illegible] ؛ [illegible]

● [illegible] ؛ [illegible]

[illegible] استرقت لهم عرب من ارطات

[illegible] يا امير المؤمنين ان الشعراء ببابك

[illegible] قال ما لي وللشعراء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

● [illegible] ؛ [illegible]

● [illegible] ؛ [illegible]

[illegible] منهم [illegible] ابن [illegible] عمر بن ابي ربيعة

قال

قال لنا قريبه انه الليس هو القويل ●

● [illegible] ؛ لتنتقن الزيب ما ابين جنبك والاعم

● وليت [illegible] ؛ وليت دعنو طي من مشاشه والعظم

● [illegible] ؛ هفا الكاو في كبتيا وجهنم

[illegible] والله تهى لقد هذا في الدنيا ثم يعمل عملا صالحا

[illegible] خل علي ابيه اجنبي بالباب غمره قال جميل بن معمر

العذري قال هو القايل الزيب يقول ●

● الا ليتنا نحيى جميعا وان نمت ؛ بوافي لنا الموتى ضريحي ضريحها

● [illegible] بقول الحياة [illegible] ؛ [illegible] فتستوي عليهما صفيحة

اهل [illegible] ؛ مع الليل روحي في المنام وروحها

اعزب به [illegible] خل علي ابيه اجنبي غمره فقال كثير عزة قال هو الزيب

هو يقول ●

● رهبان مدين والذين عهدتهم ؛ يبكون من حذر العذاب قعودا

● لو يسمعون كما سمعت كلامها ؛ خروا لعزة ركعا وسجودا

اعزب به [illegible] بالباب عنبره قال الاحوص قال [illegible] الله

واستغفر الليس القايل ومنع اصبعه على رجل من اهل المدينة

جارية له حتى هرب منه بها ●

الله بيني وبين ليسارها ؛ يفر مني بها واتبعه

اعزب به [illegible] بالباب عمره قال العرزجي قال

قال الليس القايل [illegible] بالزنا [illegible] من [illegible] فاميم

[illegible] ؛ [illegible] بالارض

[illegible] ؛ [illegible]

[illegible] ؛ [illegible]

اعزب به [illegible] بالباب عمره الا خطل التغلبي قال هو

[illegible] ؛ ولست بآكل لحم الاضاحي ●

قال

[illegible] ... اترقَّبُ بعضها بعضا يجنبُ من ضرره
[illegible] ... جنبيه ؛ ممن عاجته هذا الارمل الذكر
[illegible] ... نحسبا ؛ لسنا اليكم ولا في دار منتظر
[illegible] ... تسعى ؛ كما النقص المهوى ونتعم البلاد السور
[illegible] ... وليت هذا الامر وما املك الا اثنا ...
[illegible] ... الله وطاعته رخذ تنقها اعمى با علام
[illegible] ... والله يا امير المؤمنين انها الا حق مال الله كسبتم
[illegible] ... مسرورا كما يسر كم فرجنا من عنا اجمعهم
[illegible] ... الشعراء وابنا عند الرجل شيء انتشع .
[illegible] ... لا يستقره ؛ ومنه كان شيطانه من الجن وافيا .
[illegible] ... عنه من الاعراض عن الدنيا كان رقيبه النعم
[illegible] ... الى سماع القيان ويرى ح اها
[illegible] ... انه سمع مرة قينة وهي تغني
[illegible] ... يوم برزت تؤودها الخمسا .
[illegible] ... تنظر فليت ؛ فجعلت تقول ما يشتو الرحا
[illegible] ... نظر بالنغية وقام من مجلسه واخذ تعليمه
[illegible] ... ويقول اهلا وفي كانه برية فبلغ جمر
[illegible] ... فبلغ العزل فقال لم عز لنك امر انا طالو
[illegible] ... بي بوان مطبقة جلما جلع منزله بحمر اخذ ان لولى
[illegible] ... فلما جلست بين يديه قال له مرها ان تنفع
[illegible] ... الطرب بحمر رضي الله عنه لونه اضطرابا
[illegible] ... واستطاع الصوت منها مرارا وبكى
[illegible] ... في يمينك وردك الى الفضا وبلغ يزيد
ابن عبد الملك ... ان اخاه هشاما ينتقصه فكتب اليه
... مثلي ومثلك كما قال الاول .

• ولست بنازل ... بكورا ؛ ... [illegible]
• [illegible] ... قبل التي ... [illegible]
• [illegible] ... ؛ والحرفها [illegible]
[illegible] ... وعن كان ... [illegible]
[illegible]
• [illegible] ... ؛ فقل الى ... [illegible]
• هل ينفعنك ان قتلت مرقشا ... ابن حزام
• [illegible] ... ؛ والعيش ... [illegible]
• [illegible] ... ؛ جنى الزيادة ... بالسلام
[illegible] ... وهل ... بابا حمزة
[illegible] ... وهو يقوه .

• ان الذي بعث النبي محمدا ؛ جعل الخلافة في الامام العادل .
• وسع الخلائق عدله ووفاؤه ؛ حتى ارعووا واقام ميل المائل .
• اني لارجو منك خيرا عاجلا ؛ والنفس مولعة بحب العاجل .
فلما [illegible] مثل بين يديه قال اتق الله يا جرير ولا تقل الا حقا
فانشد يقول .

• قد طال قولي اذا ما قمت مبتهلا ؛ يا رب عافي قوام الدين والبشر
• خليفة الله فينا الله يحفظه ؛ لنا المفاخ وان ما عاذه في البشر
• جاء الخلافة اذ كانت له قدرا ؛ كما اتى ربه موسى على قدر
• انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا ؛ من الخليفة ما نرجو من المطر
• اذكر الجهد والبلوى التي نزلت ؛ او ما كفاني ما بلغت من الخبر
• ما زلت بعدك في دار تعرقني ؛ قد طال في الحي اصعادي ومنحدري
• لا ينفع الحاضر المجهود بادينا ؛ ولا يعود لنا باد على حضر
• كم بالمواسم من شعثاء ارملة ؛ ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر
• ممن يعدك تكفي فقد والده ؛ كالفرخ في العش لم يدرج ولم يطر

[illegible]

[illegible] الاجلاد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] حاله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قبل [illegible]

[illegible] الاجمل [illegible]

[illegible] اخر الدهر تغسل

[illegible] جانب

[illegible] للملامة

[illegible] جنايته عليه [illegible] للعقالبة

[illegible] بقوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عنه [illegible] من [illegible] بقول كثير

قيل

[illegible] النظر وتدع البكاء فيا ليس قتلوا احمد لا بالجلح

[illegible] من اجله هزا جزم الى البوم [illegible]

[illegible] الخولاني في الاستطلاع

وبينما [illegible] خرجت يوم في السر خاليا ومعه الابرش الكلبي

[illegible] عليهما حلة فقال للابرش هب لي

[illegible] فقال ومن [illegible]

[illegible] بالمرينة [illegible] بعض [illegible] هشام

[illegible] المرينة [illegible] فلما [illegible] الكتاب

[illegible] طويلا ثم قال [illegible] هشام [illegible] الى [illegible]

[illegible] الله عليه [illegible] منها [illegible] الا [illegible]

[illegible] ...

[illegible] الهوى [illegible] الى [illegible] عليه فقال

[illegible] من الشعر [illegible] هذا

البيت [illegible] فكان الوليد بن يزيد تزوج

[illegible] بنت [illegible] بن عمر بن عثمان رضي الله عنه ثم طلقها

[illegible] المرينة وتزوجها ابن عمه [illegible] بن الوليد [illegible]

[illegible] عليه الشعب [illegible]

يوما فقال له هل لك ان [illegible] شعري [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible] فقال [illegible] المرينة

[illegible] الوليد [illegible] الى [illegible]

[illegible] من [illegible] وهل [illegible]

[illegible] الشعب [illegible]

[illegible] المرينة لا [illegible] منه [illegible]

[illegible] الرسالة [illegible]

و... ان الناس يعيبونه على امتناعه عن الغزوات و ميله الى
... [illegible]

... [illegible] : لتنبيه على رغم الغزاة
... [illegible] : ومراكب للصيد والنشوات
... [illegible] : تشمر للانواع مجاج السراة
ان ... [illegible] : اريد تطلبوا الا ... بثارات
... [illegible] : ... قرآن ... [illegible]
... [illegible] : بنا انا ... ما ... [illegible]
... [illegible] : وكان ... الا ... [illegible]
... [illegible] : الا ... ملك ... [illegible]
... [illegible] : ما ... [illegible]

قال مصعب فضله ابن عمه يزيد ابن الوليد المعروف بالناقص فانه ... الفتنا من العطاء وكان عند اهل زمانه بمنزلة عمر بن عبد العزيز في العدل و حسن السيرة عند من كان بعد الوليد فانه الله ... الوليد ... :

انا ابن كسرى وابي مروان : وقيصر جدي وجدي خاقان

وكان ... امه بنت فيروز بن كسرى بن جرد وام فيروز بنت قيصر ملك الروم وام قيصر بنت خاقان ملك الترك ولم يكن من ملوك بني امية ... من ... ولد غيره ... ابراهيم المخلوع ... ابو العباس السفاح ... مروان الجعدي ... الحمار ... [illegible]

... [illegible]

ثياب بعبري ليسلمي و ظهري وروا كل بدوو حضر

... [illegible]

و مسلم

[illegible] لا يمكنه [illegible] بيوم تاريخ ؛

ولا [illegible] نزد بني ؛ تنثني حزنا وجهها للقبلة

و [illegible] وسط [illegible] تسمع النخر

ابا [illegible] ابا [illegible] تطلع [illegible] الرمل

نيوثني من [illegible] متى تترم

اذا خلطت [illegible] الرجال [illegible] متحطما

ولما هم ابو جعفر المنصور بالفتك بابي
مسلم الخراساني لم يكن يستشير او يستنبط [illegible]
فقال ؛ تقسمني امران لم افتحهما ؛ بحزم ولم تصرف هواي الكرائر
وما ساور الاحشاء مثل مخافة ؛ من الهم [illegible] عليه المصادر
ومن علمت ابناء عدنان انه ؛ على قتلها [illegible] فتى السر

عز ولما احس الفتك به [illegible] عيسى ابن موسى فيعزم
من ذلك وكتب الى ابي جعفر المنصور
[illegible] ؛ [illegible] الراي ان يتعجلا
فلما قرا كلامه المنصور كتب اليه

اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة ؛ فان فساد الراي ان تترددا
ولا تمهل الاعداء يوما بقدرة ؛ وبادرهم ان يملكوا مثلها غدا

ولما ظفر بابي مسلم وقتله اقبل عليه يخاطبه وهو
طريح بين يديه فقال

زعمت ان الدين لا يقتضى ؛ فاستوف بالكيل ابا مجرم
واشرب بكاس كنت تسقي بها ؛ امر في الحلق من العلقم

وروي ان جارية للمهدي [illegible] المنصور اهدت اليه يوما تفاحة
بعد ان طيبتها وكتبت عليها

هدية مني الى المهدي ؛ تفاحة تقطف من خده
محمرة مصفرة طيبت ؛ كأنها من جنة الخلد

ج ٢ جا به

فراجا [illegible] العباسيين قال ؛ [illegible] جاء وما [illegible] في الهواء
والصرما [illegible] البحر [illegible] البحر [illegible] في الر[illegible]

ودخل يوما [illegible] الجزء [illegible] تغتسل [illegible] ارادت ان
تستر [illegible] فلم يستتر [illegible] عليه [illegible] فقال المهدي
[illegible]

ابصرت من ذات حبيب منظرا جلب حبيبي

وقال من بالباب من الشعراء [illegible] يستتار ما [illegible] وانشد
البيت وقال اجز فقال

تسترته اذ رأتني ؛ بيني طي العكنتين
بينة [illegible] ؛ لم يسع مع الرا حتيني

فقال المهدي [illegible] [illegible] اللحى لعلك رايتها
ثم [illegible] العقال

[illegible] وقلبي ؛ لا الهوى في زمرتيني
اني كنت عليها ؛ ساعة او ساعتيني

فقال مجلو وايلك قال بمسند او [illegible] قال الخزرج [illegible] مجلي
وكانت لهارون الرشيد جارية اسمها
جابرته والنصب [illegible] عليه مرة وجعلت تظهر له الهجران وهي تضمر له
المحبة فلما [illegible] ذلك عنها قال

تبدي صدودا وتخفي تحته ملقا ؛ فالنفس راضية والطرف غضبان
يا من يذلل لي قلبي فذل له ؛ واليس [illegible] الرحمن سلطان

وهو القائل في الثلاثة من جواريه كن يستقبلن مليه

ملك الثلاث الآنسات عناني ؛ وحللن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها ؛ واطيعهن وهن في عصيان
ما ذاك الا ان سلطان الهوى ؛ وبه قوين اعز من سلطاني

واسماء هؤلاء الجواري سحر وضيا و[illegible] وصيفهن بلوك الرشيد

الرشيد [illegible]

يحرموا شبه لسانه تخشى عطفها وترتها فتحش

وعن الاصمعي انشد على الرشيد ليلة بعد مضي بعضها

يوما شعرا في تشبيه خالد والفضل وجعفر فقال اني نازعت

مولاي في شعر حيث قيل في التشبيه واردنا الفضل القضية

فلتشره امير المؤمنين انه نعيني بيت واحد النسعت فيه

العرب عنبر بخيران احسن الناس تشبيها امرؤ القيس في قوله

• كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي •

• كأن عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب •

فالتفت الى يحيى وقال هذا ما تقدمت به على ان امرأ القيس

ابرعهم تشبيها فقال يحيى هو كذلك يا امير المؤمنين ثم قال لي

الرشيد ما ابدع تشبيها انه عندي قلت قوله يصف فرسا كأن

تتبعه بالنهار فتتبعه اذا ذوى عقب ... اكبر عنه جيلان

تقول لسلهب ولم يسلبك فقال هذا احسن

واحسن منه قوله

ورحنا بكابن الماء يجنب وسطنا تصوب فيه العين طورا وترتقي

فقال جعفر يا امير المؤمنين ذكرها ومع اختياري عليه ودونكم

ما وقع اختيارنا عليه وبقي الحكم حينئذ فقال الرشيد

امرؤ القيس ما عجبني منه فقال امرؤ الرجل اذا ما ارب الصواب

ثم قال الرشيد زيدا با يحيى فقال يحيى احسن تشبيهه

قوله الثابقي

• نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم الى وجوه العود •

ووجه بانك خالية الذي هو مريض

• ولان غلت ان المثنا عنك واسع وحسن قوله

• منزه عن جوهر ... اكرمهم طارت الصيف الصقيل العرد

فقال

فقال الاصمعي اما تشبيه الطرف فحسن الا انه يحيف بذكر الغلة

وتشبيه المراة بالسقيم احسن منه فوق قول علي بن الرقاع

• وكأنها بين النساء اعارها عينيه احور من جآذر جاسم •

• وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم •

واما تشبيه الادراك

بالليل فقد تساوى الليل والنهار في الادراك وانما ينبغي ان يأتي

بما ليس له مثل ولو قيل ان قول النمري في هذا احسن لا يقطع

• والهوى فلو كنت بالعنقاء او باسوها لخلتك الا ان تصد تراني •

واما قوله طاوي الصير كسيف الصقيل العرد فالطرماح

اخذ بهذا المعنى لانه اخذه فجوده وزاد عليه وانه فان

الثاني يغفل ان ينشرعه قال الطرماح

• يبدو وتضمره البلاد كأنه سيف على شرف يسل ويغمد •

في هذه الابيات استمرار تطبيق في قوله تضمره البلاد ولتشبيه

اتيتني بآتيين في قوله يبدو وتضمره البلاد ويسل ويغمد

مع حسن المقابلة فسر الرشيد وقال يحيى فضلك ورب

الكعبة فقال الفضل احسن الناس تشبيها طرفة بن العبد

في قوله

• ووجه كأن الشمس القت رداءها عليه نقي اللون لم يتخدد •

فقال الاصمعي هذا حسن وغيره احسن منه وقد شركه فيه كثير

من الشعراء وايضا فطرفة صاحب واحدة فلا يحكم بقوله مع

الجمهور كالحارث ابن حلزة في قوله

• اذ نشفا بيننا السماء فرب تاو ويجل منه الثواء •

والاعشى الحيي في قوله

• هذا ازاقبل من سليما فاشبعا لحظ عينيه بجسمها ... •

والا فبلوى في قوله

[illegible] والبدر

[illegible]

في [illegible] طريقة [illegible] عصر [illegible] مشيبه

• وسهيل في قوله [illegible]

• يسعف راية الجبل [illegible] موطن الجبل [illegible]

• وابن [illegible] في قوله [illegible]

• الا [illegible] ولا [illegible]

• وابن المعتز في قوله

• امن رقابة الراح في الشميم [illegible] واعلا [illegible] الجموع
[illegible] واعرة [illegible] الرشيد الاربعة
وقال ابن [illegible] فلا يقال جعفر
[illegible] اذا [illegible] امكانا [illegible]

• [illegible] ثم قال المستشهد [illegible]
[illegible] امرؤ [illegible] حسن [illegible] في التشبيه قول امرئ القيس
كأن [illegible] اذا علا [illegible] على ظهر بازل في السماء محلق
وقول ابن الرقاع

• يتعاوران من الغبار ملاءة غبراء محكمة هما نسجاها
• تطوى اذا وردا مكانا حاشيا واذا السنابك اسهلت نشراها

وقول النابغة

• بانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
فقال الاصمعي هذا كلام حسن وغيره احسن منه قال الزبير
[illegible] ولم يتعرض له غيره او تعرض [illegible]
[illegible] امرئ القيس على ظهر بازل
في السماء محلق [illegible] في داره

• اذا [illegible] ع [illegible] السماء [illegible]

واحد

وامّا قول [illegible]

• يتعاوران من الغبار ملاءة فمن قول الخنساء
• جارى اباه فاقبلا وهما يتعاوران ملاءة الحضر
وقول ما نطويه جاهلي من بني عقيل

واما قول النابغة

بانك شمس والملوك كواكب فقد تقدمه لشاعر قديم من كندة يمدح عمرو بن هند

• هو الشمس وافت كل يوم سعد فافضلت على كل ضوء والملوك كواكب
فكأنما [illegible] جعفر [illegible] الرشيد [illegible] وقال
[illegible] الاصمعي [illegible] عليه [illegible]
ثلاثة اشعار [illegible] المنسوب [illegible]
[illegible] الاصمعي [illegible] واعظم [illegible] واصفى [illegible] احسن
معروف من قول عنترة [illegible] اليه [illegible] ولا [illegible] في
[illegible] لا [illegible] كوارب الروض في [illegible]

• و [illegible] الذباب [illegible] الزناد [illegible]
• هزجا يحك ذراعه بذراعه [illegible] على الزناد الاجذم
[illegible] قال الاصمعي هذا من التشبيهات العقم التي
لا تنتج [illegible] بالامير المؤمنين و [illegible] البيت
[illegible] شعرا [illegible] حسن من هذه الصفة
فقال لا تعجل [illegible] في وصف [illegible]
ناقته

• [illegible] لعاما كبيت العنكبوت [illegible]
[illegible] والله [illegible] لا [illegible] فقال واهل [illegible]
[illegible] من تشبيه الشمس [illegible] وبقي [illegible]
[illegible] قال

وكانا منتشر القح ما مرطت من البهاء بتمسكها التنا ليل
فقلت لا والعديا امير المومنين ... التي فيها وقال او حبيب
فقال ازيدك قال ودلو ... النابغة الجعدي
وموضع ... مستقبل ... الجمال المستهم
فشع النفث الى البخل وقال او حبيب واذنب ... فزلها عزابين
بمضرب ... المطايا كانه ... وكان ... ولفصح
ثم التفت الى جعفر وقال او حبيب قال او حبيب وازيدك فسول
عمري ... ·
ويحزى اعنى كان ... فلم اصاب ... مراع لهم
فقلت يا امير المومنين هذه بيت قسيم جرير عليه عوابا
قال جرير ... عمري ليستشار ·
... فقلت في نفسي ركب
هذا مركبا صعبا ليسرع به ثم زال بتخلص من حسن الى حسن
البيان قال ... اعني كان ابن ... ·
ثم ... وظننت ان ... فلم اصاب من الدوات
مراءها حوالت الرحمة ... فقال له ... يا اصمعي نشم
اكرو ... واسمع ... فتنبس ... في اتخطر
الى هواي قلت كلا يا امير المومنين قال انظر حسنتا
فقلت نظرت قال ما ... قلت يا امير المومنين قال فه
استمتعت ... العشر وانه لكثير ثم قال ... اول لك
انا لم يحضر ... ما حضرت ... في الجبين ورايت
هو المصباح ... على ... الشمع فقال ... كان مثرهما
... كم هي فقال ثلاثة الاف درهم فقال ...
دونك ما حتمل ثلاثين ... وامر الخدم ... فكانت
المعرليلة ... المصباح ... ان المامون

عنف

عنف في جارية كان كلفني بها ما عرضت عند بلد القدمة
... البيه ... عليه ... البيه ... جم
اليه ... المامون بقوله ·
بحسنك ... بنظري ... حتى ... الخبا ·
ونا ... الهوى وكنت ... عن ... اغنا ·
ونزهت عيناي في ... ·
اري ... لقد ... بيكسى ·
... عليها فلم ... وكلها
... والنشء يقول ·
ا حبيبي ... الكلام ... السلام ·
انا المامون ... ولا ... ·
تحجه عليك ... الناس ... امرا ·
وذكر ... انه كان مع المامون و ... النخل ...
بوطايب فقال له ... المفضل ... الى ... حزة ...
من ... حسنة ... الكحل فقال و ...
ا ... ما ... وصرف ... فقال له ما ...
... الاكحال فقلت الشعرا ... فقال ...
الطايل ·
وبيض ... الى ... كل ... ·
... الشعر لا ... ·
... وان طالت ... ·
فقلت ... قال ... ا ... ·
... يقوله ... ·
... بحول الجال ... ·
... الى المطاعم ... الابطال ·

فيا وقع عند الله في المعجزة الظاهرة * وقام عن عبيد الله سواء الحق اليقين .
وقسم الكلام بينهم * فلا زالت مراتب طاهرة للنشر مرتبين .
ولما زوج المعتصم الحسن بن الأفشين
بأترجة بنت أشناس صنع عرساً جميلاً اشتمل على السرور والتمام
من العلا وقال في ليلة الزفاف *
• زفت عروس إلى عروس * بنت رئيس إلى رئيس •
• أيهما كان ليت شعري * أجل في الصدر والنفوس •
• أصاحب المرهف المحلى * أم ذو الوشاح حسن والشموس •
ولما انتهى إليه الأزبار أسيراً وكان قد تحصن في جبال
طبرستان أمر بصلبه فقال له من عليه وذلك عقيب أهوال جليلة
انقطع دونها من ذلك وأنشد *
• إن الأسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب •
وروي أن الواثق جلس في نزهة مع جماعة من العلماء
فتذاكروا في أنواع العلم فلما كان آخر المجلس أحسن
لا جميعهم ثم أمرهم أن يذكر كل واحد ما حضره في
الزهد في الدنيا فذكروا ما لم يحسن أحد فقال أحمد
فيما ذكرتم خبر عن الحسن ما بلغه من الحكماء
الذين حضروا الإسكندر فقال أحدهم يا أمير المؤمنين كل
أحسن في قوله وأبلغهم حكيم بن الهند قال الإسكندر أمس
انظروا منه اليوم وهو اليوم أوعظ منه أمس وقد
أنشد المعنى أبو العتاهية حيث قال *
• كفى حزناً بدفنك ثم إني * نفضت تراب قبرك من يديا •
• وكانت في حياتك لي عظات * فأنت اليوم أوعظ منك حيا •
فانتحب بكاء الواثق حتى نشج وبكا الحاضرون ثم قام من
فوره وهو يبكي *

• بقيت منقطعاً في البلاد ... الإجلال •
• ... الأوجال •
واستشن من الجيم ... الأعراب
• أبيت الزير ... وإن تمر منحدرا •
• وإذا الوليد مع ... منتصباً ... منبورا •
ولما جعل المأمون عهده بالخلافة لعلي بن موسى الرضا
بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم شق ذلك على بني
العباس جداً ... وإلى زينب بنت سليمان بن علي وكانت أرفع
أولاد العباس به وأكبرهم سناً فسألوها أن تكلم المأمون
في ذلك فجاءته وقالت يا أمير المؤمنين إنك على بر وصلة
بني أبي طالب ... منهم على أمرهم لنا منك غير أن جزيل الصلة
أنيها فقالت يا عمة لما توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولي بعده أبو بكر وقد عرفتم ما كان من أمره فينا
أهل البيت ثم وليها عمر فلم يبدع فيما فعل من تقدمه
ثم تولاها عثمان فما فعل فكلنا على ما نعلم ثم آل الأمر
إلى علي من غير ... بل مستوراً ... ولي بعد ذلك
عبد الله بن عباس البصرة وعبيد الله بن عباس اليمن ومعبد
ابن عباس مكة وقثم بن عباس البحرين فلم يترك
منهم أحداً إلا ولاه فكانت هذه في أعناقنا حتى
... على أني لم أعلم ... فأطاعت لنا في
... ثم أنشد *
ذي الرزى
• أيا الله يستنكر أبو الحسن * ... •
• ... •
• ... أمارة * ... نشطا ونفضي •
• ... * ومن منه أولى بالتكرم والمن •

جاوني

فيصرف الدهر [illegible] ... فلعنك [illegible] وافضار
بيننا [illegible] ... [illegible] منها جارا
[illegible] ... [illegible] مستمرا
وكان [illegible] من الابيات من الشعر [illegible]
[illegible]
[illegible]

ايها [illegible] [illegible] ... [illegible] من [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] من هذا المعنى قوله
[illegible] النفاع [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
ولعل [illegible] ... [illegible] الناس [illegible]
ومن شعر [illegible] ... [illegible] قوله
[illegible] ... [illegible] من [illegible]
[illegible] ... [illegible] من [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
وكان [illegible] ... [illegible]
هذه الابيات من شعر [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible]
من لي من يعلم [illegible] ... [illegible] والعشاق

ما زال

ما زال بي [illegible] ... [illegible]
من [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
وقوله

[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

وقوله

[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

وفي معنى قوله

[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

وقوله

[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

وقوله

لا [illegible]	منزل [illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

للرشيد ايضا

بحمراء لا مثله لسانه ... تلثني عقلي ومرباؤها فلقه

وعن الاصمعي استدعاني الرشيد ليلة بعد مضي بعضها
بوجدتها مع يحيى بن خالد والفضل وجعفر فقال لي نازعني
هؤلاء في شعر بيت قيل في التشبيه واردنا فيه الفضل القصبة
فقلت يا امير المؤمنين ان تعيين بيت واحد انسلخ فيه
العرب عسير بجبران احسن الناس تشبيها امرؤ القيس في قوله

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

كأن عيون الوحش حول خبائنا ... وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

فالتفت الى يحيى وقال هذه واحدة ثم قال على ان امرؤ القيس
اجمعهم تشبيها قال يحيى هو لك يا امير المؤمنين ثم قال لي
الرشيد ما ابدع تشبيها انه عندك فقلت قوله في جعفر ساءكان
تشبهه بالقمر تشوف ان ذي محلب ... اذا ابتز عنه جلال لم
تقول لسليب ولم يسلب ... فقال هذا الحسن
والحسن منه قوله

ورحنا يكاد الماء يقطر ... وسكناه تصوب فيه العين طورا وترتقي

فقال جعفر يا امير المؤمنين اذكرنا ما وقع اختيارك عليه فرشدكم
ما وقع اختيارنا عليه ويبقى الحكم بينكم فقال الرشيد
امرضني ما عجبني منه فقال امرئ الرجل اذا ضارب الصواب
ثم قال الرشيد ابدا ابا يحيى فقال يحيى احسن تشبيه
قول النابغة

تكون الليك بحاجة لم تقضها ... نظر السقيم الى وجوه العود

وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي ... وان خلت ان المنتأى عنك واسع

ومن قوله

مزوهتي دجى موثر اكرعه ... طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد

فقال

فقال الاصمعي اما تشبيه الطرف فحسن الا ان اعجبه بذكر الفة
وتشبيه المرأة بالسقيم احسن منه قول عدي بن الرقاع

وكأنها بين النساء اعارها ... عينيه احور من جآذر جاسم

وسنان اقصده النعاس فرنقت ... في عينه سنة وليس بنائم

واما تشبيه الادراك
بالليل فقد تساوى الليل والنهار في الادراك وانما ينبغي ان يأتي
بما ليس له مثل ولو قيل ان قول النمري في هذا احسن لما تقع

ولهوي بلو كنت بالعنقاء او باسومها ... لخلتك الا ان تصد تراني

واما قوله طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد فالطرماح
اخذ بهذا المعنى لانه اخذه بجودة وزاد عليه وان كان
النابغة افتتح قال الطرماح

يبدو وتضمره البلاد كأنه ... سيف على شرف يسل ويغمد

ففي هذه البيت الاستعارة لطيفة في قوله تضمره البلاد والتشبيه
الحسن بالتشبيه في قوله يبدو وتضمره البلاد ويسل ويغمد
مع حسن المقابلة فسر الرشيد وقال يحيى فضلك وارث
الكعبة فقال الفضل احسن الناس تشبيها طرفة بن العبد
في قوله

ووجه كأن الشمس القت رداءها ... عليه نقي اللون لم يتخدد

فقال الاصمعي هذا حسن وغيره احسن منه وقد شركه فيه كثير
من الشعراء وايضا فطرفة صاحب واحدة فلا يحكم بقوله مع
الجمهور كالحارث ابن حلزة في قوله

اذ نتقنا بينهم السماء ... رتنا او بحل منه التلاء

والاشعر الجعفي في قوله

هذه ازفلة من سليمى ما اشتعلت ... لحظ عينيه بعضها

والاقوى في قوله

إذ خر الصبح فيه نزع ٭ وشنوا الشيء جلت فيها ع والبحر
وعلقمة في قوله
طحا بك قلب في الحسان طروب ٭ بعيد الشباب عصر حان مشيب
وسويد في قوله
بسطت رابعة الحبل لنا ٭ فوصلت الحبل فيها ما اتسع
وابن كلثوم في قوله
ألا هبي بصحنك فاصبحينا ٭ ولا تبقي خمور الأندرينا
وابن معديكرب في قوله
أمن ريحانة الداعي السميع ٭ يؤرقني وأصحابي هجوع
فهذه الأول كلهم أصحاب واحد في استحقاق الرتبة الأولى
وقال آخر يجيش وجدك فرزة في عيشتي بلا مقال جعفر
تطوى إذا وردوا مكانا جانبا ٭ كتشطى ليث
ليقف قليلا بالجو بالجو الهيجاء جمل ٭ ثم قال المتنبي أنم علي
لنحجه واحد فيه أمور أحسن ما جاء في التشبيه قول امرئ القيس
كأن غلامي إذا علا حال متنه ٭ على ظهر باز في السماء محلق
وقول ابن الرقاع
يثير وراه من الغبار ملاءة ٭ غبراء محكمة هما نسجاها
تطوى إذا وردا مكانا حاسيا ٭ وإذا السنابك أسهلت نشراها
وقول النابغة
فإنك شمس والملوك كواكب ٭ إذا طلعت لم يبد منهن كوكب
فقال الأصمعي هذا كله حسن وغيره أحسن منه فإن البازي
ينبغي أن يذكر ما تشرعه مقابله ولم يتعرض له غيره أو تعرض وليس
يصل إلى ما وصل إليه غيره فأما قول امرئ القيس على ظهر باز
في السماء محلق فأخذه من قول أبي داود
إذا اشتال راكبه ثم ٭ مع ضم بان السماء الجناحا

واما

واما قول عمرو
يثير وراه من الغبار ملاءة ٭ فهي قول الخنساء
جاراها باصيلا وهما ٭ يتعاوران ملاءة الحضر
وأول ما نطق به جاهلي من بني عقيل
وأما قول النابغة
فإنك شمس والملوك كواكب ٭ فقد تقدمه الشاعر فقال
من كندة يمدح عمرو بن هند — كواكب
هو الشمس وافت كل يوم سعيد فأفضلت ٭ على كل ضوء والملوك
فكانت العرب تعجب بها وأحسن الرشيد وكان يطير بها وقال
لمن حوله يا أصمعي اسمع الآن ما وقع عليه اختياري إني عجبت
ثلاثة أشعار أقسم بالله إني أملك المشرق حتى هم أفضل
تعلق بالأصمعي العقم وأعظم في أمر تشبيه وأصفى في الحسن
معرفة من قول عنترة الربيع يشبه إليه ساطع ولا طمع في
حلاوته لا سوء فيتشبه الروض في قوله
وخلا الذباب بها فليس ببارح ٭ غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه ٭ فعل المكب على الزناد الأجذم
ثم قال يا أصمعي هذا من التشبيهات التي
لا تنيخ بمثلها هو كذلك يا أمير المؤمنين ولعمري
ما سمعت أحدا فطن بمعنى شعره بأحسن من هذه الصفة
فقال لا تعجل فهو تمرد مثل هذا التشبيه في وصف الفلام
ناقته
ترى بين لحييها إذا ما ترغمت ٭ لغاما كبيت العنكبوت المدد
فقلت والله ما علمته لأحد تقدمه ولا تأخر عنه فقال وأعجب
البدع من تشبيه الشماخ ثم أعاد معه لسعة رنينها ويجي أثرى
نحيبهن فقال

كانما منشر الشمع من مرقت من الصبا * بينسمها التشا ليل *
فقلت لا والله يا امير المومنين جلفت الي يحيى وقال او يجب
قال ازيدك قال وزي فقال لم تزد شيئا قال قول الذي بقية الجعفري
ومراضع تراب من اسقل بطفيته * كما انثنيت البرد البحلي المستهم
ثم التفت الى الفضل وقال او يجب وازيد قال قول اعرابي
يوصف انواب المطايا كانه ملاعب * وسكان نخله ونصح
ثم التفت الى جعفر وقال او يجب قال او يجب وازيدك قول
عمرو بن الرقاع *
يعيز به اعني كان ابن زومه * فلم اصاب من الرواة من اراح لهم
فقلت يا امير المومنين هذه بيت حسن جرير عليه عاب
قال جرير لها ابتزه عمرو ليتشر *
عجبت الديار نورها ما عنزالها * فقلت في نفسي ركب
هذا مركبا صعبا ليبحرج به فما زال يتخلص من حسن الى حسن
البيان فقال بزحي اعني كان ابن زومه *
ثم قمت وظننت ان صاحبه تقصر فلما قال فلم اصاب من الرواة
مراده ما حرك الرمة حسن اقال له ورك يا اصمعي ثم
احرق مبا اربع واسمه انزاك تقتبس عملي في انحطاطه
الى هواي قلت كذا يا امير المومنين قال انظر حسنتها
فقلت نظرت قال فما لسيفه لمن قلت يا امير المومنين قال فعه
السهمة له فيه العشر وانه لكثير ثم قال ليحيى اول لك
انه لم يحضر المال الساعة ما حضرت البدر في الحين ورايت
ضوء المصباح منو عليه على ضوء الشمع فقال لغلام كان قائما
على راسه كم هي فقال ثلاثة الاف درهم فقال لي
دونك يا حفل ثلاثتي بدرة وامر الخادم بحملها فكانت
المعوليه ففتح فيها المصباح على دروسي ان المامون

عتب

عتب في جارية كان كلف بها ما مرضت عنه فلما الفدخه
الشوق بعث اليها مستعطفا ما بسط عليه وسوله اليها فلما رجع
اليه انشا المامون يقول *
بعثتك مشتاقا ففزت بنظرة * واغفلتني حتى اسات بك الظنا
وناجيت من اهوى وكنت مقربا * فيا ليت شعري عن دنوك ما اغنى
وردت عينا في محاسن وجهها * ومتعت باستماع نغمتها اذنا
ارى اثر امنها بعينيك لم يكن * لقد سرقت عيناك من وجهها حسنا
فشفع اقبل اليها مستربا لذلك فسلم عليها فلم ترد وكلمها
فلم تجبه فانشا يقول *
ابي يبسر وجعل الكلام * ولا يوذي بجوابك السلام *
انا المامون والملك الهمام * ولا تخف بحبك مستهام *
تحجم عليك انك لا تقتليني * فيقضي الناس ليس لهم امام *
وذكر التنيسي انه كان مع المامون وبين النخل سموه
ابو طالب فقال له ابن هشي اصطل جلستوه الى ودحرزه عممشى
من طيب النخل حسنته العنود الجيم الكحل فقال ولما او اد
اثمارت ما غربي جا خرها وصوب البوادي ثم قال لي ما استحسن
ما قيل في الاكحال فقلت الشعراء يقولوا فقال نقيب هو
العابل *
وبيض تطيرات الو هوى كانما * تارز حدوده الريح مز اعلى
خوال الشور لا تختلين كثير علمها * انه الرمي لم يعجزه وز المناج
يبرن مرط الخز مثل كانها * خصاري وان طالت بايدي الشوامح
فقلت لهم قال لهج احسن الاان اتانيه اسمه ازو منه *
هي حيث يقول من الطوامح من خضرة يبابيه * فثنيت في منها
يمشين بين جنا ممسك كانه * بغول الجال تمشي بر الرمال *
هو اذا نظرت الى العاهم * لمع الشيوف باييدي الابطال *

يثنيه مثني فطي البطاح مشرّدا * وأبى بعمه البطون دراج الأكمال
وإذا الرجال تزاورت بكل منسبتي * فجعلهن أرجلهن من الأوحال
وأحلهن من الجحيم شرود بعض الأعراب
أبنت الروائع والتلول لمسلمها * [illegible] البطون وإن نشر لظهورا
وإذا الرياح مع العشي تناوحت * [illegible] حواسر وللجن غبورا

ولما جعل المأمون عهده بالخلافة لعلي بن موسى الرضا
وهو من ولد الحسين بن علي رضي الله عنه عظم ذلك على بني
العباس جدا، وإلى زينب بنت سليمان بن علي وكانت أفصح
أولاد العباس يومئذ وأكبرهم سنا فسألوها أن تكلم المأمون
في ذلك فجاءته وقالت يا أمير المؤمنين إنك على بر وسع في
علي أقدر منهم على برهم لنا من غير أن تزيله لخصته
إليها فقال يا عمة لما توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولي بعده أبو بكر وقد عرفت ما كان من أمره فينا
أهل البيت ثم وليها عمر فلم يفسح فينا فجعل من تقدمه
ثم تولاها عثمان فأقبل بكليته على بني أمية ثم أفضت إلى الأمر
إلى علي من غير صفو بل مشوب بكدر فولى بعده [illegible]
عبد الله بن عباس البصرة وعبيد الله بن عباس اليمن ومعبد
ابن عباس مكة وقثم بن عباس البحرين فلم يترك
منهم أحدا إلا ولاه فكانت هذه في أعناقنا [illegible]
[illegible] أن [illegible] على ما كانت [illegible]
طلبها ما يفته ثم أنشد

ألا [illegible] على [illegible] أبي الحسن * [illegible]
فليفخر [illegible] الأول [illegible] * [illegible]
ولولاه ما عرفت [illegible] * [illegible]
فلولا بنو العباس ما [illegible] * ومن منه أولى بالتكرم والمنن

فيا وجد

فيا وجد مجد الله في البصرة الهدى * وجاد بحبر [illegible] جواد أمير اليمن
وقسم أعمال الخلافة بينهم * فلا زلت مربوطا بذكر الشكر مؤتمن

ولما زوج المعتصم الحسن بن الأفشين
بأترجة بنت أشناس صنع عرسا جميلا اشتمل بسرور العام
والعامل وقال في ليلة الزفاف

زفت عروس إلى عروس * بنت رئيس إلى رئيس
أيهما كان ليت شعري * أجل في الصدر والنفوس
أصاحب المرهف المحلى * أم ذو الوشاح [illegible] والشموس

ولما سيق إليه الأفشين أسيرا وكان قد تقدم في جبال
طبرستان أمر حطبه فقال له من عليه [illegible] أموال جليلة
النظر إلي من ذلك وأنشد

إن الأسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

وروي أن الواثق جلس في [illegible] مع جماعة من العلماء
[illegible] أفرادا في أنواع العلوم فلما كان آخر المجلس [illegible] الحسن
[illegible] لجميعهم ثم أمرهم أن يذكر كل واحد ما حضره في
الزهد في الأبيات فذكروا [illegible] ما [illegible] فقال [illegible]
فيما ذكرتم [illegible] فلم يخبر عن أحسن ما بلغه من [illegible]
[illegible] لا الإسكندر فقال أحدهم يا أمير المؤمنين كل
الحسن في قوله وأبلغهم [illegible] بن الهيثم قال لا الإسكندر أمس
أنطق منه اليوم وهو اليوم أوعظ منه أمس [illegible]
أخذ المعنى أبو العتاهية [illegible] فقال

كفى حزنا بفقدك ثم أني * نفضت تراب قبرك من يديا
وكانت في حياتك لي عظات * وأنت اليوم أوعظ منك حيا

فاشتد بكاء الواثق [illegible] وبكى الحاضرون ثم قام من
فوره وهو يقول

بصروف الدهر في تقديره ∴ خلفت فيه ارتفاع وانحدار
بينما الناس على عليائها ∴ اذ هووا في هوة منها فغاروا
انما نعمة قوم متعة ∴ وحياة المرء ثوب مستعار

وكان [illegible] يحفظ الابيات من الشعر فيجيد هاويامر من يغني بها بين يديه فيطرب لذلك الطرب ويجيز الجوائز السنية فمن ذلك قوله

اني رأيتك في المنام كأنما ∴ اعطيتني من ريقك البارد
وكأنما كفك في يدي وكأننا ∴ بتنا جميعا في لحاف واحد
ثم انتبهت ومعصماك كلاهما ∴ بيميني وفي يمينك ساعدي

وله ايضا فيما يقرب من هذا المعنى قوله

رأيتك في المنام اقل بخلا ∴ واطوع منك في غير المنام
فليت الصبح غاب فلا نراه ∴ وليت الليل آخره عام
ولولا النعاس لما في بعض ∴ لا غلبت النعاس على الانام

ومن شعر المعتز في تجلده على ظهور حزن قوله

اني عرفت علاج القلب من وجع ∴ وما عرفت علاج الحب من جزع
جزعت للحب والحمى صبرت لها ∴ اني لاعجب من صبري ومن جزعي
من كان يشغله عن الفه وجع ∴ فليس يشغلني عن حبكم وجع
وما امل حبيبي ليلة ابدا ∴ مع الحبيب وما ابيت الحبيب معي

وكان المهتدي كثيرا ما ينشد البيت الاول من هذه الابيات ومن شعر المكتفي ما انشدك ابن حمدون النديم قال انشدني المكتفي لنفسه

اني كلفت فلا لوموا على رشا ∴ كأنها الشمس لو زادت على الشمس
لمعاني الشمس اعلاها وبينها ∴ سمر جبينها عن ناظر الحس

وهو القائل ايضا

من لي بمن يعلم ما القى ∴ فيعرف الصبوة والعشقا

فما زال

ما زال لي عبدا وحبي له ∴ صيرني عبدا له حقا [illegible]
من عبد الله العتصم . وامسك عبد الله بن المعتز فحسبك انه في ذاته الادب مطروزة كانها لجملة من الشعر حتى صار المثل يضرب بحسن ما عنى لمن ذلك قوله

يقول العاذلون تعز عنها ∴ واطف لهيب قلبك بالسلو
وكيف وقبلة منها اختلاسا ∴ الذ من الشماتة بالعدو

وقوله

قد صاد قلبي قمر ∴ يقصر عنه النظر
لو جنة كأنها ∴ يفتح عنها الشرر
صغيرة اجفانه ∴ والقلب منه حجر
كأنما الحاظه ∴ من فعله تعتذر
الحسن فيه كامل ∴ وفي الهوى مختصر

وقوله

كحلت بما جاء من عيني ∴ فصرت مما به صريع حبيبي
يعين بغيبي اصبت بقلبي ∴ فيا لله بين قلبي وبين عيني

ومن حسن قوله

ومن يشتري اياما البعض مني ∴ الى خير من حققت عليه المطامع
متى يورد الاحسان منهم نحوه ∴ الى كل الاحسان يطلب تسارع

وقوله

اصبر على حسد الحسود ∴ فان صبرك قاتله
فالنار تأكل نفسها ∴ ان لم تجد ما تأكله

وقوله

لا منزل منزلة الا وبه ∴ منزل بادر ابك جلدك وابل
وسقاك دهرا غيث ∴ لم يصح من قلبي الهوى
لم يبق للعينين بعدك منظر ∴ [illegible] المنازل كلهن سواء

في العاهد منذ انوب طيبه بمنسك في الاصال او بعد انك
او برد ظلك في الغضوه وفي النوا في اذ ارضك الحينا الى ريك
وكانما ابدى الربيع محيث في نشرت ثياب حوز ريك
وكانما سطعت مجامر عنبر او ذيقت بها المسك نزك
وكانما حصباء ارضنا جوهر وكانما اصل الورد مع فوق
وكان رد ماء جوهر من فضة او ماء العزيز جرت عليه صباك

وكان الراضي رحمه خلفاء بني العباس بعد ابن المعتز مميزا في الادب والشعر يقول الشعر في بعضه ويجمع عما قاله يرثيه ما حسن قوله

قلبي لا يقبل المحال الاجر	وانت لا تبتدل السؤالا
ضللت في حكم وحسبي	حتى متى انتم الضلالا
قد زارني منك خيال	من اراك زارني خيالا
منزا خيالا على مراتبني	ومارا انا خيالا

ومحسن شعره

وليلة من حسنات الدهر	نومة النشو لهما في صوري
نومة النزاريه اي الحجر	انتبهت من النشوة بغير سكر
نحو البيبان وطول الهجر	في التحرق وسطوة وكبر
ابكيه من داء ومن في غدر	ينجل عنه بعليل نزر بيه
يا عاذر بعترا خيري وامري	متى اراه سري بعينه جهر
يوصل بدرين في للسرار	بسطرته بالحلة قبل سكر
يا ما اليها قتلني بغير وتر	بحيك هجره بغير عمري

والصوا العاذل لما عوتب لما عوتبه على الاسراف في الدعوة

لا تعذلني كرمي على الاسراف	اربح المحامد مقتحر الا شراف
اجري كما باي الخلائف سابقا	واشيد ما قد اسست اسلافي
اني من القوم الذين اكفهم	معتادة الاتلاف والاخلاف

وله يرثي

وله يرثي ولده المعتز من قبله يقول فيهما

فلو ان حيا هاربا من منيته	لصيرت [illegible]
ولو ان عمري كان طوع ارادتي	وساعدني المقدار [illegible]
فجيبني ترضا يغيب في تربة البلا	[illegible]

وكـــان القائم بأمر الله [illegible] حلاو [illegible] للشعـــر مستحسنة منها قوله

القلب من حمر التصابي فنشر	هل لي عذير من [illegible]
والمتصبر من برح الهوى [illegible]	ولكم قتيل في الهوى لم [illegible]
جهلت عليّ من الفراق عجائبا	[illegible]
ونني بصد وعاجل منتقم	[illegible] يهوى دلائل بشر

وكان الحكيم بن المستنصر [illegible] خلفاء بني مروان [illegible] بصيحا بليغا في الشعر فمن قوله في العمر [illegible] في الحروب [illegible] الابطال

غضبة عليل البيض	[illegible] من العض فوق الوفر والتقلو والرحة
اذا لقيته رزق الالسنة والقنا	[illegible]
لهما تهتك الشارب وتكسو العيا	[illegible]
وعلي اذا الاسلة عنبر نسلما	اذا جاء عن حد الحروب [illegible]
اليمين فجاز لعنت حرب الخمسا	[illegible]
واز نعد الابطال لحصنا ومعقلا	[illegible]
فذ بت لهم في وقائع الاثنين	[illegible]
ليسيل يروى كل صديان	[illegible]
فان عز للنيار من سلالة ذرا	[illegible]
لقتلت به حربا [illegible]	[illegible]

والهوا العاذل في حبوا [illegible] عليه [illegible]

فقصت من الحزن [illegible] ولسن [illegible]

فلست لعمري بيغي ما عنترنا على   العميان حتى ملامتي عصيان
فما لي ودعاوى لست تعزا بها   لحب ذا اسير سوته عان
ومن يلو بمتصبات الروح من برئه   ينجيني في الهوى عزيز وسلطان

وكان المستعين سليمان بن الحكم منهم كذلك وهو القائل في ثلاث جوار له عكبوا غلبن عليه

عجبا يهاب الليث حد سناني   واهاب لحظ فواتر الاجفان
واقارع الاهوال لا متهيبا   منها سوى الاعراض والهجران
وتملكت نفسي ثلاث كالدمى   زهر الوجوه نواعم الابدان
ككواكب الظلماء لحن لناظر   من فوق اغصان على كثبان
هذي الهلال وتلك بنت المشترى   حسنا وهذي اخت غصن البان
حاكمت فيهن السلو الى الهوى   فقضى بسلطان على سلطاني
فابحن من قلبي الحمى وتركنني   في عز ملكي كالاسير العاني
ان لم اطع فيهن سلطان الهوى   كلفا بهن فلست من مروان
لا تعذلوا ملكا تذلل للهوى   ذل الهوى عز وملك ثان
ما ضر اني عبدهن صبابة   وبنو الزمان وهن من عبداني

وكان المولى **ابو حمو** موسى بن يوسف جد مولانا المتوكل ممن حاز قصب السبق في هذا المعنى له مقاطيع ملوكية في فنون شتى فمن ذلك في مطلع قصيدة

خليلي ما بال الحبيب الذي صدا   وقد علمت نفسي صبري فلم استطع ١٢
وسالت دموعي فوق خدي لهذا البلا   وقد حيث فوق العود لها حسرا
فيا اعجز لوني بعد حسن شبيبتي   فحال اليك راسي مثل ما كان مسودا
ومن مر عمري في عسر ولعله   تواصلني بيني وتنهجني لسعدا

وله ايضا من مطلع احد

الحب اصعب حسبي هو ورمو وسبا   والشوق ر خيلي بلا لسقام هب
والبين اسقط ثار النو ر في كبدي   والدمع يطرح في القلب ور يجيبا

بكاه وتلوا الخيل ودلها حذبى   ولتقلب بينهما مذ ذاب والتهبا
فلان قد جمعت عونا على سهري   لايقى عنه بهم في الهوى [illegible]
لما كنت ادرهما حتى صفتهما   [illegible] ومن يطري الانسان من صبا

وله ايضا من مطلع احد

عجبت الهوا والعشاق النجيبا   واشتق الانسا في مراعيك لهيبا
وحق لتعلمه الشاد تذوب   والدمع من مقلتي [illegible]
ومع كنت بالوصل منكم قريبا   يا صاحبت [illegible] مقصا غريبا

وله ايضا من مطلع احد

منع بالمنازل وبفقد التركع   ما بين تنوي بالطلول ومرفع
وواة امرت على الربوع مسلما   فبسل عني القلب الغريب [illegible]
حزت لها خير الاسما عن مرتبع   بجلو الغرام مرتضي ومطلع
نهمي السلو فما يقر قرارها   فبصل خلعتا وتنهد
نزحت منازله وتحط مزارها   ونات لمينه يغير [illegible]
ومع ابكا في عبرة في زجرة   للبين بين مصوبة ومنبع
يا اسا في الاضعان لهول لبعه   من مقيم في جهم [illegible]
ركبوا به وراء الحمول وراح لحوا   نار نيت وجيها مثل الاغم
فعرفت في له مع وما يغيب العنا   ظعنوا بقوم بهم وقلبه [illegible]
لو كان لي يوم الفراق تمسك   لبعد بن صنهم يا [illegible]

وكان والد المولى ابو زيان رحمه الله يتلوه [illegible]
لا احت وقد ارخت ميضون الغلام   ما الطل ابد [illegible] الاقى
وجاننة فعجبان من عز [illegible]   عذن فراق وتموع فيام
بمقلة تعنق حيي العلا   ووجنة [illegible] بدر التمام
ما ان رايت القضب يحكينها   الا وانثنى عليه ابتسام
ولا نم على الروض نشا عرجها   الا والمدام عليه قصدا
البستان النافخ في عم ذكرتني   من [illegible]

وأهل الظرف من كبار الصلحاء: فمنهم عبد الله بن رواحة أحد كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجدته مع جارية له فقالت أعلى فراشي فجعلت ما جعلت
فجحدها في ذلك فقالت له اقرأ شيئا عليّ من القرآن فإن الجنب
لا يقرأ القرآن وكنت جنبت فجعل يقول كأنه يقرأ:

شهدت بأن وعد الله حق ... وأن النار مثوى الكافرينا
وأن العرش فوق الماء طاف ... وفوق العرش رب العالمينا

فقالت والله لئن لم تفعل لعتبت فيما تذكره ثم إنه افتقرته
ليلة في نجرى على فراشها فعلا إتيانها بعد فيما [illegible] إن
صرفت بما قيل عنك فجحدها أيضا فقالت اقرأ إذا شيئا من القرآن
فقال أيضا:

أتانا رسول الله يتلو كتابه ... كما لاح مشهور من الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا ... به موقنات أن ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه ... إذا استثقلت بالمشركين المضاجع
وأعلم علما ليس بالظن أنني ... إلى الله محشور هناك لراجع

فقالت آمنت بالله وكذبت ظني ثم إنه أخبر بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك وقال هذا لعمري من معاريض
الكلام يغفر الله لك يا ابن رواحة خياركم خيركم لنسائه **وكان**
سعيد بن المسيب أحد علماء التابعين وهذا أحد
الفقهاء السبعة المشهورين وقيل له يوما إن قوما من أهل
العراق لا يرون إنشاد الشعر فقال نسكوا نسكا عجميا ثم
أنشد يوما متمثلا بالشعر:

تضوّع مسكا بطن نعمان أن مشت ... به زينب في نسوة عطرات
دعت نسوة من العراقيين بعد ما ... نواعم لا تشقى ولا [illegible]
فلم تر عيني مثل سرب رأيته ... خرجن من التنعيم معتمرات

مررن

مررن بفخ ثم رحن عشية ... يلبين للرحمن مؤتجرات
يخبئن أطراف البنان من التقى ... ويخرجن وسط الليل
معتجرات ... ولما رأت ركب النميري أعرضت ... وكنّ من أن يلقينه حذرات
فما برزت لنا من بيتي ولدا ... مسورا من القيسية والحبرات

فقال أما طلعت كما الخز عن جرو جرهم [illegible]
من الآن لم يحسن ليعيش هكذا ... ولكن ليقبل [illegible]
فقال أبو حازم لأصحابه تعالوا ندع الله لهؤلاء الحسنة
الحسنة أن لا يعذبها بالنار فجعل يدعو والصحابة يؤمنون [illegible]
ذلك الشيخ فقال ما أظرفكم يا أهل الحجاز وأظرفكم أما لو
كان من قراء العراق لقال لها اعزبي عليك لعنة الله [illegible]
عروة بن أذينة من أورع الناس [illegible]
النطح حسن الشعر والقول النبيل.

إذا وجدت أوار الحب في كبدي ... أقبلت نحو سقاء القوم أبترد
هبني بردت ببرد الماء ظاهره ... فمن لنار على الأحشاء تتقد

وحدثت به سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب
عند [illegible] يوما فقالت أنت ابن أذينة الزاعم [illegible] لم يعشق
ذلك الست القائل:

قالت وأبثثتها سري فبحت به ... قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
ألست تبصر من حولي فقلت لها ... غطّى هواك وما ألقى على بصري

والله ما خرج هذا من قلب [illegible] وقال عروة يعني
عبد الله [illegible] ووصفته ينشد:

إن التي زعمت فؤادك ملّها ... خلقت هواك كما خلقت هوى لها
فبك الذي زعمت بها وكلاكما ... أبدى لصاحبه الصبابة كلها
ولعمرها لو كان حبك فوقها ... يوما وقد ضحيت إذا لأظلها
وإذا وجدت لها وساوس سلوة ... شفع الضمير إلى الفؤاد فسلّها

فيجفا فاكرها النعيم فما عنساه : بليانة جاء منهما زار في لهما
كما عرفت مسلماني فما فيهم : احسني همو بهما وارجواه لهما
منعت نميتهما وقلت لصاحبي : ما كان اكثرها لنا واقلها
فدنا وقال لعلها معذورة : في بعض رقبتها فقلت لعلها
قال وبلغ ذلك ابا السائب المخزومي فاتاني وقال اصلحك
ما سمعت من عروة في المدينة فانشدته ابياتها فلما بلغت البيت
الاخير قال هذا والله الدائم العهد الصادق الصبابة لا
الذي يقول :
ان كان اهلك يمنعونك رغبة : عني فاهلي بي اضن وارغب
تشجع قلت له هلم الى الطعام فقال لا والله ما كنت لاخلط
بلذة هذه الابيات طعاما الى الليل وانصرف وحدثني
الازرقي قال قال لي ابو السائب وهو من اهل الفضل والنسك
حيث علم هل لك في احسن الناس غناء قلت نعم فمشينا
حتى اتينا مسلم بن يحيى فاذن لنا فدخلنا وابتدأت
كما عرفتني ثم فاجارية فردا عجيبا كلما ... فنظرت
الى ابي السائب فقال اسكت فاخذت عودها وغنت
فيك الذي تنعب الغراب بكم : فخرجت ما الغاصي للهم
فما استنفي ان كلمته بكم : ثم امضي فقيت ...
فكان صريح في الجماعة لنا : فجعلت قبل الموت فالضرم
... واله في عيني وجعلت ارمقها اشار ابو
السائب حتى خرجنا عن الجرقين :
حرما على الرنو متعاتي عنت : فرح الحبل بان صاحبه فيهم
ولسوف تظهر ما تسر فيعلم : هذا التصنع من هواهم غلبه
فاطلب لنفسك في العشاء لمزعم : قرنت في عيني حتى ما
اعقل فيها ... عنيت ابيضا

فطول

فيا طول ليلي اعالج السقم : اذ كل الاحبة الى ...
فما كنت احسن مراعاتكم ابدا : فالبقوع ...
فجعلنا نذور في البيت ونبكي هكذا اولا فلا وقال الينا
ابو السائب لعله تعجيب لي داء ... فما زلنا نخدمه
اليهما حتى بعث عبد الرحمن بن معاوية من الاندلس
فابتعثت له بجماعة الجمل وحملت اليه ورئي ابو السائب
متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم ...
وفي قلوبهم واعطف عليهم قلوب ...
فقيل له في ذلك فقال والله لكانه لعمري ... من حرمة
شيم السلطة :
فيا قلبي كيف عن العمود ... لعلك تنبغي بريب ...
فيا ذا التوحيد من الدين ... فرحوا لتسعد قلوبهم
مشتغلين من الاهوى والهوام : فما تنخل قلوبهم ...
وسو ابو الغبرات ...
ومثل هزاروي عن الفضيل بن ... كان يقول
رزقني الله ... لا تعرفه ...
العاشقين لان حركاتهم اضطرارية لا اختيارية وكان
... منع نفسك في ... وترك ... ليله
... فقالها من ...
فبينما هو ... في ...
... في الطواف ...
... فقال ... فقال ابي ...
من ... وهو ... فقال ...
... ذلك ...
فقال ... ابن ...

فأنا منزلهم العشا وقرع الباب وخرج الرجل فجاء رداً فقال ما بال
بكم هذه الساعة يا ابن الخطاب قال جارية عرضت لي فبلغ
فلان الأعجمية فقال من أين كانت قال نعم قال إني زوجت ابنتك
من ابن أخيك وعلي الصداق الذي طلبت منه قال أجزت
فنزل عمر يمين [illegible] ابنه وبعث عمر إلى داره فجاء بالمال ودفعه
إلى الجارية وقال أقسمت عليك أن تحمليه إليه الليلة
ثم بعث للفتى من أعلمه وانصرف عمر إلى داره فرجع
فجلس مجلس مراهنته وجعل يتململ وجاريته لم تعد إليه
جلساً وأنت دون ذلك فقالت له يا سيدي إن لك الليلة
لشأناً وأراك أنزل بي أن تقول شعراً فأنشأ يقول

تقول وليلي [illegible] أنت طربت ... وكنت وقد أقصرت حينا
أراك اليوم قد أحدثت شوقاً ... وهاج لك الهوى داء دفينا
وكنت زعمت أنك ذو عزاء ... إذا ما شئت فارقت القرينا
بعيشك هل أتاك لها رسول ... فشاقك أم لقيت لها قرينا
فقلت شكا إلي أخ محب ... كبعض زماننا إذ تعلمينا
فقص علي ما يلقى بهند ... فوافق بعض ما كنا لقينا
وذو الشوق القديم وإن تعزى ... مشوق حين يلقى العاشقينا
وكم من خلة أعرضت عنها ... لغير قلى وكنت بها ضنينا
أردت بعادها فصددت عنها ... وإن جن الفؤاد بها جنونا

ثم نذكر يسيراً مما حكي عن أهل الشهوة من رقيقهم ما حكاه
عن انه كان جمل نسكه لسانه من المآثم وانما كان يقول
ما يقول من شعر تظرفاً فمنه ذكر المغيرة بن عبد الرحمن
عن أبيه قال قدمت مكة مع أبي وأنا غلام فجاء عمر
ابن أبي ربيعة وسلم عليه وكانت له جمة يخلل بها بيده
ويقول [illegible] ثم قال له يا ابن أبي [illegible] فقد سمعت قولي

قلت لدمع

قلت [illegible] وقالت لي وما يمنعك من أن كنت كشفت عني [illegible] حرام
[illegible] فانصرفت وسألته عن رضيعه [illegible] فحو التشبيب و[illegible]
[illegible] ما روي عن جميل بن معمر العذري صاحب بثينة قال
عباس بن سهل ذكر لي مرض جميل فانطلقت أعوده فوجدته
يجود بنفسه فنظر إلي وقال لي يا ابن سهل ما تقول في رجل لم
يشرب خمراً قط ولا زنا ولا قتل نفساً وهو يشهد أن لا إله
إلا الله محمداً رسول الله فقلت أظنه نجا فمن هو فقال أنا فقلت
له فما حسبك سلمت وأنت تنسب ببثينة نحو عشرين
سنة فقال لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم إن كنت وضعت
يدي عليها لريبة قط وإني في أول يوم من الآخرة وآخر يوم
من الدنيا وما برحنا حتى مات رحمه الله تعالى ولجميل في بثينة
كثير ومنه قوله

لقد فرح الواشون أن صرمت حبلي ... بثينة أن أبدت إليها جانب البخل
يقولون مهلاً يا جميل وإنني ... لأقسم ما بي عن بثينة من مهل
خليلي فيما عشتما هل رأيتما ... قتيلاً بكى من حب قاتله قبلي
أبيت مع [illegible] لأني قرابة ... ومنه تبعث قلبي وللهو بها عقلي

وحكى الأصمعي أنه كان للإمام أبي حنيفة جار يغني
يشرب كل ليلة فإذا أخذ فيه الشراب غنى وكان أبو حنيفة
يقوم من الليل فكان يسمع غناءه وكان أكثر ما يغني به قول
العرجي العثماني

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر
كأني لم أكن فيهم وسيطاً ... ولم تك نسبتي من آل عمرو

ثم إنه خرج في بعض الليالي فلقيه صاحب العسس فأخذه
وحبس ففقد أبو حنيفة صوته تلك الليلة فلما أصبح سأل
عنه فقيل إنه محبوس عند صاحب العسس [illegible]

براينه وركبه الى الامير عيسى بن موسى فلما استاذن عليه
قال اذنوا له وادخلوه راكبا على دابته ولا تدعوه ينزل حتى
يطأ بساطي ففعلوا ابو نشع له الامير واجلسه معه وقال
له ما هذا قال جارية انشاء عملتها وما علمته منه الا
خيرا ماردت الا تأمر بتخليته فاذا نعم وكل من اخذ معه
في تلك الليلة فاطلقوا جميعا فلما خرجوا حملوا اليه [illegible]
بالغناء وقال له اسمعت كنت تغني ما بي كنت انسرح
ولم اربه بالسماع كان الرجل ثابت بن مبعد وهي
الحوارك ان ملكا من بغنيه تغني وتقول
. انت اخي وانت حرمة جاري ، وحقيق علي حفظ الجوار
. انا للجار ما تغيب عني ، حافظ للغيب في الاسرار
. ما ابالي اكان للباب ستر ، مسبل او بقي بغير ستار
فسوال سلك لم يغني به حوله الكعبة لجارتي قال يا اهل
المدينة علموا فتيانكم مثل هذا وهو مذهب منهم من يحكي
عن ابي حازم وقال لا بأس بالغناء بمثله وذكر
الخطيب في تاريخ بغداد ان ابراهيم بن سعد قدم
العراق فسيل عن الغناء فاجتنبا باحتنه وجاء بعض
اهل المدينة ليروي عنه احاديث الزهري فسمعه يغني
فقال كنت حريصا على الرواية عنك فاما الان فلا فقال
انا لا اجمع الا انشد علي وعلي لا احدث حديثا
ببغداد حتى اغني قبله فبعث اليه الرشيد فسأله ان
يحدثه بحديث المخزومية التي قطعها رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سرقة الحلي فسأل عودا فقال الرشيد
عود البخور قال لا ولكن عود الطرب فتبسم فقال اسمع
ببلغك يا امير المؤمنين خبر الذي الجاهلي اني العليم [illegible]

له الرشيد العود فاخذه وغنى [illegible] فبالا طمعنا ان النجوم عفا
[illegible] لئن كان الرجل [illegible] فقال له الرشيد من يكره
الغناء من فقهائكم فقال من ربطه الله قال فهل بلغك
عن مالك فيه شيء قال اخبرني ابي انهم اجتمعوا في [illegible]
في بني يربوع وفيهم جملة ومالك [illegible] وهم [illegible]
ويخبرون [illegible] وهو [illegible]
. سليمى ازمعت [illegible] فاين تظنهم ابينا
. وقالت لا [illegible] فامرهم تلا [illegible]
[illegible] طاب لنا العيش [illegible] فضحك الرشيد [illegible]
[illegible] قال ابن عمر [illegible] امامة الخطيب [illegible]
[illegible] عبادي وابن الطلاع [illegible]
[illegible] والسنة [illegible] وابو داود
والسان والترمذي [illegible] وهذا مثل [illegible]
[illegible] الذي [illegible]
لا [illegible] عن مالك [illegible] في ترجمة [illegible]
[illegible] السنجي [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] الغزالي [illegible]
ولا تقتلوا [illegible] وفيما من [illegible] الحرام العمر
[illegible] العيب [illegible]
[illegible] من نظر في [illegible]
[illegible] فقال محمد [illegible]
[illegible]
ومن [illegible] فيقول [illegible]
[illegible] ومن [illegible]

رضا المتقاضي من الخير ضنين يبيت اهله اذ يبيه ليبه مرابه ومعاجم
ابو لعاء عم الهرات ولم انل … رغا اليه ونوطفتا امواجهم
ودر منت دوح العلا متقاربين … بما ارى لمتعلاره وحماجيم
فزني عاروكم الزيلو بتميز خاصتي … والا يعبر عن فواه زحاجم
عنوي بيه اعيته بالعزيجوه ر … وعلى قليل الكلام وناجيه
تربى مع رعى الربالمز بهار … ويرى نزاع النحاه يباجم
والمنتا بم المنطق اسوه … والشعر منه لعابه ومزاجيه
وعراوة الشعرا … معضل … والغد يهون عج الكرم علاجه
وهو الفايل مملا بها عليه من غزارة عنصر الشعر
ولولا الشعر بالعلما يزري … لكنت اليوم اشعر من لبيد
وفد دخل عليه عبد العزيز ابن ابي سلمة بن الماجشون
مع المهدي بن المنصور
فما فتنتي ولكن سير البدر في السما بروته … وانت تنابع في الارض قمر
فيا السبا بعد السما وضويها … تراك تكامع عنقر ما الاحمر
وما البدر الا دون جهك في الدجا … يغيب وتبروا حين غاب فتقمر
وما نظرت عيني الى البدر طالما … وانت تم تيني في الثياب تبسم
وقال ابنه عبد الملك ابن الماجشون كان ابي يعجبه
الدلال ويستحسن غنائه ويدنيه ويقربه وسمعته ابي
يقول لمغني الدلال يوما يتشهر مجنون بني عامر بلغ حين
البتتة على نفسي قلت واي شعر تغنى به قال قوله
فكيف الله ان يجري المودة بيننا … ويوصل حبلا منكم بجبا ليا
فكم من خليل هجره بعد ذاهبا … على الدهر ما ان الطال التلاقيا
واني لمحجوب وانت خليلتي … لقد جاوزت في الوجد حاليا
عتبت يا عتيبتي لموبره … ورضت بما استبعثني سواليا
وكان ابنه عبد الملك هذا مولعا بسماع الغنا فلا انه

قال ابن حنبل وابي معير منع اعلبنا ومعه من يغنيه بحكمة
اسمع صوت معارضه ولما قدم من العراق لسبل عنهما فقال
فلما التقيت من رجل لنبيل … ولاكني الوجا بها قبيل
يقول فلا ترى الا جميلا … ولكني لا يصرف ما يقول
وكان يقول اني لاسمع الكلمة المليحة ومالي الا حسيه
واحدة فادفعه الى ما جسها فيعجرني بها واستحيي ربي
عز وجل ولعله كتاب الرفيه يجرنا الرجل بالبرية من العقم
فيجيبه عليها ويذكر المعبره من اللحم ما تستعيره ولا يبعد ولا يعرو
لا عطيته ملحي واهبه بغير وادبي وكان المغيرة
بن عبد الرحمن المخزومي صاحب الاملاء من الموصو فيسمى
بالصوب وهو الغايل
ومن البين من خليل السواد … وصاح فيجمع بالرحيل وقالها
وعمره حادي البين وافتقت العمله … واصبحت مسلوب الفرا معجم
فجبا داعينا من ملاءة الدهر … ارى البين لا استطيع للبين مرجعا
وقع كنته عيد البين للبين جا فصلا … فيا لك يبين جا امروا فضعا
وكان احمد بن المعزل من اصح اهل زمانه وارفع لشعر
وهو القايل … لسماع من علاطا الا جبيه
فوانا لا اقدام لسوي احرار … ولا سوى المجهان
وقيل له من ابن الخشبت … فقال من نسجه
الملك بن الماجشون فقيل له ان محا كنت من بقا صفه
فقال كان لسانه اذا تعيا ابصح من لسانه اذا انعيا ووالله
ما فرقت ان الارض اذ كان لسان عبد الملك الا لطابت
… وكانت بين ابي بكر ابن داود …
ابي العباس بن سريج الشافعي مصاحبات وكثير ما
بينهما المناظرة في المسايل الجدل فيسلطون …

ابي بكر ابن سريج مذهب الشافعي فيما جمعهما في مجلس
الوزير ابي الحسن علي بن عيسى الجراح فتناظرا في مسئلة
من الايلاء فقال له ابن سريج انت بكتاب الزهرة اعرف منك
بهذا الدين حيث تقول فيه من كثرت لحظاته دامت حسراته
فقال له ابن داود والله انك لا تحسن ان تقرا واذا لا حسن
مناظرتي حيث امنعها فيه

· اتنزه في روض المحاسن مقلتي · وامنع نفسي ان تنال محرما ·
· واحمل من ثقل الهوى ما لو انه · يصب على الصخر الاصم لتهدما ·
· وينطق طرفي عن مترجم · ولولا اختلاس الحق ردي لتكلما · خاطريه
· رايت الهوى دعوى من الناس كلهم · فلست ارى حبا صحيحا مسلما ·

فقال ابن سريج وعلي تفتخر بهذا وانا القايل

· ومسامر بالغنج من لحظاته · قد بت امنعه لذيذ سناته ·
· ضيا بحسن حديثه وعتابه · واردد اللحظات في وجناته ·
· حتى اذا ما الصبح لاح عموده · ولى بخاتم ربه وبراته ·

فقال ابن داود يحفظ الوزير انه قد اقر بالمبيت على الحالة
الفاحشة بالبراة ولا اقما عليه الحد فقال ابن سريج
هذا الايلزمني فان مذهبي ان من اقر باقرار ثم ناقضه
بصفة فان اقراره لا يلزمه الا منوطا بتلك الصفة فقال
لهما الوزير لقد ملحتما معا اوحصا ادبا وطربا وعلما ثم سال
ابا سعيد العبا لمي علي بن عيسى الوزير عن داود. النقل
ومن عليه فيه عرض عنه وقال ما اقوله هذه المسلة فجلس
حامد واذا بقاضي القضاة ابي عمر قد ورد عليهم فلما
جلس ساله حامد عن ذلك فقال قال الله تعالى وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال الرسول
عليه الصلاة والسلام استعينوا على كل صنعة بصالح

الله الله

اهلها والاعشى هو المشهور بمزة الصناعة في الجاهلية
ومن قال في ذلك

· وكاس شربت على لذة · واخرى تداويت منها بها ·

ثم تلاه ابو نواس فقال في ذلك

· دع عنك لومي فان اللوم اغراء · وداوني بالتي كانت هي الداء ·

فالتفت وجه حامد جيشه وقال للوزير ما شيء اعجب
لوا جئته ببعض ما ذا لي بمخالفة القضاة ومن امر
في الجواب بقول الله تعالى وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبينت الحنبلا واداء الاعشى وتبرامن المعرة فكان
الوزير من حامد يستر الاخلاق الكثيرة من حامد
ابتدا بالمسئلة وقد عرف عيانه في المدارك الاعلام
ابي عمر ضيا في لهذا واثنا عليه وحدث ابو الفضل
المعالي وهو من كبار علماء المالكين عن ابي محمد
قال سالت الشريف ابا علي الحاتمي عن السماع فقال
... ... حضرها ابو
... حالا عنوة لك ...
بكر الابهري شيخ المالكية وابو القاسم الورابي شيخ الشافعية
وابو الحسن طاهر بن حسين شيخ ...
وابو الحسن بن سمعون شيخ الوعاظ والزهاد
عبد الله ابن مجاهد شيخ ... وما ...
الباقلاني في ... ابي الحسن ...
قال ابو علي لو سقط السقف عليهم لم يبق في العراق
من يفتي في حادثة ...
علاء ... الافضال ...
...
اري ... فان ...

فلا تكون لشغل للصلاة راحة ... حتى تمرق دبابة المسجد
فلا عليه صلاته وصيامه ... لا تغنينه بعوده محمد

صلى الله عليه وسلم نشهد على بعض اهل المجون

ودفع اليه الابيات وقال يجيء بها ابن ما مكثك في الدار لي
وصار يمشي في سطح المرتبة فظن الناس انه تزود السكر
وعاد الى المجون ولا مع اصحابه في ذلك فقال لنعلمتني
لحاجة بعد حين وشاع في المدينة ان الرازي نفشوها صاحبة
الحمار الا لسود فلم يبق في المدينة ضربية الا اشترت حمارا
اسود فلا يبيعك الحمار فوالى فلانة السمع كما كان وكان
الذي يقول :.

ولست مسكينا وما بي حاجة ... واني لمسكين الى الله راغب
واني امرؤ لا اسأل الناس ما لهم ... بشعر ولا اتغيا على المكاسب

وقد عارض ابيات الحمار الشعر منه القاضي

فقال من المليحة في الحمار المذهب ... افسدت نسك اخي التقي المترهب
نور الخمار ونور وجهك تحته ... عجبا لوجهك كيف لم يتلهب
وجمعت بين المذهبين فلم يكن ... للحسن عن ذهبيهما من مذهب
واذا اتت عيني لتسرق نظرة ... قال الشعاع لها اذهبي لا تذهبي

وكذا القاضي ابو خليفة ابن الحباب في مجلس اعز انه ما ليث
اليه رقعة

فيها قل للحكم ابي خليفة ... يا زين مجلس ابي ... تميم
اني مضيق لعز ... ... كالتمت من حذر وخيم
يرد ان تسول الكم فيه ... في الحسن منزلة التريم
نضجوا الى زين الـ ... ... من غير ما باس عظيم

فلما قرأ الرقعة فتلها وكتب على ظهرها

يا من تكلم مل افرد بها ... حال الهموم حال لتشريعه

وكان قولي لمن ادى رسالتها ... قف لي لا منتني على العينين والرأس
قال ابو علي فبعد ما رأيت هذا الاجابة ان اجيبني في هذه
المسألة بعفو ولا بالتة ونسخ جاء عن القاضي
عبد الوهاب من اهل المعنى كثير :.

ونابت فيلقتها فتسمت ... وقالت تعرفوا ما طلبوا اللثم باللحي
فقلت لسرائر لتتقد عن صبا ... وما حكموا في عاصب بسوى الوحي
خذيها وكعلي عزائم ظالمي ... وانك لم تريني فالبعد من العجي
وقالت فحام يشتهر الفقه انه ... على كل الجانب الذي من التشهي
لبابت فيتي فهر هي خصرها ... وبانت بالسراية وهو والسكرة العقة
وقالت الى اخبر بانك ذا الهوى ... فقلت بلى ما زلت ازهد في الزهد

ومن ذلك قوله ايضا

فلطت يا مهجتي مهجتي ... واسهرت يا ناظري ناظري
وما كان ذا املي يا سلول ... ولا خاطر السحر في خاطري
وفيك تعلمت نظم القريض ... وستأتي القوم بالشاعر
يحي بالوصال وبالنثر النعوس ... فلست على الصبر بالقادر
الا عاينا حل نثر في الهواء ... فسلام على القلب الحاضر

ويحكى ان بعض تجار العراق قدم المدينة على اهلها
السلام ليبيع فيها خمرا مختلفة الالوان فباع كل ما معه
الا الاسود من الخمر فتحير وجاء المسجد الشريف
وسأل عن جيد من الشعراء فدل على مسكين الدارمي
وكان مشتهرا فقيل ذلك في المجون ثم تنسك تنسكا
بالغا فهو من اعظم الصلاح فجاءه الرجل وشكا
الدارمي وسأله الحل في تنسيق بيع ما كسد عليه
من بيع تلك الخمر فقال نبادر ان شاء الله ثم صنع هذه الابيات
قل للمليحة في الخمار الاسود ... ماذا فعلت بزاهد متعبد

قسم ...

عضونا تشبيها الرياح بتثني ... فيلثم بعضها بعضا ثم يرجع

يقول لجيراكم جيرهم خوف الردى ... بقبل الى العهد ثم يرجع

نزالعا

وحكى محمد الاصمعي ان هارون سمع منشدا ينشد

ثوا تاءا امن ميتو وعد ... فواد ماء الرمسيه

في ليلة عرفت بمسعد ... بات الصباح الى الصباح

معانقي شذا بخر يه ... يمزار بكا ويناطر

ما شئت من خمر وورد فقال الرشيد هذا الرجل مشغف انا احب لا يعلم العز بجوي لو ينسيه لقلته

فتى بدا من كثير وعد ... جئت تمايله لسعد

فقبلته ورسفت ... في وبيد من خمر وشهد

بريقه تشرب السلسبيل ... بر نحيبه مستعد

ولثمت جاده من العروف ... ونشمت عرق شبيه

والجاريه ممسك وند ... ونحوت من زي القرنفل

بين ريحان وورد ... والنا من وصل يبد

فشكوا ووجد امتزوجه وبما يعزى للامام العلامة القاضي ابي بكر بن العربي الاشبيلي

جرح قلبي من الصدود ليس ... كيف يبرا ومع تفتقو بدرا

ببرا

ان رنا مت يا شعر والي صبرا ... ممتدار الحبيب يا لك صبرا

والكتبوا الربيع عل لوم ضربه ... رحم الله عاشقا مات صبرا

وكان يوما في مجلس الدرس يوقف عليه شاب جميل الصورة يبري رمح ميعاد لما هو المجلس اذهب من هنا فبش الرمح وقال الساعة اخرج ابعا بقول للقاضي يجيبه على البديهة

لبيتني الرمح حين يبريه ... لا فهو بالباب في البرية علابث

ملومن وعاوا هذا الانفسنا ... والانه وبح وثلاثاوثلاث

ومنها قاله القاضي ابو الفضل عياض رحمه الله

كانه العزال حين قالتفت ... على سيوف عينيك انتصاره

ونحطـ

١٠٧

وتطلني موعدا افتضيهما ... من التورد والعقد اقتصا

بمنقوع عطلك والمجز ... عجيز الناس اشده فضا

وله ايضا الله يعلم اني منذ اركم ... كطاير خلفه ريشا العنا جنى

ملو قدرت ركبت الريح نحوكم ... فان بعدكم عني جنى جني

الباب الثالث في ذكر شيء من ملح

الشعراء روي ان الزبرقان ابن بدر توجه بصدقات قومه الى ابي بكر رضي الله عنه فلقيه الحطيئة واعطاه وقال احمله الى اهلي واقم هناك حتى اعود فيجعل منزلوه واكرموه فحسده بنو ابجه وهم بنو الشماس فدسوا الى الحطيئة ان تحول الينا نعطيك ماية ناقة ووجهوا الى امراة الزبرقان ان هذا الشيخ اراد ان يزوج ابنته من الزبرقان فلما فعلت وتركته فحمله الاخوة واعطوه ما كانوا وعدوه فقال الحطيئة من قصيدة

وان التي نكبتها عن معاشر ... عليَّ غضاب ان صددت كما صدوا

اتت آل شماس بن لؤي وانما ... اتتهم بها الاحلام والحسب والعد

وان الشقي من تعادي صدورهم ... وذو الجد من لانوا اليه ومن ودوا

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا ... وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا

وان كانت النعماء فيهم جزوا بها ... وان انعموا لا كدروها ولا كدوا

وقال يخاطب الزبرقان ورهطه ... الم اك نائيا فيعود ...

فلما في المواعد والرجا ... فلما كنت جاركم ابيتم

ونشر مواطني الحسب الاياسه ... ولما كنت جاركم ...

وجبتم كان لو نثيتم حذاره ... فلما ان مرحت العون فلتم

هجوت ... في الهجاء ... ولم انشتم ...

حروف لكم بيت بتشيع الهجاء ... فاستعدى الزبرقان عمر رضي الله عنه فسجنه وقال وهو في السجن

• ماذا أشرد لا أبراح خير مصرخ ؛ حمر الموارد لا ماء ولا أنجو

• الغيث لا يسمح في مكرمة ؛ ما غير عليه لسان الله بالحسنى

• أفنى الإصلاح الذي من فرط فيه ؛ الغيث إليه مطالبة النهار البشر

• ما أنظر و بعد إذ أفزعوك لبعاد ؛ لا أظن لا يفلسهم فقد علانية للأنس

فيرق له عمرو أخرجه فلما مثل بين يديه قال يا أمير المؤمنين لا تلقني على الهجو جانب عن الحبوة إليه واجب وتوبيخ وتقريع فقلت في لبيب وأمه والخطاب لأمي .

• ولقد أتيت في النساء بسوتني ؛ وكذلك بعد ساكن في المجلس

وقلت لأمي ؛

• جزاك الله شرا من عجوز ؛ وأعطاك العقوق من البنين

• أعزب لا إذا استودعت سرا ؛ وكانونا على المتحدثينا

وقلت لامرأته ؛

• أدلوجة ما الوجه ... أو بي ؛ أي تجنب فقبح من تكلم

• وأطلعت يوما في بير مرآته وجهي ؛ فاستقبحته فقلت لم حي من استقبحه

• أرى منتهاه اليوم أنا نكلنا ؛ يبشر ما الأمر لسنا أنا قاتله

• أرى لي وجها قبح الله خلقه ؛ فقبح من وجه وقبح حامله

فيتبسم رضي الله عنه وصوبه وكان بين عبد الرحمن ابن عبد الحكم وبين عبد الرحمن بن حسان خصام ونفار حتى أدى إلى مهاجاة وكان ما يتشفى به ابن الحكم كون الجلاء في مرتين وهو فيه مقال له ابن حسان .

• وإنما قولك الخلفاء منا ؛ فهم منعوا وريدك من وداج

• ولولاهم لكنت كحوت بحر ؛ هوى في مظلم الغمرات داج

• وكنت أذل من وتد بقاع ؛ يشجج رأسه بالفهر واجي

فلما بلغ معاوية ذلك كتب إلى مروان

وكان علامة

وكان علامة على الرتبة أن يؤدبهما وكانا منذ أعلى ... حضره ... حسان لأخيه ويضرب ... فجلد لابن حسان ... وارجعه إلى معاوية فقال والله ... من الرجال ... و ... لخلاله ... فكان هذا العزل ... لابن الحكم من ... ما كان بينهما ويروى أن ابن حسان ... حبس ... فجاء أباه يبكي فقال له ما ... طائر ... فلسعني في ... فقال قلت والله الشعر ...

ويروى أن ... على ... وأراد ... فقال الله يعلم أني ... قبل أن ... من ... أعز البيوت ... مع ... كلهم ... سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ابن ثابت ... دار ... يزيد بن معاوية ... أبو زيد ... وجبلة بن ... المعز ... فقال ... الأسط في ... لونه ورجه ... وهو له ... فاثنتان وعيبتان ... إذا ... حنت ... وإذا ... فلقت ... وإن ... وإن نازل ... ويشتفي ... الطاوال ... فقال ... بابن يزيد ... وتشتمهم ...

تميمة واخو عيينة من حصن الزراع. لشديد الخلاع. هو في السباع
مصعو الزبير لشديد المرير. اهوت التسع فبنى. هو ينحر العمر بين
ليركبه الاهوال. ويقتنص الابطال. ويمنع الاشبال. ما ان
يزال في ثيابه اورا منها على فريسة. ثم انشد يقول.
ليث هزبر خبيع غضنفر مرا ضع في خلقه حجبر
يقام من ثيابه وبيع عمر: ما يزال فريها بين مجر
لم يك السباع مجفي: فما قطن فشنن البنان عنسر
فقال حسبك بابن معمر فما بال خطل فقال. ضيغم
ضرغام. عنشمس همهام. على الاهوال مقدام. ولا قران
ضمل. رئبال عنبس. جريء [illegible]. خلوج الفرس. ليث
كروسه [illegible] ، وهو شبل احمس. ثم انشد يقول.
تفاقم عبل شديد الفصل: هصور الساعد وتعكل
لشريف الكمي حامي الاشبل: اذا التقاء بطل لم ينكل
ملكع العامة كمشي الارجل: ولبزه يقتال في تمهل
انيابه في فيه مثل الانصل: وعينه مثل الشهاب المشعل
فقال حسبك وامر لهم بجوائز سنية. وكان الفرزدق في
اول امره فاسق الدين وكانت له ابنة عم تسمى النوار كاملة
الخلق والخلق فقال ابوها ابنة ابنة عمي بوليني امرك
اختار لك في التزويج فجاء به الى ذلك فجمع حضر الشهود
واستوثق منها بمحضر الشهود انه زوجها من نفسه
على انه ناقة فانكرت ذلك واتت من اجازة بعلة فنزلت
الى ابن الزبير وكان خليفته بمكة فنزلت النوار على حرمه
بنت منظور بن زبان زوجة ابن الزبير وقال الفرزدق وعلى
ولاية عبد الله بن الزبير فكلم احد الاولاد امر الفرزدق لتمارا
اجمعته الزوجة ليلا فما بيد الفرزدق وشفع ان ابن الزبير

يريد ان يتزوج النوار وقال
اما البنون فلم تقبل شفاعتهم: وشفعت بنت منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذي يأتيك متزرا: مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا
ثم ان ابن الزبير شفع له الى النوار حتى جازته بعد ما
كان انصرفت فقال الفرزدق قد خلا منه عشية وحزنا فتعلم
بين ثم طلقها بمحضر الحسن البصري وندم فقال
ندمت ندامة الكسعي لما: غدت مني مطلقة نوار
وكانت جنتي فخرجت منها: كآدم حين اخرجه الضرار
ولو اني ملكت يدي ونفسي: لكان علي للقدر الخيار
والكسعي الذي تمثل به الفرزدق رجل من [illegible]
احياء اليمن وكان من حديثه انه كان يرعى ابلا [illegible]
شجرة فنبع وهو شجر يتخذ منه القسي فاعجبته فجعل [illegible]
حتى استوت فقطعها وجففها واتخذ منها [illegible]
وفي ذلك يقول:
يا رب وفقني لنحت قوسي: فانها من لذتي [illegible]
وانفع بقوسي ولدي وعرسي: وانفع من اعطى [illegible]
اسهما لبيرا وفي ذلك يقول:
هن وربي اسهم حسان: يلذ بالرمي لها البنان
كانما قومها ميزان: فابشروا بالخصب [illegible]
ان لم يعقني الشؤم والحرمان: ثم انه مرضها [illegible]
الى حتى فكمن فيه فمر قطيع ودنى فرمى عيرا [illegible]
السهم واصاب الجبل فاورى نارا [illegible]
فانه ثم مر به قطيع ... فرمى ... [illegible]
شيء اخر كذلك حتى رمى خمس مرات وهو يظن انه اخطأ
فيها فقال شعرا:

• ابعد حبيب منى حفظت عهدها ؛ اجمل قريبي وارجي ربتي لها •

• احزا الاله لبينها وسنا لها ؛ والله لا تسلع عيني بعدها •

ثم ضرب بيده حجرا حتى كسرها قبل الصبح فخرج ذا الحجر محر عنه والسهم بالدم مصرمنه فنصح بما كسر قوسه وعض على ابهامه حتى قطعها وانشأ يقول :

• ندمت ندامة لو ان نفسي ؛ تطاوعني اذا لقطعت خمسي •

• تبين لي سفاهة الراي مني ؛ لعمر ابيك حين كسرت قوسي •

ويذكر ان ابا هريرة رضي الله عنه لقي الفرزدق فقال له اني ارى لك قدمين لطيفين فابتغ لهما موضعا صالحا يوم القيامة فكان ذلك الذي حمله على التوبة فقال بعضهم فلقد رأيت الفرزدق باخذ في رجليه قيد فقلت ما هذا قال حلفت لا ازيله حتى احفظ القران وريت متعلقا باستار الكعبة وهو يقول •

• الم ترني عاهدت ربي واني ؛ لبين رتاج قائما ومقام •

• على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ؛ ولا خارجا مني زور كلام •

وفي ابو عمرو يقول بعد نسكه :

• اخاف وراء القبر ان لم يعافني ؛ اشد من القبر التهابا واضيقا •

• اذا جاءني يوم القيامة قائد ؛ عنيف وسواق يسوق الفرزدقا •

• لقد خاب من اولاد آدم من مشى ؛ الى النار مغلول القلادة ازرقا •

• اذا شربوا فيها الحميم رايتهم ؛ يذوبون من حر الحميم تمزقا •

وروي في النوم بعد موته فسئل عن حاله فقال غفر الله لي بالاخلاص في كلمة لا اله الا الله وقيل لي لولا شيبك لعذبتك

ودخل عمر ابن ابي ربيعة على عبد الملك ابن مروان يوما فقال له والله ما ينبغي لنا ان نأذن لك في الدخول علينا ولا ان نقضي لك حاجة فقد علمت قريش بذلك طولها صبوة واقللنا توبة ما كنا نحسها قريش وعيرهم حتى يلفت

لنساء في عبد مناف البيت الغافل :

• تطربت البيت بالمحصب من منى ؛ ولي منظر لولا التحرج كافر •

• فيلقت استثار مصابيح راهب ؛ [illegible]

• بعيرة [illegible] ؛ ابوها وامها [illegible]

فقال ان كنت قلت يا امير المؤمنين فقد قلت بعد

• فعيني الدهر [illegible] ؛ [illegible] المسلمين الكرائم •

فتبسم عبد الملك عند ذلك تبسم استحياء وامر [illegible] ومضاحيه [illegible] ودخل كثير على عبد الملك فقال له [illegible]

فقال نعم قال ان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قال يا امير المؤمنين كل عند نفسه رحب الفناء شامخ البناء عالي السناء ثم انشأ يقول

• ترى الرجل النحيف فتزدريه ؛ وفي اثوابه اسد هصور •

• ويعجبك الطرير اذا تراه ؛ فيخلف ظنك الرجل الطرير •

• وقد عظم البعير بغير لب ؛ فلم يستغن بالعظم البعير •

• بغاث الطير اطولها رقابا ؛ ولم تطل البزاة ولا الصقور •

• خشاش الطير اكثرها فراخا ؛ وام الصقر مقلات نزور •

• ضعاف الاسد اكثرها زئيرا ؛ واصرمها اللواتي لا تزير •

• وقد عظم البعير بغير لب ؛ فلم يستغن بالعظم البعير •

• ينوخ ثم يضرب بالهراوى ؛ فلا عرف لديه ولا نكير •

• فما عظم الرجال لهم بزين ؛ ولكن زينهم كرم وخير •

فقال عبد الملك قبحه الله [illegible]

• في مدح عبد الملك :

• سموت لادراك العلا وانتصب ؛ ينال عليات العلا [illegible]

• وحلت فنالت كفك الجو كله ؛ ولم تك [illegible]

• وكنت اذا نابك يوما ملمة ؛ قلبت لها [illegible]

• احاطت يداك بالعلاء [illegible]

ومالقلوب عنوة من صوتها ولاكن لحبل الشجي استقالها

وكان نصيب اسود من اوجه الشعراء واجتمع يوما مع
الفرزدق في مجلس سليمان بن عبد الملك فقال سليمان للفرزدق
انشدنا بعض شعرك ومراده ان ينشد مما يجاوبه به فانشد
الفرزدق شعرا يفتخر فيه بابيه

وركب علاة الريح قطت عنهم ... لما ابرزت من جيرهم العصايب
سروا يخبطون الريح وهي تلفهم ... الى شعب الاكوار ذات الحقايب
اذا انسوا نارا يقولون ليتها ... وقد حصرت ايديهم نار غالب

فاعرض سليمان كالمغضب فقطن له نصيب فقال ايأذن
امير المومنين ان اقول قال قل فانشد

اقول لركب صادرين لقيتهم ... قفا ذات اوشال ومولاك قارب
قفوا خبروني عن سليمان انني ... لمعروفه من اهل ودان طالب
فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ... ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب
وقالوا تركناه وفي كل ليلة ... يطيف به من طالب العرف راغب
فلو كان فوق الناس حي فعاله ... كفعلك او للفضل منك يقارب
لقلنا له شبه ولاكن تعزرت ... سواك على المستشفعين المطالب
هو البدر والناس الكواكب حوله ... وهل تشبه البدر المنير الكواكب

فطرب سليمان وامر لنصيب بعشرة الاف ثم التفت الى الفرزدق
فقال كيف ترى يا ابا فراس فقال هو اشعر اهل جلدته فقال
سليمان واهل بلدته فخضب الفرزدق وقال

وخير الشعر اشرفه رجالا ... وشر الشعر ما قال العبيد

وكتب يزيد بن عبد الملك الى عامله بالمدينة ان يوجه اليه
الاحوص الشاعر ومعبد المغني فوجههما اليه فلما وصلا
البلقاء من ارض الشام فاطلعهما مطر فاصابهم فاووا الى منزل
بها فاذا جارية من جنت من قصر هناك عليها حرة فاستقاها من غدير

هناك

هناك ثم رجعت بها فانكسرت فجلست تبكي عند بئر لها فقالت
ذكرت صوتا كنت اغني به مع صواحباتي بالمدينة فطربت
فرجعت بالجرة فانكسرت فقالا وما الصوت فاندفعت تغني

فيا بيت عاتكة الذي اتغزل ... حذر العدا وبه الفواد موكل
اني لامنحك الصدود وانني ... قسما اليك مع الصدود لاميل
ولقد نزلت من الفواد بمنزل ... ما كان غيرك والامانة ينزل
ولقد تشكرت الذي بعمت صبابتي ... ولما كتمت من الصبابة اطول

فقالا لها لمن الشعر فقالت للاحوص وهو قالا لمن الغناء
فقالت لمعبد فقال الاحوص فقال معبد وانا معبد ثم
سالاها عن قصتها فقالت كنت لرجل من ال الوليد
بن يزيد فاشتراني صاحب هذا القصر وهو رجل من بني
عامر من ال ابي حبيب وانما اشتراني كما انا بجرتها الى
اليزيد وقد حبنا في جهتنا اليه فانشد الاحوص يقول

ان نرو في العواذ السحر ... ما العوذ المد قعود هزا الغنا
فلقد تنوع رجب ... من القلب ومن كل غنة ولصوت
ثم قد ابصر ان ما بيه ... ومن كان اليه عجيب
ابلغا عني الامير وما ... هو والمعترف مثل
انني اضرب العلايق بالعوج ... في اعجب
فلعل الاله يبعد ما انا فيه ... كالا
ابتني منه يوم مبارك الحي ... وتلاف ورزت اهل العبور

فقال الاحوص والله لا ابرح حتى اقول فيها شعرا فقال

فيها ان زين الغير من كسر الجرة ... وعنا فغنا كل جيد
قلت من انت يا ظعير فقالت ... كنت فيما مضى لال الوليد
ثم قد ملكت بعد حين لزيد ... فيعني بني عامر الى الا
فعنا بالظهير وتشتهي ... لعني اللامر الا الصوانة

فتبسمت وقلت للاحوص والنبيه معبد يا عبيد يا عادة
يا حسنت فتن وأثمت. تشاهد في مجلسه ام سعيد
فيجوز المال عن شراء والكن . اقيمت جيدة منة الهمام يزيد
ثم انصرفنا فلما وصلنا يزيد قال للاحوص انشدني امرت
شعر قلته فانشدته ان زين العزيز من كستر الحجر الى
الابيات ثم قال لمعبد غني اخو ينشد غنيتهم بغناء از زين
العزيز الذي قال قال فانصرفنا على امر ساذكر فجراء يا الماضي
بعثت الى عامله على البلقاء ابتغ هذه الجارية فما بلغت واتينا
عندها بماية الف درهم فلما بلغت يزيد حضيت عنده فنال
منه الاحوص ومعبد خير ابن شبل ما والطاما كثير
عيرما حصل لهما من البرية . عسا لسقط المتافي عبد
الله ابن شبرمة عن ابنه فيوتيب رجله دخل عليه ابو الغمر
يحيى بن نوفل الشاعر وكان من جيرانه فانشده
• امنوا عدات اتات التميرية . وخشرا حالم بنه فيفة
لك الويل من جبير ما تقول . ابن ليلى ومن من الجميمة
• فقال نرحت وماجه الغمات . منكبه رحله مثوامه
• فقلت وصافيت على البلاد . دفعت الجللة العظمة
• جوزوان حتى واي الوليد . ان الله عاجا ابا شبرمة
• جزاء لعروبه عن رنا . ومن عقله عيد الشا واهمة
ووحضر المجلس بعض من يعقل وان يحيى ويعرف ما
بينهما فتبعه لما خرج فقال يا ابا الغمر من عزوات وام
الوليد فقال هو رتات غمزني في البيت يا ستر على برحمه
الله وكان بشار لبعض ولد سليمان بن علي وهو احق
له يحضر عنده يوما وعنده جارية يارعة التحو بشار
تغني السنس العتا حتى شكر سيدها وفارع بنهي

بشار

بشار وقال له يا ابا معاذ اذ كرت هذه ابي شعر ولانذكر اسمي
• ولا اسم مولاي فلما وطي منزله كتب الى ابيات
• وذات دل كان البدر صورتها . باتت تغني عميد القلب سكرانا
• ان العيون التي في طرفها مرض . قتلتنا ثم لم يحيين قتلانا
• فقلت احسنت يا سولي ويا املي . فاسمعيني جزاك الله احسانا
• يا حبذا جبل الريان من جبل . وحبذا ساكن الريان من كانا
• قالت فهلا فدتك النفس احسن من . هذا لمن كان صب القلب حيرانا
• يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة . والاذن تعشق قبل العين احيانا
• فقلت احسنت انت الشمس طالعة . اضرمت في القلب والاحشاء نيرانا
• فاسمعيني صوتا مطربا هزجا . يزيد صبا محبا فيك اشجانا
• فحركت عودها ثم انثنت طربا . [illegible]
• اصبحت اطوع خلق الله كلهم . [illegible]
• فقلت اطربتنا يا زين مجلسنا . فهات [illegible]
• فغنت الشرب صوتا مونقا رملا . يذكي [illegible] ويبكي القلب احيانا
• لو كنت اعلم ان الحب يقتلني . [illegible] قبل ان القاك [illegible]
فبعث بها مسرورا ووصله عليها يا ابي [illegible] [illegible] بعد [illegible]
اصحابه يوما فقال له ملك [illegible] فقال [illegible]
ورايته في الشعر فقلت له لم [illegible] البكا [illegible]
• سيري تقول لي انا [illegible] . [illegible]
• [illegible] . [illegible]
• [illegible] . [illegible]
• ويفتح [illegible] . [illegible]
• ولما [illegible] . مثل [illegible]
يبهما [illegible] . [illegible]
فقال له رجل ما الشيعراة يا ابا معاذ فقال هذا من عايبه
الجمير [illegible] يا [illegible] [illegible] يوما [illegible]

وعند رؤساء دولته من بني هاشم وغيرهم وقال له المهدي يا ابا
دلامة اهج ايّنا شئت فجعل ابو دلامة يتفصّى وجوههم
فكلما نظر الى رجل منهم غمزه بانه يرضيه ان لم يهجه فسكت
ثم عند ذلك انشأ يقول
• الا ابلغ لديك ابا دلامه ؛ فلست من الكرام ولا كرامه
• جمعت دمامة وجمعت لؤما ؛ كذاك اللؤم تتبعه الدمامه
• فان تكن قد اصبت نعيم دنيا ؛ فلا تفرح فقد دنت القيامه
• اذا لبس العمامة قلت قرد ؛ وخنزير اذا وضع العمامه
• وان لزم العمامة كان فيها ؛ كقرد ما تفارقه الدمامه
فاستحسنوا تخلصه من الاثم جميعهم وارضوه جميعا
مما يقولون من ابنهم وقد مدح ابو دلامه يزيد بن مزيد
وقد منع من الزحف فاخذ بعنان فرسه وانشد
• اني حلفت لئن لقيتك راجعا ؛ نحو العراق وانت ذو وفر
• لتصلين على النبي محمد ؛ ولتملأن دراهما حجري
فقال اما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واما الدراهم
فاذا رجعت ان شاء الله فقال لا يفرق بينهما الاجر والله ينفذ
ويبن محمد في الجنة فاستسلفها من بعض اصحابه وصبها
في حجره حتى اثقلته وولدت له بنت فجاء الى ابي جعفر وقال
يا امير المؤمنين ان ابنتي لي بنت قال فما سميتها قال ام دلامه
قال واي شيء قال اريد ان تعينني عليها يا امير المؤمنين
ثم انشد
• لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ؛ قوم لقيل اقعدوا يا آل عباس
• ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلهم ؛ الى السماء فانتم اكرم الناس
فقال له هل قلت فيها شيء قال نعم قال ومن قلت قال قلت
• بلغت بحلي لا خيبتني ؛ فحال عليك شيطان رجيم

• لما ولدتك مريم ام عيسى ؛ ولم يكفلك لقمان الحكيم
• ولكن قد تضمك ام سوء ؛ الى لباتها واب لئيم
فضحك المنصور ثم امر لها بخريطة من خز
فقال ما اصنع بها فقال اجعل فيها ما نعطيك به فقال املأها
له دراهم فوسعت الفي درهم ودخل يسعد
ابن سعد الى الرشيد لشعر فاجادها فاستحسنه فصبر
فاستنشد ابياتا ثم قال له انا اكتب ما ادخل فيها ... من
تصوا الشعر فقال في هزيمه وانشد الى الامين والمأمون
فقال يا امير المؤمنين هيبة الخلافة وحشمة الفرية ورونق
الجواب تنشر الفواتح بلي حلني امير المؤمنين قليلا
فقال الرشيد لا عليك ... فقع ... عنزان ... من
فقال دخلت ... وسهلت ميدان ... يا امير
المؤمنين ثم قال
• لبيت لعمر الله ... ؛ ... ولا ... ما خضرا ...
• هم طيبا يا بارك الله لك فيهما ؛ وانت امير المؤمنين ...
فقال الرشيد وانت بارك الله لك فيهما فسل ولا ... مسألة
دونها تمسانك قال الهيبة يا امير المؤمنين ما ... ثم ...
وصلته جزيلة وقال سعيد بن مسلم المذكور ...
اعرابي يسبني ام احسن ... واهمل
• ... ؛ سعيد ...
• لنا ... ؛ ... وجه ...
... فيها ... لا سمع ... وهم
• ... ؛ وليس ...
• ... ؛ فكان ... عليه ...
ولما ... المطلب بن عبد ...

أجرب منك إطالة الطلب محتشماً ... فيحلو مطلبنا بيننا ولكن حكما
فمر فراعة من لوم ومن كرم ... فلا نفع لهم اليوم ولا كرما
فلما أنشده الحاجب ذلك دخل عليه فقال والله لا قتلتك فأجابها قال
يا سيدي لا تقتلني فأجابها قال فحمد الله هذا الهجاء مني
الأول ثم وصله بصلة هنيئة وعلمه أنه لا يبرح مرحباً ما عاش
فقال فيه:

لسالت الندى إلا عرفت الندا ... ومن علان منازم منا عرب
فقلت له قال عند العفا ... فقال عنيت والله أولى نقب
فقال بل لي أول عابيا ... ولا كن من منه عم المطلب

وشرع مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغواني
على الفضل بن يحيى ما شاع عنه من غيبا بينما هو
عنده يوماً وهما يشربان وقد جاء رأس الفضل وصيفة تسقيه
كأنها فلقة قمر فلمح الفضل مسلماً ينظر إليها فقال له والله
فلما [illegible] يا أبا الوليد فقل فيها أبياتاً حتى أهبها لك فقال:

إن كنت تسقين غير الراح فاسقيني ... كأساً ألذ بها من فيك تشفيني
عيناك راح وريحان حديثك لي ... ولون خدك لون الورد يكفيني
إذا نهاني عن شرب الطلا حرج ... فخمر عينيك يغنيني ويجزيني
لولا علامة شيب لي أتت وعظة ... لقلت صوتك والأرض سوف يأتيني
أرض الشباب فإن أهلك فمثلي قدر ... وإن بقيت فإن الشيب يفنيني

فقال خذها مبارك لك فيها وكان فيها تعلمت
بنت المهدي بتلك جميرة فقالت يوماً
انبلي في الإمام فوق لي لمسا ... فمع للغنى بغيبي النزفوه
فحاولت أن نزيده عليه فيما يليه فقدر مع عنه علامة لها أعطته
عشرين ديناراً وقالت أخرج إلى باب الأمير وقل لمن تجد
من الشعراء من يزيد على هذا البيت بيتاً فله هذه الدنانير

بوجهك فخاطبه فلم يفطر الأمر بنحو ما يأنه قال
وإني كالطاعر فيه فبنظرتي ... هو بث إذ انقطعت عم طرفه
وقال إسحاق الموصلي دخلت يوماً إلى إبراهيم بن المهدي
فلما جلسنا نشرب جعل الغلمان يتناولون السقي فجاءني غلام
فبصبص الوجه بقدح فلم آخذه منه فرأى في إسحاق وعلا
ألا تشرب فقلت

أصبح طريفاً امرأً ما تواصلها ... من الشمول وأتبعها بأخواتها
من كف ريم مليح الدل ريقته ... بعد الهجوع كمسك أو كحمرتها

فضحك وقال
لا تشرب الراح إلا من يدي رشأ ... تقبيل راحته أشهى من الراح
هذا في [illegible] والله ثم دعا بوصيفة كأنها الغزالة منه الحسن
فمر يوماً بي وهو يشرب فلما جلست نظرت إلى خادم
بيده [illegible] من أحسن ما رأيت فقال لي يا عبد الله أي أحلى
يومنا ما أنزهه وساقينا ما أحسنه فإن قلت فيه شعراً
وهبته لك

فقلت أيها الساقي الذي ... أضحى يسقينا [illegible]
أسقنا ما في عقار [illegible] ... وأسقني [illegible] فيك ريقا
حسنا تحسبه هذان [illegible] ... [illegible]
كأبويه [illegible] ... ما تحتها طربا
وكذا كان حسيني فقطيعة ... العقول العروق

فقال أحسنت [illegible] الغلام مبارك لك فيه فلما انصرفت
تبعني وكتبه وقال أتبيع الغلام فقلت نعم قال [illegible] فقلت
بألف دينار فقلت أبي لي أبو علي قال [illegible] ومعها
لي ثم [illegible] رسول [illegible] فقال ما صنعت [illegible]
فقلت [illegible] فقال بكم فقلت بألف دينار فقال والله لو طلبت

حاجة الجد لا ... وخرج ابو نواس مع جماعة من اصحاب
ابا الربيع فجلسوا الى بستان ابراهيم ... ابن الدارا في مكان حسن يدعى
اجتماع كان لقوم يحرمهم فاقاموا به خمسة ايام في اللهو والنشوة
وقالوا لابي نواس صف لنا هذا الحال فقال :
• ودار ندامى عطلوها وادلجوا ؛ بها اثر منهم جديد ودارس
• مساحب من جر الزقاق على الثرى ؛ واضغاث ريحان جني ويابس
• ولم ادر من هم غير ما شهدت به ؛ بشرقي ساباط الديار البسابس
• حبست بها صحبي فجددت عهدهم ؛ واني على امثال تلك لحابس
• اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ؛ ويوما له يوم الترحل خامس
• تدار علينا الراح في عسجدية ؛ حبتها بانواع التصاوير فارس
• قرارتها كسرى وفي جنباتها ؛ مها تدريها بالقسي الفوارس
• فللراح ما زرت عليه جيوبها ؛ وللماء ما دارت عليه القلانس
هكذا ذكر الصولي ان الاقامة خمس على ان يوم الترحل قبل
يوم الرحيل ويبقى الكلام على ظاهره وقال **ابن عبيدة** رسم
كانت الاقامة تسعا على ان الخمسة بعد الثلاثة المذكورة
ويوم الترحل هو يوم الرحيل فليس يعد ولقي العتابي
ابا نواس يوما فقال له اما تستحيي من الله حيث تقول
• ما جئت اهل الشرك حتى انه ؛ لتخافك النطف التي لم تخلق
فقال له ابو نواس وانت ما تستحيي من الله حيث تقول
• ما زلت في غمرات الموت مطرحا ؛ يضيق عني فسيح الراي من حيلي
• فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لي ؛ حتى اختلست حياتي من يدي اجلي
فقال العتابي قد علم الله وعلمت ان قولي مثل قولك ولكنك
اعددت لكل مسألة جوابا واجتمع يوما ابو نواس والحسين
وابو الشيص ودعبل وصريع في مجلس فقال ابو نواس
ان مجلسنا قد شهر بنا فليات كل منا بما حسن قوله فليتشد

يقول ابو الشيص :
• وقف الهوى بي حيث انت فليس لي ؛ متاخر عنه ولا متقدم
• واهنتني فاهنت نفسي صاغرا ؛ ما من يهون عليك ممن اكرم
• اجد الملامة في هواك لذيذة ؛ حبا لذكرك فليلمني اللوم
• اشبهت اعدائي فصرت احبهم ؛ اذ كان حظي منك حظي منهم
فجعل ابو نواس يتعجب من حسن هذا الشعر حتى ما كان
ينقضي تعجبه ثم انتسخ صريع تشعرا منه
• يا قسم امنا الدعا بنات الى الصبا ؛ وقد جالت بها العيس والقتر ...
• معطفة بريرية نثار نحو ... ؛ كانها في ... تخللها الجوم
فقال دعبل قال لي ابو نواس اطلبت
• وكاني بك جئت بالع القلاة جعلت ؛ لا تعجبن ... من رجل
• ضحك المشيب براسه فبكى ؛ ابن المنابر واين لعلكم
• ام اين يوجد طالع الهلك ؛ يا ليت شعري كيف مسيرك
• يا ما حتى ... اسعد ؛ لا انا حزني فطلابني ...
• فليبي وطيري في ... ؛ فقال ثم ... ابا نواس
ان ينشد ما ...
لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند ؛ واشرب على الورد من حمراء كالورد
كاسا اذا انحدرت في حلق شاربها ؛ تزيك حمرتها في العين والخد
فالخمر ياقوتة والكاس لؤلؤة ؛ في كف جارية ممشوقة القد
تسقيك من عينها سحرا ومن يدها ؛ خمرا فما لك من سكرين من بد
لي نشوتان وللندمان واحدة ؛ شيء خصصت به من بينهم وحدي
قال فسجدنا له اجمع فقال انعلوا فقد جمعتم ... فلا اقتلنا
ولا اتلانا ولا اتلانا ثم قال لنسقنا اياها في الهجران الا قوان كنتم
في هجري اليوم استصلاح للعشرة وعقوبة الدنيا
الصعوبة ثم قال اعلموا ان ديكا ... على ما يكتب المعنى

الى العلانب با اخي ان العمرانك من انه يتغمل الهجي ورع حل
عوج ابن مطع الخزاعي على عبد الله بن طاهر فسلم عليه عبد
الله فلم يسمعه فاعلمه بعض من حضر بذلك فقال عوف
في ذلك ارتجالا

يا ابن الذي دانت له المشرقان ... طرا وقد دانت لك المغربان
ان الثمانين وبلغتها ... قد احوجت سمعي الى ترجمان
وبدلتني بالشطاط الانحنا ... وكنت كالصعدة تحت السنان
وعوضتني من زماع الفتى ... وهمتي هم الجبان الهدان
وقاربت مني خطا لم تكن ... مقاربات وثنت من عنان
وانشأت بيني وبين الورى ... عنانة من غير نسج العنان
ولم تدع في لمستمتع ... الا لساني وبحسبي لسان
ادعو به الله واثني به ... على الامير المصعبي الهجان
فقربني بابي انتما ... من وطني قبل اصفرار البنان
وقبل منعاي الى نسوة ... اوطانها حران والرقتان

وخرج عبد الله ابن طاهر في بعض غزواته ومعه عوف
بن محلم المذكور فسمع في بعض الايام وهم سايرون صوت
حمام فانشد ابيات العوفي وهي

الا يا حمام الايك الفك حاضر ... وغصنك مياد ففيم تنوح
افق لا تنح من غير شيء فانني ... بكيت زمانا والفؤاد صحيح
ولوعا فشطت غربة دار زينب ... فها انا ابكي والفؤاد جريح
ثم التفت الى عوف وقال هل تحفظ في هذا المعنى
لاحد من العرب شيئا فقال

افي كل عام غربة ونزوح ... اما للنوى من ونية فتريح
لقد طلح البين المشت ركائبي ... فهل ارين البين وهو طليح
وارقني بالري نوح حمامة ... فنحت وذو الشجو الغريب ينوح

عجبا الدهر

عجبا لدهرنا حنت ولم تر عبرة ... وحنت واسراب الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما ... ومن دون افراخي مهامه فيح
عسى جود عبد الله ان يعكس النوى ... فتلقى عصا التسيار وهي طريح
فان الغنى يدني الفتى من صديقه ... وعدم الغنى بالمقترين نزوح

فبر وامر عبد الله بصرفه الى اهله بعطاء جزيل وقال له حمله
عطا كان لعنه بموضعك وكان ابو تمام بن الحبيب اذا مرو
لتنا عن بلغ برصده فقال لغلامه امض به الى السيح
فلا تفارقه حتى يطلع مرابة لحمه بتعامل الشعرا الى ان
قال ابن عبد السلام المعروف بالجل خاصة تم في الانشاد
فقال عرفت الشريا قال نعم فقال له فقال

هم دونا من ابي حسن مرتبا ... كما بالروح عنه الاجال
وفلنا الكرم التغلبي كذا ... ومن يحثه والعراب
فقالوا يقبل الرحلات لا كنى ... وبرته تليه الظلالم
فعلت لهم كما نفع حمار ... اليه انا الملك التركي
فا ماراة الابل لا هدانج ... وعاقبتي الامور النسا غلات
فيا مرلي بجر السلام ... منتصي الحساد ...

فحمد وامطروبه وقال له من اين ... هو اقول من
قول ابي تمام

لهن الحمام فان كسرن عيافة ... من حاليهن فانهن حمام
فاجيزه بصلة حسنة وصرفه مكروما ودخل المتنبي على ابي
الحسن علي بن ابراهيم التنوخي فعرض عليه كاسا بيده
فيها نبيذ واسا وقال

اعذر على الزجاجة وهي تبرق ... على لشفة الامير ابي
كان بيا فضتها والراح فيه ... بيان مخرق لبسوا عيس
فلما نتري الاجيرنك الكاس وقال له المتنبي بن ابراهيم ها بيته ...

وهيجتها من شارب سكر السكر ... رأيت الحبابا في الزجاج يخيم
فشبهتها بالشمس والبدر في النجم ... فما نستطيع دون وصلة
بصلة سنية واحضر بعض الملوك ملاهيه بين يديه جماعة
من الشعراء وقال من قال شعرا طويلا قصرا بارزا فيه الآل
فقالوا ولم يجيبوا الى ان قال بعضهم
رطلتني الهجران بأجفانه ... من الثلاثاء الى الثلاثاء
فقال له هذا قصير بارد وابن طوله فقال كرر من الثلاثا
الى الثلاثا ما شئت ... فاستحسن المال فما نستطيعوا خطبتهم
وشبيه هذا وان لم يكن من معناه قول الشيخ صفي الدين
الحلي
ارباب قصر الله بحسن الخلق والطلعة ... ومن صورة بحسن اخوان الناس
لما نظروا الى الازهار في انوار وجهها لمعة ... وحمد الزهر والورد لا بر فاز في جمع
بمذ ولذة العيش وطيب الوصف والمتعة ... وزمن الراح والراحات في ايام اسبوع
من الجمعة الى الجمعة الى الجمعة الى الجمعة

الباب الرابع

في ضرب من اخبار المحبين اعلم ان البحث من الخصال الشريفة الدالة على كمال التركيب وسلامته الا انه يحرك الى كمال جسارة النفس وقد وصف بعضهم المحبة فقال هي فضيلة داعية الى حسن الادب تشجع الجبان وتسخي البخيل وتصفي ذهن الغبي وتطلق لسان العجم وتبعث حزم العاجز وتحتقر الاذهان والعقل وتستخرج المكايد والحيل وقال احد الحب ملك عزيز قد ذل له عزة الملوك وتضرع فيه صولة الشجاع وينقاد له كل ممتنع ويذل له كل مستصعب وهو مع ذلك جليس الجليس ويبوح بسر الالباب ويحول سرورته في النفوس ويستكثر حبه في القلوب وربما انحل الجسم واذهل العقل واورث الفكر والعظم امري

كثرت

كثرت اسماؤه كما جاء في الحبيب والاسد والخمر واتلك الاسماء المحبة وعنها يعبر بسائر الاسماء وهي الهوى والعلاقة والكلف والعشق والشغف بالغين وبالعين والوجد واللوعة واللهج والجوى والتيم والتبل واللذة والهيام والصبابة والمقة والوجد والجنة والشجو والشوق والبلبال والتباريح والغمرة والشجن والوصب والكمد والارق والحنين والجنون والود والخلة والغرام والوله وكثرها التعبير بالالفاظ ولا يبعد على هذا ان تكون لها اسماء غير هذا اذ العوارض كثيرة ابتلي الى قوم ابن عباس رضي الله عنه بفتى محمول هتعما واسمه كان يستشفى له فنظر الى فتى حسن الوجه لكنه جلد على عظم فقال لم قد يكبا فيما في ننساء يعون
تحوي
يتلامى حوا الشنوف الجرح لوعة ... تكاد لها بغلس الشيبو
ولا كمثل الجا حيثما لقيته فما تركا ... على ما به عود هناك صليب
فقال ابن القاسم ارتسم وجهها علو ولسانا لاحول وعود الصليب وهو اعجبه مما رايت اليوم وقال بل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم نسيما قال فضل قتيل الحب
معترك الهوى لا دية له ولا قود وجلس معاوية بن ابي سفيان يوما للناس فكان فيمن دخل عليه فتى من بني عذرة فلما اخذ الناس مجالسهم قام العذري بين يدي معاوية وانشد
معاوية
بداة الحكيم والعلم والفضل ... ويا ذا الندا والجود والمجد والفضل
اتيتك لما ضاق في الارض مسلكي ... فيا اسبلي الاطار جاء من العدل
فعرج كلاك الله هي فاتني ... اللبيب الذي لم يلائم زيد وعلي
وخذ لي هداك الله حقي من الذي ... رماني بسهم كان اهونه قتلي

اسماء الحب بعض وسائر

فقال له معاوية ما خطبك قال يا امير المومنين اني تزوجت
ابنة عم لي كنت بها كلفا وهي بي كذلك فوقع بيني وبين
ابيها بعض ما يقع بين الاحباب فجهلها وكانت حبيبة
وحبها اعجب ما ارى في من ذلك ما لا يعلمه الا الله فاتيت
عاملك عبد الرحمن ابن ام الحكم فشكوت اليه بعض ما اجد فرق
لي وبعث الي ان اطلقها فابيت فجرني بانواع العذاب
فلما خشيت التلف طلقتها فتزوجها فاتيتك وانت
غيرة المكروب فهل من فرج ثم بكا وانشد

في القلب مني نار ؛ والنار فيها استعار
والجسم مني نحيل ؛ واللون فيه اصفرار
والعين تبكي بشجو ؛ فدمعها مدرار
والحب داء عسير ؛ فيه الطبيب يحار
حملت منه عظيما ؛ فما عليه اصطبار

فحزن اليه معاوية وكتب الى عامله كتابا غليظا
وكتب في اخره

ركبت امرا عظيما لست اعرفه ؛ فاستغفر الله من جور امري زاني
وكنت تشبه صوفيا له كتب ؛ من الفرائض والايات مزدان
حتى اتاني الفتى العذري منتحبا ؛ يشكو الي بحق غير بهتان
اعطي الاله عهودا لا اخيس بها ؛ والا فابرا من ديني وايماني
ان انت راجعتني فيما كتبت به ؛ لاجعلنك لحما بين عقبان

فلما قرا الكتاب قال صبرا وقال وددت ان امير المومنين
خلا بيني وبينها سنة ثم عرضني على السيف ثم امرها
فتجهزت وبعث بها الى معاوية وكتب اليه

لا تحنثن امير المومنين وقد ؛ وفيت نذرك في رفق واحسان
وما ركبت حراما حين اعجبني ؛ فكيف سميتني بالخاين الزاني

مجيبة

فسوف تاتيك شمس لا خفاء بها ؛ خير البرية من انس ومن جان
حوراء يقصر عنها الوصف ان وصفت ؛ اقول ذلك في سر واعلان
فلما وصلت الى معاوية ونظر اليها اعجبته وقال يا اعرابي
هل من سلوة بافضل الرغبة قال والله الا ان تفرق بين راسي وجسدي ثم انشد

لا تجعلني والامثال تضرب بي ؛ كالمستجير من الرمضاء بالنار
كيف السلو وقد هام الفواد بها ؛ واصبح القلب عنها غير صبار
والله والله لا انسى محبتها ابدا ؛ حتى اغيب في رمس واحجار

فالتفت معاوية اليها وقال لها اختاري ان شئت
الاعرابي وان شئت ابن ام الحكم وانا فقالت

هذا وان اصبح في اطمار ؛ افضل عندي من ابي ومن جار
وصاحب الدرهم والدينار ؛ اخاف ان غدرت حر النار

فقال له خذها لا بارك الله لك فيها فتزوجها وانشا يقول

خلوا عن الطريق للاعرابي ؛ ان لم ترقوا ويحكم لما بي

فضحك معاوية وامر له بعشرة الاف درهم ثم امرها
فاعتدت وزوجها الاعرابي وكانت لعبد الله بن جعفر
جارية يجد بها وجدا شديدا اخرج لها معه مرة الى
الشام ليعرضها على معاوية فلما وصل زاره يزيد بن
معاوية يوما فامرها ان تغنيه فغنت

الا يا حبذا نجد ومن حل من نجد ؛ لقد زاد بي مسراك وجدا على وجد
لقد زعموا ان المحب اذا دنا ؛ يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ؛ على ان قرب الدار خير من البعد

فوقعت في نفس يزيد ووجد لها وجدا شديدا وكتم
ذلك فلم يبح بامرها حتى مات معاوية وافضى الامر اليه
فبعث الى ... من اهل ... ان ... لامر ... الى جعفر

به كانت حظوتك عندي الى اخر الدهر واخبرني بامر الجارية واعطا
فلما خلا الحجازي به قال اشتريتها طرقها كثيرة وساوم حتى اتا المدينة
فنزل بقرب دار عبد الله بن جعفر وقال له يا ابن عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا رجل من اهل العراق وقدمت تاجرا واحببت
ان اكون في جوارك فكان محفوظا مكرما ثم ان العراقي بعث […]
[…] وبغلة بجارية الى عبد الله بن جعفر وكتب اليه […]
[…] من رسول الله صلى الله عليه وسلم […] بفضول
ما تحفظ به بجميل هدايته واحببت جمالها وجعل العراقي
كل يوم يحضر بطرفه […] على عبد الله يوما الى منزله واكرمه
كرامة عظيمة فلما طاب المجلس غنى بالجارية وامرها بالغنا
فغنت

فلما رايت احبتي بيوم النوى … زموا الركاب لبينهم وتفرقوا
ثم وقفتهم تحثني […] … [مـ]ا فت […] عبرتي […]
[…] وقال لهم […] … فلما تركتم لا املك من […]
فبقي العراقي التعجب من حسن غنائها وبقي حائرا […]
ان عبد الله قال له هل رايت مثلها قط قال لا والله
يا سيدي ولا توهمت ان الله يخلق مثلها في الدنيا قال
وكم تساوي عندكم قال ما لها ثمن الا الخلافة وها انا
رجل تاجر ابيع الدرهم الى الدرهم لو اعطيتها بعشرة
الاف دينار […] ثمنها فقال عبد الله هي لك وانصرف
العراقي وبعث بالمال الى عبد الله ورده وقال انا […]
فقال والله لا افعل الا ان تجعله في المال والجارية قال […]
[…] في هذا الى الحجر وحسن الغنا ولا […] ثم اسلمها
اليه ومعها من الحلي والزينة […] ثلاثة […]
بعدها العراقي من جوره فلما بلغ دمشق وجد الناس منصرفين

من بنات يزيد واهدى لامراتي ابنة معاوية وكان […]
صالحا فجاء العراقي فبشر له الفضيحة […]
وجميع ما اعطاك […] من المال […] حمل الرجل
من جوره الى المدينة ورد الجارية الى عبد الله بن جعفر رضي
الله عنه واخبره بالامر […] فقال له […]
واعطاه […] وتحفا من انواع الكسوة
وقال له لو […] من جميع ما املك […] وقال النعمان
ابن بشير الانصاري استعملني معاوية على […]
[…] منحازا عن الحي […]
اليه […] رجل […]
[…] بصوت ضعيف وقال

فعلت […] والعراق […]
[…] من الداء كله […]
[…] من رقيبة […]
[…] والله […]
[…]
اظنه قد مات فقالت […] اليه
[…] فقلت لها ومن هو […]
العذري صاحب عفراء وانا […] ما سمعت منه كلاما […]
الا في هذا اليوم فاني سمعته يقول
من كان من امهاتي […] فاليوم […]
[…]
قال فقلته […]
من […] الطويلة […] الرابية الصغير
[…] الهلال بن عامر […]

٦١

• ... هوى في الاجر محيي وا جلا ... اليوم مختلفان •

• على كبدي من حب عفراء قرحة ٭ وعيناي من وجد بها تكفان •

• فعفراء ارجى الناس عندي مودة ٭ وعفراء عني المعرض المتواني •

• فيا ليت كل اثنين بينهما هوى ٭ من الناس والانعام يلتقيان •

• فيقضي الحبيب من حبيبه لبانة ٭ ويرعاهما ربي فلا يريان •

ومنها • تحملت من عفراء ما ليس لي به ٭ ولا للجبال الراسيات يدان •

• كان قطاة علقت بجناحها ٭ على كبدي من شدة الخفقان •

ومنها • الا يا غرابي دمنة الدار بينا ٭ ابالهجران من عفراء تنتحبان •

• فان كان حقا ما تقولان فاذهبا ٭ بلحمي الى وكريكما فكلاني •

ومنها • اعفراء كم من زفرة قد فتنتني ٭ وحزن الج العين بالهملان •

• فعيناي ما اوفيت نشزا فتنظرا ٭ بماقيهما الا هما تكفان •

• فهل حدثيا عفراء ان ... ٭ علي اذا ناديته ... يان •

• طروبان للتالي ... ٭ مشيحان من تغضابنا حذران •

• ... ٭ لحما وطا عظمي الا تنعمان •

• فليهنيء عفراء لهيب كانه ٭ على القلب والاحشاء حد سنان •

فهي طويلة تعرف من الناس ... ومر ركب عقب موته على منزل عفراء فصاح احدهم الا ايها القصر المغفل اهله

• نعيت اليكم عروة بن حزام ٭ فلما سمعت الصوت اشرفت اليهم وقالت •

• الا ايها الركب المخبون ويحكم ٭ بحق نعيتم عروة بن حزام •

فما جاوبها رجل منهم وقال •

• فنحن تركناه بارض بعيدة ٭ مقيما بها في سبسب واكام •

فبعضها النفس لهم

• فان كان حقا ما تقولون فاعلموا ٭ بان قد نعيتم بدر كل ظلام •

• فلا لقي الفتيان بعدك لذة ٭ ولا رجعوا من غيبة بسلام •

ولا وضعت

• ولا وضعت انثى حربها بمثله ٭ ولا ابرحت من بعده [illegible]

• ولا بلغتم حيث وجهتم لسفر ٭ ونغصتم لذات كل طعام •

ثم سالتهم • ثم سالتهم اين دفنتم ... فركبت ونعتت الى قبره فلما وصلته نزلت والقت بنفسها عليه وماتت حينها ودفنت الى جنبه وقال عمر بن ابي ربيعة كان لي خليل من بني عذرة يقال له جميل بن معمر وكان يرد علي الموسم كل سنة ثم ابطا سنة فجعلت اتشوق واقول •

• ارابية حال عذرة ... ٭ ولم يبرح في القوم جميل بن معمر •

فعرض لي ... فتنفس الصعداء وانشد •

• لعمرك ما جئت لا ... تركته ٭ ... ولا ... موقف

فجعلت من انف ... الشوق ... [illegible]

وليس بعيد من ... فجعلت ابلغه السلام عني واعلم انه ... لي الخائف ... العام الفعل ... الموضع ... فاذا انسان ... [illegible]

الا ... جعل ... فجعلت ... [illegible]

فقال حبا ... ورثى ... ثم انشا يقول •

• ان كانت ... ٭ لقد ... [illegible]

• اذا ... ٭ ... الوعد ... [illegible]

فجعلت ... ان ... [illegible]

لكنت ... ان ... [illegible]

... للغروب ... يقول •

• ... ٭ ... حسيب ... [illegible]

فجعلت له ... يوم ... فقال اني ... [illegible]

فجعلت عليهما ... كنا ... [illegible]

... وجعلت ... [illegible]

في ... ثم بلغت لونزلته فقلت حتى ينكسر الحر فنزلت وسترت
عنان فرسي بغصن وجلست فإذا بغبار قد سطع ثم بان منه نجيبه
فإذا الفارس يطرد مستعجلا وإذا أنا بفتى ... كأنه من حمر الوحش
... ان ... المسيل مصرعه ثم ثنا بالإذن ... ثم أقبل وهو يقول
... لعينك لا ... على فاعل
فجلست إليه ... بالمنزل ... وجعل ... يحرك ... بيت
مثل الشاعر

ورزعم ... لو ... ... في البان ...
ثم جعل ينكت على ثنايا ... بعود ... وقلت ...
فقال ولم قلت ... فقال ولكنها ...
ثم جعل يقول

إذا قبل الإنسان آخر يشتهي ثناياه لم يأثم وكان له أجرا
وإن زاد زاد الله في حسناته مثاقيل يمحو الله بها عنه وزرا

ثم قال ما هذا الذي علقت في سرجك قلت شواء فهل لك فيه
فقال ما أكرهه فأتيته به فلما شرب نظرت إلى عينيه كأنهما
عينا مهاة ... فأنظر إليه ...

إن العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله إنسانا

ثم قام إلى فرسه ليصلح بعض شأنه فبرقت من تحت ثوبه
بارقة ... كأنها ... الله
امرأة أنت فقالت نعم ثم أخذت رمحها وجالت في متن
فرسها فقلت ... بالله أن تزوجيني ...
بنا ... والله ...
... موعد ... وهو رجل
... والله ...

٤١١

ثم مضت فلم أقدر عليها حتى ... والله التي بلغتني
هذا المبلغ ... والله الرحمة ... سمعت ... قلت ...
... على ناقتي ... على ناقته وحملت ... على ...
حملت عليه ... ديناراً ...
... الشيخ ... المرأة ... قومه
... فقال من أنت فقلت عمر بن أبي ربيعة ...
... المنزل الذي ... فقلت ... قال ...
... لا ... عنه فقلت ... إلى ...
... والله ... من ... هذا الحي من ...
... الفصل ...
فقال ... بمكة ... الله ... على محمد صلى الله عليه
ثم وقلت قد زوجت فلانة ... وأسرفتها ... عليه ...
الألف دينار ... البكر ...
الشيخ ... وسألته أن يجهزها من ليلته ...
الليلة ... من ليلته ...
... إليه ...
... فلم ... الله
بارك الله لك ثم ودع عنه وانصرف إلى أهله ...
... العذري ... وقد ... الرواية ...
... المكارم ...
وقال العذري في ذلك ... على عمر بن ...
... من أهلها ...
... كان ...
وكان ... في حرب ...
... لم ...

لولا مخافة بشر او عقوبته ... وان يلقى على طوقي مسمار
اذ العطلة تغري ثم ترفع ... ان المحب اذا ما شاء زوّار
وكان المهلب عاملا لبشر بن مروان وكانت عادة بشر
اذا غضب على احد اوقفه على كرسي ومد يديه الى اعلاه
وسمرها في حائط بمسمارين ثم يزيل الكرسي من تحته فيبقى
معلقا من كفيه فيتخبط حتى يتخرق كفاه او يموت فلما قرأت
الجارية ما كتب لها ابن عمها من البيتين كتبت اليه
ليس المحب الذي يخشى العقاب ولو ... كانت عقوبته في الجمر النار
بل المحب الذي لا شيء يفزعه ... او تستقر وما يهوى به الدار
فلما قرأ كتابها عطل ثغره وانصرف متوجها اليها وهو يقول
استغفر الله اذ خفت الامير وكم ... اخشى الذي انا منه غير منتصر
فشأن بشر بلحمي فليقطعه ... او يلقني عمرا في جاحم النار
فما ابالي اذا ما سبت راضية ... فيا هند ما [illegible] من تعذيب ويشق
نفسه فتح البصرة فما اقام الا يومين حتى وشي به الى بشر
فامر من اتاه به وقال له يا فاسق عطلت ثغرك هلموا الكرسي
فقال اعز الله الامير ان لي عذرا وانشده الابيات
فاز قوله وكتب له الى المهلب فاثبته في اصحابه وبينما
الحجاج يوما جالسا اذ اقبل رجل متعلق بآخر وهو يقول
ايها الامير انصفني من هذا فقد قتل اخي فقال الحجاج اقصص
عليه ما تقول فقص عليه فقال فعلت قتلته قال لا [illegible] فكانت
بيني وبينه فقال الحجاج لعلها [illegible] انزلك بما [illegible] فقال
الغوث فقال ما عندك قال الصبر على الحجاج [illegible]
والنطع فلما اراد الوالي ضرب عنقه اضاء برق من باديته
فحن ما نشر الغزال وهو [illegible]
تألق البرق نجديا فقلت له ... يا ايها البرق اني عنك مشغول

فبكيت

فبكيت مرة اخرى حتى تركتني ... في كمه لحب الا مسلول
فعمد السمع الحجاج كلامه الذي [illegible] العفو وقال له [illegible] الرمل
ولا تقتله وامر بالمال فحضر فقال لا اراه يمنعني [illegible] الارض
والجن في بطنها ما ضعف له الدية فلم يعمل فبلغه [illegible]
فسبى الحجاج بين الا العفو فقال الحجاج للاعوان دعوا [illegible]
بينه وبينه فوالله ما ينبغي ان يتعدى الى رجل لم يخش محبوبه
حتى مثل هذه المرأة في مثل هذا الموطن فجعل بينهما و [illegible]
سبيله ووفد [illegible] ال محرز بن قيس الا [illegible] على عامل المدينة
الى يزيد بن عبد الملك بجمع [illegible] [illegible]
وجاء واذا في [illegible] البيت [illegible] عليه وعنده [illegible]
عجوز لها بقية جمال فسلمت [illegible] ثم قالت هل [illegible]
لا [illegible] فيه [illegible] والله [illegible] فقالت ان [illegible]
اهذا [illegible] من حيه وهم [illegible]
فخطبها من ابيها ونحن نرى [illegible] ان تتزوج المرأة من [illegible]
كان [illegible] من [illegible] وذا [illegible]
عمله ثم خطبها [illegible]
[illegible] الا [illegible]
ولا [illegible] فلو نزلت عليه [illegible] فنزلت اليه [illegible]
[illegible] من [illegible] رأسه [illegible]
[illegible] ... [illegible]
مرضت [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] المريضة [illegible] ... [illegible]
ثم [illegible] فبكيت ثم قالت [illegible]

الا جو هذه ابيات من مي عير جيدة مثل شعر وانعم البيهم ليعلم
وتوبه مما دفعه قالت ابياتا على من المجنون فتعيننا البيهم في جنة
التي جارية حسناء تنشره شعرها وهي تقول بعيد الجرد نعم
او منذ مرت قلت نعم فقالت وهل سمعته منه شيئا قبل موته
قلت نعم وانشدتها الابيات فبكت وقالت

عذا يوارنه ازورك بالمنازل ... فعانني كلهم واني حسود
انشا عوا ما علمت من الرواية ... وعابونا وما فيهم رشيد
فاما اذا فنيت ابيو الحرا ... ودون الناس كلهم اللحود
فلا طابت لي الدنيا فواما ... ولا لهم ولا انس القديم

ثم شهقت وخرت مغشية عليها وخرج الناس اليها
وانطلقت انا مع القوم حتى في الجنة البعض وانصرفت قبله
وقلت يزيد وا عطيته الكتاب لمسائلي عن طريقي فذكرت له
حديثي مع القوم فقال يا ابن قيس امض السلامة قبل ان تخرج
جوابه حتى تاتي بنيه عم الفتى وتحدثهم الى كامل الحكاية
ومن لم يثبتهم في شرب العطا وان مات الجارية
فاقبل بني عمها كذلك وارجع الي لتخبرني بالخبر وما تجد
جوابك بمدينتك حتى وقفت بالخبر فوجدت الى جانبه
قبرا اخر فسالت عنه قيل هذا هو قبر الجارية ماتت بعد
انصرافي فجمعت بني عمها وبني عمه وعلمت لهم ما امر به
يزيد وكان قيس بن ذريح صاحب لبنى من المشاهير
بالحب وكان يعرف بالمجنون قبل ظهور مجنون بني عامر وكان
مولعا بلبنى فلما تزوجها زاد بها ولوعا فكان لا يفارقها ليلا
ولا نهارا حتى انكر ذلك عليه ابوه وامه فاخذاه بفراقها فابى
من ذلك وقال ان فارقتها ذهب عقلي فبقي ابوه الى ان كان
وقت الهاجرة في يوم حار فنزع ثيابه واقبل يتقلب على الرمضاء

وهي

وهي تلتهب من حر الشمس وحلف لا يبرح منها حتى يموت او يطلق
ابنه لبنى فجاء قومه الى ابنه من كل ناحية واعظموا عليه الامر
وقالوا اتقتل اباك ويعبر بذلك الى الابد وذكروه الله تعالى فطلقها
كارها وبكى بكاء شديدا وانشد يقول

اقول لخلتي من غير جرم ... الا لبنى بنفسي انت بيني
فوالله العظيم لنزع نفسي ... وقطع الرجل مني واليمين
احب الي من نطقي لبنى ... فابكي للفراق واستعر بيني
طلقتها بالطلاق من غير جرم ... فقد اذهبت اخرتي وديني

فلما ابلغ خبر الطلاق لبنى اجهشت بكاء شديدا وانشدت تقول

رحلت اليه عن بلدي واهلي ... فجازاني جزاء الخائنينا
فمن رائي فلا يغتر بعدي ... بحلو القول والعهد المبينا

فلما انقضت عدتها ركبت راحلتها لتنصرف الى قومها
فضاقت الدنيا على قيس وانشا يقول

فان تك لبنى قد اتى اليوم بينها ... وانك اليوم يفعل الحزم مجهول
واصبحت عندي لبنى اليوم نازحة ... وحال ابنها الهم اللبيبات مشغول
فبصرته من حب لبنى لن تذكرها ... في كربة بالفوادي اليوم مشغول
والجسم مني منهوك اذ رقتها ... يبكيه ذو الوله فيهو منه وله
المنزوع الوليبا اذ تعارفني ... من عبرات وامر البين مفعول

فلما ارتحلت جعل قيس يقبل مواضع قدميها من الارض
ويبكي فلما راه ذلك قومه اقبلوا باللوم على ابيه فرجع عن
رايه وقال قد جنيت عليك يا بني فقال قيس وهو يبكي
فعلى حسرتك يا ابي انه وانا حتى اذا فارقتها قال بيتا
كلفي بالله حسبك فجعل قومه يعذرونه ويلومونه على افعاله
التزاوج فجعل

لم دنيته لطلبهتا ... ولاكن حبيب من وطني التراب

فهذا فعل شجينة جميعها ... اراه الى البلية والعنا

١٤٩ ثم بعد هذا في اسوا حال لا اشتغل له الا انشاد حبيها الى ان
نزلوا حتى شكاه ابوه الى معاوية فحجر عليه في قول ارض لبنى
واهدر دمه ان تزوج بها فضاقت عليه الدنيا وقال في ذلك
من الشعر كثيرا مما هو في كتب الادب موجود فلا نطيل بذكره
فلما زوجها ابوها قامت قيامة قيس وصار يتقلب عليه في
بيت الا جبال ثم قال مرتحلا في يزيد بن معاوية وشكا
اليه ما به فشفع له عند معاوية ان لا يحجر عليه في قول ارض
لبنا فبينما هو كذلك فبقي يتتبع رسوم ديارها ويتعلل بذلك
الى ان قيض الله له ابن ابي عتيق فجاء الى الحسن بن الحسين
رضي الله عنهم والى عبد الله بن جعفر وجماعة من وجوه
قريش وقال لهم ان لي حاجة عند رجل فلا ارد شارة استشفع
بكم اليه فما تطلقوا معه حتى اتوا زوج لبنا فلما رأى
الرجل اعظم مجيئهم اليه ووقف لهم اجلالا فقالوا جئناك
في حاجة لابن ابي عتيق فقال هي مقضية كائنة ما كانت
فقال ابن ابي عتيق تهب لي وتهبهم طلاق لبنا فقال اشهدكم
اني طلقتها ثلاثا فاستحيا القوم فقالوا والله ما عرفنا
مقصوده فعوضه الحسن عن ذلك بمائة الف درهم فلما
تمت عدتها امر ابن ابي عتيق بالقوم ايضا الى ابيها
حتى ردها الى قيس فلما اجتمع شملهما قال قيس في شكر
ابن ابي عتيق:

لقد جزيت اخوانا جميعا ... فما اللئيم كابن ابي عتيق
جزاني جمع شملي بعد صدع ... واني قد [illegible] فيه عن الطريق
والطالو [illegible] كانت بقلبي ... اغصتني حرارتها بريقي

وكان جميل بن معمر العذري صاحب بثينة احد المشاهير

بالحب

بالحب ابتلاوله في بثينة من الشعر ما لا يكاد يخطا من جيد
الشعر فيها قوله:

نتادي ءال بثينة بالرواح ... وقد تركوا فوادي غير صاح
فيالك منظرا ومسير ركب ... شجاني حين امعن في البراح
ويا لك خلة ظفرت بعقلي ... كما ظفر المقامر بالقداح
اريد صلاحها وتريد قتلي ... فشتى بين قتلي والصلاح
لعمر ابيك ما تجدي عهودي ... بطلك في المودة والسماح
ولو ارسلت تستشرفيه ... اتاك بها رسول في سراح

وشعر جميل في بثينة من اغزل الشعر واحلاه حتى قيل
انه ليس في شعراء الحجاز اغزل شعرا منه ومن عمر بن ابي ربيعة
وجميل اعرب منه بالادلاج والسؤال والجواب ومن
مليح قوله في ذلك:

اقول لها اغتلت بغير ذنب ... ونشر الناس ذا والعذل الجميل
فما يبتغي الى حكم من اهلي ... واهلك لا يجيب لكم جميل
فقالت ابتغي حكما من اهلي ... ولا يدري من الراس المحول
فلو لنا الحكومة ذا المحبوب ... احرد بنا اله طرف كحيل
وقلنا ما قضيت به رضينا ... وانت بما قضيت لنا كفيل
فقال وكيف ما تقضي حكم علينا ... بما تهوى فرابك الا بجميل
وقلت له قتلت بغير جرم ... وغب الظلم مرتعه وبيل
افسل هذا من تقيم بربي ... وهل يقضيك والعدل السطول
فقالت ان ذا كذب وبطل ... ونشر من خصومته طويل
الا قتله وما لي من سلاح ... وما لي لو اقاتله خيول
ولم ار قتله ما لي القسا ... لئن حدثن علي فما اقول
وعند امير ناحكم وعدل ... وقاري بعد ذلكم اصيل
فقال امير ما هاتوا شهودا ... فقلت شهيدة الملك الجليل

فقال تجنبها وذلك انقص * وكم قطعة حصى جميل
فقلت تجنبه مثلي لو يتهم * تغير رغم محبه ولا جميل
فقلت لها وقد عبد النائي * اما يبقى لنا بما يشفي سول
وقالت تزوجت دون حبيبها * اهلك ولست بي دين تطيل
فلا يحرك الا عراك عن ريبة * فتتكلني واياك الثكول
ومعنى قوله مخاطبا لهما ابيات.
مازلنه والدمع الزيد تعرفني * الا اخبرو كماقة لم تمطر
نقضي الطيوف ولبير يقضي عاجلا * هذا الغرام ولست فيه بمعسر
باليقيني الخو الهنية بغتة * انه كان يوم لحا يبكم لم يصبر
يهواك ما عشت الجواد وان اقنه * يتبع صداي صداك بين الاقبر
وما عز ما قال حين حضرته الوفاة وهو يبصر قوله.
بكر العين وما كنا بجميل * وثوا يمحونوا بغير قتول
فلوي بثينة ما نزيي بعويلا * وابكي خليلة دون كل خليل
ولما بلغ بثينة شعره مع خبر موته بكته بكاء شديدا
وانشدت.
سواء علينا يا جميل ابن معمر * اذا مت باساء الحياة ولينها
وان سلوي عن جميل لساعة * من الدهر لا كانت ولا حان حينها
وقد ذكروا انه مع شغفه بها وشغفها به ما اجتمعا على حرام
قط وكان كثير عزة ممن اشتهر بحبها وضربت به الامثال
وله فيها شعر المليح امثلا به الرواة بين الادبية وقد
دخلت يوما عزة على عبد الملك ابن مروان فقال لها انت عزة
كثير فقالت انا ام بكر الضمرية فقال اتروين قوله فيك.
وقد زعمت اني تغيرت بعدها * ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
تغير جسمي والخليقة مثل ما * عهدت ولم يخبر بسرك مخبر
فقالت لا ولكني اروي قوله.

فاني انادي

156 ٧

فاني انادي كصخرة حين اعرضت * من الصم لو تمشي بها العصم زلت
صفوح فما تلقاك الا بخيلة * وان مل منها ذلك الوصل ملت
وهذه الابيات من قصيدة منتخبة من شعر كثير وهي
احسن ما قاله وهي التي مطلعها
خليلي هذا ربع عزة فاعقلا * قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت
وما كنت ادري قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت
وقد حلفت يوما بما نحرت له * قريش غداة المأزمين وصلت
اناديك ما حج الحجيج وكبرت * بفيفاء آل رفقة واهلت
فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
كأني انادي صخرة حين اعرضت * من الصم لو تمشي بها العصم زلت
صفوح فما تلقاك الا بخيلة * وان مل منها ذلك الوصل ملت
فليت قلوصي عند عزة قيدت * بحبل ضعيف غر منها فضلت
وغودر في الحي المقيمين رحلها * وكان لها باغ سواي فبلت
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة * ورجل رمى فيها الزمان فشلت
وما انصفت اما النساء فبغضت * الينا واما بالنوال فضنت
يكلفها الغيران شتمي وما بها * هواني ولكن للمليك استذلت
هنيئا مريئا غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحلت
والله ما قاربت الا تباعدت * بصرم ولا اكثرت الا اقلت
ولما تفرقنا ... * فيا عجبا للقلب كيف اعترافه
واني وتهيامي بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقيل اضمحلت
كأني واياها سحابة ممحل * رجاها فلما جاوزته استهلت
فهل تجزين... * فلا يحسب الواشون ان صبابتي
... عزة يوما
على ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان * الوليد

المجا

ابن عبد الملك فقال له اقسمت عليك بالله الا خبرتني هل وعزة
له كثيرا مطلقا فقال:

فمن كان في حبي بثينة يمتري ∴ وعزة ممطول معنى غريمها
فقالت وعرته بالعلة حتى تخرجته منها فطلقته بها لسنته
فلما التحم عليه بالتقاضي قام ثم منع لقيته بغتة فلم ... جيى
بطريق فلما استحييت منه فضربت بيدي على جمله وقلت
جاك الله يا جمل وانصرفت فقال في ذلك كثير:

حييتك عزة بعد الهجر وانصرفت ∴ فحيي ويحك من حياك يا جمل
ليت التحية كانت لي فاشكرها ∴ مكان يا جمل حييت يا رجل
لو كنت حييتها ما زلت ذا مقة ∴ عندي ولا مسك الادلاج والعمل
فجئ من وله ان ملت ذا كلف ∴ رض معتزا فيه تنعم النجل
وربما من جزع ما كنت اعرفها ∴ واراه تكليمها لو تنطلق الابل
وكان ذو الرمة المعروف بغيلان من احد المشاهير بالحب
ايضا وصاحبته التي يتغزل بها مية واكثر شعره فيها
فمن ذلك قوله:

وبيت اخس التغلبين خدا ∴ وسالفة واحسنه قذالا
فلم ار مثلها نظرا وعينا ∴ ولا امر الغزال ولا الغزالا
تريك بياض غرتها ووجها ∴ كقرن الشمس افتق ثم زالا
وهو القائل ايضا فيها:

امنزلتي مي سلام عليكما ∴ هل الازمن اللائي مضين رواجع
وهل يرجع التسليم او يكشف العما ∴ ثلاث الاثافي والديار البلاقع
وقصائده فيها طويلة جدا يشتمل اكثرها ديوان شعره
منها قوله:

اذا ارا نجزوا قد جدت للعين عبرة ∴ فما للهوى يرفض او يترقرق
كمستعبر في رسم دار كأنه ∴ بوعساء تنصوها الجماهير مهرق

وقفنا فسلمنا فكادت بمشرف ∴ لعرفان صوتي دمنة الدار تنطق
تجيش الي النفس في كل منزل ∴ لمي ويرتاع الفؤاد المشوق
الا ضعفت مي بجعل تبدد ... ∴ بها السحم ترعى والحمار المطوق
بعمرك اني يوم جرعاء مالك ∴ لذو عبرة كلا تفيض وتخنق
واشرف بالقوز اليفاع لعلني ∴ ارى نار مي او يراني بصيرها
... على حبي خليلي وربما ∴ يجور الى ... الخليل ويجرد
ولو ان لقمان الحكيم تعرضت ∴ لعينيه مي سافرا كاد يبرق
وهي طويلة ومن ذلك قوله في اخرى طويلة ايضا:

مررنا على دار لمية غدوة ∴ وجارتها قد كاد يعفو مقامها
فلم يدر الا الله ما هيجت لنا ∴ عشية اناء الديار وشامها
وقد زودت مي على النأي قلبه ∴ علاقات حاجات طويل سقامها
فيا مي كل البيان الا الا عبرة ∴ هداها ولا يقضي عليها هيامها
واكثر شعره شريفني فلذلك لم تكثر منه وكان مشهورا
ابن الحمير صاحب ليلى الاخيلية احد المشاهير ايضا
وهو القائل فيها:

وهل تبكين ليلى اذا مت قبلها ∴ وقام على قبري النساء النوائح
كما لو اصاب ليلى الموت بكيتها ∴ وجاد لها دمع من العين سافح
واغبط من ليلى بما لا اناله ∴ الا كل ما قرت به العين صالح
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ∴ علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا ∴ اليها صدى من جانب القبر صائح
ومن شعره ايضا فيها وهي طويلة منها قوله:

نأتك بليلى دارها لا تزورها ∴ وشطت نواها واستمر مريرها
وقال اناس لا يضيرك نأيها ∴ بلى كل ما شف النفوس يضيرها
ومنها:

لعمري لقد ابكتني يوم لقيتها ∴ لسفراء دون الغمر امر ... كثيرها
الا يحي لي لا ازال عيني لعنها ∴ ولا زلت في خضراء ... كثيرها

ومنها • وكنت إذا ما جئت ليلى تبرقعت ... فقد رابني منها الغداة سفورها •
• أرتنا إمام الوفد ليلى وراقنا ... بجيد نقية العوانس تزينه •
ومنها • وأشرفت بالقوز اليفاع لعلني ... أرى نار ليلى أو يراني بصيرها •
• وقد زعمت ليلى بأني فاجر ... لنفسي تقاها أو عليها فجورها •
• وعلي ... الحزن إن كان يعلها ... [illegible] أزورها •
• وإني من ... فلت يا سلمى ... وقد كان في قومي الصعلوك ما يضر •

وحكايات فيه من أخبار عند ليلى ما حسبته وأما مجنون بني عامر فقد اضطرب الناس في أمره فقال بعضهم سألت بني عامر بطنا بطنا عن مجنونهم فما من أحد يعرفه وقال آخر حلفت لرجل من بني عامر أتروي شعر المجنون قال وقد فرغ من شعر العقلاء حتى تروي شعر المجانين قلت إنما أعني مجنونكم الذي قتله العشق فقال هيهات بنو عامر أغلظ أكبادا من ذلك إنما يكون هذا من أهل اليمن الضعاف القلوب وقال آخرون ثلاث ما كانوا ولا عرفوا قط ابن أبي الزعف صاحب قصيدة ... وابن القرية ومجنون بني عامر وقال آخرون المجنون وشعره وضعه فتى من بني أمية كان يهوى ابنة عم له ويكره أن يظهر ما بينه وبينها فوضع حديث المجنون والأشعار فحملها الناس يعد ذلك شعر جهل قائله فيه ذكر ليلى إلا نسبوه إليه وقال الأصمعي سألت رجلا من بني عامر عن مجنونهم فقال قال مزاحم بن الحارث المجنون

• ألا أيها القلب الذي لج هائما ... بليلى ... لم تقطع بالياس •
• أجدك لا ينسيك ليلى ... وطول التنائي ... •
• فقلت الشتري ... منهم قال معاذ بن كليب المجنون •
• ألا طالما لاعبت ليلى وقادني ... إلى اللهو قلب للحسان تبوع •

• ومن طال إمساكي على الشجو النيء ... بما من هوى ليلى الغداة ...
فقلت للشتربي لعبو ها ... ذكرت فقال ... الحرام ...
• ولو أن لي الدنيا وما عدلت به ... سواها وليلى حار بي ...
• لكنت إلى ليلى فقيرا وإنما ... يقود إلى ليلى وأحمد ... •
فقلت للشتربي لمن يقول فقال ... ... وأحدا من ... ولا
يوزن بعقلاء ... ثم ... المسانيع قال ...
عاملا على ملامات بني عامر رأيت مجنونهم ...
عقلاء ... ما ... فجيرته ... يعرف ...
• فذكرت ليلى والسنون ... ... وأيام لا أعدى على الدهر ...
• أعدُّ الليالي ليلة بعد ليلة ... وقد عشت دهرا لا أعد الليالي
• وعلي ... في حب ليلى ... وابن ... وابن حالي ...
• يقولون ليلى ... ... من ... والي
• ... وإني ... ... حضرموت ...
• ... ... من ... لليلى ...
• ألا يا خليلي ... ليلى ... ... أو ...
• ... ...
• كأن ... العين ... ... ليلى ...
• أصلي ... ...
• أراني إذا صليت ... ... بوجهي وإن كان المصلى ورائيا
• هي السحر إلا أن للسحر رقية ... وإني لا ألقى لها الدهر راقيا
• وهي ... وقال أبو عبيدة كان المجنون ... ليلى ...
وهي ... ...
• تعلقت ليلى وهي غر صغيرة ... ولم يبد للأتراب من ثديها حجم •
• صغيرين نرعى البهم يا ليت أننا ... إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم •
وقال ابن الكلبي ... ... ليلى ... ...

لا تكشفها فتفقدونه منه فجلست يوما مع جوار من اتراب ليلى
واذا به قد اقبل حتى جلس الى بعضهن وجعل يحدثني فجعلت اعرض
عن حديثه واذا بجثي قد ذهل عنه وسار [illegible] طويلا ثم قالت
نعم ونظرت الى صاحبها فتغير لونه واصفر وجهه
فانشأ يقول

فيا انا مظهر للناس بغضا ... وكل عند صاحبه مكين
واسرار الملاحظ ليس تخفى ... وقد تغري بذي الحاجة العيون

وذكر الانباري ان جيران بني عامر قالوا للمجنون انا نريد
الا [illegible] فلو زدت وتزودت منها فقال في ذلك

راحوا يصيدون الظبا واني ... لارى تصيدها علي حراما
اشبهن منك سوالفا ومدامعا ... فارى لها علي بذلك ذماما
اعزز علي بان اروع شبيهها ... او ان يذقن على يدي حماما

فبينما هو جالس في موضعه اذ اتى فتى من قومه وقد علقه
وعندها ظبية قد صادها فلما رآها بكى وقال اسألكما
بالله ان تهباها لي واعطيكما عنها قلوصا فخلاها
في وسط البيداء وانشد

يا صاحبي الغداة اليوم مثل ذا ... في الحبل اشبهها لليلى ثم خلاها
اني ارى اليوم في اعطافه شبها ... لما به اشبهت ليلى محلاها

فاطلقاها ودفعاها اليه ونظر بها الى الصحراء وانشد

ايا شبه ليلى لا تزل على جانب ... فان اليوم من وحشية لصديق
ويا شبه ليلى لو تلبثت ساعة ... لعل فؤادي عن جواه يفيق
تفر وقد اطلقتها من وثاقها ... فانت لليلى ان شكرت عتيق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها ... ولكن عظم الساق منك رقيق

وذكر ابن الكلبي ان خالد مولى [illegible] وذكر الرياشي ان رجلا خرج
الى ارض بني عامر فسأل عن المجنون فقيل له انه في هذه الصحراء

فتح [illegible]

ونحوه [illegible] فمضى [illegible] يسير اليه وقيل انه اذا اراد بهجر
ولهم ان يرميه بحجر فاذا رأيت منه [illegible]
فانه يجلس فاذا جلس فان كان معه احد من قومه ابن عم [illegible]
فاذكره له فانه يصغي اليك قال فجعلت ما ذكر لي فلما [illegible]
قلت من الشعر قيس بن ذريح حيث يقول

واني لمفني دمع عيني بالبكا ... [illegible]
وقالوا غدا او بعد ذلك بليلة ... [illegible]
وما كنت اخشى ان تكون منيتي ... بكفي الا ان ما حان حان

فبكى [illegible] وقال انا والله اشعر منه حيث يقول

ايا الغلب الا [illegible] ... لما كنتم عمرو ليس لها [illegible]
[illegible] ... [illegible]
فجئت لتبغي الوصل [illegible] ... [illegible]
[illegible]

وقلت من الشعر [illegible] حيث يقول

بكيت دمعي كل يوم وليلة ... [illegible]
فقيل [illegible] ... [illegible]

فبكى [illegible] وقال والله انا اشعر منه حيث [illegible]

لسلبت عظامي لحمها [illegible] ... [illegible]
وان [illegible] ... [illegible]
اذا سمعت ذكر الحب [illegible] ... [illegible]
[illegible]

من الشعر [illegible] حيث يقول

[illegible]
فان [illegible]
[illegible]

[illegible]

أي يشتهي حتى إذا ما سيميتني بقوله في محل السمع والبصر

ثم ابيت حين حين لابن [illegible] وذلك من ملفقة هذا الجواب

[illegible] من حين [illegible] وعرفت من اللفظ [illegible]

ما حررت موضع من مظالم ابطالهم [illegible]

فيها في شعره بين [illegible] وذكر ابن الكلبي أن قوم قالوا

لابيه [illegible] الصان يخرج [illegible]

بإزاء [illegible] قال له ابوه [illegible] الكعبة و[illegible]

[illegible] قال [illegible] الكعبة وقال [illegible]

[illegible] وكلها و[illegible] ذكرها ابطا [illegible]

عليه ابوه وموضع [illegible]

ذكرتك والحجيج له ضجيج ... بمكة والقلوب لها وجيب

وقلت ونحن في بلد حرام ... به لله أخلصت القلوب

أتوب إليك يا رحمان مما ... جنيت فقد تكاثرت الذنوب

فأما من هوى ليلى وحبي ... زيارتها فإني لا أتوب

وكيف وعندها قلبي رهين ... أتوب إليك منها أو أنيب

[illegible] سمع [illegible] بالليل [illegible]

[illegible] لها ثم قال

[illegible] إذا ما [illegible] من ... [illegible] الجواب [illegible]

[illegible] ... [illegible] ليلى [illegible]

وذكر [illegible] لا [illegible]

كثيرة لا [illegible] الموضع [illegible]

أكثرهم [illegible] وقال [illegible]

[illegible] مع الناس [illegible]

[illegible] السمع [illegible]

[illegible]

برح يعزو [illegible] والهوى يعزو [illegible]

[illegible] قال [illegible] والله [illegible]

[illegible] من [illegible] ثم [illegible] وقال [illegible]

[illegible] بالطواف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

إلى هذا الموضع [illegible]

الهوى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

جمال مروان كل ما املاه حران فانه في الغنى والاكثر اشعر منهما
وانفقوا ان ابا نواس مرض يوما فجاء اصحابه يعودونه فجروا
به نجعة ما يتهمهم معهم وقال من اين جئتم فقال
احدهم جئنا من عند عنانة فقال او كانت عليلة فقلنا
نعم وقد عوفيت فقال والله لقد انكرت علتي هذه ولم اعلم
لسببها غير اني توهمت ان ذلك لعلة كانت بعضها مما احب وقد جرت
في يومي هذا راحة فعرفت طمعا ان يكون الله عافاها
منها قلبي متعب فانه لي منه ظني ثم كتب الى عنان .
اني حممت ولم اشعر بحماك : حتى تحدث عوادي بشكواك .
فقلت ما كانت الحمى لتطرقني : من غير ما سبب الا بحماك .
وخصلة كنت فيها غير متهم : عافاني الله منها حين عافاك .
ومنه انفقت بقلبي ويقلقني : هذا دواي وفي هذا وفي داي .
وكانت فضل الشاعرة نظيرة عنان في قوة المعارضة وكانت
عند المتوكل ولعل قال المتوكل يوما لابن الجهم الق على
فضل ما شئت تجيبه فقال لها
لاذ بها يشتكي اليها : فلم يجد عندها ملاذا .
فقالت له بعد يهتف :
ولم يزل ضارعا اليها : تهطل اجفانه رذاذا .
فعاتبوه فزاد عشقا : ومات شوقا فكان ماذا .
وكانت فضل هذه تهوى بنانا ويهواها فبلغها
عنه امر ما يكرهه فهجرها فجاءت الى صديق له
فاستشفعت به فتشفع لها وجمع بينهما فحلفت عن
بطلان ما بلغه عنها وعاتبته على هجره وقالت
يا فضل صبرا انها ميتة : يجرعها الكاذب والصادق .
ظن بنان انني خنته : روحي اذا من بدني طالق .

وقال

وقال معبد المغني العزوف يا ابن قضيبي فدخل علي فتى
حسن الوجه عليه اثر النعمة فقال لي عندك حاجة
قلت ما هي فاخرج لي ثلاث نحاية وقال اقبلها مني واصنع
لي لحنا في بيتين قلتهما وغني بهما فقلت نعم هات وكرامة
فانشد البيتين فانشدني :
والله ما طربتي الجارية عجي بجانبي : انتظعين برمتي او غير الابد
لولا ابو حسن حتى يجيبوا اسركم : ولا ارتحلت ولو ارتحلت في كبد
قال فصنعت بهما لحنا ثم غنيته اياه فاعجبه قال ...
حتى انه قد مات فتم اياه وكان لما تنفر من ميرا قال لي
فما تحدثنا الله في نفسه وقلت المتمنى والهاني لمنوع
فقال ليتك لك كرامي يا ستر وجعل يتضرع حتى رحمته
ما عرضت عليه الصوت بصفو صفقة حتى ان تعلمه
ز ... بهما فقلت انصح الله على ... ما اوفى وصفت
دنانير وقلت انصرف عني فاني لا اريد ان اشتري
في وقت فقال لا حاجة لي بها ولك عندي مثلها وانصرف
في وقت فقال لا حاجة لي بها ولك عندي مثلها وانصرف
ثلاثمائة دينارا اخرى وقال رد علي الصوت ... اشترى
وانصرف عنك فنشر هذه الثلاثمائة دنانير وقلت له افعل
لاكن على ثلاثة تشربك فقال وما هي فقلت الاولى ان
تاكل من الطعام ما تشتهيه والثانية ان تشرب اقداحا
من النبيذ تمسك قلبك والثالثة ان تحدثني بقصتك
فلعل ذلك ينفعك قال نعم فدعوت بالطعام واكل
ودعوت بالشراب فشرب اقداحا وانا اغنيه ما يطربه
فلما رايته النبيذ مسك قلبه ثم سمعته الشوق فطرب
عددته عليه مرارا حتى رضي وسكن فقلت حدثني فقال انا
رجل من اهل المدينة خرجت متنزها وقد سال العقيق

على أصحابي بحزم فتيان لنتلو ما قرئنا إليه فنظرت إلى فتيات
منهن كأنها غصن بان فعلقتها من وقتي وأطلت النظر
إليها وأبصرت هي ذلك مني فلما تفرق الناس أبقت بقلبي
جرحا ولم أعرف لها والصوا حبتها حبا مرضني لذلك
حتى يئس أصحابي وأهلي فخلت في خبري وسألتني
عن خبري وضمنت لي كتمان سري والسعي فيما يجلب لي
ما سرتها خبري وقالت لا بأس عليك سيكفى المكسر
وسبيل العقيق ... وخرج معك ماذا لبثنا عرفت
لنا فلا أبارفها حتى أوقف على موضعها وأوصلك
إليها وأسعى لك في تزويجها فسكنت نفسي لقولها
ولم تلبث أن جاء المطر وسال العقيق فخرجت مع أصحابي وقعد
خبري بمجلسنا بمجلسنا الأول بعينه وإذا بالنسوة وفيهن
ها فيما وقالت إلى صاحبي حتى عرفتها فقلت لها
انطلقي فقولي لها يقول لك هذا الفتى والله لقد أحسن
الذي يقول:

لعلنا

رمتني بسهم أقصد القلب وانثنت ... فيا مثل ما أنشكر يصيرا
تراجع بنفي العبرات غريبا ... فلما انصرفت تبعتها

حتى عرفت مكانها فتلطفت حتى جمعت بيننا في سبيل
مخالسة فظهر ما بيننا فحجبت عني ولم أقدر على لقائها
فبلغ ذلك فخطبتها من أبيها فقال لو كان هذا قبل
الاشتهار بينهما لأسعفتم وأما الآن فلا أحقق
مقالة الناس فيها بتزويجه إياها فيئست منها
ومن نفسي وتزوجت هي ابن عم لها حتى يقنطني ثم إني حضرت
مجلس جعفر بن يحيى فأنشد بشعر الفتى فقال ويحك
ما هذا الصوت ومن قائله فقلت فحدثته الصرف منه

ثم

ثم حدثته بحديث الفتى فأمر بإحضاره وسأله فأعاد
عليه الحديث كما حدثني فقال له أنا ضامن لك تزويجها
فطابت نفسه ثم ركب جعفر إلى الرشيد وحدثه بالحديث
فاستظرفه وأمر بإحضارنا جميعا وسأل الفتى عن حديثه
فحدثه به وقال لي غن الصوت فغنيته فطرب له وشرب
عليه وأمر بالكتب إلى عامل المدينة بإشخاص الرجل
وولده مكرمين فلما حضروا أعنوا خطى الرجل الفتى عينا
وأمر بتزويج الجارية من الفتى وأعطاه ألف ألف دينار
وأمر لي بألف دينار وأهديت للرشيد جارية
بارعة الجمال والأدب فأعجب بها غاية ثم سألها أن تغني
أي شيء فقالت حدثني أبي بالمدينة وأنى يسكم سكرمني — فأرسلها البحر
فلما وردوا قال الوزير الفقهم بمجلسك واكتب لي خواصهم
كبارهم وصغارهم فكان يدعوهم فتى يأتي الدور بقوميته
الوزير خواصهم حتى انتهى إلى الفتى فقال له ما صنعتي
أن يحضرني أمير المؤمنين يجيء بك فلما تغنى حتى أغنيه
ثلاثة أصوات وأشرب عليهن ثلاثة أرطال فضحك الوزير
بالإجابة فقال له القوم فقط الله أن له عارض جنون فتركه
ورجع الخواص أمر شيئه فقال أمنيته عليك بالله هل بقي
منهم من له حاجة فقال ما بقي إلا رجل مجنون
وقال كذا وكذا فقال ليس هو بمجنون أخرج إليه فقال
له ميعادك غدا ثم أمر بفضلة خواص القوم فلما كان الغد
حضر الفتى وجلس بين يدي الجارية فحيته بأحسن ما
الرشيد فقال لها غني لي:

تخيرت من نعمان عود أراكة ... لهند ولكن من يبلغه لهندا
خليلي مرا بالديار الله جيكما ... وإن لم تكوني هند لأرضكما قصدا

ومنوا لنا لبس الضلال اجارنا ** ولاكنا جرنا التلاقي عمدا
فلما انقضى ناوله الخادم رطل شراب فشربه ثم قال لها غني
لم يقولوا ما بال [illegible] تنجز ** كان جني ابيت في حلة يلي
الا ليتني بعد العروبة والهوى ** على ظهر حرجوج تبلغني اهلي
فلما انقضى ناوله الخادم رطل شراب ثم قال لها غني لي
رعى ما كنا نعرفه ** فجاء ثنا الدهر وهم [illegible]
فليت ذا الدهر لنا مرة ** عاد لنا يوما كما كنا
فلما انقضى الصوت ناوله الخادم رطل شراب ثم جعل يشربه
قال مسرور فالتفت الى درج مقابل له واسرع الخادم في اثره فلم
يخرج حتى حصل له في اعلاه والحي يتلمسه منه [illegible]
على ام راسه فخرج دماغه ومات فقال الرشيد انا لله
عجل السلاح على يتلمسه [illegible] اخرج الجارية اليه
ثم ارددها الى ملكي وقال اليها [illegible] محمد بن
ابراهيم بعثه الى المتوكل [illegible] ولها فلما ان في
[illegible] بامرني بصفقت الستارة [illegible]
وصرفني فلما خرجت من عنده لقيت محمد بن ابراهيم
وهو يريد الانحدار فبعثته الى [illegible] المسلح فركبت
معه فامر يوما بنصب الستارة وامر عوادة عنده ان
تغني فاخذت العود وغنت
كل يوم قطيعة وعتاب ** ينقضي دهرنا ونحن غضاب
ليت شعري فهل خصصت ** انا وحدي ام هكذا الاحباب
[illegible] فامر طنبورة كانت عنده ان تغني
فاخذت الطنبور وغنت
وارحمتي للعاشقين ** ما ان ارى لهم معينا
كم يظلمون ويهجرون ** ويقطعون فيصبرون
فقالت لها العوادة فماذا يصنعون فقالت يصنعون
هكذا

هكذا بصفقت الستارة ورمت بنفسها في الماء وكان
على راس محمد غلام جميل [illegible] في الجمال وبيده مذبة فلما راى ما
صنعت القى المذبة من يده وجاء الى الموضع الذي رمت بنفسها
منه وقال
انت التي غرقتني ** بعد الفضا لو تعلمي
لا خير بعدك في البقا ** والموت [illegible]
ثم رمى بنفسه عليها في اثرها وغاصا في الماء وعاما وكان
اخر العهد بهما فعظم الامر على محمد [illegible]
[illegible]
[illegible] سليمان بن عمرو [illegible] عليه الخلافة
[illegible] امير المؤمنين [illegible] ان يخرج الي جاريته
فلانة [illegible] ثلاثة اصوات [illegible] لسليمان وامر
[illegible]
[illegible] وامر بالجلوس وامر الناس بالانصراف ثم امر
باخراج الجارية [illegible] بعود [illegible]
تغلو [illegible] ومن [illegible]
[illegible] وليس [illegible]
ولا [illegible] في طلب الصبر والكمال
فلما [illegible] ثم قال
[illegible]
[illegible] فالت [illegible]
وان [illegible] مع الناس [illegible]
[illegible]
فلما [illegible] اعظم من الاول [illegible]
ثم قال لها غني لي

مني الوصال ومنكم الهجر؛ حتى يفرق بيننا الدهر
والله ما أنساكم أبداً ما لاح نجم أو بدا قمر
فما انقضى شعرها حتى زعق بنفسه في الهوى ثم انعكس
على رأسه واستلقى بالأرض فإذا هو ميت فقال سليمان
حمل على نفسه والله ما أخرجتها إلا على ملك يا غلام خذ
بيدها وانطلق بها إلى أهل الفتى وإلا فبعها وتصدق
بثمنها عليه فانطلق بها فلما توسطت الدار رأت
حفرة أعدت للماء من المطر فقالت: من مات كمداً
فليمت هكذا لا خير في عيش بلا موت ثم هوت برأسها
من يد الغلام وألقت بنفسها في الحفرة على أم رأسها فماتت
قال ... على الحرو ... ثم حدثت ... بنت
محمد بن جعفر الأخباري فقال: كان محمد بن حميد الطوسي
في مجلس ندمائه فغنت جارية له
يا قمر القصر متى تطلع؟ أشقى وغيري بك يستمتع
إن كان ربي قضى ما أرى؟ هند على رأسي بما أصنع
وكان على رأس ابن حميد غلام بيده قدح يسقيه فرمى
بالقدح من يده وقال: تصنعين هكذا ورمى بنفسه من
الدار إلى دجلة فلما رأت ذلك الجارية قامت ورمت
بنفسها في إثره ... الله بهما
الباب ... فيما هو في نوادر الأعراب، اعلم
أن للأعراب على بدو طبعهم أخباراً مطربة ونوادر
معجبة روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
أنه قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه
على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر فدفعنا إلى مجلس
فطلعنا من القوم ... فقال أبو بكر ...

[illegible]

فما استدل على عنبت فلما دخل قال و...
امرأة من بني ... مظلومة أنا فيكم، فجئت أنا من عند عبد الدار مظلومة
وذكر ما اصابه من عامل عنبت واطال الكلام فقال لم تعتبر
اراك اعرابيا جاهلا والله ما احسبك تدري كم تصلي في كل
يوم وليلة قال أرأيت ان انبأتك بذلك أتجعل لي ان اسألك
عن مسألة قال نعم فقال الاعرابي تشعر
ان الصلاة اربع واربع، ثم ثلاث بعدهن اربع
ثم صلاة الفجر لا تضيع. قال صدقت فسل قال كم
فقار ظهرك قال لا ادري قال تحكم بين الناس وانت تجهل
هذا من نفسك قال ردوا عليه غنيمته ... [illegible]
الناس يوما للطعام فجعلوا يأكلون بين يديه ... [illegible]
من بيع حنطة ... الاكل ... وهو ... الناس وجهها
فقال ... كم ... قال ... [illegible]
اجمل ... [illegible] ... من اعرابي
... [illegible] ...
... وهو ... [illegible]
اذا ... [illegible] ... والزبد
يجد امرؤ يعطي على الحر ماله، اذا ... بالمعروف ...
ومالي لا اثني عليه وانما، ... من معروفه ...
... اعرابي جارية ... حتى ...
... عليه ... من اهلها ان يزوجوها ... وكان
... وكان ... زوجتك ... حتى ...
وتزوجت ... الى عبد الملك بن مروان وتلطف في الدخول
عليه وانشد.
ماذا تقول امير المؤمنين لمن ... اليك بلا ... ولا ...

سولة

١٥٢

سولة ... من ... موصوفة ... الضوء ...
... [illegible] ... العذب
وقلت ... [illegible] ...
... [illegible] ...
فما ... على امير المؤمنين ... [illegible] ...
... الله ... [illegible] ...
فامر له ... او جلس الحجاج يوما للناس
... عليه ... فقال الحجاج
... [illegible] ... عشرة ...
اعرابي ... [illegible] ... وتزوج ...
فلم ... [illegible] ...
و... مزكرة ... الى الحجاج وقال اعز الله
الامير ... منك ... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
تزوجت ... [illegible] ...
وفي ... [illegible] ...
... [illegible] ... ولا ... التخوج
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... الا ...
فضحك الحجاج حتى ... [illegible] ...
الاعرابي ... درهم ... [illegible] ...
الاف درهم ... الاعرابي وانصرف مسرورا وقال

اسحاق الموصلي كنت يوما مع الرشيد على المائدة واذا بالحاجب
فقال ان بالباب اعرابيا يستاذن فاذن له فلما دخل امره بالجلوس
على المائدة فامتنع الغدا فجي بالشراب فشرب وقال يا امير
المومنين ما اسلا اللباس فاستضحك الرشيد فامر بثياب حسنة
فالقيت عليه ثم قال ما جا بك يا اعرابي قال فلة المال
وكثرة العيال وعيلة بعد المال الانكال فقال تكفى المونة
ان شاء الله ثم اخذ اسحاق عوده وغنى به صوتا يشتهيه
الرشيد ويطرب عليه وهو ؛ شعر .

لبيس في خاتم الجد سوى الورع يشفع ؛ عشت بمرية ومت فبلك الهوى
فيم العيب خمسة حاريه منه اربع ؛ فالى الله اشتكى كيزانه تطمع .

فقال له الرشيد كل المزاح كيف ترى يا اعرابي قال بئس والعرس
تغنى قال اسحاق فشطط فيه ليرى وانكر ذلك الرشيد منه وقال
ويحك وهل يكون احسن من هذا قال نعم يا امير المومنين
فقولي حيث اقول ؛

موجها

الا وجيد لا اصاح بالروع مرمعا ؛ متى جاء بجنود استراح وازكان
كبرية في هواك اشتم من ان تعلما ؛ لم يبع سوزة الهوى لمن لا فتى مطمع

فاستعلم الرشيد ذلك منه وامرني ان اغنيه به فغنيته شعرا
وامر للاعرابي بعشرة الاف درهم وقال الاصمعي
قدم علينا اعرابي من البادية بتبخ بكبير في انيته فوجدته
تخضب اللحية فقال ما جا بك قلت جئت اقتبس منك بعض
ما عندك فقال يا ابن اخي جئتني وانا غضب وتجلد من
ملامة الكبر وطال والله ما عرفت على صبر الوحوش ونصر
اصلاح الجيوش وا تخلفت في الرداء لعهوت في النسا وقربت
الصبح وشربت الراح ونادمت الحجاج والان حنا في الكبر
وضعف مني البصر وحل بعد الصبو الكدر ثم انشد .

لتنيب

لتنيب تعلله عما تغني ؛ كما يهيجه النوى مطويا على حزنه .
قد كنت كالغصن ترتاح الرياح له ؛ فجره عوده لا ما ولا ورق .
صبرا على الدهر ان الدهر ذو عبر ؛ واهله منه بين الصعود والزلق .

فقلت حسبي وانصرفت وقال الاصمعي ايضا
كنت في بعض مياه العرب فسمعت الناس يقولون قد جاءت
فنظرت فاذا جارية وردت الما ما رايت احسن منها فلما رات
الجماعة بالنظر اليها ارسلت برقعها كانه غمامة غطت شمسا
فقلت لها لم تمنعين الناظرين من النظر الى هذا الوجه
الحسن فقالت .

وانك ان ارسلت طرفك رايدا ؛ لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رايت الذي لا كله انت قادر ؛ عليه ولا عن بعضه انت صابر .

فنظر اليها اعرابي فقال انا والله ممن تولى الصبر ثم انشا يقول

ام ...[illegible] العينين والله الا هو ؛ ...[illegible] الشهل
والبعد ...[illegible] اجز حنك فانني ؛ ارى من الهجر ومن الشيك الاصل
ام البلاد اشتاك المهجرات ؛ لمرور الهجر في العسل فانت لم تسل
حسنت فلم الوجه منك فنزد ؛ وعيناك كحلا ان زانها كحل
فيم جبر بيابه ...[illegible] الذي ؛ شربت ومر ابي المتعلق ...[illegible]
جاز علامة الجمال فينتم ؛ عليك وان المشكل يشبهه ...[illegible]

وقال ابو نصر روايه الاصمعي ما رات عيني كاعرابي
علينا ذو حال ليكلم الاصمعي فقال له هل انا ذا قال
الذي يزعم هولا انك اعلم ...[illegible] بالشعر قال فيهم من
اعلم مني قال انشدني من شعر اهل الحضر حتى اراك منه
لشعرا في نشري لشعرا ...[illegible] ابن عبد الله
ا ...[illegible] الجزر ...[illegible] ؛ ولبث اذا ما الحرب كان ...[illegible]
وانت ...[illegible] الفقر واني اذا عزته ؛ فواحش من حرب ...[illegible]

ولا خلفت الرومة في امري له … ولا غاية الا اليه فشا بها
كاني ديان عليها مو كل … ليمار على كبيد يجري حسابها
اليك دحلنا العيس اذا بعد لها … اذا انفقة يرجاكد بي ثوابها
فتبسم الاعرابي وهز راسه فظننا انه استحسن الشعر ثم قال هذا الشعر مثل اهل النسج خطا الاكثر من شوابه تشبهون الملك بالاسد والاسد ابخر قبيح المنظر وبالبحر والبحر مر صعب وبالسبع وربما خان وبالا انشد شي كما قال حبيب هذا قول لاولاد همعي وما قام ابو نشد
اذا اصلت الورى عن كل مكرمة … ففي بعز اكرامها الا الى الهول
فتى جواد اذا ما المال فارقه … فالبيل يشكو منه كثرة البيل
والموت يكره ان يلقاه منيته … في كل عند لقا الخيل بالخيل
لو زاحم الشمس القى الشمس كاسفة … او زاحم الصم الجاها الى الجبل
امضى من النجم ان نابته نائبة … وعند اعوانه اجرى من السيل
لا يشتري الى الدنيا وزينتها … ولا تراه اليها ساحبا الذيل
يقصر الجرعة في مكارمهم … كما يقصر عن افعاله قولي
قال ابو نصر فابهتنا والله ما سمعنا منه فنا انا قليلا ثم قال لا تنشدني بالاصمعي شعرا ترتاح اليه النفوس فانشدته قول عروة ابن الرحال البا هليه
ودنا عمة تجلو العواطر كنه … مشعورة يعقى المعانق طيبها
كاني بها خمرا بماء غمامة … اذا الليل تشعشعت بعد المنام غروبها
اراك الى نجد تحن وانما … هوا كل نفس حيث كان حبيبها
فتبسم الاعرابي وقال هذا قريب من الاول الا انشدتني كما قلت فتم انشد
تعلقتها بكرا وعلقت حبها … فقلبي عن كل الهوى فارغ بكر
اذا احتجبت لم يكفك البدر ضوها … وتكفيك ضوء البدر ان حجب البدر

وما

ومل الصبر عنها انه صبرت وجدتم … جميلا ولا في مثلها يحسن الصبر
وحسبك من خمر تفوتك ريقها … ووالله ما من ريقها حسبك الخمر
ولو ان جلد الذر لا مس جلدها … لكان لمس الذر فيه بلا ابها الاثر
ويحول يعني البدر من حمالها … وتفضله فيه حسنها لصما البدر
قال ابو نصر فقلت للاصمعي اكتبوا ما سمعتم ولو بماء الذهب في رقاق الاكباد وقال الاصمعي كنت مرة بالبادية عند رجل من بني الصيد فسهرت ليلة بلها اصبحت عزمت على الانصراف فاتيت ما حبي فقلت له القلعة الغرفة اذا لم تجيء فيسعون هذه كبير علم بقود م نعم على بالغد انفعو لنا وركب نافته واردفني فما سرنا كبير شيء حتى لقينا شيخا على حمار فسلم عليه ما حبي وقال له انشد شيئا قال نعم فانزل ما حبي وقال لي خذ بيدي كما وانزله فحملت فاني لم كسا فجلس عليه وقال انشدنا رحمك الله وتصد زعلي هذا العربي فما يذكرك به فانشدني امه
لعمري طال بالسوء منك المواعد … ودون الجدا المامول منك العراقد
تمنينا غدوا وغيمكم … غدا فلا دا ولا الغم جامد
اذا انت اعطيت الغنا ثم لم تجد … بعطل الغنا العبد …
وقل غنا عن المال جمعه … اذا كان مبرا … واولاد للحد
اذا انت لم تعرف يحيد بعينه … نرتب من الاطار …
اذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل … عليك بروق الحمة …
اذا العزم لم يعرج لك الشك لم تزل … جنيبا كما استتلا الجنيبة قائد
اذا انت لم تنزك طعاما تحبه … ولا مقالا …
تعلقت عن الايزال ينشبيه … …
قال فقلت … زدني رحمك الله فقد … بعضه …
في ما انشدتني ايضا له

تعزّ فإن الصبر بالحرّ أجمل ؛ وليس على ريب الزمان معوّل
فلو كان يغني أن يُرى المرء جازعاً ؛ لنازلة أو كان يغني التذلل
لكان التعزّي عند كل مصيبة ؛ ونازلة بالحرّ أحرى وأجمل
فكيف وكلٌّ ليس يعدو حمامه ؛ وما لامرئ عما قضى الله مزحل
فإن تكن الأيام فينا تبدّلت ؛ ببؤسى ونُعمى والحوادث تفعل
فما ليّنت منا قناة صليبة ؛ ولا ذلّلتنا للتي ليس تجمل
ولكن رحلناها نفوساً كريمة ؛ تحمّل ما لا يستطاع فتحمل
وقينا بحسن الصبر منا نفوسنا ؛ فصحّت لنا الأعراض والناس هزّل

قال يعقوب ولكم نسبت العلي وهارب على القرية وسمعت مسروراً فلما سمعت قال لي يا بنيّ من لم يكن الأدب أحبّ إليه من المال لم ينجب وقال الأصمعي نزلت مرة بالبادية بستة عند بني العنبر فرأيت منهم فتياناً بربعة وإن أنبياء البصرة قد حبست محبتهم فبينا معهم وإنا نجمع الخطب لا أستمسك على راحلتي فلما رحلنا ركب أحدهم خلفي ليمسكني فلما ساروا قال الأول منشداً يجوز أبياتاً يا انشراحتهم

لعمرك إني يوم فارقت أهلنا ؛ جعلنا على آثارهم لصبور
غداة الصفا إذ رميت بنظرة ؛ ونحن على متن الطريق نسير
فجادت دموع العين حتى كأنها ؛ لناظرها عصفور [illegible] مطير
فخلّت لقلبي حين حجّبه الهوى ؛ وكاد من الوجد المبرّح يطير
راهز وفيها [illegible] للبين ليلة ؛ فجيب دعا أمرت عليك تنهور
وأصبح أعلام الأحبة دونها ؛ من الأرض غول نازح ومسير
وأصبحت تجري الهوى فيتمّم النوى ؛ أربع التنيا فإن تحن بصبر
عسى الله بعد النوى أن يصيبه ؛ ويجمع شملاً بعدها وسرور النوى

قال فسكت عني أنها حتى ما أحسن بها وقلت لم لا تبعي أنزله إلي راحلتك جزاك الله عن الصحبة خيراً قال الأصمعي

فقيل

قيل لأعرابي من لم يتزوج اثنتين لم يذق لذة العيش فتزوج امرأتين فندم لتكرر مجلسه فأنشأ يقول

تزوجت اثنتين لفرط جهلي ؛ بما يشقى به زوج اثنتين
فقلت أصير بينهما خروفاً ؛ أنعّم بين أكرم نعجتين
فصرت كنعجة تضحي وتمسي ؛ تداول بين أخبث ذئبتين
رضا هذي يهيّج سخط هذي ؛ فما أعرى من إحدى السخطتين
وألقى في المعيشة كل ضرّ ؛ كذاك الضرّ بين الضرتين
لهذي ليلة ولتلك أخرى ؛ عتاب دائم في الليلتين
فإن أحببت أن تبقى كريماً ؛ من الخيرات مملوء اليدين
وتدرك ملك ذي يزن وعمرو ؛ وذي جدن وملك الحارثين
وملك المنذرين وذي نواس ؛ وتبّع القديم وذي رعين
فعش عزباً فإن لم تستطعه ؛ فجوا حزنه [illegible]

وكان ملك بن طوق يوماً في بهو مشرف على رحبة ومعه جلساؤه إذ أقبل أعرابي تخبّ به ناقته فقال أرى أعرابياً ولعل معه من الأدب ما ينتفع به فأمر حاجبه بإدخاله فلما مثل بين يديه قال ما أقدمك قال الأمل في نوال الأمير وقد قدمت ببيتين يقال أربع أبيات قلتها وأنا بأرض العرب بالجهر فلما رأيت ما بباب الأمير من الأبهة والجلالة استصغرتها فقال أنشدنيها ولك عليها أربعة آلاف درهم فإن كانت أبياتك حسنة ربحنا عليك وإلا فلك مثلها وربحت علينا قال رضيت ثم أنشد

وما زلت أخشى الدهر حتى تعلقت ؛ يداي بمن لا يبلغ الدهر ما يحمي
فلما رأى الدهر منعه جناحه ؛ رأى مرتقى صعباً منيعاً أطالبه
ولو تحسب النجم في رأس فارغ ؛ لظل الورى الكناه ويجوانبه
فتى كسماء الغيث والناس حوله ؛ إذا أجدبوا جادت عليهم سحائبه

قال فضجر قدبا بكيا اعرابي والله ما فتنتها الا عشرة
الاب قال ان لي صاحبا شاركته فيها اما اراه يريد يبيعني
قال اراك حدثتك نفسك بالنكث قال وجدته النكث في
البيع استعمل من خيانة الشريك فامر له بعشرة الاف
ويذكر ان اعرابية اتت الكوفة فقصت شيئا من احلامها
فوقف عليه وانشد

رايتك في النوم اعطيتني ... قواصر من تمرك البارحه
فقلت لصبياننا ابشروا ... برؤيا رايت لا مرض الجسم
فوارصرنا فيكم بكرة ... ولا فتانيكم رائحه
فقال العيال وصبيانها ... عيونهم نحوها طامحه
فقالوا نعم انها حلوة ... ودع عنك الا الا ...

فضحك الناس ودفع للاعرابي قواصر تمر وقال لا تعد لمثل هذه
الرؤيا ويذكر ايضا ان اعرابيا اخذ جرو ذيب فاتى به القطيع
ودرموه على شاة وصارت ترضعه فلما كبر عدا عليها
فقتلها واكل حشاها ومر ... بالوحش فتعجب الاعرابي
من ذلك وانشا يقول

عقرت بويهتنا وربيت فينا ... فمن انباك ان اباك ذيب
اذا كان الطباع طباع ذيب ... فليس بنافع الادب الاديب

الباب السادس في ذكر شيء من اخبار الكهان واهل العيافة

اما اهل الكهانة فانهم جعلوهم العرب لهم اصحاب من الجن يخبرونهم بما غاب عن الناس واشهرهم سطيح وكان له راس وجثة وليس له جوارح وكان لا يجلس الا اذا غضب فينتفخ ويجلس ويليه ابن خالته شق وكان نصف انسان له عين ورجل ويد واشهر ما اتفق لهما ما روي ان ربيعة بن نصر احد

ملوك

ملوك اليمن راى رؤيا افزعته فلم يدع احدا في مملكته من ... علمهم عنده الا احضره بين يديه فلما اجتمعوا قال ... اني رايت رؤيا هالتني وفظعت بها فاخبروني بتاويلها ... فقصها علينا ننبئك بتاويلها قال لهم ... ولا يخبرني بتاويلها الا من عرفها قبل ان اخبره فقال له احد القوم ان كنت تريد هذا فابعث الى سطيح والى شق فليس احد اعلم منهم بذلك فبعث اليهما وبعث الى سطيح والى شق فقدم عليه سطيح قبل شق فقال له اني رايت رؤيا هالتني وفظعت بها فاخبرني بها فانك ان اصبتها اصبت تاويلها فقال له رايت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة فقال له الملك ما اخطات منها شيئا فما عندك في تاويلها قال احلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن ارضكم الحبش وليملكن ما بين ابين الى جرش فقال له الملك وابيك يا سطيح ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن في زماني ام بعده قال بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين ولمثل ذلك من ملكهم يقتلون ويخرجون هاربين قال ومن يلي ذلك قال يليه ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احدا منهم باليمن قال افيدوم ملكه قال لا بل ينقطع ... قال ومن يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من قبل العلي قال وممن هذا النبي قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى اخر الدهر قال وهل للدهر من اخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال احق ما تخبرني به قال والشفق والغسق والفلق اذا اتسق ان ما انباتك به لحق ثم قدم شق فقال له كما قال لسطيح وكتمه ...

فقال له سواد همهمة حوت من ظلمة من قومين [illegible]
واكتئ ما كانت منه اخبر حجبة فقال ما عطاته منها فينشا
ما عندك من خاويتها فقال رحلت بها بين النويتين من انسان
ليبنزلون اضخم السودان وليحدك ما بيني او بين الي غوران فقال
وابيك يا سواد ان هذا ليسو .. أو انه لنا الخبيطة من جمع جمعنى
كم بين اجبت ابنام بعرع فقال بعرين من مان يستنفع منه
عظيم .. و [illegible] بينهم اشد الاصوات قال ومن هو فلان [illegible]
ليس بدني ولا مدة يخرج من بيته في يزن قال اصبروا ملككم
بل ينقطع برسول مرسل يأتي بالحق والعدل بين اهل
الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل قال وما ذاك
يوم الفصل قال يوم يدعى فيه من السماء بدعوات يسمعها
الاحياء والاموات ويجتمع الناس فيه للميقات ويكون فيها
لمن اتقى الفوز والخيرات قال احق ما تقول قال ورب السماء
والارض وما بينهما من رفع وخفض ما انبأتك به لحق ما فيه
ولسطيح في هذا المعنى اخبار اشهرها قضيته ورؤيا كسرى
والموبذان كما من ذكر الخلائق وغيره وعن سواد بن قارب
قال كنت نائما على جبل بالسراة فاتاني آت وضربني برجله
وقال قم يا سواد بن قارب انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب .. فقم
وجلست فادبر وهو يقول ..

عجبت للجن وتطلابها .. وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى .. ما صادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم .. ليس قداماها كاذنابها

فثم فعل ذلك في ثاني ليلة فلما جلست ولى وهو يقول

عجبت للجن واخبارها .. ورحلها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى .. ما مؤمنوها مثل كفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم .. ليس ذوو الشر كاخيارها

فثم

فثم فعل مثل ذلك في الثالثة فلما جلست ولى [illegible]
وهو يقول عجبت للجن وتحساسها .. وشدها العيس [illegible]
تهوي الى مكة تبغي الهدى .. [illegible]
فارحل الى الصفوة من هاشم .. [illegible]
فلما اصبحت رحلت بعيري واتيت [illegible]
صلى الله عليه وسلم فقص عليه ما جرى [illegible]
اتاني نجيي بعد هدء ورقدة .. [illegible]
ثلاث ليال قوله كل ليلة .. [illegible]
فرفعت اذيال الازار وشمرت .. [illegible]
فاشهد ان الله لا رب غيره .. [illegible]
وانك ادنى المرسلين وسيلة .. [illegible]
فمرنا بما يأتيك من وحي ربنا .. [illegible]
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة .. [illegible]
ولسواد مع الكاهنة [illegible]
الاسلام فركب [illegible] وله [illegible]
الزوابع السعدي بن قطن [illegible]
اليه بعد ذلك فقال [illegible]
يا معشر فتح فخطت [illegible]
انتم في الجاهلية و [illegible]
يتنافس [illegible]
فتطلبه عبادة [illegible]
امر عظيم [illegible]
ان يتبعوا [illegible]
يبعث في مكة [illegible]
فبشر لسوا [illegible]

لمن قرشي فيما لواه ومن اي قريش • قال والبيت ذو الاركان •
انه لمن يجعل ها تشم • ثم قال هذا هو البيان
اخبرني به رئيس الجان • ثم قال الله اكبر
جاء الحق وظهر • وانقطع عن الجن الخبر •
ثم اغمي عليه فلم يفق الا بعد ثلاث فقال لا اله الا الله
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله لقد
نطق عن مثل نبوة وانه يبعث يوم القيامة وحده
وكان خنافر بن التوأم الحميري كاهنا فقال كان لي
رئي في الجاهلية لا يكاد يغيب عني فلما شاع الاسلام
فقدته حينا في ذلك ثم جاء ليلة فقال خنافر قلت شصار
قال اسمع قلت قل قال لكل مدة نهاية • وكل امرء
غاية انتسخت النحل ورجعت الى حقائقها الملل انك
تجعل موصول • والنصح لك مبذول
اني انست بارض الشام • نفرا من آل العذام
يتلوا ذا رونق من الكلام • ليس بالشعر المؤلف
والسجع المتكلف • وقالوا انه خطاب كبار
جاء من عند الجبار • فيه فرقان بين الكفر والايمان
جاء به رسول من مضر • من اهل المدر
فيه مواعظ لمن اعتبر • ومعاذ لمن ازدجر
فقلت ومن هذا المبعوث من مضر • قال احمد خير البشر
فان امنت به يا خنافر • واقبلت اليه تبادر
فجانبه كل رجس كافر • وشايع كل مومن طاهر
والا فهو الفراق • لا عن تلاق
فقلت وركبت الكلبة قاصدا اليمن فنزلت ذات النخل
فقصدنا اهل الدين والعمل • ثم اقتبس عقيقة مذكورا

فلما [illegible]

فلما اصبحت قصرت صنعاء بوجرت بها معاذ [illegible]
ابن الرسول اليه صلعم بيا يعنه على الاسلام وقلت [illegible]
الم تر ان الله عاد بفضله • فانقذ من لفح الجحيم [illegible]
وكشف لي عن جحمتي عماهما • واوضح لي نهجي وقد كان [illegible]
دعاني شصار للتي لو رفضتها • لاصليت جمرا من لظى الهوب [illegible]
فيا راكبا بلغ الرسول تحية • [illegible]
في الصحف والاسلام تسمو جوانبه • [illegible]
وكان مطي من لهريبه برنسوكم • [illegible]
يحوطه بحمد الله في كل وقته • [illegible]
فمن مبلغ فتيان قومي الوكن • [illegible]
عليكم سبيل القصر لا جل جوركم • [illegible]
وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة زوجة الفاكه
ابن المغيرة وكان له بيت للاضياف يغشاه فيه الناس [illegible]
اذن فقال فيه يوما مع هند ثم خرج وتركها فجاء
فجاء بعض من كان يغشى البيت ودخل فوجد هندا [illegible]
فلقيه الفاكه خارجا فدخل فنبهها وقال من هذا [illegible]
خرج عنك فقالت ما انتبهت حتى انبهتني فقال [illegible]
في الكلام فقال الحقي باهلك فخاض الناس في ذلك فقال
لها ابوها يا بنية ان الناس قد اكثروا فيك [illegible]
ان كان الرجل صادقا دسست اليه من يقتله وان كان كاذبا حاكمته الى بعض
الكهان فقالت والله انه لكاذب فجاء اليه عتبة وقال
انك رميت ابنتي بعظيم فحاكمه [illegible]
الى كاهن فخرجوا في جماعة من رجال ونساء [illegible]
باليمن فظهر على هند كذلك [illegible]
ابوها الا كان هذا قبل ان يشتهر [illegible]
مكروه ولا كنا في بشر [illegible]

فيفسح فيقف على الصفة الناس فقال لها صدقت وسأخبرك فصح
بعرسه فإذا لا بعد ان حبة في ما خلقها في احليل العرس فجاء.
الى الكاهن وقال انبئني في امر وقد خبأته لك خبأ اخبرني به
فما هو فقال له الكاهن خبأة ثمرة في كمرة فقال اريد ابين من
هذا فقال حبة بر في احليل مهر قال صدقت فانظر في امر هاؤلاء
النسوة فجعل يمسح على رأس كل واحدة منهن ويقول قومي
لست برداح حتى بلغ هندا فقال لها قومي غير رسحاء ولا
زانية وستلدين ملكا اسمه معاوية فلما خرجنا اخذ الفاكه
بيدها فنزعت يدها من يده وقالت والله لاحرصن ان يكون هذا
الولد من غيرك فلما رجعوا قالت هند لابيها انزوجني
من غير مؤامرتي فانما نبيع ما ترى في النفس لهما مؤامرة فيما
يستقبل فخطبها سهيل بن عمرو وابو سفيان وجاء ابوها
وقال

أتاك سهيل وابن حرب وفيهما ... رضا لك يا هند الهنود ومقنع
وما منهما الا يعاش بفضله ... وما منهما الا يضر وينفع
وما منهما الا كريم مبرز ... وما منهما الا عزيز سميدع
فدونك فاختاري فانت بصيرة ... ولا تخدعي ان المخادع يخدع

فاختارت ابا سفيان فتزوجها فولدت له معاوية فكان
من اعظم الملوك وحين ذكر لها سهيل قالت ان الحمرة ازدرته
معه الحمقة وان الخيفة بعض خطا فتزوج امرأته فولدت له
ولده فيقال انه كان معه يوما فجر بهما راكب على ناقة تتبعهم
نشاة فقال يا ابنتا ... هذه يعني سهيل وقال رحمه
الله هنا ... اهل العيافة فهم الزاجرون للطير
والحاكمون بالفأل والقتر ما كان ذلك في لهب ولذا قال الشاعر
لعمرك اخا لهب لبيد جرزجرة ... ومذ صار زجر العالمين الى لهب

خبير

خبير بنو لهب فلا تك ملغيا ... مقالة لهبي اذا الطير مرت
وروى ان فتى من بني لهب ركب بعيره وحمل ...
ليبتغي فمشى مر يومه فلما عطش اناخ ليشرب فاذا غراب
ينعق فاثار حلته ومضى ثم اناخ ليشرب فنعق الغراب ...
... ومضى ثم اناخ ليشرب ثم نعق الغراب وتمرغ في الارض
فضرب الفتى السيف ... فاذا فيه اسود ... بعضه
ابعد جثته ثم مضى ... فاذا غراب واقع على سدرة
فصاح به فوقع على سلمة فصاح به فوقع على صخرة فوقف ...
والتفت فيها فقال الصخرة كنز ذهب ... ورجع ...
... عمالقة فقال ... ثم ...
فنعق غراب فقال الترك ... لا ينبغي فقال الترك ثم التفت
لا تشرب فاذا غراب فقال اشرب والا ولست ... فقال الترك
ثم التفت ... لا تشرب فنعق الغراب ... النزال
فقال اضرب ... السيف ... فقال ...
دارك ... الاسود ... فقال ... فقال ...
لسدرة فقال ... والا ولست ... ذلك ...
على سلمة فقال ... والا ولست ... فقال ...
فوقع على صخرة فقال ... لا ينبغي ...
كم ... وكان امية ابن ابي الصلت يوما مع ... واتم
يشربون في قصر غيلان بالطائف ... غراب ...
متراوحة من القصر ونعق نعقة والكاس ... منه ...
الصلت فقال بفيك الكثكث فنعق الغراب فقال ...
الصحابه ما يقول قال ... الكاس ...
ثم نعق الثانية فقال امية ... الاولى ...
ما يقول زعم انه يقع على هذه المزبلة العظم ...

فيستبشر علمنا فيلغه فيتشا به فيعرف فوقع الغراب على المزبلة

ما اثار العظم فتشابه بأن فتكسر امية ووقع الكراس حتى

برد وتغير لونه فقال لي اصحابه ما اكثر ما سمعت منك هذا فكان

من طلاوة الحنوا عليه حتى شرب الكراس فلما شربها قال على

شفقه واجني عليه ثم افاق بعد ذلك فقال الابري فما عشر

ولا فوق من تنصر ان تغفر الله تغفر جما واي عبد لك لا ألما

ثم زهقت نفسه وقال بعض اصحاب حسان بن

ثابت رضي الله عنه بينما نحن جلوس عنده يوما اذ قال هو

قال اما ابيتم ما مر بكم السا عنز فقلنا لا والله من هو قال

من حنتة مرت بحرمتي فقلنا له ومن ذلك فانشد

لسنا نبكي عفا اطلال بينهم من صفوا الماء انعم وتستمعوا

قال فلما كان الغد وردت علينا الاخبار فيقي وخرج

كثير الى مصر يريد عزة فلقيه اعرابي من بني نهد

فقال له ايش تريد قال تريد عزة فقال كثير مصر والشام

منصورون من جنازة عزة فقال

وما عجب التطير لا ادري ولا زجر الطير لا عن ما لطيره

رأيت غرابا ساقطا فوق بانة ينتف اعلى ريشه ويطايره

فقال غراب الاغتراب وكربة وبان لبين من حبيب تجاوره

ثم هوى امرأة اخرى فخطبها فقالت لا مال لك

من طلب المال وانا جالسة فطلب عليك فخرج يريد بعض

بني مخزوم فحقق له صبي ثم غراب فكره ذلك وجاء الى بني

لهب فقص خبره على شيخ منهم فقال فمن حالة او ترجمه

من فوقها مرجع ومن تزوجت فقال

تيممت لهبا ابتغي المال عندهم وقد زال علم العلم بعلمي اللهب

فقال جرا الجيبي المسبح بيتكما بدونه ما اهل عزة منهم لسلب

ولا انكر ما نسبه فقال وانها لعسوى قليل بها من بني كعب

وقال المعارجي كنا نحضر مجلس القاضي ابي الحسن ابن القاضي

ابي عمر فجلسنا يوما على العادة فجلسنا على الباب ننتظره وامرابه

مجالس لنا جنة اذ وقع غراب على نخلة في الدار فصرخ ثم طار وقال

انا ثوابي هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت

بعد سبعة ايام فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج لنا الاذن

من حلنا فوجدناه متغير اللون مغتما فقلنا له الخبر فقال

اني رأيت البارحة في منامي شخصا يقول

منازل آل حماد بن زيد على اهليك والنعم السلام

وفقطا وحريّ فلما كان اليوم السابع من مات رحمه الله

وذكر بعضهم انه كان في الجند هط فقال له لهم لبسوا

لهب وكانوا على يمين وقالوا يوما الهلال ولا تنظروا من

انتم عيافة ثم امها هل فسمينا من الانس فتصوروا

في صورة الانس وجاؤا الى حي من بني لهب فجعلوا الرجال

على يمين فقالوا للنسل انا اضللنا لقاحا وارع ناس

يعتمد لنا فخرج معهم غلام صغير فلما صار عنده

سمعت له عقاب فقصصني لا يحيى ربكا فقالوا ما لك فقال

نفضت جناحا وحلفت بالله صراحا ما انتم [illegible]

تبون او انا فردوكه وانصرفوا متعجبين [illegible]

مكان [illegible] كما النفوس في جيبة النحوية

اصحابه فقيت بقوله

فجزا يوم وحضا على مربى لا رمنا لمبيح فقال الوهمز المبيح

بعقاب رجال منهم وتضاعسرا فقلت اهم جار الى [illegible]

بعقاب بن عقاب من الرياح يعمر ما حرت ليته اصلح العجب نرو

وقالوا المدا فهم لغا وره مسلما والحرز [illegible] المطري دلام

برود

ومثاله في ابي ثمر هو بوذبانه: هذا دينار بالحجاز ...
ومثال الواحد المثنى من التوبيخ: دعا لا خلد الصبر صرح
ومن ذلك منه ما اتفق لقتيبة بن مسلم لما ولي خراسان
فخطب فصعد المنبر فسكت ... الغضب ... جميع من الناس
انهم قطيعة ... المنبر فكان ... وصعد المنبر فقال ليس
الامر على ما ظننتم المبطلون بل كما الشاعر ... في الفتنة عصاها
واستقر بها النوى: كما قر عينا بالاياب المسافر
واما الفال فما حكي له بعضهم بان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يكره ... الاسماء ويعجبه الفال الحسن
ولما ... ها ... المدينة لقيه بريدة الاسلمي فقال له
ما اسمك قال بريدة قال برد امرنا ... لسهل ولما بعث
اليه اهل مكة سهيل بن عمرو في عمرة الحديبية قال سهل
عليكم بعض الامر ... في الاسماء حزن ومرة
ويعجبني ولقي عمر رضي الله عنه رجلا فقال ما اسمك قال جمرة
قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال
ممن قال من بني ضرام فقال اين منزلك قال بحرة النار
قال بايها قال بذات لظى فقال ادرك اهلك فقد احترقوا
فاتاهم وقد احاطت بهم **ويروى ان رجلا** قال حضرت
الموقف مع عمر فصاح به رجل يا خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رجل خلفي ... امير ... والله
امير المومنين والتفت فاذا رجل من لهب ...
لرمي الجمار اذ حصاة وصكت صلعة عمر فادمته فقال قائل
اشعر والله امير المومنين والله لا يقف هذا الموقف ابدا
فالتفت فاذا ذلك اللهبي فاصيب عمر رضي الله عنه قبل
ان يزور الموسم ولما ... امر معاوية بقتل حجر ابن
عدي في ثلاثة عشر رجلا وكان السياف اعور فقال

رجل

رجل منهم ان صدق الفال ... نصفنا ... فقتل سبعة
منهم ورد الامر بتخليتهم فنجا من بقي منهم وعدل
ما حدث على ابن الحسن ابن جرهم ... قبل موته ... فقال
لي ابني ... قال ابشر بخير من يكون ... اني ...
... قال كذلك من يكون ... ان اسكن ... في جعفر
... حتى ... الفضل وهو مشتق من الا
فضال فقال لي اذا عبرت على القنطرة ... على الميمنة
مشتق من اليمن وسل عن النعمة وهو مشتق من النعيم
ومن دارا في الصفا وهو مشتق من ...
وافتراب ... فقال ... جعفر وهو مشتق
من الجوع ... فقال اذا عبرت القنطرة ... يسارك
وهو مشتق من الاثم وسل عن سكة العباس وهو
مشتق من العبوس واسكن دار ... فقلت
... واعظم ما على ... في هذه
...
... عليه الامر ...
... **ومن ملح** العبارة ما روي ان ...
كان له اصحاب ... في مجالس ...
ولم يعلموا ... فظهر ...
...
وراء الباب ...
... وانهم يجتمعون في مجلس ...
... الطير ...
نظرت اليه ... كما ظهر ...
فقلت ... العمارة

• وخلت الظهر ابيض من هيئات العقل منه با حوراو •
• ومنه ابيض طربا متوهما في احلانه وادكر بسرار •
• حبيبه ترقى بنبي وفوز رحبه في المسك من العلاصية الكبار •

الباب السابع في ذكر المغنيين قال بعض الحكماء الغنا يرقي الذهن ويلين الطبع ويهيج النفس ويشجع القلب ويسخي البخيل ويورث النشاط ويرهب اللهم وفضل الغنا على الكلام كفضل الكلام على الخرس وانما تنشا عنه الطرب له وللاحضا البدن وابقى في الحس الا من يجالسه لتمه وجسد لا يتحرك لروايح الطيب والحق العلما على جواز تغيير الغنا وبالالة التي هي [illegible] واكثرهم على المنع بالالة ولسنا نذكر في هذا الكتاب الا ذكر المستظرف من ذلك مع [illegible] واكثر ما انتشر الغنا جدا ولنه في امية فكل نوابغ عليهم المغنون من كل ارض اشتهر من كان في ابا معهم الابعة ابن سريج ومعبد وابن محرز والغريض واشتهر الاربعة معبد والذي يقول فيه الشاعر [illegible]

• محاسن اصوات المغنين [illegible] وما ضمنه العشق الا المعبد كان معبد على جارية حتى رضيها لحملها مولاها الى العراق وباعها من رجل بالاهواز وفتنت بجامع فلب ذلك الرجل فلم يعلم يفعل تم ماتت وقد اخذ جواريه نصفه عنا ايها فكان الرجل لمحبته اياها واسفه عليها لا يزال يسال عن اخبار معبد ويتعطف له ويقربه من جميع المغنين حتى بلغ كلامه معبدا بالحجاز فرحل اليه فلما ورد البصرة سال عن سفينة تسافر الى الاهواز فدل على سفينة لرجل من اهل الاهواز واذا هو ذلك الرجل [illegible]

وتساله

وتساله ان يحمله في سفينته فاجابه ولم يعرفه [illegible] [illegible] منهما الاخر فلما سافر فجلس معبد في ذنب السفينة وكان مع الرجل جواريه فامر جواريه بالغنا فغنت واحدة منهن [illegible]

• [illegible] [illegible] [illegible] من اسما
• [illegible] [illegible] العشا والانوى [illegible]
• [illegible] من [illegible] [illegible]

فلم يحسن اداه فقال معبد يا جارية [illegible] هذا البيت فغضب مولاها وقال له [illegible] والغنا وانما انت [illegible] [illegible] تم غنت واحدة منهن

• [illegible] الازدي خليع كيف [illegible]
• [illegible] [illegible] [illegible]
• [illegible] [illegible] [illegible]

فلم [illegible] فقال معبد يا جارية [illegible] هذا الصوت [illegible] فقال له الرجل [illegible] ثم غنت واحدة منهن

• [illegible] [illegible] [illegible]
• ولا [illegible] [illegible] [illegible]
• [illegible] [illegible] [illegible]
• [illegible] [illegible] [illegible]

فلم تصنع فيه شيا فقال لها معبد [illegible] هذا الصوت على ايتم فغضب الرجل وقال لها [illegible] هذا المعمول [illegible] السفينة [illegible] فلما سكتت الجواري [illegible] الاول حتى [illegible] منه بصياح الجواري [illegible] عليها

فقال لا والله ولا كرامة في الربع يغني الصوت الثاني فغنى
لمن هو لعمر والله أحسن الناس غناء فما استطاع أن يصبر
علينا أنا فتاه منه فإنه إن فاتنا لم نجد مثله أبدا فقال
أنا والله أسأل اليه فما صبروا حتى تساربوا ثم غنى الثالث
فكأن الأرض تزلزلت عليه فوثب الرجل فأتى اليه وقال
يا سيدي قد أخطأنا عليك ولم نعرفك فعرفك وجعل
يقبل رأسه فقال هبك متى تعرف قدري فكان ينبغي أن
تتثبت ولا تسرع الى سوء العشرة فقال أخطأت أنا
أعتذر لك فلم يزل به حتى لان له ثم قال للرجل ممن أخذت
الغناء قال من بعض أهل الحجاز فممن أخذه جواريك
فقال أخذته من جارية كانت لي وكانت هذه أخذت
الغناء عن أبي عباد معبد فكانت تحل مني محل الروح
من الجسد ثم استأثر الله بها ومضت فأخذ هؤلاء
الجواري عنها فأنا الآن أتعصب لمعبد وأفضله على سائر
المغنين جميعا فقال معبد فلعمتم بيري وقال والله لأنت
هو وأنا والله معبد ما جئتك إلا قاصدا اليك فوالله لا
والله لا قصرت في تعليم جواريك هؤلاء حتى تصير كل
واحدة منهن خيرا من الذهبية فأكب الرجل وجواريه
على يديه ورجليه بالتقبيل يقولون كم تمنينا لقاءك
أصبح يومنا هذا فخلع الرجل عليه عدة خلع وأعطاه
في الوقت ثلاثمائة دينار وأقام عنده سنة ثم حرق (؟)
جواريه ثم أحسن اليه إحسانا بالغا وانصرف
راجعا الى الحجاز ولقي عطاء بن أبي رباح ابن سريج
يوما فقال له يا هذا أما آن لك أن تكف عما أنت فيه فعل الله
الناس يتوقنك فقال وما ذاك يا أبا محمد قال فتنت

الناس

الناس بغنائك الخبيثة فقال له ابن سريج يا أبا محمد أما لقد
من لقيت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وممن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وبعثت حتى تسمع مني صوتا
واحدا فإن رأيت منكرا أمرتني بالإمساك وأنا أقسم بالله
إن أمرتني بذلك فتركت أمرك فأطمع ذلك عطاء فيه فقال له هم
قل ما شئت فاندفع يغني

لمن المنازل لا تجيب حزينا ... أصممن أم بعد المدى فبلينا
أن الغريب عن الأحبة عامدا ... وشكا بعينك لا يزال معينا
عيشنه من عبرة العين وقلن إلى ... ماذا لقيت من الهوى ولقينا
راحوا العشية روحة مذكورة ... إن متن متنا أو حيين حيينا

فلما سمع عطاء طرب طربا شديدا وحلف أن لا يكلم أحدا في
مجلسه إلا بهذا الشعر وجاء الى موضعه
من المسجد الحرام وجلس فكان كل من جاء يسأله عن حلال أو
حرام أو خبر لا يجيب إلا بأن يضرب بإحدى يديه على الأخرى وينشد
الشعر المتقدم ولم يتعرض للردع ابن سريج بعدها ومر ابن
محرز بدور بني سهم بعد ... مع ... لهن
أن يجلس البعض يغنيهن صوتا ويحسن اليه على المجلس
وقال اسمعني صوتا من ... أن أغنيهم على بينة
بنت طلحة فقلن نعم فاندفع يغني

بالبيت إذ تتحملوا وتشحطت ديارهم ... وعزتهم عنا عوادي شعبهم
أنا انقطاع وإن تشغل أرض ... أو أن أرى منهم إلينا تنقل
لعزمن كنت البلد رمت إبلي ... بجوا لبها ... إذا المرتحل

فلم يبق واحدة منهن إلا حفظت وقامت وقعدت طربا وألقت
إليها من حليها وكتبت الى ابنته بنت طلحة رسول
البيت الحارث بن خالد أني أرى السلام عليك أن خلف عنها

وكان الرسول الغريض فقالت له أنا حرم الله ... [illegible]
فلا تلت ... يوما فبعث الغريض إلى ... [illegible]
تغنيه الحارث وجيبه [illegible]

ما ضركم لو قلتم سددا ∴ إن المطايا عاجل غدها
ولها علينا نعمة سلفت ∴ ولها على الهجران نجيرها
لو كملت أسباب نعمتها ∴ تمت بذلك عندنا يدها
أبي وأبانا ... ∴ بالنار تحرقه ويعبرها

فلما قرأته قالت ما يدع الحارث باطله ثم قالت للغريض
هل أحدثت شيئا فقال نعم فغناها الأبيات التي ... الحارث
فاستحسنته ... وطربت وأمرت له بخمسة آلاف درهم
ثم قالت له ... يقنع منه الحارث ... نصر.

زعموا بأن البين بعد غد ∴ فالقلب مما أحدثوا يجف
والعين منذ أجد بينهم ∴ مثل الجمانة دمعها يكف
تشكوا وتشكوا ما أشف بها ∴ كل يوم ... البين ...
مطربة وأمرت له بخمسة آلاف درهم أخرى ثم ...
عن بعير بشعر ... فغناها بشعر عمر بن أبي ربيعة
وهو أحسن ... ∴ ... الله ذلك ...
فتولت حمولنا فاستقلت ∴ لم تنل طائلا ولم تقض ...
ولقد قلت يوم مكة لما ∴ أرسلت تقرئ السلام عليك
أنعم الله بالرسول الذي ∴ أرسل والمرسل الرسالة عني
فضحكت وقالت إنك يا غريض ... الله بك ... عمر
ابن أبي ربيعة ... حين ... الرسم ...
البنا فكان ... الغريض ... لهمزة ...
ويعطيه ... خمسة آلاف درهم فأمرت له ... بخمسة
آلاف أخرى فلما ... من عندها ...

بنت يزيد بن معاوية زوجة ... [illegible]
... السنة ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
آلاف درهم ... [illegible]
... [illegible]
وابن أبي ربيعة ... [illegible]
... [illegible]
فنظرنا ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

ولهم عزوبة تذهب في تقليبها وقربه فطرب واستعادها مرارا ثم قال دخل تبارك الله لمغنية في صوتها فامرتها فغنت

بارزة الحسنا بارز بيتي . فالكرم النائر ذو انتعاش

تقيد بفيء دونات الردا . والام بقربه مكا والارب

نعل لد ذو الحج ماء ولا يعرفون الود ولا يحذب

لا منتهي في صحرا . هيهات هند العلى المريب

فطرب طربا شديدا وشرب واستعادها مرارا ثم قال العشرين ثم قال ما اقدمك نحو البلاد فقلت اردت بيع جاريتي

هذه فقال ابعثها فيها خمسون الف درهم وتلك بعرها جايزة دكسوة وبعثت بطريقها فانت فو فعلت فقال هل

تستمع لي ان اعمل لك عملا او احمل الجارية او تبقيها عندك

تحملك السنة الحيية على ان تلقى تلك الم اصلحها بارك الله

لك فيها فقال لا اخرجها ابدا فاحتبسها عندي ثم انصرفوا

فانصرفت على اثري قلنت ماذا احتبست بهاجتي السلطنة

جاريتي الى من لا نعرفه وبقيت ليلتي كلها مفكرا في امرها

حتى اصبحت فلما اسفر النهار رايت احد الخدم الذين كانوا معهم من اهل الني جاءني من لسرت ابنتي

كسرور في النظر اليه فقال لي قم فقلت له اسالك من صاحبي فقال ولي العهد الامير الوليد بن اليزيد

فسكنت نفسي ومضيت وادخلني على صاحبي فاذا هو

وهو في السرير على سريره فلما جلست قال لي من تكون قلت

يونس الكاتب قال مرحبا بك والله لقد كنت والله اسمع بخبرك

فاشتاق الى رؤيتك فكيف كان مبيتك فقلت بخير اعزك الله

فقال اما انت على بعطاء مال هو معك جاريتي فقلت معاذ الله

فقال اما انا فعرفت على اخرها منك وقلت رجل غريب لا يعرف ما

الغصة

الغصة المليحة وسبقته ... رأيته في الشمال ... [illegible]

بالغلام اذ جمع الى ... اليه فلما فيضته قال ... [illegible]

اجمع اليه مثله ... بنا فلما ... [illegible]

في ابنة ... وليلا مقهم لزكويه وبغلها ... [illegible]

الا بخلقة هو بعد واذا البعث ان الامر ... [illegible]

فلما الفضل اليه ... فكتبه عنها في ... [illegible]

قتل وطهران في ابلاغ في العباس من المعتز ... [illegible]

لكن اشتهر لكم اسحاق الموصلي ورسم ... [illegible]

ومخارق وعمر بن بانة و ... الربيع ... [illegible]

فسبقا السبق وانتهى الى ... الخليفة ... [illegible]

كان اول علو ... [illegible] ... الا ... [illegible]

... على الناس لا ... [illegible]

اسحاق الموصلي ثم ... الغناء فكان اول ... [illegible]

اسحاق ثم ... لبعضها فكان اول ... [illegible]

... المغنيين فكان اول من ... اسحاق ... [illegible]

فكان اول من ... اسحاق ثم ... [illegible]

... اسحاق ... [illegible]

على السنة الناس ... [illegible]

والله اولى ... [illegible]

الفضة وا ... [illegible]

ليس في المتقدمين ولا في المتاخرين ... [illegible]

من غنائي اسحاق ... [illegible]

لنعرف من نعم الملك ... [illegible]

والشرب والتسليم ... [illegible]

قول اسحاق عزه ... [illegible]

فقال لي إن أمير المؤمنين بعث إلي يعلمني أنه اليوم يحب الخلوة
مع حرمه وأمرني بالانصراف وكنت عزمت على أن أبعث
إليك لنصطبح ما تجمل بما الزمان به ثم أمرنا بإحضار الطعام
والشراب وحدثت الستائر فطعمنا وشربنا وغنت جواري
حتى لنا السرور فقال لي يا محمد قد تمليت كل ما يجري علي
لسعي من هذه الأصوات وإن كانت في غاية الجودة والطرب
لتشبه. فتصحبه زلزلة فجلست في الوقت انتظر من حسنه
وطيبه لم أسمع مطربا في غاية من الحسن وأنغم فقلت أغني
، ومقابل لي كما أن دنا أن مني :. رما عظام في جزء الفرح يا السعيد
• هي كان بينكما مما مضى فرقة :. فصار بينهما بالأوتار والألحان
• فقلت لو كان لي بالفضل معرفة :. فضل ابن يحيى لأعرابي مع الزمن
• لهو الفتى الماجد البرور طابره :. والمشتري الحمد بالغالي من الثمن ،
فسر وطرب واستعاده مني مرارا وأمر لي بثلاثة آلاف ما بينه
وبينهم ووجدتها حين انصرفت قد سبقتني إلى الدار
ودفع لنا الجواري تبارك وتباري أيضا بعضها وكان
أبو إبراهيم الموصلي من فحول المغنين أيضا وهو الذي
غنى الرشيد في يوم تولي الخلافة بقوله ،
• إن الظلم البلاد فحلتنا :. يحارون الأمواج لها جملة
• يحارون استعمال العود فينا :. ويغاض الجمور وتفسح الرجال •
• رأيت الناس قد سكنوا إليه :. كما سكنت إلى الحرم الضعاف
• تنعقت من الرسول الكبير عنو :. فتشاكه في الأمور بها اقتراف
فنودي من خلف الستارة أحسنت يا إبراهيم فقالوا وغنى
وأمر له بعشرين ألفا وأمر الرشيد بأن لا يغيب عنه
يوما قال فسألته أن يهب لي يوما في الجمعة أخلو فيه
مع جواري ومع أصحابي فقال إني أشتغل يوم السبت

بالترحيب له فانتبهت قال فبا صرت يوما انتظرا جبرا والمعونة
متهيئة وجميع ما أحتاج إليه وأمرت حاجبي أن لا يأذن
لأحد علي فأمرت البواب بإغلاق الأبواب ... و...
... جواري قد اصطففن في والخدم بين يدي ... علي
إذا بشيخ ذي هيئة وجمال حسن الثياب يتبختر عليه
معقبة بيضاء وقد يسطع منه ريح المسك حتى ملأ
البيت بالمسك فجلست على الباب وعزمت على عقوبة
فسلم علي الشيخ بأحسن السلام ورددت عليه وأمرته
بالجلوس فجلس وأخذ في أحاديث العرب وذكر أيامها
وأشعارها حتى ذهب ما بي من الغضب وظننت لعل البواب
عرف أنه بأدبه ومسرتي بإدخاله فقلت هل لك في الطعام
فأبى فقلت فهل لك في الشراب فقال ما أكرهه فشربت
وسقيته فقال يا أبا إسحاق هل لك أن تغني لنا من صنعتك
ما نفق به عند الخاص والعام وأحسن فيهما ما استطعت
حتى تكاد تحكيهما فأخذت العود فغنيته أصواتا أحسنت
في كلها فيقول أحسنت يا إبراهيم ويطرب ويشرب ...
ثم وضعت العود فقال أتأذن لعبدك في الغناء
فاستضعفت عقله لأنه كيف أن تغني بحضرتي فأخذ العود وجسه
حلقه وانه ينطق بلسان عربي ثم اندفع يغني ،
• ولي كبد مقروحة من يبيعني :. بها كبدا ليست بذات قروح
• أباها الناس علي فلا يشترونها :. ومن يشتري ذا علة بصحيح
• أئن من الشوق الذي في جوانحي :. أنين غصيص بالشراب جريح
• فيبهتوا لا استطيع الكلام لما خالط قلبي ...
• ألا يا حمامات اللوى عدن عودة :. فإني إلى أصواتكن حزين
• فعدن فلما عدن كدن يمتنني :. وكدت بأسراري لهن أبين •

من عون بتزيد المريد كأنما تسقيني حميا او بهن جنون
فلم تر عيني مثلهن حمائما بكين ولم تدمع لهن عيون
فكأنه والله عشى فيذهب طربا وارتياحا ثم لما سمعته ثم قال
يا ابراهيم اغرف هذا الغناء وامض حتى تعلمه
جواريك فقلت اعده علي فقال لست تحتاج الى ان اعيده
ثم غاب عن بصري فارتعت وقمت الى السيف وجردته
وعدوت نحو ابواب الحرم فاذا الابواب الحرم مغلقة فسعيت
الى باب الدار فوجدتها مغلقة فسالت البواب عن
الشيخ فقال والله ما دخل علي اليوم احد فرجعت متحيرا
فاذا به قد هتف بي من بعض جوانب الدار لا باس عليك
يا ابا اسحاق انا ابليس انا كنت نديمك اليوم فلا ترع
فركبت الى الرشيد من فوري وقلت لا اطرفه بطرفة
ابدا مثل هذه فلما دخلت عليه حدثته بالحديث فقال
ويحك تفقد هل اخذت الصوت فاخذت العود فغنيته ابا هو
كانما من محفوظاتي فطرب الرشيد وجلس للشراب
ولم يكن عزم عليه وامر لي بصلة وقال الشيخ كان اعلم بما
قال لك انك اخذته فليتنا متعنا به يوما لنتعلمه كما متعت
وقال ابن جامع كنت بالرقة في خدمة عيسى بحيث
يوما وانا لا املك الا ثلاثة دراهم واذا بجارية على
رقبتها جرة تريد الركي وهي تغني
شكونا الى احبابنا طول ليلنا فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا
الا بقية الابيات وقد تقدمت قال والله ما ادري ما
دل الصوت لشيء وما كنت سمعت مثله قط فقلت لها
سالتك بالله يا جارية الا اعدته فقالت حبا وكرامة
وانشدت تغنيه باحسن صوت سمعته فوالله ما دريت

منه شيء

منه شيئا فقلت بالله اعيديه علي فعجبت وقالت
بالجرة فوضعتها الجارية عليها ضربته وبقوة اعجب المرء
بعد المرة يا حزبت الدراهم وقد صيغتها البيضاء فقلت
اعيديها فيها فجي ضربتك واعيدي علي فقالت اراك تريد
ان تاخذ مني صوتا تاخذ عليه الف دينار والف دينار
والف دينار ثم انها صفقت تغني فاجملت فجرى في
حتى حصلته فانصرفت به مسرورا وجعلت اردده حتى
خف على لساني فارتحلت الى بغداد فجاء خلفها ... عند
الامير لا ادري ابن ابو جعفر ... فلما ... رآني
فيه مسجدا مرتفعا فقلت هذا المسجد فوق سراة بمعرفة
ثم لبثت ان اذن المغرب وصلينا ولزمت مكاني الى العشاء
فصلينا وانصرف الناس وبقي رجل خلفه جماعة من الحرم
فالتفت الي وقال احسبك غريبا قلت اجل قال متى
قدمت قلت الان وليس لي بها معرفة وليست صنعتي
مما يعرف به اهل الخير فقال ما صنعتك قلت الغناء
فوثب مبادرا ووكل بي رجلا فقلت للرجل من هو فقال هو
لسلام ولا برنز فمضينا حتى انتهينا الى دار الخلافة
فادخلني وجاوزني حتى معا حجر ثم اجلسني ودعا
بالطعام فاتيت بمائدة فيها من كل لون فاكلت حتى اكتفيت
واذا انا برجل قد اقبل وهو يقولون ابن الرجل فقيل هو هذا
فخلع علي وطيبني وانحدر بي حتى اخلني دار الخلافة
وانتهى بي الى دار ذات اسرة مصطفة واذا رجل جالس
على سرير من ذهب وبازائه ثلاث جوار في حجورهن
العيدان فقال لي هل تحسن ان تضرب فقلت نعم ... لم البث
ان خرج خادم وقال للرجل غنى فغنا لي بصوت فيه ...

اغني صوت الجارية الاولى فجاء الخادم تغني فغنيت [illegible]
الثاني كاول مرة وقال ويحك لمن هذا فقلت لي لم [illegible]
كاول مرة وقال كذبت هولاي جامع وابو مسكث وجار الزور
وقال لي الخادم تغني فغنيت بصوت لا يعرفه الا اني وهو
تعرض علي فيستمع خبري بعد الوقوف وانتم [illegible]
ما تلتقيه الاشيا [illegible] حتى يعرف [illegible]
فنزلت عليهم والكلام والعمل والزاد وخرج [illegible] وقال
لمن هذا فقلت لي من صنعتي وخرج الخادم وقال [illegible]
فقلت نعم يا امير المؤمنين فجلست [illegible] جعفر [illegible]
جعفر وقال لي اجلس فجلست وقال متى كنت في هذه البلدة
قلت حين علم بي امير المؤمنين فقال ابشر والبس [illegible]
املك من عونه الله ثم قال غني بالذي [illegible] فذكرته صوت الجارية
المزينة من صاحب العود وغنيته اياه فنظر الى جعفر وقال
اسمعت مثل هذا قط قال لا والله يا امير المؤمنين ولا ظننت
ان يكون مثل هذا فتلقت الرشيد الى خادم
وقال كيس فيه الف دينار فجاء به في الحين ودفعه الي وقال [illegible]
هذا الصوت ما غنيته احسن من اول مرة فقال جعفر اما
ترى يا امير المؤمنين كيف تزايد في غنائه حتى اتى به
خلاف ما سمعناه اولا من الامر فيه واحد فقال الرشيد
للخادم كيس فيه الف دينار فجاء به في الحين ودفعه الي [illegible]
قال لي الرشيد غني ما حضرك فصرت اغنيه الصوت [illegible]
مما كان يليق له يستحسن لا جله الجواري الى ان [illegible]
اليه فقال يا [illegible] الاني [illegible] على الصوت
الذي تغنيت به اولا يعني صوت الجارية [illegible]
اياه فقال للخادم كيس فيه الف دينار [illegible] صوت الجارية

لم تنس حبلا ولم تركب على جمل ؛ ولم تر الشمس الا وجهها الحلل .
تمشي الهوينا اذا ما الشمس [illegible] ؛ مشي الحمام [illegible] [illegible] الوحل .

بالغسيعا

بما قال فيه ولا فيها ولا احسن منه [illegible] فخرج الخادم
وقال للجارية التي تلي الرجل غني فغنت بصوت كانت فيه
احسن حالا من الرجل تقول فيه .
يا دار [illegible] [illegible] [illegible] ؛ الا الصبا والا الناشط العرج .
اين الذين اذا ما زرتهم [illegible] ؛ وطار عن قلبي التشويق والهم .
فلما فرغت خرج الخادم الى الثانية وقال لها غني فغنت
بصوت [illegible] الوادي تقول فيه .
يا [illegible] [illegible] [illegible] ؛ اذا [illegible] [illegible] ام انا [illegible] .
[illegible] [illegible] [illegible] ؛ [illegible] [illegible] [illegible] .
فلما فرغت خرج الخادم الى الثالثة وقال لها غني فغنت
بصوت [illegible] تقول فيه .
مررنا على قيسية عامرية ؛ لها بشر صافي الاديم هجان .
فقالت وألقت جانب الستر دونها ؛ من اي قبيل او من الركبان .
فقلت لها اما تميم فاسرتي ؛ هديت واما صاحبي فيمان .
رفيقان ضم السفر بيني وبينه ؛ وقد يلتقي الشتيت فيأتلفان .
ثم قال غني الرجل ثانيا وغنى بعده الجواري على التوالي
ثم غنى الرجل ثالثا وغنى بعده الجواري ثم قال لي
الخادم تغنى [illegible] يا صاحب العود وغنيت ما غنى
بي الرجل اولا على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وقالوا ويحك لمن هذا الغنا فقلت لي ما [illegible] [illegible]
السرعة فخرج الى الخادم وقال كذبت هذا الغنا لابن
جامع فسكت فلما دار الدور خرج الخادم وقال لي تغني يا [illegible].

المختتم

تأخذ عنّي صوتاً تأخذ عليه ألف دينار وألف دينار وألف دينار
فتسمّت وتعصّبي الرشيد فقال حتى تبتدئه فجرّبته بحضرة
الجارية فقال حذقت فكوّره هذا وأعجبه حتى تمّ قال لي انصرف
موضع ما عرفت ونشب على عيدان ما اخذا احدهما بيدي اليمنى
والآخر بيدي اليسرى ومضيا بي حتى وقفا بي على باب عظيم
وقالا لي ادخل دارك بارك الله لك فيها ودخلا الى العبدين فـ
جرت دارا عظيمة مملوءة طعاما وشرابا وفرشا وعبيدا
والبلاد ودوابّ فاطّلعت من هيبا سبير بغداد ومنع خلعته
وأنا أفقر خلق الله وكان مخارق يهوى جارية
لأم جعفر ويكلف بها كلفا شديدا فلما بلغ ذلك أم جعفر
أقصته ومنعته المرور ببابها فتحاماه دار أم جعفر إجلالا
لها وخوفا من رعيه فبذلك فبينما هو ذات ليلة في زلال وقد
انصرف من عند الأمين وأم جعفر مشرفة على جلسة لها
تحاذي دارها ورأى هو أثر شمعها وغنى بحيث تسمع :

- وإن تمنعوني ممرّي قرب داركم ؛ فسوف ينظرني بعيدا الى الدار
- لا يقدرون على منعي ولو جهدوا ؛ إذا مررت وتسليمي على الدار
- يتيمّا للهوى لشهرته حتى عرفت بها ؛ إني محبّ وما في الحب من عار

فقالت أم جعفر مخارق والله ... فلما حضر أبا الملاح وقد
منع وأمر الخدم بالصعود فصعد وجلس على كرسي
وأعطي نبيذا فشرب وخلعت عليه أم جعفر وقالت له
غنّي فغنّاه :

- أعيبت عند بواد ما يفيده ؛ زادني الحب والإصرف من الزمن
- فإن أعش مثل الدهر يجمعنا ؛ فإن أمت فقتيل الهم والحزن
- منع حشو الله في عيني فأضعفني ؛ حتى أرى حسنا ما ليس بالحسن
- ما لو وقفت لبان وعنت ذا انساً لنا بعثه وانما ارابت عن معنى

ما اعرض

ما اعرض لهاته فعال لنفسي .

- تعلل بالشغل عنا ما تلمّ بنا ؛ والشغل للقلب ليس الشغل للبدن

فضحكت أم جعفر وقالت ما سمعت بأعجب من حتفي
اردد هذا له وانصرف بها وخرج يوما إلى بعض
المتنزهات مع قوم من أصحابه من ... مقم قولهم
من هيئة فساله ان يا هاتي بحيث يسلي لهم فطبع طعاما
فقال لصاحب المنزل ان عنيتك صوتا تطعمه على هذا
ايضا تطعم الحوار قال نعم فالزمه بغنّى :

- من ذا تقول الضمة اعرفة اثنا ؛ مررت بنا اسا ثمات وفي احل السا
- فما جاءت جوابا وطال هنا الغناء ؛ فاقبلت الجنا

تشكو اليه ثم حتى وقفت قريبا منه لتنظر اليه مصغية ثم
اليه فعجب من حضر من ذلك وناوله الرجل الف وامر
باخذ ثم هارون قطع الغناء وقال عمرو بن بانة ركبت
يوما الى دار الحارث بن الرشيد فجئت لمحمد بن جعفر
ابن موسى الهادي وكان صاحب الصبوح فالفيته
في ذلك اليوم خاليا منه فسالته عن السبب فقال
نيران على غضبا والاني جارية لبعض النخاسين
وكانت برعت في الجمال والبغة في الادب وقد امر في
حبها حتى عرف به فقلت له فهم تحب قال تحمل طريقه
على دار سوالها فرانه بين جمعها البك فأدمع الطاهرة
الرفقة وكان في الرفقة فتيت عهد فتى لعهد ...

- في لفظه عجبي وفي تنسيقه ؛ وبانت عنه جمالا رحلته
- ... الوقت الى اوان ... ؛ فخشيت ابريزي عليك ...
- اسعا وتحجب من ... ؛ ان تقتلته وتنحى البوادي
- فيجلس وجهدا بمجلس صبابة ؛ فجملة الرفقة ...

دار النخاس وساومنا عن اجمعها التي ما عن جهها وا بعث
اليهما الرقعة والخبرتها خبري فضحكت وقالت اجلسي
وخرجت ثم خرجت وناولتني رقعة فيها :

وما زالت تغضبني وتقرب مني الهوى ؛ وتهجرني حتى مرنت على الاباء
وتقطع اسبابي وتنسى مودتي ؛ فكيف ترى يا مولاتي
في الهوى صبري ؛ فما صحبتني الا ربي ابا سر تصبري
فيا الهجر ام حر التصبر بالاربي ؛ فحملت الرقعة وجيئت
منزلي وضعت في ابياته لحنا وفي ابياتها لحنا ثم مضيت
الى الامير صالح فغنيته الصوتين فطرب لهما وسال
عنهما فاخبرته بالقصة فقال ثم مركب وركبت معه
وجيئت النخاس مولى ميران فما برحنا حتى اشتراها
بثلاثة آلاف دينار وحملناها الى دار محمد بن جعفر فوهبها
له واقمنا يومنا عنده الى الليل لا يفتح الانبذ الا بهما.
ورايت من هذا ... قال ابو الكاتب فكان مغنيا
بارعا وشاعرا مطبوعا وكاتبا بليغا قال اتاني رسول ابراهيم
ابن المهدي فصرت اليه فوجدته وجلا اسود في
فراش قد غاص فيها فما استجلسني وقال لي غني ابياتا
لي من شعري :

رأت عيني منه منظرا لي ما رأته ؛ من الشمس والبدر المنير على الارض
عشية حياني بورد كانه ؛ خدود اضيفت بعضهن الى بعض
وناولني كاسا كان حبابها ؛ دموع التي لما صدعن من قلتي عض
وراح وفعل الراح في حركاته ؛ كفعل نسيم الريح في الغصن الغض
فرجت ابراهيم حتى ضرب بفخذيه الفراش وقال يا فتى
احسنت لتشبهوا الخدود بالورد وانت لتشبهن الورد
بالخدود ثم قال زدني فزدته.

عرانيت

عرانيت تلحيني في هواك فلم اجد لها انقيادا.
والطعت ... فما اعرفها ابكي ولم ادع من يعرفك ؛ لا والذي جعل الود لحسن ولحكمه ...
فاعلمنا ان الصبر عنه من التكاليف الجمل ؛ فرجع حتى الخروج من الحرم
فال زد في مرثيته :

تمثل في شعبي سر يتعا فما قلبي ؛ والضنا ان لم يصح ولا يملي
ضمر المي تقلب دونه ؛ فيكد والسيف بجسمي تو حسل
حهم بين الكتاب وضنا ؛ تركاني كالقضيب الذابل
بمكا العواذل في من رحمة ؛ فبكائي لبكاء العواذل
فصاح طربا وقال يا بليق كم معك لنفقتنا فقال ثلاثمائة
وخمسون دينارا فقال اقسمها بيننا فكانت قسمتي اربعة
مائة وخمسة وعشرين دينارا وانصرفت الغلاب
الناس في ذكر منشي. من اخبار المتغنين كان
من اشهرهم ابو محرز ومنهم هؤلاء بعض ... ... خبره
سلف وكان منظور بن زبان وهو سيد غطفان
عمر اربع ... بالشراب ملازما له وكان تزوج في
الجاهلية زوجة ابيه مليكة بنت خارجة بن سنان
المري وبقي على تلك الحالة من معاشرة الشرب
ومعاشرة مليكة الى خلافة عمر رضي الله عنه فنمي خبره
الى عمر رضي الله عنه فاستحضره عمر وساله عما نقل
عنه فاعترف به فقال له عمر اما علمت بتحريم ذلك فقال
لا علم لي بذلك فحلف عمر رضي الله عنه بجمع الشطر
عنه بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين يمينا انه
ما علم بتحريمهما وقال لولا ما حلفت لضربت عنقك ففرق
بينه وبين مليكته وفي ذلك يقول الشاعر عمرو
الا ابا لي اليوم ما فعل الدهر ؛ اذا منعت مني مليكة والخمر

لا